

رَفَع

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



مركز المكتبة والأوقاف والبحوث الإسلامية  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

# عقد الجمان وقائع أهله الممات

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الأول

حوادث وتراجم

٦٦٤ - ٦٦٥ هـ / ١٢٦٥ - ١٢٦٥ م

محققه ووضع حواشيه  
دكتور محمد محمد أمين  
أستاذ تاريخ العصور الوسطى  
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق والبحوث الإسلامية

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)



الأمانة العامة للكتاب والتوثيق والقومية  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

# عقد الجاهل فتاوى أهل الزمان

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٨٥٥/١٤٥١م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الأول

حوادث وتراجم

٦٤٨ - ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥ م

مققه ووفىع مواشيه

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة  
أ. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،  
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين  
محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار  
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-  
مج 1، 558 ص؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم  
٦٤٨ - ٦٦٤ هـ/ ١٢٥٠ - ١٢٦٥ م  
تدمك 5 - 0678 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٨٧٣/٢٠٠٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0678 - 5

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري  
اسكنه الله الفردوس

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## مقدمة

لسنا هنا بصدد الترجمة للأورخ بدر الدين العيني ، أو التوسع في الكلام عن حياته الخاصة والعامة ، فقد ترجم له من المعاصرين ابن تقي بردي ، والسخاوي ، والسيوطي ، وابن العماد ، وغيرهم ، كما توجد له ترجمة مطولة في مقدمة كتاب « السيف المهند في سيرة الملك المؤيد » ، وفي غيره من الدوامات التي تناولت نشر بعض كتب العيني ، أو نشر أجزاء من كتبه .

ورغم ذلك فقد رأينا إتماماً للفائدة أن نورد في هذه المقدمة ترجمة بدر الدين العيني التي كتبها أحد المعاصرين له ، وهو ابن تقي بردي في كتابه « المنهل الصافي » ، والتي لم تنشر بعد ، وبخاصة أن ابن تقي بردي أقدم من ترجم لبدر الدين العيني ، وفيما يلي نص هذه الترجمة :

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ،  
العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، عمدة المؤرخين ، مقصد الطالبين ،  
قاضي القضاة بدر الدين أبو محمد وأبو الشاء بن القاضي شهاب الدين بن القاضي  
شرف الدين ، العيتابي الأصل والمولد والمنشأ ، المصري الدار والوفاة ،  
الحنفي ، قاضي قضاة الديار المصرية ، ومالها ، ومؤرخها .

سألته عن مولده فيكتب إلي بخطه - رحمه الله - : مولدي في السادس

(١) والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وسنين وسبعائة، في درب كيكين، انتهى .  
 قالت : ونشأ بميقات ، وحفظ القرآن الكريم ، تفقه على والده وضيئه ،  
 وكان أبوه قاضي عيذاب وتوفي بها في شهر رجب سنة أربع وثمانين وسبعائة ،  
 ورحل ولده صاحب الترجمة « إلى حلب » وتفقه بها ، وأخذ عن العلامة  
 جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الحنفي ، وضيئه ، ثم قدم لزيارة بيت المقدس  
 فالتقى به العلامة علاء الدين أحمد بن محمد السيرامي الحنفي ، شيخ المدرسة  
 الظاهرية برفوق ، وكان العلاء أيضا توجه لزيارة بيت المقدس ، فاستقدمه معه  
 إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، ونزله في جملة الصوفية بالمدرسة  
 الظاهرية ، ثم قرره خادما بها في أول شهر رمضان منها ، فباشرا المذكور الخدمة  
 حتى توفي العلامة علاء الدين السيرامي في سنة تسعين وسبعائة ، وقد انتفع به  
 صاحب الترجمة وأخذ منه علوما كثيرة في مدة ملازمته له ، ولما مات العلاء  
 السيرامي أحرجه الأمير جاركس الخليل أمير آخور من الخدمة وأمر بتفنيه ، لما  
 أنهوه عنه ، حسدا من الفقهاء ، حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني ،  
 فأهني من التني ، وأقام بالقاهرة ملازما للإشتغال ، وتردد للأكابر من الأمراء  
 مثل الأمير جركم من هوض ، والأمير قلمطاي البوادار قبيله ، وتفردى بردى  
 القردى ، وغيرهم ، حتى توفي المسلك الظاهر برفوق في شوال سنة إحدى  
 وثمانائة ، فولى بعد ذلك حسبة القاهرة في يوم الإثنين مستهل ذي الحجة سنة

(١) « في سابع عشر رمضان » في التبر المسبوك ص ٢٤٥ .

(٢) « فتوجه إلى بلاده » في التبر المسبوك ، ر « ثم بعد يسير توجه إلى بلاده ثم عاد » في

إحدى وثمانمائة عوضاً عن الشيخ تقي الدين المقرئ ، فلم تطل مدته ، وصرف  
أيضاً بالشيخ تقي الدين المقرئ في سنة اثنتين وثمانمائة .

قلت : وولايته الحسبة بالقاهرة بطول الشرح في ذلك لأنه وإياها غير  
مرة آخرها في سنة ست وأربعين وثمانمائة عوضاً عن يار على الطويل الخراساني ،  
انتهى .

ثم ولي المذكور في الدولة الناصرية هدة تداريس ووظائف دينية ، واشتهر  
اسمه ، وأقوى ودرس ، وأكب على الإشتغال والتصنيف إلى أن ولي في الدولة  
المؤيدية شيخ نظر الأحياس ، وصار من أعيان فقهاء الحنفية ، وأرخ وكتب ،  
وجمع وصنف ، وبرع في علوم كثيرة : كالنحو ، واللغة ، والنحو ، والتصريف ،  
والتاريخ ، وشارك في الحديث ، وسمع الكثير في مبدأ أمره ، وقرأ بنفسه ،  
وسمع التفسير والحديث والعربية .

ومن التفسير : تفسير الزمخشري ، وتفسير النسفي ، وتفسير السمرقندي .

ومن الحديث : الكتاب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وسنن البيهقي  
والدارقطني ، ومسند عبد بن حميد ، والمعجم الثلاثة للطبراني ، وغير ذلك .

ومن العربية : المفصل للزمخشري والألفية لابن مالك في النحو وغيرهما .

وتصدى للإقراء سنين ، واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك الأشرف  
برسباي ، وأخلع عليه باستقراره قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية في يوم الخميس  
سابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بعد عزل قاضي القضاة  
زين الدين عبد الرحمن التفهني ، وخلع على التفهني بمشيمة خاتمة شيوخه بعد

موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية ، فباشر المذكور وظيفة القضاء بحرمه وافرة ، وعظيمة زائدة ، لقربه من الملك ، ولخصوصيته به ، ولكونه ولي القضاء من غير سعي .

وكان ينادم الملك الأشرف ، ويبيت عنده في بعض الأحيان ، وكان يعجب الأشرف قراءته في التاريخ ، كونه كان يقرأه باللغة الدرية ثم يفسر ما قرأه باللغة التركية ، وكان فصيحاً في اللغتين .

وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه ، وعمما يحتاج إليه من العبادات وغيرها ، وكان العيني يجيبه بالعبارة « التي » تقرب من فهمه ، ويحسن له الأفعال الحسنة ، حتى سمعت الأشرف في بعض الأحيان يقول : لولا العتابي ما كنا مسلمين ، انتهى .

واستمر في القضاء إلى أن صرف وأعيد التفهني في يوم الخميس سادس عشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وفي اليوم المذكور أيضاً صرف قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بقاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني .

فلزم المذكور داره أياما بسيرة ، وطلبه السلطان إلى عنده ، وصار يقرأ له على عادته ، ثم ولاء حسبة القاهرة في يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر من السنة ، عوضا عن الأمير إينال الششمانى ، وكان الششمانى ولي الحسبة إلى أن أعيد إلى القضاء في سابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، عوضا عن التفهني بحكم طول مرض موته .

بأمر القضاء والحسبة والأحباس مما مدة طويلة ، إلى أن صرف عن الحسبة بالأمير صلاح الدين بن حسين بن نصر الله ، واستمر في القضاء ونظر الأحباس

إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ،  
وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلائى مدبر مملكته ،  
هنزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديرى  
فى يوم الإثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فلزم المذكور  
داره مكبا على الإشغال والتصنيف إلى أن ولّاه الملك الظاهر جقمق حسبة القاهرة  
مرتين ، لم تطل مدته فيهما ، الأولى عن الأمير تم بن عبد الرزاق المؤيدى ،  
والثانية عن يار على الطويل .

ثم ركبت ربحه ، وضعف عن الحركة لكبر سنه ، واستمر مقيا بداره إلى  
أن خرجت عنه الأحباس لعلاء الدين على بن محمد بن الزين ، أحد نواب الحكم  
الشافعى وندماء الملك الظاهر جقمق ، فى سنة ثلاث وخمسين ، فعظم عليه ذلك  
لقلة موجوده ، وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع  
ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وصلى عليه من الغد بالجامع الأزهر ،  
ودفن بمدرسه بجوار داره ، رحمه الله .  
وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه .

وكان بارعا فى عدة علوم ، مفندا ، عالما بالفقه ، والأصول ، والنحو ،  
والتصريف ، واللغة ، شاركا فى فيهم مشاركة حسنة ، أعجوبة فى التاريخ ،  
حلوا المحاضرة ، محفوظا عند الملوك -- إلا الملك الظاهر جقمق -- ، كتب  
الإطلاع ، واسع الباع فى المعقول والمنقول ، لا يستنقض إلا متعرض ، قل  
أن يذكر علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة .

ومصنفاته كثيرة الفوائد ، وأخذت عنه ، واستفدت منه ، وأولى منه  
إجازة بجميع مروياته وتصانيفه .

وكان شيخا أصم اللون ، قصيرا ، مسترسلا للحية ، فصيحيا باللغة التركبية ،  
لكلامه في التاريخ وغيره طلاوة ، وكان جيدا الخط ، سريع الكتابة ، قيل أنه  
كتب كتاب القمهورى في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ أمره ، وكانت مسوداته  
مبيضات ، وله نظم ونثر ، أيضا بقدر علمه .

ومن مصنفاته : شرح البخارى في مجلدات كثيرة نحو العشرين مجلد ،  
وشرح الهداية في الفقه ، وشرح الكنز في الفقه ، وشرح مجمع البحرين في الفقه  
أيضا ، وشرح تحفة الملوك ، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية ، وشرح قطعة من  
سنن أبى داود ، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام ، وشرح العوامل المائة ،  
وشرح الجاربردى ، وكتاب في المواعظ والزقاق في ثمان مجلدات ، ومجموع مشايخه  
في مجلد ، ومختصر في الفتاوى الظهيرية ، ومختصر المحيط ، وشرح التسهيل لابن  
مالك مطولا ومختصرا ، وشرح شواهد الألفية لابن مالك ، وهو كتاب نفيس  
احتاج إليه صديقه وعدوه ، وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره ، وشرح  
معانى الآثار للطحاوى في ثلثي عشر مجلده ، وكتاب طبقات الشعراء ، وحواشى  
على شرح الألفية لابن مالك ، وكتاب طبقات الحنفية ، والتاريخ الكبير على  
السنين في عشرين مجلده ، واختصره في ثلاث مجلدات ، والتاريخ الصغير في ثلاث  
مجلدات ، وعادة تواريخ آخر ، وحواشى على شرح السيد عبد الله ، وشرح  
الساوية في العروض ، واختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، وله مصنفات  
أخرى لم يحصرنى الآن ذكرها ، وفي الجملة كان من العلماء الأعلام ، رحمه الله تعالى .

### المخطوط ومنهج التحقيق :

مخطوط « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » كتاب فى التاريخ العام ، ذكر المؤلف فى مقدمته : « قد كنت جمعت فى حدائثة سنى وعنفوان شبانى تاريخاً من مبدأ الدنيا إلى سنة خمس وثمانمائة ، حاوياً لقصاص الأنبياء عليهم السلام ، وما جرى فى آباؤهم ، وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وما جرى بعده بين الخلفاء والملوك فى كل زمان ، مع الإشارة إلى وفيات الأعيان ، متوجهاً بذكر الملكوت العلوية ، والملكوت السفلية ، ثم بدا لى أن ألقه بأحسن منه ترتيباً ، وأوضح تركيباً ، مع زيادات لطيفة ، ونوادير شريفة ، وضبط ما يقع فيه من المبهمات من أسامى الرجال والأمكنة المذكورات وترجمته بعقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، وفصلته على فصول ، تسهيلاً للمحصل ، متوجهاً بمقدمة تنبئ عن أصل التاريخ ، ومعناه ، وعن سبب وضعه ومبناه . » .

وقد قدم حوادث كل سنة على وفيات أعيانها ، ورتب ما بعد الهجرة على الصين ، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٨٥٠ هـ .

وما وصل إلينا من هذا الكتاب بخط المؤلف أجزاء متناثرة فى مكتبات متعددة فى أنحاء العالم ، كما وجدت نسخ أخرى غير كاملة كتبت فيما بعد ، ومن أشهر ما وجد من هذا الكتاب نسخة ملفقة من ثلاث نسخ مخطوطة محفوظة بمكتبة ولى الدين باستانبول : النسخة الأولى منقولة عن خط المؤلف بخط محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد الأنصارى الخزرى الإنمى الحنفى ، كتبها بالقاهرة فيما بين سنة ٨٩٣ هـ ، وسنة ٨٩٨ هـ ، والنسخة الثانية بخط الشيخ عبد الله بن عيسى بن إسماعيل العمري الأزهرى المالكي كتبها سنة ٨٩١ هـ ، والنسخة الثالثة بخط المؤلف .

وتقع هذه النسخة المملوكة في ٢٣ جزءا في ٦٩ مجلدا ، وعن هذه النسخة صورة  
بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ ، وعنها أيضا نسخة كتبت حديثا  
وتقع في ٢٨ مجلدا تحت رقم ٨٢٠٣ م .

كما توجد بدار الكتب المصرية ست مجلدات من هذا الكتاب كتبت سنة  
١٢٩٠ هـ تحت رقم ٧١ م .

كما توجد أجزاء من نسخ أخرى ، بعضها بخط المؤلف في مكتبة أحمد الثالث  
تحت رقم ٢٩١١ ، ومكتبة مسليم أفا تحت رقم ٨٣٥ ، ومن هذه الأجزاء نسخة  
مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

كما يوجد جزء من مختصر عقد الجمان للمؤلف ، وهو المعروف باسم « تاريخ  
البدو في أوصاف أهل العصر » ، محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني بلندن تحت  
رقم Add. 22360 .

ولعل ضخامة الكتاب التي قد تصل في بعض النسخ إلى ٦٩ مجلدا من الأمور  
التي جعلت أمر تحقيق الكتاب ونشره أمرا صعبا ، ويكاد أن يكون بعيد  
المنال ، ولذلك اقترحت على مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب  
أن يقسم الكتاب إلى عصور تاريخية ، ويتم تحقيق ونشر كل عصر منها على  
حدة ، وعلى يد أحد المتخصصين والمهتمين بهذا العصر ، وبذلك يخرج هذا المخطوط  
إلى النور ، ويصبح في متناول الباحثين والدارسين للتاريخ الإسلامي والوسيط .

ورأيت أن أبدأ بعصر سلاطين المماليك ، فهو أقرب لي من حيث التخصص  
الدقيق ، وفي نظري هو أهم أجزاء الكتاب ، فبدأ رأينا من ترجمة ابن تغري بردي

لؤلؤف أنه عاش ومات في عصر سلاطين المماليك ، وكان شاهد عيان على عصره بحكم كونه مؤرخا ، وبحكم الوظائف التي تقلدها ، حتى أنه يمكن أن نطلق على العيني أنه المؤرخ الرسمي للدولة في عصر السلطان برسباي .

ولم يكن العيني فيما نقله عن بدايات العصر المملوكي مجرد ناقل ، ولكنه كان باحثا ومدققا وناقدا لما ينقله ويكتبه عن الآخرين ، وذلك في حدود ما تسمع به هذه المعاني في عصر اعتبر التأليف هو جمع وتلخيص لما كتبه الآخرون . ويكفي للتدليل على ذلك ما ورد بهذا الجزء — الذي نقدهه للقارئ اليوم — على سبيل المثال لا الحصر ، مناقشة العيني لتاريخ سلطنة المعز أيبك وأنها كانت سنة ٦٥٠ هـ وليس سنة ٦٤٨ هـ كما ذكر المؤرخون الآخرون ، وعلل العيني هذا اللبس بأن أيبك بويع بالسلطنة سنة ٦٤٨ هـ لمدة خمسة أيام فقط ، ثم عزل عن السلطنة ، وظل <sup>(١)</sup> أتابكا .

كذلك ربط العيني بين زواج أيبك من شجر الدر وسلطنته الثانية — تقلا عن بيرس الدوادار — وأن ذلك كان سنة ٦٤٩ هـ ، مناقضا بذلك رواية المقرئ المتداولة بين المؤرخين المحدثين ، والتي تردد القول بأن شجر الدر تزوجت من أيبك وتنازلت له عن السلطنة سنة ٦٤٨ هـ ، إذ يقول المقرئ : وتزوج الأمير هن الدين أيبك بشجر الدر في تاسع عشر ربيع الآخر ، وخامت نغمها من مملكة مصر ونزلت له عن الملك <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر ما يلي ص ٤٦ ، ص ٦٧ .

(٢) انظر ما يلي ص ٥٤ ، ص ٥٥ .

(٣) السلوك ج ١ ص ٣٩٨ .

ومثال ذلك أيضا ما ذكره العيني - في هذا القسم - عن وفاة السلطان الملك  
غياث الدين كنجشرو - صاحب بلاد الروم - واستقلال أولاده بالسلطنة ،  
فقال : « وقد ضبط نفر من المؤرخين في تاريخ وفيات هؤلاء وتاريخ ولاياتهم ،  
منهم : بيبرس الدوادار ، والصبواب ما ذكرناه » .<sup>(١)</sup>

من هذه الأمثلة يتضح لنا أهمية ما كتبه العيني عن عصر سلاطين المماليك ،  
حتى في الأجزاء التي لم يعاصرها ونقاها عن غيره ، فإنه نقل ، ونقد ما نقله ، ثم  
أدلى برأيه في هذه الأقوال .

ويتمتع تحقيق الأجزاء الخاصة بعصر سلاطين المماليك على إتخاذ ما وجد من  
أجزاء بخط المؤلف أساسا للتحقيق والنشر مع مقابلتها على ما يوجد من نسخ  
أخرى ، أما الأجزاء التي لم تصلنا بخط المؤلف ، ومنها هذا القسم ، فالاعتماد سيكون  
أساسا على أقدم النسخ ، وفي جميع الأحوال ستجرى مقابلة النص على مصادر  
الأصلية التي نقل عنها العيني - إن وجدت - ، وعلى المصادر الأمامية  
المعاصرة والتي تتناول نفس الأحداث .

ويتمتع نشر الجزء الأول (٦٤٨-٦٦٤ هـ) ، وكذلك الجزء الثاني (٦٦٥-  
٦٨٨ هـ) من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك على النسخة التي كتبها  
محمد بن أحمد بن محمد الإنجمي بالقاهرة سنة ٨٩٥ هـ ، وهما عبارة عن المجلدان  
الثالث والرابع ( الورقة ٣١١ - ٧٢٧ ) من الجزء ١٨ من النسخة الملتفة ،

(١) انظر ما يلي ص ١٢٧ .

والمحفوظ صورتان بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ، فقد جاء بأخر هذا الجزء « وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء فى ضحوة يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى الأولى عام خمس وتسعين وثمانمائة على يد أفقر عبيد الله وأوجههم إلى عفوه ورحمته ومغفرته محمد بن أحمد بن محمد الإنهيمى الأنصارى الحنفى بمنزله بباب الجوانية داخل باب النصر بالقاهرة المحروسه ، حامدا لله ، ومصليا على رسوله ، ومسلما ، ومحسبلا ، ومهللا ، ومحوقلا » .

ويتمدد التحقيق على التعريف بالشخصيات والأعلام المشاركة فى الأحداث، والإشارة إلى مصادر ترجمتها، وشرح المصطلحات التاريخية، والألفاظ اللغوية ، والتعريف بالأماكن ... الخ وذلك فى شرح مختصر، وذلك عند ورودها لأول مرة .

وسيجرى — إن شاء الله — نشر الأجزاء الخاصة بعصر سلاطين المماليك فى أجزاء متتابعة بحيث يحتوى كل جزء على تحقيق ونشر أحداث وتراجم عدد من السنوات مستوضح على غلاف كل جزء ، دون ارتباط بعصر سلطان معين ، أو فترة متساوية من عدد السنين ، ذلك أن المؤلف يلجأ أحيانا إلى التوسع ، ويلجأ أحيانا إلى الاختصار ، ولم يكن أمامنا سوى تقسيم الكتاب إلى أجزاء شبيهة متساوية من حيث الحجم ، تضم عددا من السنوات تزيد أو تنقص تبعا لتوسع المؤلف أو إيجازه .

وسيزود كل جزء بفهارس تفصيلية تسهل الاستفادة من كل جزء على حدة . وفى ختام هذه المقدمة لا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذ محمد كامل شحاته ، وكيل الوزارة ، ورئيس قطاع دار الكتب والوثائق القومية ،

والأستاذ علي عبيد الحسن زكي مدير عام مركز تحقيق التراث ، لما قاما به من تذييل للصعوبات والمعوقات الإدارية ، وتوفيرهما للمصادر والمخطوطات والمصورات التي احتجت إليها عند تحقيق هذا الجزء .

كما أوجه الشكر إلى الباحثين - أعضاء لجنة التاريخ - بمركز تحقيق التراث الذين شاركوا في مقابلة المخطوط على المصادر المعاصرة في هذا الجزء ، كما شاركوا في إعداد كشافات الكتاب ، ومراجعة تجارب المطبعة ، وهم : السيدة / نجوى مصطفى كامل ، والسيد / علي صالح حافظ ، والسيد / عوض عبد الحليم حسين ، والسيدة / إلهام محمد خليل ، كما أوجه الشكر إلى السيد / عبد المنعم عبد الفتاح الناصح بمركز تحقيق التراث .

وبعد فالكمال لله وحده ، ولا يسعني إلا أن أذكر قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام هذا العمل ، ولخدمة التراث الإسلامي .

والله ولي التوفيق ما

دكتور محمد محمد أمين

مسقط في ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ  
١ يناير ١٩٨٦ م

[ ٣١١ ]

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والأربعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استمرت هذه السنة، والخليفة هو : المستعصم بالله<sup>(١)</sup> .

وسلطان الديار المصرية : الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين ، ولكنه ما أقام في السلطنة إلا يسيرا ، وقتل على ما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى .

وبقية أصحاب البلاد وملوك الأطراف على حالهم ، غير صاحب اليمن ، فإنه قتل أيضا في هذه السنة على ما نذكره إن شاء الله .

ذكر كسر الفرنج وأخذ ريد افرنس أسيرا :

قد ذكرنا في السنة الماضية من القتال مع الفرنج ، وكانوا قد ضعفوا لأجل انقطاع المسدد والميرة عنهم من دمياط ، فإن المسلمين قطعوا الطريق الواصل إليهم [ ٣١٢ ] من دمياط ، فلم يبق لهم صبر على المقام ، فرحلوا ليلة الأربعاء

(٥) يوافق أربط الثلاثاء . ٥ إبريل ١٢٥٠ م .

(١) هو عبد الله بن منصور بن أحمد بن الحسن بن يوسف ، أمير المؤمنين المستعصم بالله ، قتل

على يد التتار سنة ١٢٥٦ / ١٢٥٨ م — انظر ترجمته فيما يلي وفيات سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) قتل في نفس السنة — انظر ترجمته فيما يلي .

(٣) هو عمر بن علي بن رسول ، الملك المنصور ، انظر ترجمته فيما يلي .

(٤) المقصود جيوش اريس التاسع قائد الحملة الصليبية السابعة .

لثلاث مضين من المحرم من هذه السنة متوجهين إلى دمياط ، وركبت المسلمون  
أكتافهم ، ولما أسفر صباح يوم الأربعاء خالطهم المسلمون ، وبذوا فيهم  
السيف ، ولم يسلم منهم إلا قليل ، وبلغت عدة الموتى من الفرنج ثلاثين ألفا ،  
وإنحاز ريد أفونس<sup>(١)</sup> ومن معه من الملوك والأمراء إلى تل هناك .

قال المؤيد<sup>(٢)</sup> : إلى بلد هناك ، فطلبوا الأمان ، فآمنهم الطواشي بحسن  
الصالحى ، ثم احتيط عليهم وأحضروا إلى المنصورة .<sup>(٣)</sup>

قال أبو شامة<sup>(٤)</sup> : وأمر ريد أفونس وأخوه ، وجماعة من خواصه ، كانوا<sup>(٥)</sup>  
اختفوا في منية عبد الله من ناحية شرمساح<sup>(٦)</sup> ، فأخذوا [ برقابهم ]<sup>(٧)</sup> ، وقيدوا

(١) ويد أفونس ، يقول المقرئى : لقب بلغة الفرنج معناه ملك أفونس ، السلوك ج ١ ص

٣٣٤ والمقصود Roi de France .

(٢) هو إسماعيل بن على بن محمد بن محمود عماد الدين ، أبو القدا الملك المؤيد ، صاحب حامة المتوفى  
سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٣١ م ، وصاحب كتاب المختصر في أخبار البشر الذى ينقل عنه العيني في هذا الجزء .

(٣) المختصر ج ٣ ص ١٥١ .

(٤) هو عهد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، شهاب الدين ، أبو القاسم ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ  
/ ١٢٦٨ م ، وصاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، وكتاب ذيل تاريخ أبي شامة ،  
والكتاب الأخير هو الذى ينقل عنه العيني في هذا الجزء .

(٥) كان لويس التاسع في حملته هذه ثلاثة أخوه هم : روبرت كونت أرتوا Roper.  
Count Of Artois الذى قتل بالمنصورة ، ألفونسو كونت بواتر Alphonse Of Poiton  
وشارل كونت أنجو Charles of Anjou ، وقد أمر المسلمون الثانى والثالث ، ثم أبقوا الثانى  
في الأمر حتى تدفع القدية — أنظر رنسيان : تاريخ الحروب للصليبية ج ٣ ص ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٦) شرمساح = شارمساح : قرية كبيرة من القرى القديمة ، على الضفة الشرقية لفرع دمياط ،  
وهى حاليا تابعة لمركز فارسكور من أعمال محافظة دمياط . القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٢٤٣ .

(٧) [ ] إضافة من ذيل تاريخ أبي شامة ص ١٨٤ : وهى آخر الجملة التى نقلها العيني ،  
والموجودة بالمطبع من ذيل تاريخ أبي شامة .

ريد افرنس ، وجعل فى الدار التى كان ينزلها كاتب الإنشاء نجر الدين [ بن ]<sup>(١)</sup>  
لقمان ، ووكل به الطواشى صبيح المعظمى .

وقال بيبرس :<sup>(٢)</sup> و كان للبحرية النجمية فى هذه الوقعة الحظ الأوفى ، والقدر  
المعلى .

وفى المرأة<sup>(٣)</sup> : وفى أول ليلة من سنة ثمان وأربعين وستمائة كان المصاف  
بين الفرنج والمسلمين على المنصورة ، بعد وصول الملك المعظم توران شاه إلى  
الحميم ، ومسك الأفرنسيس وهو ريد افرنس ، وقتل من الفرنج مائة ألف ،<sup>(٤)</sup>  
ووصل كتاب المعظم توران شاه ، يعنى إلى دمشق ، إلى نائبها جمال الدين  
ابن يغمور :<sup>(٥)</sup>

(١) [ بن ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٥٦ ، وهو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، للوزير  
نجر الدين ، المتوفى سنة ٦٩٣ / ١٢٩٣ م — المهل ج ١ ص ١٣٦ رقم ٦٣ .

(٢) هو بيبرس بن هداقة المنصورى الدرادار ، المتوفى سنة ٧٢٥ / ١٣٢٤ م ، وصاحب  
كتاب زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، والذي ينقل عنه العيني فى هذا الجزء . وسوف نقنع على الإشارة  
إلى هذا الكتاب حيث توجد الأحداث فى المختلط الذى بين أيدينا .

(٣) هو كتاب مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان ، نشرته الجزء الثامن فى قسمين — حيدرآباد  
١٩٥٢ ، لمؤلفه يوسف بن قزأرضلى ، شمس الدين أبو المنظر ، المعروف ببسط ابن الجوزى ، المتوفى  
سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م — أنظر ترجمته بالمهل السابق .

(٤) « بعد مجى الملك تورانشاه إلى الخيىث الأفرانسيس » فى مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ ص ٧٧٨ .

(٥) « إلى نائبها جمال الدين بن يغمور » ساقط من مرآة الزمان ، وقد توفى جمال الدين بن

يغمور سنة ٦٤٨ / ١٢٥٠ م — مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٠ .

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾<sup>(٤)</sup>؛ نبشر المجلس السامى الجمالى، بل نبشر الإسلام كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدد الدين، فإنه كان قد استفحل أمره، واستحکم شره، ويأس العباد من الأهل والأولاد، فنودوا : ﴿ ولا تياسوا من روح الله [ إنه لا يياس من روح الله ﴾<sup>(٥)</sup> الآية<sup>(٦)</sup>] ولما كان يوم الأربعاء مستهل السنة المباركة تمم الله على الإسلام بركتها ، فتحنا الخزان ، وبذلنا الأموال ، وفرقنا السلاح ، وجمعنا العربان ، والمطومة ، واجتمع خلق<sup>(٧)</sup> عظيم [ لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وجاءوا من كل فج عميق ، ومن كل مكان<sup>(٨)</sup> ]

(١) سورة آل عمران رقم ٣ جزء من الآية ١٢٦ ، أو سورة الأنفال رقم ٨ جزء من الآية رقم ١٠ .

(٢) سورة الروم رقم ٣٠ آية رقم ٤٥ ، وفيها بين « ساقط من السلوك ج ١ ص ٣٥٦ »

(٣) سورة الضحى رقم ٩٣ آية رقم ١١ .

(٤) سورة إبراهيم رقم ١٤ آية رقم ٣٤ .

(٥) من القاب كبار الأمراء في العصر الأيوبي — انظار الألقاب الإسلامية ص ٣١٦ ، ص ٤٥٥ .

(٦) « المسلمين » في السلوك ج ١ ص ٣٥٧ .

(٧) « وأيس » في الأصل ، و امرأة الزمان والتصحيح من السلوك .

(٨) سورة يوسف رقم ١٢ جزء من الآية رقم ٨٧ .

(٩) [ إضافة من امرأة الزمان ج ٨ ص ٧٧٨ .

(١٠) « وخلقنا » في السلوك .

(١١) [ عظيم ] إضافة من امرأة الزمان ج ٨ ص ٧٧٨ .

(١٢) « بخاءوا » في السلوك .

(١٣) « من كل » ساقط من السلوك .

[ بعيد<sup>(١)</sup> ] سحيق ، « ولما رأى العدو ذلك أرسل بطالب الصالح على ما وقع عليه<sup>(٢)</sup> الإنفاق بينهم وبين [ ٣١٣ ] الملك الكامل رحمه الله ، فأبينا ، « ولما كان فى الليل<sup>(٣)</sup> » ، تركوا خيامهم ، وأنقاهم ، وأموأهم<sup>(٤)</sup> ، وقصدوا دمياط هاربين ، « فسرنا فى آثارهم طالبين<sup>(٥)</sup> » ، ومازال السيف يعمل فى أديبارهم عامة الليل ، وقد حل بهم الخزي والويل : فلما أصبحنا نهار الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا ، غير من ألقى نفسه فى البحر ، وأما الأصرى فحدث عن البحر ولا حرج ، والتجأ الفرنسيس إلى المنية<sup>(٨)</sup> ، وطلب الأمان فأمانه ، وأخذناه ، وأكرمناه ، وتسلمنا دمياط بعون الله ولطفه<sup>(١٠)</sup> .

وقال أبو شامة : وفى يوم الأربعاء سادس عشر المحرم وصل إلى دمشق غفارة<sup>(١١)</sup> ملك افرنسيس المأصور ، أرسلها السلطان المعظم إلى نائبه بدمشق الأمير

(١) [ بعيد ] إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٨ .

(٢) « عليه » ساقط من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٩ .

(٣) « ساقط من السلوك ، وبدلته « فلما كان ليلة الأربعاء » .

(٤) « وأموأهم وأنقاهم » فى نهاية الأرب والسلوك .

(٥) « ونحن » فى نهاية الأرب .

(٦) « ساقط من السلوك » .

(٧) « قد » ساقط من السلوك .

(٨) هى منية أبى عبد الله ، وتعرف حاليا باسم « بيت الخولى عبد الله » وهى على الشاطئ الشرقى

لقريح دمياط ، وتقع مركز فارسكور بمحافظة دمياط .

(٩) « دمياط » ساقط من مرآة الزمان . ولم يتسلم المصرىون دمياط إلا بعد قتل توران شاه .

أنظر مايل .

(١٠) « بعون الله وقوته ، ورجاله وعظمته » فى مرآة الزمان ونهاية الأرب والسلوك .

(١١) غفارة — غفائر : المعطف — محيط المحيط .

جمال الدين موسى بن يعقوب ، فلبسها ، فرأيتها عليه ، وهي أشكراط أحمر ،<sup>(١)</sup>  
تحتة فرو سنجاب ، فيها بكاة<sup>(٢)</sup> ذهب ، فنظم صاحبنا الفاضل الزاهد نجم الدين  
محمد بن إسرائيل مقطعات ثلاثيا إرتجالا ، كل قطعة بيتين في مدح السلطان ،  
والأمير . أحديها<sup>(٣)</sup> :

إن غفارة العرس التي      جاءت حياء لسيد الأمراء  
كبياض القرطاس في اللون لكن<sup>(٤)</sup>      صبغتها سيوفنا بالدماء<sup>(٥)</sup>

والثانية : مخاطبة للأمير :

يا واحد العصر الذي لم يزل      يحوز في نيل المعالي المدا  
لا زلت في عز وفي رفعة      تابس أسلاب ملوك العدا

والثالثة : كتبها الأمير مقدمة كتاب إلى السلطان<sup>(٦)</sup> :

أسيد أملاك الزمان بأسرهم<sup>(٧)</sup>      تنجزت من نصر الإله وعوده  
فلا زال مولانا يبيع حى العدا      ويابس أسلاب الملوك عبيده

ثم إن الملك المعظم توران شاه رحل إلى فارسكور ونصب بها برج خشب ،

- 
- (١) أشكراط أحمر : نوع من القماش . معجم دوزى .  
(٢) بكاة : لفظ فارسي معناه مشبك .  
(٣) « أحدهما » في الذيل على الرضتين ص ١٨٤ .  
(٤) « كبياض القرطاس لونا » في السلوك ج ١ ص ٣٥٨ ونهاية الأرب ، « بياض » في الذيل  
على الرضتين .  
(٥) « بدماء » في الذيل على الرضتين .  
(٦) « مقدم » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .  
(٧) « الزمن » في السلوك ج ١ ص ٣٥٨ .

وأرسل إلى ابن أبي عليّ<sup>(١)</sup> نائب القاهرة بأمره بالقدوم عليه ، واستناب بالقاهرة الأمير جمال الدين أقوش النجمى ، وأعرض عن ممالك والده ، وأهمل جانبهم ، وهم الذين أبلوا فى غزو الفرنج بلاء حسنا ، فوجدوا فى نفوسهم لما بلغهم عنه من التهديد والوعيد ، فاجتمعوا على إعدامه ، وتمجيل حمامه .

### ذكر قتل الملك المعظم توران شاه :

والكلام فيه على أنواع :

الأول فى ترجمته : وهو السلطان الملك المعظم [ ٣١٤ ] تورانشاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن الأمير نجم الدين أيوب ، كان أبوه ولاء حصن كيفا فى الشرق ، ثم كان يستدعيه فلا يجيبه ، فإذ كان يكرهه ، ولأجل خفة فيه أيضا وخلاعة وهووج ، فإذ لم يوص إليه بالملك ، مع أنه لم يخاف ولدا غيره ، لأن ولده الواحد مات بدمشق ، وولده المغيث توفى معتقلا بها كما ذكرناه<sup>(٢)</sup> ، وولده خليل المولود من شجر الدر ، لم يلبث إلا قليلا ومات طفلا<sup>(٣)</sup> .

قال السبط : وحكى لى الأمير حسام الدين بن أبى عليّ قال : كنا نقول للملك الصالح أيوب : ما ترسل إلى ولدك توران شاه وتحضره إلى هنا . فيقول : دهونا من هذا ، فلحيننا طيه يوما فقال : أجييه إلى هنا أقتله<sup>(٤)</sup> .

(١) هو الحسن بن محمد ، الأمير حسام الدين الهذبانى ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٦ .

(٢) انظر أحداث سنة ٦٤٢ هـ .

(٣) السلك ج ١ ص ٣٤٢ .

(٤) انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٢٨ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦٣ .

الثانى : فى سبب قتله : وكان قتله لأمر بدت منه ، فنفرت عنه القلوب ، فاتفقوا على قتله .

منها : أنه كان فيه خفة .

قال السبط : بلغنى أنه لما دخل كان يجلس على السباط ، فإذا سمع فقيها يذكر مسألة وهو بهيد منه ، يصيح هو : لا نسلم . ومنها : أنه احتجب عن الناس أكثر من أبيه ، وما ألفوا من أبيه ذلك ، وكذا سمع ممالك أبيه منه ، ما ألفوا من أبيه ذلك . ومنها : أنه كان إذا سكر يجمع الشروع ويضرب رءوسها بالسيف فيقطعها ويقول : كذا أفعل بالبحرية .

ومنها : أنه كان يسمى ممالك أبيه بأسمائهم .

ومنها : أنه قدم الأرزال والأندال ، وأبعد الأمانل والأكاب .

ومنها : أنه أهان ممالك أبيه الكبار .

ومنها : أنه كان قد وعد أقطاى<sup>(١)</sup> بأن يؤمره ، ولم يف له ، فاستوحش منه .

ومنها : أنه كان يهدد أم خليل<sup>(٢)</sup> ، ويطلب المال والجواهر ، فخافت منه ،

وارتفعت معهم .

الثالث : فى كيفية قتله :

قال السبط : لما كان يوم الإثنين السابع والعشرين من المحرم<sup>(٣)</sup> جلس المعظم

(١) هو أقطاى بن عبد الله الجدار النجمى الصالحى ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م —

المنهل ج ٢ ص ٥٠٢ رقم ٥٠٥ .

(٢) هى شجر الدر ، نزلت سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر المنهل ، وانظر ما بيل .

(٣) « فلما كان يوم الإثنين — سادس أو سابع مشرين المحرم » نهاية الأرب و « سادس عشرى »

فى السلوك ج ١ ص ٣٥٩ .

على السباط ، فضربه بعض المماليك البحرية بالسيف ، فتلقاه بيده ، فقطع  
بعض أصابعه ، وقام فدخل البرج وصاح : من جرحنى ؟<sup>(١)</sup>  
قالوا : الملمدة الحشيشية . قال : لا يؤا لله إلا البحرية ؛ والله لا أبقيت<sup>(٢)</sup>  
منهم بقية ، واستدعى المزين نفيط يده وهو يتوعددهم [ ٣١٥ ] ، فقال بعضهم  
لبعض : تمويه وإلا أبادكم ، فدخلوا عليه ، فانهزم إلى أعلا البرج ، فأوقدوا  
النيران حول البرج ، ورموه بالنشاب ، فرمى بنفسه ، وهرب نحو البحر وهو  
يقول : ما أريد الملك ، دعونى أرجع إلى الحصن ، يا للمسلمين ما فيكم من<sup>(٣)</sup>  
يصطنعنى ويحبرنى ، والعساكر كلها واقفة ، فما أجابه أحد ، والنشاب تأخذه ،  
وكذا لما صعد إلى البرج رموه بالنشاب ، فتعلق بذيل أقطاي ، فما أجاره ،<sup>(٤)</sup>  
فقطعوه قطعاً ، وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام منتفخاً ، ما يتجاسر أحد أن  
يدفنه ، حتى شفع فيه رسول الخليفة ، فحمل إلى ذلك الجانب فدفن ، وكان<sup>(٥)</sup>  
الذين باشروا قتله أربعة .

(١) « برجا » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٢) الحشيشية أو الحشاشون : اسم أطلق على طائفة الباطنية من الشيعة الإسماعيلية ، الذين كانوا  
أتباع الحسن بن الصباح ، الذى ظهر فى أواخر القرن ٥ / ١١ م ، وتوارث أتباعه مذهبه ، وكانوا  
يعملون على اغتيال خصومهم .

(٣) البحرية : طائفة المماليك البحرية التى أسسها الملك الصالح نجم الدين أيوب .

(٤) « الجرائمى » فى نهاية الأرب ، وهو الطبيب الجراح .

(٥) « يا مسلمين » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٦) « فما أجاره » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٧) فى مرآة الزمان فى هذا الموضوع جملة اعتراضية نصها : « ولما قتلوه دخلوه على الإفرنديس الخبيثة  
بالسيوف وقالوا : نريد المال ، فقال : نعم ، أطلقوه وسار إلى عكا على ما اتفقوا عليه معه » — ج ٨  
ص ٧٨٢ ، ٧٨٣ . ويبدأن هذه العبارة وضعت فى غير موضعها فى النسخة المطبوعة من مرآة الزمان .

قال سعد الدين مسعود بن تاج الدين شـيخ الشيوخ : حكى لي [ رجل<sup>(١)</sup> ] صادق أن أباه الملك الصالح أيوب قال لمحسن الخادم : إذ ذهب إلى أمي العادل إلى الحبس ، وخذ معك من الماليك من يحنقه ، فعرض المحسن ذلك على جميع الماليك ، فامتنعوا بأسرهم<sup>(٢)</sup> إلا هؤلاء الأربعة ، لأنهم مضوا معه وختفوه ، فسألهم الله تعالى على ولده حتى قتلوه أنحس قتلة وأبجها ، وثلوا به أعظم مثله كما فعل بأخيه<sup>(٣)</sup> .

وفي تاريخ النويري : اجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور، وهجموا عليه بالسيوف ، وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي صار ملك مصر فيما بعده ، فهرب معظم منهم إلى البرج الخشب الذي نصب له بفارسكور كما ذكرنا ، فأطلقوا في البرج النار، فخرج معظم من البرج هاربا طالبا للبحر ليركب في حراقتة ، فحاولوا بينه وبينها بالنشاب ، فطرح نفسه في البحر فأدركوه وأتموا قتله في يوم الإثنين المذكور ، وكانت مدة إقامته في الملك من حين وصوله إلى الديار المصرية شهرين وأياما<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو شامة : جرح في يده في دهليز الخدمة بعد السباط ، فانهزم ودخل برج خشب ، فأحرق ، فرمى بنفسه منه إلى ناحية النيل ، فأدرك ، وقطع بقرية فارسكور .

(١) [ رجل ] إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ .

(٢) « بأسرهم » في مرآة الزمان ، وهو تحريف .

(٣) « مثله » في مرآة الزمان .

(٤) ملخصا ورد في نهاية الأرب — مخطوط ج ٤٧ ورقة ٩٥ .

وقال : أخبرني من شاهد ذلك أنه ضرب أولاً ، فتلقى الضربة بيده ، فخرقت<sup>(١)</sup> يده ، واختبط الناس ، فأظهر أن ذلك كان من بعض الملعدة الحشيشية ، ثم أشار بعضهم على الباقيين بإتمام الأمر فيه . وقال بعد جرح الحية : لا ينبغي إلا [ ٣١٦ ] قتلها ، فركبوا وتسلحوا ، وأحاطوا بخيمته وبرجه الخشب ، لأنه كان نازلاً في الصحراء بإزاء الفرنج ، فدخل البرج خوفاً منهم ، فأمروا زرافاً بإحراق البرج ، فامتنع ، فضربت عنقه ، ثم أمروا زرافاً آخر ، فرمى البرج بنفط ، فأحرقه ، فخرج منه وناشدهم الله في الكف عنه ، والإقلاع عما نعموا عاياه ، وطلب تخاية بديله ، فلم يجب إلى شيء من ذلك ، فدخل البحر إلى أن وصل الماء إلى حلقه ، فرجع فضربه البندقداري بالسيف ، فرجع إلى الماء<sup>(٢)</sup> . وقيل : ضربه ضربة واحدة على عاتقه ، فنزل السيف من تحت إبط اليد الأخرى ، فوقع قطعيتين ، وكان قتله في أواخر محرم .

فانظر إلى هاتين الواقعتين العظيمتين القريبتين كيف اتفقتا في شهر واحد .  
إحداهما في أوله : وهي كسرة الفرنج الكسرة العظمى التي استأصلتهم .

(١) « بالسيف » في الذيل على الرضين ، وهو تحريف .

(٢) « فخرقت » في الذيل على الرضين .

(٣) « فوقع في الماء » في الذيل على الرضين .

(٤) « الواقعتين » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضين .

(٥) « القريبتين » في الذيل على الرضين .

(٦) « إحداهما » في الأصل .

والثانية في آخره : قتل للسلطان المعظم على هذا الوجه الشنيع .

وحكى عن السيف بن شهاب جلدك والى القاهرة [ ، كان أبوه <sup>(١)</sup> ] : أنه بقى على البرج وهو يستغيث برسول الخليفة : يا أبا عز الدين أدر كنى ، وتكرر ذلك ، فركب فى أمره ، وكلهم فيه ، فردوه وخوفوه بالقتل والإحراق ، وإحراق حرمة الخلفة ، وجرى ما ذكرناه <sup>(٢)</sup> .

قال السبط : وكانوا قد جمعوا فى قتله ثلاثة أشياء <sup>(٣)</sup> : السيف والنار والماء ، فأنهم قتلوه وقد التجأ إلى البحر .

قال : وحكى لى العماد بن درباس قال : رأى جماعة من أصحابنا الملك الصالح أيوب فى المنام وهو يقول :

قتلوه شر قتله      صار للعالم مثله  
لم يراعوا فيه إلا      لا ولا من كان قبله  
ستراهم عن قريب <sup>(٤)</sup>      لأقل الناس أكله

فكان كما ذكر من اقتتال المصريين والشاميين ، ومن عدم فيهم من أعيان الأصرء .

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين لتوضيح .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ١٨٥ .

(٣) « أشياء » ساقط من مرآة الزمان .

(٤) « قليل » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٨٢ .

## ذكر سلطنة شجر الدر حظية الملك الصالح أيوب

ولما قتلوا المعظم اجتمعت الأمراء وانفقوا على أن يقيموا شجر الدر في المملكة، وأن يكون عن الدين أيبك الجاشنكير الصالحى المعروف بالتركانى أتابك العساكر، وحلفوا على ذلك، وخطب لشجر الدر على المنابر، وضربت السكة بإسمها، وكان نقش السكة: المستعصمية الصالحية، ملكة المسلمين، والدة الملك المنصور خليل، وكانت شجر الدر قد ولدته من الصالح أيوب ومات صغيراً كما ذكرناه<sup>(١)</sup>، [٣١٧] وكانت صورة علامتها على المناشير والتواقيع: والدة خليل المستعصمية.

## ذكر تسلم دمياط من الفرنج ورحيل ريد افرنس:

ولما تم النصر الأعظم والفتح الأكبر بتسلم دمياط من الفرنج من ريد افرنس أفرج عنه عن الحبس، وكان المتحدث مع ريد افرنس فى ذلك الأمير حسام الدين ابن أبى على الهذبانى، لما يعلمون من عقله ومشورته، واقتداءً بخدمهم بتدبيره، فتقرر الاتفاق على تسليم دمياط وأن يذهب هو بنفسه سالماً، فأرسل ريد افرنس إلى من بدمياط يأمرهم بتسليم البلد إلى المسلمين، فأجابوه إلى ذلك، ودخل العلم السلطانى إليها يوم الجمعة لثلاث مضي من صفر، وأفرج عن ريد افرنس، وانتقل هو ومن بقى من أصحابه إلى البر الغربى، وركب البحر هو

(١) انظر ما سبق ص ٢٢.

ومن معه ، وأفلحوا إلى عكا ، ووردت البشرى بذلك إلى البلاد ، وضربت البشائر ،  
وأعلنت الأفراح .

وفي كسرة ريد أفرنس يقول القاضى جمال الدين بن مطروح رحمه الله :<sup>(١)</sup>

قل للفرنسيس إذا جئته	مقال حق صادر عن نصيح <sup>(٢)</sup>
أجرك الله على ما جرى	من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبغى ملكها	تحسب أن الزمر ياطبل ريج
فساقك الحين إلى أدهم	ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم <sup>(٣)</sup>	بحسن تدبيرك بطن الضريح
نحسون ألفا لا يرى منهم <sup>(٤)</sup>	إلا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لأمثالها <sup>(٥)</sup>	لعل هيمى منكم يستريح
إن كان باباكم بذنا راضيا <sup>(٦)</sup>	فرب غش قد آتى من نصيح <sup>(٧)</sup>

(١) هو يحيى بن هيمى بن إبراهيم ، أبو الحسن ، ابن مطروح ، جمال الدين ، توفي سنة

٨٦٤٩ / ١٢٥١ م -- انظر ما يلى فى رفيات ٨٦٤٩ .

(٢) « مقال نصح من قول نصيح » فى السلوك ج ١ ص ٣٦٣ ، و « مقال صدق من قول نصيح »

فى المختصر ج ٣ ص ١٨٢ .

(٣) « أوردتهم » فى السلوك .

(٤) « سبعون » فى السلوك .

(٥) « أهلك » فى السلوك .

(٦) « الباب » فى السلوك ، والمقصود البابا فى روما .

(٧) يوجد بعد هذا البيت البيت التالى :

فاتخذوه كاهنا إنه أنصح من مشق لكم أرمطج

السلوك ج ١ ص ٣٦٤ .

وقل لهم إن أضمر<sup>(١)</sup>وا عودة لأخذ ثأر أو لقصده صحيح<sup>(٢)</sup>  
 دار بن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صحيح<sup>(٣)</sup>  
 وذكر أن الفرنسيين لما توجه إلى بلاده جمع جموعا كثيرة ونزل على تونس<sup>(٤)</sup>،  
 فقال شاب من أهلها يعرف بابن الزيات<sup>(٥)</sup> :

[ ٣١٨ ]

يا فرنسيس هذه أخت مصر فتاهب لما إليه تصير  
 لك فيها دار لقمان قبر وطواشيك مشكر ونكير  
 وكان هذا منه فالأعليه ، فإنه هلك وهو محاصر لها ، وصالح أهلها ابنه  
 على مال ورحل عنها .

### ذكر عود العسكر إلى القاهرة :

ولما جرى ما ذكرنا عادت العساكر إلى القاهرة ودخلوها يوم الخميس تاسع  
 صفر من هذه السنة ، ولما دخلوا القاهرة أرسلوا رسولا إلى الأمراء الذين  
 بدمشق في موافقتهم على ذلك ، فلم يجيبوا إليه .

وفي تاريخ بيبرس : وسيروا رسولا إلى دمشق لاستحلاف الأمير جمال الدين  
 يوسف بن يغمور نائب السلطنة بها والأمراء القيمرية<sup>(٥)</sup> وغيرهم ، فغلطوا الرسول  
 ولم يجيبوه إلى ذلك .

(١) « إن أضمروا » في السلوك .

(٢) « أرلعل فيج » في السلوك .

(٣) انظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الأفريقية — لعدد الثالث ١٩٧٤ .

(٤) هو أحمد بن إسماعيل الزيات — السلوك ج ١ ص ٣٦٥ .

(٥) القيمرية : نسبة إلى قهر : قلعة بين المرسل وغلط ، وكان أهلها في زمن يافرت من  
 الأكراد — معجم البلدان .

وكان الملك السعيد بن الملك العزيز فخر الدين عثمان بن العادل صاحب الصببية نخرج من الديار المصرية ، وعبر على غزة ، وأخذ جميع ما بها من المال وهرب ، وكان قد أعطى قبل ذلك قلعة الصالح أيوب وصار في خدمته ، ولما حارب احتيط على دارد بالقاهرة ، وتوجه هو إلى قلعة الصببية فسلمها له من كان فيها .

وفي هذه الأيام ملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب الكرك واستولى عليها ، وذلك أنه كان عند عماته<sup>(٢)</sup> بالقاهرة ، فلما توفي الملك الصالح أيوب بلغ الأمير حسام الدين ابن أبي علي أن فخر الدين بن الشيخ ربما أخرجه ورتبه في الملك ، فأطلعه إلى قلعة الجبل واعتقله بها ، فلما ورد المعظم توران شاه إلى المنصورة في التاريخ الذي ذكرناه ، أمر به فحمل إلى الشوبك واعتقل بها خوفا منه ، فلما مات المعظم أخرجه الطواشي بدر الدين الصوابي الصالحى ، وكان نائب الملك الصالح بالكرك ، وكانت الشوبك مضمومة إلى ولايته ، فلما كمل البلدين ، وسلم إليه القلعتين ، وقام بتدبير دولته ، والاجتهاد في خدمته .

### ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق :

ولما جرى [ ٣١٩ ] ما ذكرناه نخرج الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز ابن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب من حلب ، وذلك لأنه

(١) انظروفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٦ رقم 220 .

(٢) عماته هن بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات الملك الكامل محمد ، وكانت

مساكنهم بقلعة الجبل — مفرج الكروب حوادث سنة ٦٤٨ هـ .

(٣) هو يوسف بن محمد بن غازي ، توفي سنة ٦٥٩ / ١٢٦١ م — المثل ، وانظر ما يلي .

لما ورد عليه الخبر بقتل المعظم تورانشاه وصلت إليه كتب الأمراء القيميرية من دمشق يستدعونه ويحثونه على الوصول إليهم ليسلموا دمشق إليه ، فوصلها يوم السبت ثامن ربيع الآخر من هذه السنة ، وأحاط عسكره بها ، وزحفوا عليها ، وكان النائب بها الأمير جمال الدين بن يعقوب من جهة الملك الصالح ، وكان قد رتب الأبواب على الأمراء القيميرية وهم : ناصر الدين القيميرى ، وضياء الدين ، وشهاب الدين الكبير ، ففتحوا باب الخابية ، واطاعة للملك الناصر ، فدخل الناصر وأصحابه دمشق ، وتملكوها بغير ممانعة ولا مقاتلة ، وخلع على الأمراء المذكورين ، وخلع أيضا على الأمير جمال الدين بن يعقوب النائب من جهة السلطنة ، وأحسن إليهم ، وعلى جماعة من الأمراء المصريين ممسالك الملك الصالح نجم الدين ، واستقرت قدمه فى ملك دمشق ، وعصت عليه بعلبك وعجلون وشمس مدة يسيرة ، ثم مال الجميع إليه .

ولما وصل الخبر بذلك إلى مصر اجتمعت الأمراء والأجناد بقلمة الجبل وجددوا الأيمان لشجر الدر والدة خليل ، وللا مير عن الدين أيبك التركمانى بالتقدمة على العساكر ، وعزموا على إخراج العساكر محبة الأمير حسام الدين ابن أبى على ليدفعوا الملك الناصر عن دمشق ، ويرتوه قبل أن يملكها ، فورد عليهم بأن القيميرية سلموها إليه ، فأمسك من كان منهم بالقاهرة ، وقبض على كل من اتهم بالميل إلى الحلبيين<sup>(١)</sup> .

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٣٦٧

## ذكر سلطنة أيبك التركاني

ولما جرى ما ذكرنا من عصيان الملك المغيب بالكرك واستيلائه عليها وعلى الشوبك ، واستيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق ، ووقوع الاضطراب في مصر ، اجتمعت البحرية والأتراك وأجالوا الرأي بينهم ، وقالوا : إنه لا يمكننا حفظ البلاد وأمر الملك إلى امرأة ، وقد ورد في الحديث : « كيف يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

وقالوا : لا بد من إقامة شخص كبير تجتمع الكلمة عليه ويشار في الملك إليه فانفق رأيهم [ ٣٢٠ ] على أن يفوض أمر الملك إلى الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير التركاني الصالحى - مقدم العساكر ، فقاموا إليه وسألوه أن يؤلى عليهم ليقوم بسياسة الملك ، فأجابهم على ذلك ، وولوه ، وعقدوا له ، ولقبوه بالملك المعز ، وركب بالسناجق السلطانية يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ، وحملت الأمراء الفاشية في خدمته على العادة .

وهو أول ملوك الترك ، وأبطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر في ثاني يوم تملكه ، وكانت مدة سلطتها ثلاثة أشهر لأنهم كانوا عقدوا لها بالسلطنة في آخر المحرم ، ثم خلعوا من السلطنة في آخر ربيع الآخر .

(١) « تزوج الأمير عز الدين أيبك بشجر الدر ، في تاسع عشر شهر ربيع الآخر ، وظلمت شجر الدر قسما من مملكة مصر ، ونزلت له من الملك ، - في السلوك ج ١ ص ٢٦٨ - وقارن ذلك بما يلى في أحداث سنة ٥٦٤٩ هـ .

## ذكر عقد السلطنة للملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المسعود صلاح الدين يوسف الملقب بيا تيسر ابن الملك الكامل بن العادل بن أيوب

والملك المسعود هو الذي ملك اليمن في حياة والده الملك الكامل كما ذكرنا<sup>(١)</sup> ، وكان السبب في ذلك أنهم لما رأوا وقوع الاختلاف في البلاد ، واستيلاء كل أحد على ناحية ، ووقوع الإضطراب في الديار المصرية ، قالوا : لا بد من إقامة شخص من بني أيوب ليجمع الكل على طاعته ، ويرتفع الخلاف . وانفق رأيهم على إقامة الملك الأشرف مظفر الدين موسى المذكور ، وأن يكون الملك المعز عز الدين أيبك أتابك<sup>(٢)</sup> ، والقائم بتدبير الدولة ، والتقدمة على العساكر ، فوضى الجميع بذلك ، وأقاموا الأشرف المذكور ، وأجلسوه في دست السلطنة والأمراء في خدمته يوم الخميس لخمس مضيئ من جمادى الأولى ، وكان عمر الأشرف عشر سنين ، وجلس على السماط على عادة السلطنة .

(١) انظر أحداث سنة ٦١١ هـ ، عندما أرسل الملك العادل الأيوبي حفيده الملك المسعود إلى

اليمن .

وهو أتمزأر اطيس أر أقيس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك المسعود بن الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي ، توفي سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م — وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٣ رقم 218 .

(٢) يذكر القرظي صراحة أن المعز أيبك كان شريكاً في الملك ، إذ ورد به « تجميع الأجراء وقالوا : لا بد من إقامة شخص من بيت الملك مع المعز أيبك ... شريكاً لك المعز أيبك ... فكانت المراميم والمناشير تخرج من الملكين الأشرف والمعز » — السلوك ج ١ ص ٣٦٩ .

بينما تؤكد مصادر أخرى ما ذكره العيني هنا من أن الأشرف موسى أقيم في السلطنة وأن « يكون أيبك الزكيان أتابك » — المختصر ج ٢ ص ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦ .

وكانت مدة سلطنة عز الدين أيبك خمسة أيام ، لأنه تولى السلطنة في آخر ربيع الآخر يوم السبت ، وخلع عنها يوم الخميس الخامس من جمادى الأولى .

### ذكر ما جرى من الأمور بعد سلطنة الأشرف :

منها : أنه كان في غزوة جماعة من عسكر مصر مقدمهم ركن الدين خاص ترك<sup>(١)</sup> ، فاندفعوا إلى مصر لما بلغهم حركة الحلبيين إلى مصر ، ونزلوا بالسائح ، واجتمعوا ، وانفقت كلمتهم على طاعة الملك المغيث صاحب الكرك ، وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لأربع مضي من جمادى الآخرة من هذه السنة [ ٣٢١ ]<sup>(٢)</sup> فنودي بالقاهرة ومصر أن البلاد للخليفة المستعصم بالله ، وأن الملك المعز عز الدين أيبك نائبه بها ، وجددت الأيمان للأشرف بالسلطنة ، وللعز بالأتابكية ، وندبت العساكر إلى السائح ، فهرب من السائح الطواشيان شهاب الدين رشيد الكبير ، وشهاب الدين رشيد الصغير ، وركن الدين خاص ترك ، وأقوش المشرف ، وكانوا من جملة الذين انفقوا على تملك المغيث بن العادل صاحب الكرك ، فقبض غلمان الرشيد الصغير عليه ، وجاءوا به إلى القاهرة ، فاعتقل بها ، ونجا الباقون ، وخرجت الخلع للذين تخلفوا بالسائح وعفى عنهم ، وطبقت قلوبهم ، وخرجت لهم النفقة .

ومنها : أن في يوم الأحد لخمس مضي من رجب من هذه السنة رحل الأمير فارس الدين آقطاي الجمدار ، وكانت إليه مقدمة البحرية الصالحية ، من القاهرة

(١) هو خاص ترك بن عبد الله الصالح النجدي ، الأمير ركن الدين ، توفي بدمشق سنة ٨٩٧هـ /

١٢٧٥ م ، التجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٩ ، وورد اسمه خاص بك في المنهل ، والدليل الشافي

(٢) « من هذه السنة » مكررة في أول ورقة ٣٧١ .

متوجها إلى بلاد الشام ، ومعه من العسكر ألفا فارس ، فوصل إلى غزة ، وكان بها جماعة من أصحاب الملك الناصر صاحب حلب الذي استولى على دمشق ، فأوقع بهم ، فاندفعوا من بين يديه ،<sup>(١)</sup> ثم عاد الأمير أقطاي إلى الديار المصرية ، ودخلها ، وقبض على الأمير زين الدين قراجا أمير جاندار ، وعلى صدر الدين قاضي آمد ، وكانا من كبار الصالحية .

ومنها : أنه قبض على الأمير جمال الدين النجيبى ، والأمير جمال الدين أفوش العجمى ، واعتقلا .

ومنها : أنهم نقلوا الملك الصالح إلى تربته التي بنيت له عند مدرسته بالقاهرة بين القصرين ، وعمل له العزاء بالقاهرة ، وقطعت مما ليك شعورهم ، وعملوا له عزاء جديدا .

ومنها : أن الأمراء وأرباب الدولة اتفقوا على هدم أسوار دمياط وتخريبها ومحو آثارها ، لما اتفق من قصد الفرنج لها مرة بعد أخرى ، لأنهم قصدوها في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكادوا يملكونها ،<sup>(٢)</sup> وفي أيام الملك الكامل وحاصروها أكثر من سنة وملكوها ،<sup>(٤)</sup> وفي أيام الملك الصالح نجم الدين ، وجرى ما ذكرناه ،<sup>(٥)</sup> فهدموا وبنيت مدينة قريبة منها سميت المذشبة ، وهي المدينة يومنا هذا .

(١) انظر السلك ج ١ ص ٣٧٠ .

(٢) أنشأتها حجر الدر بعد وفاة الصالح أيوب — انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٤ ،

وانظر أيضا السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ص ٢٠٧ .

(٣) وذلك في سنة ٨٠٦٥ / ١١٦٩ م .

(٤) وذلك في سنة ٨٦١٥ / ١٢١٨ م .

(٥) وذلك في سنة ٨٦٤٧ / ١٢٤٩ م .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب حلب قبض على الملك الناصر داود<sup>(١)</sup> ابن [ ٣٢٢ ] المعظم وحبس في حمص ، وذلك أنه كان قد قدم دمشق في خدمة الناصر يوسف ، فبلغه عنه ما أوجب القبض عليه ، فقبض عليه وصيره إلى حمص تحت الاحتياط ، فاعتقل في قلعتها ، وكان قد وده وعوداً جميلة فلم يُنجز له منها شيئاً ، فلما أيس منه طالب منه دستوراً يمضى إلى بغداد ، فأعطاه الدستور ، فلما نرج إلى القَصِيرِ قبض عليه في مستهل شعبان من هذه السنة ، ووصل حريمه وأولاده من مصر ، وكان له عشرة أولاد ذكورا وثلاث بنات ، فأنزلوا في دمشق .

ولما اعتقل بحمص نظم قصيدة مَظْلُوعاً :

إلهى أنت أعلى وأعلمُ	بمحقوق ما تبدى الصدورُ وتكتمُ
وأنت الذى تُرجى لكل عظمة	وتخشى وأنت الحاكم المتعكمُ
إلى علمك العلوى أشكو ظلامتى	وهل بسواك ينصف المتظلمُ
أبت خيانات العشيرة معلنًا	إلى من يمكن السرائر يعلمُ
أيتهم مُستنصرًا متحرماً	كما يفعل المستنصر المتحرمُ
فلما أيسنا نصرهم ونوالهم	دمونا بإفك القول وهو مرجمُ
أغشنا أضنا من صدانا يكن لنا	بك النصر حتى يخذلوا ثم يهزموا
فنصرك مجبول لنا معجلُ	وبرك معلوم بنا فهو معلَمُ

(١) توفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — المنهل ، وانظر ما بلى .

(٢) القصير : تطلق على عدة مواضع ، والمقصود هنا ضيعة أول منزل ابن برية حمص من دمشق —

## ذِكْرُ تَوَجُّهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ حَلَبٍ مِنْ دِمَشْقٍ قَاصِدًا الْبَدِيَّةَ

### المصرية :

وفىها : سار الملك الناصر المذكور بعساكره من دمشق وصحبه ، من ملوك أهل بيته ، الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب ، وهو خال أبيه ، والأشرف موسى صاحب حصص ، كان وهو يومئذ صاحب تلّ باشر والرحبة وتدمر ، والملك المعظم نجر الدين تورانشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومقدم جيشه الأمير شمس الدين لؤلؤ وإليه تدبير المملكة .

وفى المرأة : وكان سير الملك الناصر قاصدا البادية المصرية بإشارة شمس الدين لؤلؤ المذكور ، فإنه ليجّ فى القضية لحاسا كان سببا لحضور المنية ، وكان يستهزئ بالعساكر المصرية ريقول : أخذها بمائتى [ ٢٢٣ ] قناع .<sup>(٤)</sup>

وكان رحيلهم من دمشق يوم الأحد منتصف رمضان من هذه السنة ، ولما وصلت الأخبار بذلك إلى البادية المصرية انزعج الملك المعز أيبك التركمانى ومن معه من البحرية والترك لذلك ، وأجمعوا على لقاء الملك الناصر ومحاربه ودفعه عن البادية المصرية ، وقبضوا على جماعة من الأمراء اتهموهم بالميل إلى الناصر ، وتجهزوا ، وخرجوا من القاهرة فى شهر شوال ، وبرزوا إلى السائح ، وتركوا السلطان الملك الأشرف موسى بقلعة الجبل ، واستتاب المعز بالبادية المصرية

(١) توفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — المنهل ج ٢ ص ٤٣٠ رقم ٤٤٨ ، وانظر مايل .

(٢) هو موسى بن إبراهيم بن شيركوه ، توفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م — المنهل ، وانظر مايل .

(٣) هو تورانشاه بن يوسف بن أيوب ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — المنهل ج ٥

ص ١٨٠ رقم ٨٠٣ ، وانظر مايل .

(٤) القناع : هو ما تنقن به المرأة ، والمقصود أنه يمكنه الاجتياز على مصر بمائتى امرأة .

الأمير صلاح الدين أيدكين البندقداري ، وأفرج عن الدين أيبك عن ولدي الصالح إسماعيل ، وهما : المنصور إبراهيم والسعيد عبد الملك ابنا الصالح إسماعيل ، وكانا معتقلين من استيلاء الملك الصالح نجم الدين أيوب على بعلبك ، وخلع عليهما ، ليتوهم الملك الناصر صاحب حلب من أبيهما الصالح إسماعيل .

ولما خرجوا وصل أولهم إلى السائح ، ونزلوا بالصلاحية ، وقوى الإرجاف بوصول الملك الناصر ودخوله الرمل .

قال بيبرس : وكان رحيل المعز في بقية العساكر ثالث ذى القعدة من هذه السنة ، ووصل الملك الناصر بن معه من العساكر إلى كراع وهي قرية من العباسية والسدير ، وتقارب ما بين العسكرين ، فقال من كان مع الناصر من مماليك أبيه العزيز إلى الترك الذين بمصر للجنسية ، فرحل المعز أيبك ونزل قبالة الناصر بسموط ، والتفوا في يوم الخميس عاشر ذى القعدة ، فكانت الكسرة أولا على عسكر مصر ، وولوا منهزمين ، وثبت المعز أيبك في جماعة من البحرية ، وانحاز إلى جانب ، وبقى الملك الناصر تحت السناجق في جمع من العزيزية<sup>(٢)</sup> ، فحملوا وانضافوا إلى المعز أيبك ، فحمل على الطلب الذي فيه الملك الناصر ، فولى منهزما طالبا الشام في جماعة من خواصه ، وأخذت سناجقه والطلباخانة<sup>(٤)</sup>

(١) السنجق : لفظ تركي ، يطلق في الأصل على الرمح ، ثم أصبح يطلق على نوع من الرايات وهي صفراء - صبح الأهنى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٢) العزيزية : طائفة من المماليك تنسب إلى السلطان الملك العزيز محمد بن قاضي ، صاحب حلب - النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٧ ، السلوك ج ١ ص ٢٩٧ ، ٣٩٧ .

(٣) طلب - أطلاب : رحلة عسكرية صغيرة قد تصل أربعمائة فرد ، يرأسها أمير - انظر بدائع الزهور ج ٣ ص ٢٤ ، ٢٥ ، المواظ والاعتبار ج ١ ص ١٣٩ .

(٤) الطلبخانة : كلمة فارسية تعني فرقة الموسيقى الساطانية ، أو بيت الطبل ، وتكون هذه الفرقة ضربة السلطان في الأسفار والحروب - صبح الأهنى ج ٤ ص ٨ وما بعدها .

التي له ، وفهد المعز أيبك الأطلاب الشامية ، فوقع بالطلب الذى فيه شمس الدين  
لؤلؤ ، فحمل عليهم ، وبدد شملهم ، وأتى به إليه ، فأمر بضرب عنقه ،  
فضربت ، وأتى بالأمرضياء الدين القيمرى ، [ ٣٢٤ ] فضربت عنقه ، وأتى  
بالمك الصالح عماد الدين إسماعيل فسلم عليه الملك المعز ، ووقف راكبا إلى جانبه ،  
وأمر الملك الأشرف صاحب حمص ، وأنصرة الدين ، والمعظم نحر الدين ابنسا  
صلاح الدين يوسف .

(١)  
وأما المسكر المصريون المنهزمون ، فإن الهزيمة استمرت بهم ، ولا يعلمون  
ما تجدد بعد ذلك ، ووصلوا القاهرة غد هذا اليوم ، وهرب بعضهم إلى الصعيد ،  
وخطب ذلك اليوم للملك الناصر يوسف صاحب حاب بالقامة وجامع مصر ،  
وأما القاهرة فلم يقم بجامعها خطبة وتوقفوا ليتحققوا .

ووصل معظم العسكر الشامى إلى العباسية فى إثر المصريين ، ولا يظنون إلا  
أن الكفرة قد تمت على المصريين ؛ وزال أمرهم بالكلية ، وهم ينتظرون وصول  
الملك الناصر ليدخلوا معه القاهرة ، ثم جاءهم الخبر بما جرى من هرب الملك  
الناصر ، وقتل شمس الدين لؤلؤ والقيمرى ، وأسْر من أسْر ، فاختلفوا فيما  
يعتمدون عليه ، وكان فى الجيش تاج الملوك ولد المعظم بن صلاح الدين وهو  
مجروح ، وثاروا فيما يفعلون .

(١) هكذا بالأصل ، وهو أسلوب ضعيف .

(٢) وجامع عمرو بن العاص بالفسطاط — المراعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٣) وكان بجامع القاهرة (الأزهر) الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فقام على قدميه وخطب

خطبتين خفيفتين ، وصل بجماعة الجمعة ، وصل يوم صلاة الظهر — السلوك ج ١

وفي نهار الجمعة حادى عشر ذى القعدة وردت البشائر بانتصار المعز وانكسار  
الناصر ، وكان بقلعة الجبل ناصر الدين بن يغمور أستاذار الملك الصالح  
عماد الدين إسماعيل ، وأمير الدولة [ أبى الحسن غزال<sup>(١)</sup> ] وزيره محبوسين من  
أيام الملك الصالح نجم الدين ، فلما باغهما انتصار الناصر وكسر العسكر المصرى  
خرجوا من الحبس وأظهروا السرور ، ثم لما تحقق نصر المعز أيبك أعيدوا إلى السجن ،  
ونودى فى آخر هذا اليوم ، وهو يوم الجمعة المذكور ، بإظهار الزيتة .

وعاد الملك المعز والبحرية والعساكر المصرية ومن انضم إليهم من العزيزية  
على غير طريق العباسية خوفا من الناصرية النازلين عليها ، ووصلوا إلى القاهرة  
بكرة يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة ودخل المعز أيبك ، والملك الصالح  
عماد الدين إسماعيل قدامه فى الموكب تحت الاحتياط فاعتقله بقلعة الجبل فى دار ،  
واعتقل الأشرف صاحب حصص [ ٣٢٥ ] والمعظم تورانشاه وأخوه فى حبس  
القلعة ، وشنق ناصر الدين بن يغمور ، وأمير الدولة الوزير على باب القلعة ، ثم  
أخرج الملك الصالح عماد الدين إسماعيل خارج القلعة من جهة القرافة ، فقتل  
ودفن هناك ، وكان مقتله فى ليلة الأحد السابع والعشرين من ذى القعدة .

وفى المرآة : لما أسروا شمس الدين لؤلؤ ، وجاءوا به إلى بين يدى الملك المعز ،  
قال حسام الدين بن أبى على : لا تقتله لتأخذ به الشام . وقال أقطاي : هذا  
الذى يأخذ مصر بمائتى قناع ، قد جعلنا مخانيث ، فضربوا عنقه .

وأما الملك الناصر فإنه لما كسبر ، كسرت العزيزية سناجقه ، وكسروا  
صناديقه ، ونهبوا ماله ، ورَمَوْه بالنشاب ، فأخذته نوفل البدوى وجماعة من

(١) [ إضافة لوضيح - انظر لسلوك ج ١ ص ٢٧٧ ، وانظر مايلي فى فنيات البسة .

مما ليكه وأصحابه ، وساروا به إلى الشام ، ومات تاج الملوك من جراحة كانت به ، فحمل إلى القدس ومات به ، وضرب الشريف المرتضى فى وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضاً ، وأرادوا قتله ، فقال : أنا رجل شريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتركوه .

قال السبى : وحكى لى قال : بقيت فى الرمل يوماً وليلة ملقى ، رأسى ناحيةً ووجهى ناحيةً ، والدّماء تفيض ، ولولا أن الله تعالى منّ على بالملك الصالح ابن صاحب حصص هلكت ، حملى وخيظ وجهى بمسّال ، وعانيت الموت مراراً ، وتمزق الناس كل ممزق ، ومشوا فى الرمال أياماً .

وأما المصريون فلأنهم دخلوا إلى القاهرة بالأسارى والسناجق المقلّبة ، والطبول المشققة ، والخيول والأموال والعدد ، ولما وصلوا إلى تربة الملك الصالح نجم الدين أبوب أحدقوا بالصالح إسماعيل ، وصاحوا يا خوند : أين عينك ترى هُدوك ، ورموا الأسارى فى الجبل ، وجمعو بين الصالح إسماعيل وبين أولاده أياماً ، ثم غيّبوه .

وأما المهالك فمالوا على المصريين قنلا ونهباً ، ونهبوا أموالهم ، وسبوا حريمهم ، وفعلوا بهم ما لا يفعل الفرنج بالمسلمين .

وكان السامرى ، وزير الصالح إسماعيل ، معتقلاً فى القلعة فى جب هو وناصر الدين بن يغمور ، وسيف الدين القيمرى ، والخوارزمى صهر الملك الناصر

(١) « واما » مكررة فى الأصل .

(٢) خوند : لفظ فارسى ؛ واستخدم فى التركية أيضاً ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخطب

به المذكور والمؤث - صحح الأعشى ج ٦ ص ٥٧ - ٥٨ .

يوسف ، فخرجوا من الحلب ، وعصّوا في [ ٣٢٦ ] القلعة . ولم يوافقهم سيف الدين القيمري ، بل جاء فقمعد على باب الدار التي فيها عيال الملك المعز أيك التركماني وحمّاهم ، فلم يدع أحداً يقربها .

وأما الباقون فصاحوا الملك الناصر يامنصور ، وجاء الترك ففتحوا باب القلعة ودخلوا ، فشنقوا السامري وابن يغمور والحوارزمي متقابلين ، ولكن لا على سرر ، وشنقوا المجير بن حمدان ، وكان شاباً حسناً ، قالوا : تمدى على بعض المحاليك ، ونهب خيله .

وأما الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، فإنه وصل إلى غزنة في حالة عجيبة ، وأقام ينتظر أصحابه ، فوصل إليه من سلم منهم ، ومن عسكر الشام ، وابن صاحب الموصل وكان معه .

وقال المؤيد وغيره : ثم بعد هزيمة الملك الناصر يوسف صاحب حلب سار فارس الدين أقطاي من الديار المصرية ومعه ثلاثة آلاف فارس إلى غزنة وملكها ، واستولى عليها ، ثم عاد إلى الديار المصرية .

وفيها امر الملك المعز ببناء مدرسته التي بدار الملك بمصر على البحر ، فبُنيت .

(٤) وفيها :

(٥) وفيها :

(١) إشارة إلى الآيات القرآنية : « في جنات النعيم ، هل مرر متقابلين » — سورة الصافات

رقم ٣٧ آيات رقم ٤٣ — ٤٤ .

(٢) المختصر ج ٣ ص ١٨٥ .

(٣) المدرسة المنزية : بمصر القديمة ، أنشأها السلطان المعز أيك على النهر بمصر القديمة —

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٤ .

(٤) ، (٥) بياض في الأصل .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

عبد الملك بن عبد السلام بن الحسن اللغمانى الحنفى ، مدرس مشهد أبى حنيفة رضى الله عنه ، وهو أخو عبد الرحمن ، وعم محمد بن على بن عبد السلام ابن الحسن اللغمانى .<sup>(٢)</sup>

وكان رجلا فاضلا من بيت العلم والرئاسة ، توفى فى هذه السنة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

الحافظ المسند أبو الحجاج يوسف بن أبى الصفا خايل بن عبد الله الدمشقى الأدمى المنعوت بالشمس ، نزيل حلب .

مات بحلب فى العاشر من جمادى الآخرة ، ودفن بظاهر باب الأربعين ، ومولده بدمشق فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، سمع الكثير ، ووجهم شيوخه يزيد على أربعمائة شيخ .

(١) « اللغمانى » فى الأصل ، والتصحيح من ترجمة أخيه فى وفيات سنة ٦٤٩ هـ التالية حيث ورد بها « اللغمانى » بفتح اللام وسكون الميم وفتح القين المعجمة ، نسبة إلى لغمان ، وهو مواضع بين جبال غزنة .

ورددت : لا لغمان أولام فان : بفتح الميم — من قرى غزنة ، وينسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد ، منهم عبد السلام بن إسماعيل بن عبد السلام بن الحسن اللغمانى ، كما ينسب إليها مدة من أهل هذا البيت — معجم البلدان .

(٢) « اللغمانى » فى الأصل — انظر الهامش السابق .

(٣) انظر أيضا : المسير ج ٥ ص ٢٠١ ، مسندوات الذهب ج ٥ ص ٢٤٣ ، السلوك ج ١

أمين الدولة أبو الحسن غزال المتطّيب<sup>(١)</sup> ، وزير الملك الصالح عماد الدين إسماعيل .

وكان سامرياً كما ذكرناه وكان سبباً على هلاك نفسه ، وعلى سلطانه ، وسبب زوال النعمة عنه وعن مخدميه ، وهذا هو الوزير السوء .

وقال السبط : فسبحان من أراح المسلمين بقتله<sup>(٢)</sup> ، وقد ذكرنا قتله عن قريب<sup>(٣)</sup> .

قال : وما كان مسلماً ، ولا سامرياً بل كان ينسب [٣٢٧] بالإسلام ، ويبالغ في هدم شريعة المصطفى عليه السلام ، وبلغني أن الشيخ إسماعيل الكوراني رحمه الله قال له يوماً وقد زاره : لو بقيت على دينك كان أصلح لأنك تمسك بدين في الجملة<sup>(٤)</sup> ، أما الآن فأنت مذنب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ولقد ظهر له من الأموال والجواهر واليواقيت والتحف والذخائر مالا يوجد في خزائن الخلفاء ولا السلاطين ، وأقاموا ينقلونه مدة سنين ، فبلغني أن قيمة ما ظهر ثلاثة آلاف ألف دينار ، غير الودائع التي كانت له عند أصحابه والتجار ، ووجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة ، فتمزق الجميع في زمان يسير<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضاً ترجمة في : مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ ، النجم الزاهرة ج ٧ ص ٢١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٠ ، العبر ج ٥ ص ١٩٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤١ .

(٢) > أراح منه المسلمين ، في مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ .

(٣) انظر ما سبق في حوادث السنة .

(٤) في الجملة ، ساقط من مرآة الزمان .

(٥) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

الملك الصالح عماد الدين إسماعيل<sup>(١)</sup> أبو الجيـش بن الملك العادل أبى بكر  
ابن أيوب واقف تربة أم الصالح<sup>(٢)</sup> .

وقد كان ملكا عاقلا حازما ، تقلبت به الأحوال أطوارا كثيرة .

وقد كان الملك الأشرف بن العادل أوصى له بدمشق من بعده ، فلما ملكها  
شهورا ، ثم انتزعها منه أخوه الملك الكامل ، ثم ملكها من يد الملك الصالح  
نجم الدين أيوب خديعة ومكرأ ، فاستمر فيها أزيد من أربع سنين ، ثم استعادها  
منه الملك الصالح أيوب عام الخوارزمية سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، واستقرت<sup>(٣)</sup>  
بيده بلده بعلبك وبُصرى ، ثم أخذنا منه كما ذكرنا ، ولم يبق له بلد يأوى إليه ،  
فلجأ إلى المملكة الحلبية فى جوار الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، فلما كان  
فى هذه السنة ما ذكرنا من القتال بين الشاميين والمصريين أمر الصالح وأحضر إلى  
القاهرة<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن كثير : عدم بالديار المصرية فى المعركة ، فلا يُدرى ما فعل به ،  
وهو واقف التربة والمدرسة ودار الحديث والقراء بدمشق<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٤٤٨ ، وورد اسمه فيه  
> إسماعيل بن محمد بن أيوب < ، وانظر أيضا العبر ج ٥ ص ١٩٨ ، الوافى ج ٩ ص ٢١٥ رقم  
٤١٢١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤١ ، السلوك ج ١ ص ٣٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٣  
ص ١٧٩ - ١٨٥

(٢) > تربة الصالح < فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٩ .

ومن تربة أم الصالح انظر المدرسة الصالحية بدمشق - المدارس ج ١ ص ٣١٦ وما بعدها .

(٣) > ونحوها < فى الأصل ونحوها .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٠ .

وفي تاريخ الزويري : وفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة هجم جماعة على الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب وهو يمس قصب السكر ، وأخرجوه إلى ظاهر قلعة الجبل وقتلوه .<sup>(١)</sup>

وقال القاضي جمال الدين بن واصل : من أعجب ما مر بي أن الملك الجواد مودود لما كان في حبس الملك الصالح إسماعيل ، [ ٣٢٨ ] وأنه سب إليه من خنقه وفارقه ظنا أنه قد مات فأفاق ، فرأته امرأة هناك ، فأخبرتهم أنه قد أفاق ، فعادوا إليه وخنقوه حتى مات . وفي هذه الليلة لما أخرجوا الملك الصالح إسماعيل بأمر أيبك التركماني إلى ظاهر القلعة ، وكان معهم ضوء فأطفأوه ، فخنقوه وفارقوه ، ظنا أنه قد مات ، فأفاق ، فرأته امرأة هناك ، فأخبرتهم أنه قد أفاق ، فعادوا إليه وخنقوه حتى مات ، فانظر ما أعجب هذه الواقعة .<sup>(٢)</sup>

ودفن هناك ، وعمره قريب من خمسين سنة ، وكانت أمه رومية من حظايا الملك العادل .

الأمير شمس الدين أوائل مدبر مملكة حاب .<sup>(٣)</sup>

وكان من خيار عباد الله الصالحين الآصرين بالمعروف والناهين عن المنكر ،

(١) ورد في مخطوط نهاية الأرب أثناء ذكر الحرب بين الملك المزمع والملك الناصر « وأمر جماعة وهم : الملك الصالح بن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، ثم قتله الملك المزمع في سنة تسع وأربعين ودفنه بالقرافة » ج ٢٧ ورقة ١٢٠ .

(٢) « ابن الواصل » في الأصل ، وهو تحريف .

(٣) « فأطفأوه » في الأصل .

(٤) مفرج الكرب ورقة ٣٨٤ ب .

(٥) أنظر ما سبق في حوادث السنة ، وانظر أيضا السلوك ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

قتل فى هذه السنة فى المعركة التى وقعت بين المصريين والشاميين كما ذكرناه مفصلاً .

وقال السبط : كان أميراً حسناً ، صالحاً عابداً زاهداً ، مدبراً ، وكان يحكى واقعات جرت له ، منها قوله عن بركة خان : أريد رأسه ، فكان كما قال ، وأمثال ذلك كثيرة ، وما كان يدعى ذلك كرامات ، وإنما كان يخبر عن نفسه وما به بأس إلا أنه قتل قتلة شنيعة ، وبقي مدة لا يُرارى .

الملك المنصور <sup>(١)</sup> عمر بن على بن رسول صاحب اليمن .

وكان على بن رسول هذا أستاذ الدار لللك المسعود ابن السلطان الملك الكامل ، فلما سار المسعود قاصداً الشام ومات بمكة كما ذكرنا ، استتاب على بن رسول هذا باليمن ، فاستقر بها نائباً لبنى أيوب ، وكان لعلى المذكور إخوة ، فأحضروا إلى مصر ، وأخذوا رهائن خوفاً من تغلبه على اليمن ، واستمر المذكور نائباً باليمن حتى مات قبل سنة ثلاثين وستمائة ، واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن على المذكور على ما كان عليه أبوه من النيابة ، فأرسل من مصر أعمامه ليعزلوه ويكونوا نواباً موضعه ، فلما وصلوا إلى اليمن قبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم ، واستقل عمر المذكور بملك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور ، واستكثر من المماليك الترك

(١) انظر ترجمته فى : العقود الزلزلية ج ١ ص ٤٤ وما بعدها ، تاريخ مدن ص ١٧٤ هـ

العقد الثمين ج ٦ ص ٣٢٩ رقم ٣٠٨٢ ، المنهل ، الدليل الشافى ج ١ ص ٥٠٢ ، المختصر ج ٣

(١) فقتلوه في هذه السنة [ ٣٢٩ ] واستقر بعده في ملك اليمن ابنه يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر ، وصفا له ملك اليمن ، وطالت أيام مملكته ، كما سنذكر إن شاء الله تعالى .

(٢) الخاتون أرفؤان الحافظية ، سميت الحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر .

وكانت عتيقة الملك العادل الكبير أبي بكر بن أيوب ، وكانت امرأة عاقلة ، مدبرة ، عمرت دهرها ، ولها أموال جزيلة عظيمة ، وهي التي كانت تصاح الأطمعة للملك المقيث عمر بن الصالح أيوب ، فصادرها الصالح إسماعيل ، وأخذ منها أربعمائة صندوق من المال .

وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها ، واشترت بستان النجيب يا قوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي ، وجعلت فيه تربة ومسجدا ، ووقفت عليها أوقافا جيدة .

- 
- (١) قتل في « تاسع ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة » — العقد اليمني ج ١ ص ٣٤٨ ،  
 « ستة ثمان وأربعين وستمائة ، في المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .  
 (٢) توفي سنة ١٢٩٥ / ٨٦٩٥ م — المنهل الصافي .  
 (٣) وطا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ . شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٠ ،  
 الدارس ج ٢ ص ٢٤٣ .  
 (٤) التربة الحافظية بدمشق ، انظر الدارس ج ٢ ص ٢٤٣

## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*) في السنة التاسعة والأربعين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : الملك الأشرف موسى بن الملك المسعود بن الكامل  
ابن الملك العادل بن أيوب ، ومدبر المملكة وأتابك العساكر عز الدين أيوبك  
التركاني .

وصاحب المملكة الحلبية : السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن  
الظاهر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو متغلب على دمشق كما ذكرنا ،  
وقد جهز عسكرا من جهته لفصد المعاهدة إلى الديار المصرية ، وقدم على العسكر  
الملك الأجدد بن العادل ، وتجهز الملك المعز أيوبك والعساكر للخروج وبلغهم نزول  
العساكر الشامية على تل العجول ، فتوجهوا ونزلوا السائح ، فأقاموا به ، ولم يزالوا  
مقيمين إلى أن خرجت هذه السنة ، والرسائل مترددة بين الفريقين .

وفي تاريخ ابن كثير : ولما عاد الملك الناصر صاحب حلب إلى دمشق بعد  
انهزامه قدمت عساكر المصريين ، فحكوا على بلاد السواحل إلى حد الشريعة <sup>(١)</sup> ،  
فجهز إليهم الناصر جيشا ، فطردهم حتى ردهم إلى الديار المصرية <sup>(٢)</sup> .

وفي تاريخ النويري : وأنفق الناصر الأموال واستخدم الرجال ، وجهز

(٥) يوافق أولها الأحد ٢٦ مارس ١٢٥١ م .

(١) نهر الشريعة = نهر الأردن — معجم البلدان .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

عسكرا إلى غزوة [ ٣٣٠ ] ، وخرج المصريون إلى الساحل وأقاموا كذلك حتى  
نحرجت السنة<sup>(١)</sup> .

وقال السبط : ونحرجت السنة [ و ] التي بعدها أيضا<sup>(٢)</sup> على هذا<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) ورد في مخطوط نهاية الأرب « واصل ذلك بالملك الناصر ، بلهز العسكر الشامي إلى غزوة »  
ليكون قبالة العسكر المصري ، وأقام العسكران في منازلهما سنين يوما « ج ٢٧ ورقة ١٢٠ .
- (٢) [ و ] إضافة من مرآة الزمان ج ٥ ص ٧٨٥ .
- (٣) « أيضا » ساقط من مرآة الزمان .

## ذكر خلع الأشرف عن السلطنة وإعادتها إلى أيبك التركمانى

قال بيبرس فى تاريخه : وفى هذه السنة ، يعنى سنة تسع وأربعين وستائة ، عزم المعز أيبك على تزويجه بشجر الدر ، والاستقلال بالسلطنة ، وإبطال أمر الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسعود من الملك ، فأبطله ، وخلعه ، وأزاله ونزعه .

وكان ذلك إنتهاء الدولة الأيوبية بالديار المصرية وإبتداء الدولة الزكية وظهور ملك البحرية ، فسبحان مدبر البرية ومجرى القدر بما سبقت به المشيئة . ومدة الدولة الأيوبية إلى هذا الحين خمس وثمانون سنة .

ونجرت هذه السنة والملك المعز نازل بعساكر مصر على الساحل ، وعسكر الملك الناصر يوسف نازل بغزة .

وكانت مدة الملك الأشرف المذكور حول الحول ، ثم تحولت بأمر ذى الطول والحول .

### ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أنه وصل إلى الخليفة كتاب من صاحب اليمن وهو صلاح الدين يوسف بن عمر ، يذكر فيه أن رجلا باليمن خرج فادعى الخلافة وأنه نفذ إليه

(١) انظر ما سبق بخصوص هذا الزواج عند تولى أيبك السلطنة . وقارن ما جاء بالسلوك والنجوم الزاهرة وغيرهما من المصادر .

جيشاً ، فكسروه وقتلوا خلقاً من أصحابه ، وأخذ منه صنمها وهرب هو بنفسه في شردمة ممن بقى من أصحابه ، وأرسل إليه الخليفة بالخلع والتقليد .

ومنها : أنه في رمضان استدعى الشيخ سراج الدين عمر بن بركة النهرقل مدرس النظامية ببغداد ، فولى قضاء القضاة ببغداد مع التدريس المذكور وخلع عليه <sup>(١)</sup> .

ومنها : أن السلطان الملك المنصور تزوج بأم خليل شجر الدر ، حظية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، رحمه الله ، واختقل بالسلطنة كما ذكرنا .

ومنها : أن في شعبان ولى تاج الدين عبد الكريم بن الشيخ محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي حسبة بغداد بعد أخيه عبد الله الذي تركها تزهداً عنها ، وخلع عليه بطرحة ، ورفع على رأسه فاشية ، وركب الحجاب في خدمته <sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر ، وهذا اتفاق [ ٣٣١ ] غريب <sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه انتهى في هذه السنة الكتاب المسمى : [ شرح ] نهج البلاغة <sup>(٤)</sup> في عشرين مجلداً ، مما ألفه عبد الحميد بن داود بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني الكاتب للوزير مؤيد الدين بن العلقمي ، فأطلق له الوزير مائة دينار وخلعة <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

(٣) ورد الخبر بنفس النص في البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ ، ولم يجد في أي المدن تم ذلك .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية ، وهدي العارفين ج ١ ص ٥٠٧ .

(٥) توفي سنة ٥٠٥ هـ / ١١١٧ م . نسيب الليل الصافي ، وانظر ما يلي .

ورود اسمه عبد الحميد بن هبة الله في مصادر ترجمته .

وفرص ، وامتدحه عبد الحميد بقصيدة ، لأنه كان شيعياً منزلياً .<sup>(١)</sup>

(٢)

وفيها : ... ..

وفيها : لم يبح أحد بالناس من العراق .

(١) « وكانه » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية : ٢٣ من ١٨١ .

(٢) « ... .. » يماض في الأصل .

## ذِكْرٌ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

أقضى القضاة أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن  
 ابن إبراهيم اللغاني الحنفي ، من بيت العلم والقضاء .

درس بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه ، وناب عن قاضي القضاة بن فضلان  
 الشافعي ، ثم عن قاضي القضاة أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الحنبلي ، ثم عن  
 قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي ، ثم بعد وفاته استقر القاضي  
 عبد الرحمن اللغاني بولاية الحكم ببغداد ، ولقب أقضى القضاة ، ولم يخاطب  
 بقاضي القضاة ، ودرس للحنفية بالمستنصرية في سنة خمس وثلاثين وستمائة ،  
 وكان مشكور الصيرة في أحكامه وتقضيه وإبرامه .

ولما توفى تولى بعده قضاء القضاة ببغداد شيخ النظامية سراج الدين النهرواني  
 كما ذكرنا .

وقال صاحب طبقات الحنيفة : إن أقضى القضاة عبد الرحمن المذكور توفى  
 يوم الجمعة ضاحي نهار الحادي عشر من رجب سنة تسع وأربعين وستمائة ، ودفن  
 بمقابر أبي حنيفة رحمه الله ، وكان مولده في المحرم سنة أربع وستين وخمسمائة .  
 واللغاني — بفتح اللام وسكون الميم وفتح العين المعجمة — نسبة إلى لغنان<sup>(٢)</sup>  
 وهي مواضع بين جبال غزنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنيل الصافي ، الدليل الشافي ج ١ ص ٤٠٠ ، البداية والنهاية ١٣

ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ .

(٢) « بفتح الميم » في معجم البلدان .

بهاء الدين على بن هبة الله بن سلامة الجمىزى خطيب القاهرة .<sup>(١)</sup>

رحل من صغره إلى العراق ، فسمع بها وبغيرها ، وكان فاضلا ، أتقن مذهب الشافعى ، وكان ديناً ، حسن الأخلاق ، واسع الصدر ، كثير البر ، قلّ إن قدم عليه أحد إلا أطعمه شيئاً ، وقد سمع الكثير على الحافظ الشافعى وغيره ، وأسمع الناس كثيراً من مروياته .

وكانت وفاته فى ذى [ ٣٣٢ ] الحجّة من هذه السنة وله تسعون سنة ، ودفن بالقرافة .

ابن عمرو الحلبي ، هو الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى على ابن سعد بن عمرو الحلبي النحوى .

مات فى شهر ربيع الأول ودفن من يومه بالمقام ، ومولده فى سنة ست وخمسمائة تقديراً ، سمع من أبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحدث ، وقرأ الأدب وبرع فيه ، وأقرأ مدة ، وانتفع به جماعة .

أبو الفتح الصوفى ، الشيخ الفقيه الحنفى الصوفى ، أحمد بن يوسف ابن عبد الواحد بن يوسف الأنصارى الدمشقى الأصل ، الحلبي المولد .

توفى فى السادس عشر من شعبان بحلب ، ودفن من الغد بالمقام ظاهر حاب .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، الدليل الشافى ج ١ ص ٤٨٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) هو عمر بن محمد بن معمر ، أبو حفص ، موفق الدين ، ابن طبرزد ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م — العبر ج ٥ ص ٢٤ .

تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه ، وقرأ علم النظر والخلاف وبرز فيهما ، واستدعى إلى بغداد ، وولى بها تدريس الفرقة الحنفية بالمدرسة المستنصرية مدة <sup>(١)</sup> ، ثم استأذن في العود إلى وطنه ، فأذن له في ذلك ، فعاد إلى حلب ودرس بها بالمدرسة المقدمية <sup>(٢)</sup> ، وبمدرسة الحدادين <sup>(٣)</sup> ، وكان قد ولى مشيخة رباط سُنقُرجاه بعد موت أبيه ، رحمهما الله .

علم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغنى بن مسافر ، الفقيه الحنفي المقرئ <sup>(٤)</sup> ، المعروف بتعاسيف .

كان إماما في العلوم الرياضية ، اشتغل بالديار المصرية والشام ، ثم سافر إلى الموصل ، وقرأ على الشيخ كمال الدين بن يونس علم الموسيقى ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي بدمشق في شهر رجب منها ، ومولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة بأصفون <sup>(٥)</sup> بلدة بالصعيد <sup>(٦)</sup> .

(١) المدرسة المستنصرية ببغداد : أنشأها الخليفة المستنصر بالله المتوفى سنة ١٢٤٢/١٢٤٣ م ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، وهي أول مدرسة في الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة — المدرسة المستنصرية ص ٢٨ — ٣٠

(٢) المدرسة المقدمية بحلب : أنشأها عز الدين عبد الملك بن المقدم ، من أمراء صلاح الدين سنة ٥٦٤/١١٦٨ م — خطط الشام ج ٦ ص ١١٠ .

(٣) هكذا بالأصل ، وهي المدرسة الحدادية بحلب ، أنشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لأجين ، ابن أخت صلاح الدين — خطط الشام ج ٦ ص ١٠٩ — ١١٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المختصر ج ٣ ص ١٨٦ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، الطالع المعيد ص ٤٦٩ رقم ٣٦٦ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣١٨ رقم ٢٧٥ . المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .

(٥) « أربعة وصيين » في المختصر ج ٣ ص ٢٨٦ .

(٦) « بأصفون » في الطالع المعيد .

أصفون : في معجم البلدان — وهي من القرى القديمة وهي حاليا تابعة لمركز إسنا بمحافظة قنا — القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٤ ص ١٥٢ .

جمال الدين بن مطروح أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين  
 ابن على بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح، الملقب جمال الدين .  
 من أهل صعيد مصر، ونشأ هناك ، وأقام بقوص مدة، وتقلبت به الأحوال  
 فى الخدم والولايات ، ثم انصل بمخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 ابن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن أيوب [ ٣٣٢ ] ، وكان  
 إذ ذاك نائبا عن أبيه الكامل بالديار المصرية ، ولما اتسعت مملكة الكامل  
 بالبلاد الشرقية ، فصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين  
 وسروج وما انضم إليها ، سبر إليها ولده الصالح المذكور نائبا عنه وذلك فى سنة  
 تسع وعشرين وستمائة ، فكان ابن مطروح المذكور معه ، ولم يزل ينتقل فى البلاد  
 إلى أن وصل الملك الصالح إلى مصر مالهها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، كما  
 ذكرنا ، ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك إلى الديار المصرية فى أوائل سنة تسع  
 وثلاثين وستمائة ، فرتبة السلطان ناظرا فى الخزانة ، ولم يزل يتقرب منه ويحظى  
 عنده إلى أن ملك الصالح دمشق فى الدفعة الثانية من سنة ثلاث وأربعين وستمائة ،  
 كما ذكرناه ، ثم إن السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا ، فكان ابن مطروح فى  
 صورة وزير لها ، ومضى إليها ، وحسنت حاله ، وارتفعت منزلته ، ثم عزله  
 الصالح لأمر نقمها عليه ، وهو يواظب للخدمة مع إهراض الملك الصالح عنه .  
 ولما توفى الملك الصالح بالنصورة ، كما ذكرناه ، وصل ابن مطروح إلى مصر ،  
 وأقام بها فى داره إلى أن مات ليلة الأربعاء مستهل إشعبان سنة تسع وأربعين  
 وستمائة بمصر ، ودفن بسفح المقطم .

(١) وله أيضا ترجمة فى : نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢٠ ، ونهاية الأعيان ج ٦ ص ٢٥٤  
 رقم ٥١٠ ، البر ج ٥ ص ٢٠٤ شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، ذيل مرآة  
 الزمان ج ١ ص ١٩٧ - ٣٤٠ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٤ هـ فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٢ .

وقال ابن خلكان : وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، وأوصى أن يكتب عند رأسه دو بيت نظمه في مرضه وهو :

أصبحت بقعر حُفرة مُرتهانا      لا أملك من دُنْيَايَ إِلَّا الْكُفْنَ<sup>(١)</sup>  
يَأْمَنُ وَسَعَتْ عِبَادُهُ رَحْمَتُهُ      من بعض عبادك المسيئين أنا  
وكانت ولادته يوم الإثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بأسبوط ،  
وهي بلدة بالصعيد الأعلى من ديار مصر .

وقال ابن خلكان : وكانت أدواته جميلة ، وخلالها حميدة ، جمع بين الفضل  
والمروءة والأخلاق الرضية ، وكانت يبنى وبينه مودة أكيدة ، ومكاتبات في  
الغيبة ، ومجالس في الحضرة ، تجرى فيها مذاكرات لطيفة ، وله ديوان شعر .  
أنشدني [ أكثره ]<sup>(٢)</sup> .

وكان في بعض [ ٣٣٤ ] أسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض  
فقال :

يارب إن عجز الطبيب فدأوني      بلطيف صنّك واشفني يا شافي  
أنا من ضيوفك قد حسبتُ وإن من      شيم الكرام البرِّ بالأضياف<sup>(٣)</sup>  
وله أيضا :

يا مَنْ لبستُ عليه أنواب الضنى      صفراء موشّعة بُمحمر الأذمغ<sup>(٤)</sup>  
أدرك بقيّة مهجة لو لم تدب      أسفاً عليك نفيتها عن أضلعي

(١) « كفنا » في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٢٦ .

(٢) [      ] إضافة من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٠ .

(٣) انظر وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦١ .

(٤) « صفرا » في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

وكان فى مدة انقطاعه فى داره ، وضيق صدره بسبب عطلته ، وكثرة كلفته ،  
قد حدث فى عيَّنه ألم انتهى به إلى مقارنة العمى .

وقال ابن خلكان أيضا : وكنت أجمع به فى كل وقت ، فتأخرت عنه  
مديدة لعذر أوجب ذلك ، وكنت فى ذلك الوقت أنوبُ فى الحكم بالقاهرة عن  
قاضى القضاة بدر الدين أبى المحاسن يوسف<sup>(١)</sup> بن الحسن بن هلى الحاكم بالديار  
المصرية المعروف بقاضى سنجار ، فنكَّتَب إلى ابن مطروح [ يقول ]<sup>(٢)</sup> :

يا مَنْ إذا استوحش طرفى له لم يخلُ قلبى منه من أنيس  
والطرفُ والقلبُ على ما هما عليه مأوى البدر والشمس

وكان بينه وبين بهاء الدين زهير صحبة قديمة من زمن الصبا ، وإقامتهما  
ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق فى أمور الدنيا ، ثم  
انصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المؤدة ، وبينهما مكاتبات بالأشعار  
فما يجرى لهما ، فأخبرنى بهاء الدين زهير أن جمال الدين بن مطروح كتب إليه<sup>(٣)</sup>  
فى بعض الأيام يطلبُ منه درج ورق ، و [ كان قد ] ضاق به الوقت ،  
وأظنهما كانا ببلاد الشرق [ معا ]<sup>(٤)</sup> :

(١) توفى سنة ١٢٦٢ / ٨٦٦٤ م : المنهل ، وانظر مايل .

(٢) [ إضافة من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٣) هوزهير بن محمد بن على بن يحيى ، الشاعر ، المتوفى سنة ١٢٥٦ / ٨٢٥٥ م — المنهل ،

وانظر مايل .

(٤) « بلد » فى الأصل ، والنصحيح من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٥) « قياجرى بينهما » فى الأصل ، والنصحيح من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٦) [ إضافة من وفيات الأعيان .

(٧) [ إضافة من وفيات الأعيان .

أفلس يا سيدي من الورق      بخد بدرج كمرضك اليق  
 وإن أتى بالمداد مقترنا      فرحبا بالحدود والحدق<sup>(١)</sup>

وفي تاريخ المؤيد: وفي سنة تسع وأربعين ومستمائة توفي الصاحب محي الدين  
 ابن مطروح، وكان متقدما عند الملك الصالح أيوب، كأن يتولى له — لما كان  
 الصالح بالشرق — نظر الجيش، ثم استعمله على دمشق، ثم عزله، وولى ابن بغمور،  
 وكان [ ابن مطروح المذكور ] فاضلا في النثر والنظم ومن شعره: <sup>(٥)</sup>

[ ٣٣٥ ]

عانقته فسكرت من طيب الشذا      غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا<sup>(٦)</sup>  
 نشوان ما شرب المدام وإنما      أمسى بجمر رضاءه متبذبا  
 جاء العذول يلومني من بعدما      أخذ الغرام على فيه مأخذا  
 لا أراءوى لا أنذنى لا أنتهى      عن حبه فليهد فيه من هذا  
 إن عشت عشت على الغرام وإن أمت      وجدا به وصبا به يا حباذا<sup>(٧)</sup>

(١) انظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٦، ج ٦ ص ٢١٢.

(٢) « وكان » في الأصل، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ١٨٦.

(٣) « الصاحب » في الأصل، وهو تحريف، والتصحيح من المختصر.

(٤) [ إضافة من المختصر.

(٥) « فن » في المختصر.

(٦) « غصن رطيب » في المختصر.

(٧) انظر المختصر ج ٣ ص ١٨٦.

## فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهك هذه السنة ، والخليفة : المستعصم بالله .

وسلطان الديار المصرية : الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى  
التركمانى .

وصاحب دمشق وحلب : السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
ابن السلطان الملك العزيز محمد بن السلطان الملك الظاهر غازى بن السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أبوب .

وصاحب حمص : الملك الأشرف موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك  
المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى .

وصاحب حماة : الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور  
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

وصاحب عينتاب : الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر فارسى  
ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وصاحب بلاد الروم : السلطان ذيات الدين كيه خسرو بن السلطان علاء الدين  
كيقباد السلجوقى .

(\*) يوافق أولها الخميس ١٤ مارس ١٢٥٢ م .

(١) وصاحب ماردین : « ... .. » .

وصاحب الموصل : بدر الدين أؤلؤ .

وأما بلاد عراق العجم وبلاد خراسان وغيرها إلى بلاد ما وراء النهر وبلاد  
الدهشت وغيرها : ففي أبادى أولاد جنكوز خان .

وصاحب اليمن : صلاح الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

ثم أعلم أن الديار المصرية والشامية انتهت بعد إقضاء الدولة العبيدية  
الفاطمية إلى الدولة الأيوبية كما ذكرناه مفصلاً ، ثم لما شاء الله تعالى انقراض  
الدولة الأيوبية وذريتها سبق في علمه الأزل أن [ ٣٣٦ ] صلاح هذه المملكة  
بتولية أولى النجدة والبأس ، وأن الترك من بينهم هم أصلح الأجناس ، وأن  
في هدايتهم إلى الإيمان صلاحاً خاصاً وعماماً ، فأخرج طائفة منهم من الظلمات  
إلى النور، وحباهم بأنواع العطايا بالبهجة والمرور ، وقبض الله تجاراً أخرجوهم  
إلى الآفاق خصوصاً في أيام استيلاء التتار على البلاد الشرقية والشامية وعلى الأتراك  
القفجاقية<sup>(٢)</sup> ، فجاءت منهم طائفة إلى البلاد الشامية والديار المصرية في أواخر  
الدولة الأيوبية ، فاشتراهم ملوك بنى أيوب بأجناس الأتمان ليزينوا بهم مواكبهم  
في البلدان ، وليتخذوهم عدة<sup>(٣)</sup> عند النواذب ، لما فيهم من الشجاعة والإقدام

(١) « ... .. » ياض في الاصل .

وصاحب ماردین في هذه السمة هو الملك السعيد نجم الدين غازي (إلبغاوي) بن أرتق بن أرسلان ،  
المتوفى سنة ١٢٦٠ / ١٢٦٥ هـ - أنظر مايلي في رفقات سنة ١٢٥٨ هـ ، وتاريخ الدول الإسلامية  
ص ٣٥٣

(٢) هزم التتار قبائل القفجاق سنة ١٢٦٧ / ١٢٣٠ م - ، وعن القفجاق رأسيلاً. التتار هل  
بلادهم - أنظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٢١ - ٣٢٢ ، الكامل ج ١٢ ص ٣٨٥ - ٣٨٦

(٣) « عدة » مكررة في الأصل

فى المصائب ، ثم صارت منهم جماعة أمراء كبارا مقدّمين ، وجماعة منهم ملوكا سلاطين ، فملك منهم من الذين جُلبوا وبيعوا إلى يومنا هذا وهو ستمئة اثنتين وثلاثين وثمانمائة<sup>(١)</sup> أحد عشر نفسا وهم :

الملك المعزُّ أيبك التركمانى : وهو أول الملوك الأتراك الذين ملكوا الديار المصرية ، والملك المظفر قطز ، والملك الظاهر بيبرس ، والملك المنصور قلاوون ،<sup>(٢)</sup> والملك العادل كتبغا ، والملك المنصور لاجين ، والملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، والملك الظاهر برقوق ، والملك المؤيد شـيخ ، والملك الظاهر ططر ، والملك الأشرف برسباى .

قال بيبرس فى تاريخه : وأول من اهتم بتحصيلهم واحتفل بتجميلهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأخوه الملك العادل أبو بكر ، ثم ولده الملك الكامل ، ولما آلت المملكة إلى ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب استكثر منهم استكثارا بذل فيهم الجهود ، وبلغ منهم المقصود ، وبذل فيهم الأموال الكثيرة ، وأصرف لأجلهم الأشياء الغزيرة ، ثم لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وقتل ابنه الملك المعظم ، ولما تزوجت أستاذهم الملك الصالح المسماة بشجر الدر لقصدتهم استمرار الملك فى البيت الأيوبي ولا يخرج عنه ، وتصدر الأمور كلها منه فكانوا لها أطوع من البنان برهة من الزمان ، ثم لما رأوا أن ذلك قصر بحقوق الملك وأزرى عليه ، واشتدّت [ ٣٣٧ ] أطماع من كان بالشام إليه ، فاحتاجوا إلى إقامة رجل يزاحم بمنكبه المناكب ، ويباهى بوكبه

(١) هذا هو تاريخ تأليف هذا الجزء من الكتاب .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى وثائق الوقف «قلاون» ، وترد فى بعض المصادر فلاورن — انظر

تذكرة النيه ج ١ ص ٢٩٥ وما بعدها .

المواكب ، ويقوم بتدبير البلاد والعباد ، ويحسم مادة الفساد والعناد ، ويبنى الملك على الأساس والعماد .

قال الشاعر :

لا يصلح الناس نوصى لأمراء لهم ولا صرّة إذا جهالهم سادوا  
والبيت لا يبنى إلا بأعمدة ولا عمادا إذا لم ترص أوتاد  
فإن تجمع أوتاداً وأعمدة فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

فأقاموا الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى مدبر الممالك مضافا اسمه إلى اسم الملك الأشرف موسى بن الملك المسعود المعروف بأطيمز بن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب في التواقيع والمناشير وسكة الدراهم والدنانير ، فاستقر الأمر على ذلك .

ثم لما ظهرت<sup>(١)</sup> أطاع الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب البلاد الحلبية والشامية ، وتبع على ذلك الإرجاف بما تواتر من الأخبار بحركة التتار ، ولا سيما دخول هلاون بلاد العراق ، واستيلائهم على تلك الآفاق ، ورأوا صغر سنّ الملك الأشرف ، وعدم قيامه بواجب أمور المملكة ، اجتمعت الآراء ، وانفقت الأمراء على استقلال عز الدين أيبك التركمانى الجاشنكير بالسلطنة ، واستقلاله بها على انفراد ، فأقاموه على ذلك ، وأزالوا عن الأشرف اسم السلطنة ، وأسقطوا اسمه من السكة والخطبة . قال بيبرس في تاريخه : وذلك في شهر هذه السنة ، أعنى سنة خمس وستمائة .

(١) ثم لما ظهر أطاع ، في الأصل .

قلت : ذكر بيبرس هذا فى السنة الماضية ، أعنى فى سنة تسعة وأربعين  
وسمائة ، وقال هناك : عزم الملك المعز أيبك على تزويج شجر الدر والاستقلال  
بالسلطنة وإبطال أمر الملك الأشرف من الملك ، فأبطله وخلعه وأزاله ونزعه ،  
ثم قال ها هنا : إن الاتفاق على سلطنته كان فى هذه السنة ، أعنى سنة خمسين  
وسمائة<sup>(١)</sup> .

ومع هذا ذكره وغيره أن [ ٣٣٨ ] الملك المعز أيبك إنما كانت سلطنته  
فى سنة ثمانية وأربعين وسمائة .

قلت : التوفيق فى هذا الكلام أنه تسلطن فى سنة ثمانية وأربعين وسمائة ،  
ولكنه ما أقام إلا شيئاً يسيراً جداً ، كما ذكرناه هناك ، ولم يعتبروا هذه السلطنة  
حيث لم تمتد أيامها ولا ظهرت أحكامها ، فكانت كسلطنة الأمير بيدراً عند  
قتله الملك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاون عند الطرانة<sup>(٢)</sup> ، فإنه تسلطن  
وتنقب بالملك القاهر وأقام نصف نهار ، ثم ضربت رقبتة كما سيأتى بيانه  
إن شاء الله تعالى ، ثم كان عزمه للسلطنة واستقلاله بها فى أواخر سنة تسعة  
وأربعين وسمائة ، فلذلك ذكروا أن سلطنته كانت فى هذه السنة ، أعنى سنة  
تسعة وأربعين وسمائة ، ولكن لما وقع استقلاله التام بها ، وظهوره بها ، ونفاذ

(١) انظر أيضاً الجوهري الثمين ص ٢٥٧ .

(٢) وذلك فى المحرم سنة ٦٩٣ / ٥ ١٢٩٣ م — تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٨ ، وانظر ترجمة

بيدرا بن عبد الله المنصورى — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٩٣ رقم ٧٣٤ .

(٣) الطرانة : من القرى المصرية القديمة بمركز كوم حمادة من أعمال البحيرة — التحفة السنية ص

١٢٠ ، القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٣٣١ — ٣٣٢ .

كلمته ، وانتشار مراسيمه في هذه السنة ، أعنى سنة خمسين وسبعمائة ، أُسْنِدَت سلطنته وظهورها التام إلى هذه السنة ، أعنى سنة خمسين .

ثم لما استقلَّ بذلك في هذه السنة شرع في تحصيل الأموال ، واستخدام الرجال ، واستوزر شخصا من نظار الدواوين يستحق شرف الدين هبة الله بن صاعد الفاضل ، كان من القبط الكُتَّاب ، ثم عدل عن أهل الكتاب ، وأسلم في الدولة الكاملة ، وتقدم في المناصب الديوانية ، فقرر أموالا على التجار وذوى اليسار وأرباب العقار ، ورُتَّب مُكوسًا وضمائنات وسماها حقوقا ومعاملات ، واستقرت<sup>(٢)</sup> وتزيدت إلى يومنا هذا .

ثم في هذه السنة أمر الملك المعز كبار مماليكه ، ورُتَّب سيف الدين قطز نائب السلطنة ، وكان أكبرهم وأقدمهم هجرة ، وأعظمهم لديه أثرًا ، وقطع خبز حُسام الدين بن أبي علي الهذباني الذي كان نائبا بالديار المصرية ، ثم لما قطع الملك المعز خبزه طلب دستورًا أن يروح إلى الشام ، فأعطاه دستورًا ، فسافر إلى الملك الناصر يوسف وأعطاه إصرة خمسمائة فارس .

وفي هذه السنة تسلم المهريون الشوبك من نائب الملك المغيث فتح الدين عمر ، ولم يبق بيده غير الكرك والبلقاء [ ٣٣٩ ] وبعض النور .

(١) توفي سنة ٦٥٥ / ١٢٥٧ م — انظر ترجمته فيما يلي في صفحات ٥٦٥٥ .

(٢) «سماها الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية» في السلوك ج ١ ص ٣٨٤ .

(٣) توفي سنة ٦٥٨ / ١٢٥٩ م ، انظر ما يلي .

(٤) «تسلبت» في الأصل .

### ذكريّة الحوادث في هذه السنة :

منها : أن التار وصلت إلى الجزيرة وسروج ورأس العين وما ولى هذه البلاد ، فقتلوا وسبوا ، ونهبوا ونحروا ، ووقعوا بتجار سيرون بين حران ورأس العين ، فأخذوا منهم ستمائة حمل سكر ومعمول مصر ، وستمائة ألف دينار ، وقتلوا في هذه البلاد زيادة على عشرة آلاف نفس ، وقتلوا الشيوخ والمجاثر ، وساقوا من النسوان والصبيان ما أرادوا ، ورجعوا إلى خلاط<sup>(٢)</sup> ، وقطع أهل الشرق الفرات ، وخاض الناص في القتلى من ديسر إلى الفرات<sup>(٤)</sup> .

قال السبط : وحكى لي شخص من التجار قال : حدثت على جسر بين حران ورأس العين في مكان واحد ثلاثمائة وثمانين قتيلاً<sup>(٥)</sup> .

ومنها : أنه وقع حريق بحلب ، احترق بسببه ستمائة دار ، يقال : إن الفرنج لعنهم الله ألقوه فيها قصداً .

ومنها : أنه استقرّ الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام وبين البحرية بمصر ، على أن يكون للصريين إلى نهر الأردن وللملك الناصر ما وراء ذلك ، وذلك بواسطة نجم الدين البادراني رسول الخليفة بسبب ذلك .

(١) « ستمائة حمل سكر من عمل مصر » . السلوك ج ١ ص ٣٨٤ . و « ستمائة حمل سكر مصرى » — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥ .

(٢) « أخلاط » في الأصل ، والتصحيح من السلوك والنجوم الزاهرة .

و خلاط : بكسر أوله ، قصة أرمينية الوسطى — معجم البلدان .

(٣) « خاض » مكررة في الأصل .

(٤) ديسر : بلدة مشهورة من نواحي الجزيرة ، قرب ماردين — معجم البلدان .

(٥) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٧ .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي ، نجم الدين البادراني ، نسبة إلى بادريا : قرية من عمل واسط ، توفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر ترجمته فيما يلي .

قال بيبرس : وفي هذه السنة وصل من بغداد إلى القاهرة الشيخ نجم الدين ابن البادراني رسولا من عند الخليفة المستعصم ليصلح ما بين الملك الناصر صاحب الشام وبين الملك المعز صاحب مصر ، فتقرر الصلح وترتب <sup>(١)</sup> ، ورجع الناصر وعسكره إلى دمشق ، وعاد المعز من الباردة إلى قلعة الجبل .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب أفرج عن الناصر داود بن المعظم ، صاحب الكرك كان ، وكان قد اعتقله بقلعة حمص على ما ذكرناه ، وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فيه ، فأفرج عنه وأمره أن لا يسكن في بلاده ، فرحل الناصر داود المذكور إلى جهة بغداد ، فلم يمكنه من الوصول إليها وطلب وديعته الجوهر ، فمعه إياها ، وكتب الناصر يوسف إلى ملوك الأطراف : <sup>(٢)</sup> لا يأروه ولا يُميروه ، فبقى الناصر داود في جهات عانة والحديث ، وضاق به الحال وبمن معه ، وانضمت إليه جماعة من غزيرة ، فبقوا يرحلون وينزلون جميعا ، ثم لما قوى [ ٣٤٠ ] عليهم الحز ولم يبق بالبرية عُشب ولا كلاً ، فصدوا أزوار الغرات يقاسمون بق الليل وهو أجز النهار ، وكان معه أولاده ، وكان لولده الظاهر شادي فهُد ، فكان يصيد في النهار ما يزيد على عشرة غزلان ، وكان يعضى للناصر ولأصحابه أيام لا يطعمون غير لحوم الغزلان .

وانفق أن الأشرف صاحب تل باشر وتدمر والرحبة يومئذ أرسل إلى الناصر داود مراكيبين موسقين دقيقا وشعيراً ، وأرسل الناصر يوسف صاحب دمشق يتهدده على ذلك .

(١) « وعاد الملك المعز وعسكره إلى قلعة الجبل في يوم الثلاثاء . سابع صفر ، ( سنة ٦٥١ هـ ) -

السلوك ج ١ ص ٣٨٦ ، وانظر ما يلى في أحداث سنة ٦٥١ هـ .

(٢) « لا يؤره » في الأصل .

ثم أن الناصر داود قصد مكاناً للشرايى واستجار به ، فرتب له الشرايى شيئاً دون كفايته ، وأذن له فى النزول بالأنبار ، وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام ، والناصر داود مع ذلك يتضرع إلى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضراعتة ، ويطلب منه وديعتة فلا يردها إليه ، ولا يجيبه إلا بالمطالبة والمطاوله .

وكانت مدة مقامه منتقلاً فى الصحارى مع غزيرة ثلاثة أشهر ، ثم بعد ذلك أرسل الخليفة وشفع فيه عند الناصر يوسف ، فأذن له فى العود إلى دمشق ، ورتب له مائة ألف درهم على بئيرة فامية وغيرها ، فلم يتحصّل من ذلك إلا دون ثلاثين ألف درهم .

ومنها : أنه وصلت الأخبار من مكة بأن ناراً ظهرت فى أرض عدن وبعض جبالها ، بحيث كانت تظهر بالليل ، ويرتفع بالنهار دخان عظيم .

وفيهما : « .. ... »<sup>(٢)</sup>

وفيهما : حجج بالناس من بغداد ، فكان لهم عشر سنين لم يحجوا منذ مات المستنصر بالله إلى هذه السنة .<sup>(٣)</sup>

(١) > كان > فى الأصل .

(٢) > ... .. > بياض فى الأصل .

(٣) هو المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد ، المتوفى سنة

٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — المرجع ص ١٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠٩ ، وورد أنه توفى

سنة ٥٦٢٩ هـ - الجوهر الثمين ص ١٧٤ .

## ذَكَرَ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

صاحب المشارق في الحديث ، والعباب في اللغة ، الصاغاني أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي العدوي العمري ،<sup>(١)</sup> من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الصاغاني المحتد ، اللوهوري ، البغدادي الوفاة ، الفقيه الحنفي المحدث اللاغوي المنعوت بالرضي .

ولد بلوهور - بفتح اللام وسكون الواوين بينهما هاء مفتوحة وفي آخرها راء - وهي مدينة كبيرة من بلاد [ ٣٤١ ] الهند ، كثيرة الخير ، ويقال لها : لهاور أيضا ، سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، يوم الخميس عاشر صفر ، ونشأ بفزنة ، ودخل بغداد في صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وتوفي بها ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة ثمانين وثمانمائة ، ودفن بداره في الحرم الظاهري ، ثم نقل إلى مكة ودفن بها ، وكان أوصى بذلك ، وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة ثمانين ديناراً .

وسمع بمكة وعدن والهند .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ ، السير ج ٥ ص ٢٠٥ ، بسننرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠ .

(٢) « وسمع » مكررة في الأصل .

وصنف مجمع البحرين<sup>(١)</sup> فى اثنى عشر سفرا ، وصنّف العباب<sup>(٢)</sup> ، ومات قبل أن يكمله بثلاثة أحرف أو أكثر، وصنف الشوارد فى اللغات<sup>(٣)</sup> ، وشرح الفلادة السمطية<sup>(٤)</sup> فى توشيح الدريدية ، وكتاب فعال على وزن جذام وقطام وفعالان على وزن شيبان ، وكتاب الإنفعال ، وكتاب مفعول ، وكتاب الأضداد ، وكتاب العروض ، وكتاب فى أسماء الأسد ، وكتاب فى أسماء الذهب ، وكتاب مشارق الأنوار النبوية<sup>(٥)</sup> فى الحديث ، وشرح البخارى فى مجلد<sup>(٦)</sup> ، ومصباح الدجى والشمس المنيرة<sup>(٧)</sup> فى الحديث ، ودرر السحابة فى وفيات الصحابة ، ومختصر الوفيات ، وكتاب الضعفاء ، وكتاب الفرائض<sup>(٨)</sup> .

وكان عالما صالحا .

والصاغاني نسبة إلى قرية بمرور يقال لها : صاغان ، فعربت وقيل : صاغان .

(١) « مجمع البحرين فى اللغة ، اثنى عشر مجلدا » — هدية العارفين ج ١ ص ٢٨١ .

(٢) « العباب الزاخر فى اللغة ، عشرين مجلدا » — هدية العارفين .

(٣) « فى اللغة » — هدية العارفين .

(٤) « شرح مقصورة ابن دريد » — هدية العارفين .

وابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ، أبوبكر ، المتوفى سنة ٨٢٢١ / ٩٣٣ م — هدية

العارفين ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) « مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية » — هدية العارفين .

(٦) « شرح الجامع الصحيح للبخارى » — هدية العارفين .

(٧) « وشرح البخارى فى مجلد » فى الأصل وهى مكررة من السطر السابق .

وهما : « الشمس المنيرة فى الحديث ، ومصباح الدجى فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم » —

هدية العارفين .

(٨) من مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ١ ص ٢٨١ .

الركن البخارى الحنفى محمود بن الحسين بن محمود بن فلان أبو القاسم ،  
المنعوت بالركن البخارى .

فقيه ، عالم بالخلاف ، والأصلين ، وعلم البديع ، والشعر .

مولده بخارى سنة اثنتين وتسعين وخمسة ، وتوفى بدمشق ليلة الأحد سادس  
رمضان من سنة خمسين وستائة .

ومن تصانيفه شرحان للجامع الكبير أحدهما مختصر والأخر مطول سماه البحرين ،  
وصنف كتابا سماه خير مطلوب ، صنفه لملك الناصر داود بن الملك المعظم .  
وكان عالما فاضلا ، رحمه الله .

شمسُ الدين محمد بن سعد المقدسى ، الكاتب الحسن الخط كثير الأدب .<sup>(١)</sup>

سمع الكثير ، وخدم السلطان الصالح إسماعيل والناصر داود ، وكان دينا  
فاضلا شاعرا ، له قصيدة يمدح فيها [ ٣٤٢ ] الصالح إسماعيل وما يلقاه الناس  
من وزيره وقاضيه وغيرهما من حواشيه ، مات في هذه السنة .

عبد العزيز بن على بن عبد الجبار ، المغربى أبوه .

ولد ببغداد ، وسمع بها الحديث ، وعنى بطلب الحديث والعلم ، وصنف  
كتابا فى مجلدات على حروف المعجم فى الحديث ، وحرر فيه حكاية مذهب الإمام  
مالك رضى الله عنه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، النجوم

الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١ ، الدرر ج ٥ ص ٢٠٦ .

الشيخ أبو عبد الله محمد بن غانم بن كريم الأصهباني .

قدم بغداد ، وكان إماماً فاضلاً ، فتتلمذ للشيخ شهاب الدين المهروردي ،<sup>(٢)</sup>  
فانتفع به ، وتكلم بعده على الناس فى الوعظ ، وفاق أهل زمانه ، وكان حسن  
الطريقة ، له يد فى التفسير ، وله تفسير على طريقة التصوف ، وفيه لطافة ،  
ومن أشعاره :

وَقُوِّى بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ عُمُوقِ	إِذَا لَمْ أَرِدْ وَالِدْمَعُ فِيهِ عَقِيقِ
وَإِنْ لَمْ أُمْتُ شَوْقًا إِلَى سَكَنِ الْحَمَى	فَأَنَا فِيهَا أَدْعِيهِ صَدُوقِ
أَيَا رِبْعَ لَيْلٍ مَا لِحَبْنُونَ فِي الْهَوَى	سِوَاهُ وَلَا كُلَّ الشَّرَابِ رَحِيقِ
وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَاكَ قَلْبَهُ وَاعَى	وَلَا كُلُّ مَنْ يَحْنُو إِلَيْكَ مَشُوقِ
تَكَاثَرَتْ الدَّعْوَى عَلَى الْحَبِّ فَاسْتَوَى	أَسِيرُ صَبَابَاتِ الْهَوَى وَطَلِيقِ

توفى الشيخ بن غانم فى هذه السنة ، رحمه الله .

أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى  
الغفارى الكنتانى المصرى ، ثم الدمشقى .

كان من أخصاء الملك المعظم وولده الملك الناصر داود ، وقد سافر معه إلى  
بغداد فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكان أدبياً مليح المحاضرة ، ومن أشعاره :

(١) « قليلة » فى الأصل .

(٢) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن التيمى البكرى الصوفى ، شهاب الدين المهروردي ،

المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م — المبرج ٥ ص ١٢٩ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٨٧ رقم ٥٤٥ ، الطالع

للسعيد ص ٦٧٦ رقم ٥٣٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٢ ، السلوك ج ١ ص ٢٨٥ .

ولما أبيتم سادتي عن زيارتي      وعوضتموني بالبعداد عن القرب  
ولم تسمحوا بالوصل في حال يقظتي      ولم يصطبر عنكم لرؤية قلبي  
نصبت لصيد الطيف نومي      جبالة فأدركت بالنوم بالنصب

الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموي ، الفقيه الشافعي ، المعروف  
بقاضي العسكر .

تولى نقابة الأشراف ، وقضاء العسكر ، وترسل إلى بغداد وغيرها ، وصحب  
شيخ الشيوخ أبا الحسن بن حمويه وتفقه عليه ، وكان [ ٣٤٣ ] من الرؤساء  
المذكورين والفضلاء المشهورين ، توفي في هذه السنة بمصر .

باطوخان بن دوشي خان بن جنكوخان .<sup>(٣)</sup>

مات في هذه السنة ببلاد الشمال ، وكان لقبه صاين خان ، ومعناه الملك الجيد ،  
وكانت مدة مملكته ببلاد الشمال ونواحي الترك والقفجاق مدة عشر سنين ، وهو  
ثاني ملك تملكها من ذرية جنكوخان ، وكرمى هذه المملكة تسمى صراى ، وخلف<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : الدوايل الشافعي ج ٤ ص ٦١٦ ، الرافعي ج ٢ ص ١٧ رقم ٨٧٧ ،  
السلوك ج ١ ص ٣٨٥ .

(٢) « تفقه على الصدر ابن حمويه » — السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، وصدر الدين بن حمويه هو  
محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني ، صدر الدين ، أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ /  
١٢٢٢ م — الدرر ج ٥ ص ٧٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٧ .

(٤) صراى أو صراى : مدينة شمال غرب بحر الخزر (قزوين) — معجم البلدان .

من الأولاد ثلاثة وهم : صغان وبركة وبربخار ، فنازعهم أخوه المملكة ،<sup>(١)</sup>  
 واستبد بها دونهم ، وكان اسمه صرطق بن دوشى خان بن جنكرخان ، فاستقر<sup>(٢)</sup>  
 فى هذه السنة فى الملك بالمملكة المذكورة .

(١) «طغان» — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٥٧ .

(٢) توفى سنة ٦٥٢ / ١٢٥٤ م — انظر ما على .

## فصلُ فيما وقع من الحوادث

(\*)  
في السنة الحادية والخمسين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : الملك المعز أيك الجاشنكير التركاني الصالحى .

وصاحب الديار الدمشقية والحلبية والمجسية : الملك الناصر يوسف بن

الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

أيوب .

وصاحب تُدمُر والرحبة : الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور .

وصاحب حماة : الملك المنصور ناصر الدين محمد بن مظفر تقي الدين محمود

ابن المنصور بن مظفر تقي الدين محمود بن المنصور بن مظفر عمر بن شاهين شاه

ابن أيوب .

وصاحب الكرك : الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين

أبى بكر بن الملك الكامل .

وصاحب بعلبك وبصرى : الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل .

وصاحب هيتاب : الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازى

ابن صلاح الدين ، ولكنه توفى في هذه السنة على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وصاحب ميافارقين : الملك الكامل ناصر الدين محمد بن المظفر غازي بن العادل  
سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

وصاحب الموصل : الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ .

وصاحب الروم ثلاثة وهم : عز الدين كيكاوس ، وركن الدين قليج  
أرسلان ، وعلاء الدين كيقباد ، أولاد غياث الدين كيخسرو ، والسلطان الأكبر  
بالروم علاء الدين كيقباد ، وكرسيه قونية .

وصاحب بلاد الشمال صرطاق .

[ ٣٤٤ ] وصاحب قراقروم : منكوقان .

وصاحب العراق : هلاون .

وكان نائب السلطنة بالديار المصرية : سيف الدين قطز ، والوزير بها :  
الصاحب شرف الدين الفائزي ، وقاضي القضاة بدر الدين السنجاري مستقلاً  
بالقاهرة ومصر المحروستين والوجهين القبلي والبحري .

وكان الأمير الكبير في الديار المصرية فارس الدين أقطاي الجمدار الصالحى  
النجمي ، واستفحل أمره في هذه السنة ، وانحازت إليه البحرية ، وأرسل إلى  
ابن الملك المظفر صاحب حماة<sup>(١)</sup> يلتمس وصلته ، ويخطب إليه ابنته ، وكان الرسول  
إليه الصاحب نجر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين المعروف بابن حنا ، ولم<sup>(٢)</sup>

(١) هو الملك المنصور محمد — انظر ما سبق .

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب نجر الدين أبرد عبد الله ، ابن الوزير  
الصاحب بهاء الدين ، المتوفى سنة ٦٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الصافي ، الوافي بالوفيات ج ٤  
ص ١٨٥ رقم ١٧٢٥ .

يكن والده وُزَرَ بعد ، وإنما كان مُرْتَحِّمًا لذلك ، فلما وصل إلى صاحب حماة تلقاه بالإجلال وإجابة السُّؤال ، وجَهَّز ابنته بما يليق بمنزلها .

فَسَمَت نفس الأمير فارس الدين ، وعلت رتبته ، وكثرت أتباعه وشيعته على البحرية وغيرهم من الخوِشِدَاشِيَّة بالإقطاعات والصلوات والإطلاقات ، وكانوا لا يعباون بالملك المعز ، ولا يلبسونه ثوب عِزٍّ ؛ بل يهضمون جانبه ، ويُعطلون مراسمه ومآربه ، وينتقصون حرمة ، ويفضون منه ، وهو يسرُّ ذلك كله ويخفيه ، ويضمرة في نفسه ولا يُبديه ، وأعمل الحيلة على قتل الأمير فارس الدين أقطاي لأنه الرأس ، وإذا قتله لا يثبت بنيان البحرية بغير أساس ، فانقضت هذه السنة وهم على هذه الحال ، والبحرية منهمكون على اللذات والصيد ، والمعز ينصب لهم حباثل الكيد .

وفيها قُدِّمَ<sup>(١)</sup> في الجيش المصري بالفرنج ، ووعدهم أن يسأموا إليهم بيت المقدس إن نصرهم على الشاميين ، وكان قد اشتدت الحرب بينهم وتهدت ، ودخل الشيخ نجم الدين البادراني رسول الخليفة بينهم وأصلحهم .

وقال السبط : وقدم الشيخ البادراني والنظام بن المولى القاهرة ، وحلفا<sup>(٢)</sup> الملك المعز والأمراء ، وخلصا الأمراء المعظم وأخاه النصر<sup>(٣)</sup> ، وابن صاحب

(١) « قداما » في الأصل .

(٢) هو نظام الدين أبو عبد الله محمد بن المولى الحلبي ، كاتب الإنشاء بحلب — السلوك ج ١

ص ٢٨٥ .

(٣) « المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأخاه نصره الدين » —

السلوك ج ١ ص ٢٨٦ .

حصص ، وغيرهم ، [ و بنت الأشرف <sup>(١)</sup> ] وأولاد الصالح إسماعيل ، وغيرهم من  
المحبوسين .

وفىها : « ... .. » <sup>(٢)</sup>

وفىها : حج القاضى بدر الدين قاضى مصر على البحر وعاد على البر ، والأصح <sup>(٣)</sup>

أن حجه [ ٣٤٥ ] كان فى السنة الثانية والخمسين ، وحج بالناس <sup>(٤)</sup> « ... .. » <sup>(٥)</sup>

(١) [ إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٩ ]

(٢) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٩

(٣) « ... .. » يفاض فى الأصل

(٤) هو بدر الدين السنجارى ، يوسف بن الحسن بن على ، المتوفى سنة ٦٦٣ / ١٢٦٤ م -

انظر ما يلى .

(٥) « ... .. » يفاض فى الأصل

## ذكر من تُوفِّي فيها من الأعيان

الشيخ المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم، المعروف بابن الخاسب،  
سببط الحافظ أبي طاهر السلفي، توفِّي في هذه السنة بمصر .

الشيخ الفاضل أبو الفضائل أحمد بن يوسف المغربي القفصي، توفِّي في هذه  
السنة بمصر، وله شعر حسن، وثر جيد، ومصنّفات في عدّة فنون .

الشيخ الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي، الكاتب  
(٢)  
المعروف بابن النجار .

توفِّي في هذه السنة بدمشق .

وله شعر حسن، وكان أحد الكتاب المشهورين بجودة الخطّ، وقوّة  
الكتابة، وسافر إلى حلب، وإلى ديار مصر، وغيرها .

سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه، ابن عم صدر الدين شيخ الشيوخ،  
(٣)  
توفِّي في هذه السنة بخواسان .

(١) هو عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الإسكندري، وله أيضا ترجمة في : العبرج ٥ ص  
٢٠٨ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٦٥ رقم ٢٩ ، العبرج ٥ ص ٢٥٧ ، الوافي  
ج ٥ ص ٣٥٦ رقم ٢٤٣٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٣ ، العبرج ٥ ص ٢٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣١ . مرآة الزمان ج ٨  
ص ٧٩٠ ، وورد في العبرج شذرات الذهب أنه توفِّي سنة ٦٥٠ هـ - العبرج ٥ ص ٢٠٦ .  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١ .

وكان زاهدا عابدا ورعا لطيفا، يتكلم في الحقيقة، وله مجاهدات ورياضات،  
وقدم مصر، وحج، وسكن الشام، فأقام بقاسيون مدة في زاوية يتعبد، ومعه  
جماعة من أصحابه، وكان فقيرا جدا، ومع ذلك لم يكن يتردد إلى أحد من أبناء  
الدنيا، ولا إلى بني عمه، ولما ضاق به الحد توجه إلى نخراسان واجتمع بملوك  
التتار، فأحسنوا فيه الظن، وأعطوه مالا كثيرا، وأسلم على يده خلق كثير  
منهم، وبني بآمد خانكة وتربة إلى جانبها، وأقام يتعبد، وله قبول عظيم هناك،  
فقال في بعض الأيام: أريد أزور جدي محمد بن حمويه بمجراباذ، ومضى إليه  
وزاره، وأقام عنده أسبوعا، فمات ودفن هناك إلى جانب جده، وقيل: إنه  
مات في سنة خمسين وستائة<sup>(١)</sup>.

الإمام جواهر زاده، العالم العلامة بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم  
الكردي المعروف بجواهر زاده، ابن أخت الشيخ شمس الدين الكردي شمس  
الأئمة.

نفقه على خاله شمس الأئمة الكردي، وتوفي ماخ ذى القعدة من سنة إحدى  
ونمسين وستائة، ودفن عند خاله.

كمال الدين أبو المسكارم عبد الواحد بن خطيب زمليكا<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(١) هذه الترجمة تكاد أن تكون مقولة بنصها من مرآة الزمان - ٨ ص ٧٩٠.

(٢) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، والدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٣ وفي  
«الكردي»، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٦.

(٣) هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نهبان الأنصاري الزمليكان، كمال الدين أبو محمد.  
وله أيضا ترجمة في: الدليل على الروضتين ص ١٨٧، المعراج ص ٢٠٨، السلوك ج ١ ص  
٣٨٩، وورد في شذرات الذهب أنه توفي سنة ٥٦٠ هـ، ج ٥ ص ٢٥٠.

(٤) زمليكا - زمليكان: قرية بقرطة دمشق - معجم البلدان.

كان فاضلاً ، عالماً خيراً ، متميزاً في علوم متعدّدة ، وتولى قضاء صرخد ،  
 ودرس [ ٣٤٦ ] ببعلبك ، ثم توفى في دمشق في ثامن المحرم من هذه السنة ،  
 ودفن بمقابر الصوفيّة .

وكان أبوه عبد الكريم الخطيب ، توفى في سنة خمس وثلاثين وستمائة .

الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك  
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عينتاب .<sup>(٢)</sup>

توفى في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة<sup>(٣)</sup> بعينتاب ودفن فيها .

وكانت ولادته في صفر سنة صمتمائة بحلب ، وكان ملكه عينتاب من سنة  
 أربع وعشرين وستمائة ، وكان أولاً بيده الشُّغْرُ وبكاس ، فانتزعهما الأتابك  
 طغرل وعوّضه عنهما بعينتاب والراوندان ، واستمرّ في عينتاب إلى أن توفى بها في  
 هذه السنة ، رحمه الله .

(١) « في سادس المحرم » — الذيل على الروضتين ص ١٨٧ ة

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٥ رقم ٢٢٧ ، الوافي ج ٧ ص ٢٧٦ رقم  
 ٣٢٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٣ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٩ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٧ .

(٣) عينتاب : قلعة بين حلب وأنطاكية — معجم البلدان .

(٤) « وسبعمائة » في الأصل ، وهو تحريف

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الثانية والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وأصحاب البلاد وملوك الأطراف على حالهم ، غير صاحب الشمال صرطوق ابن دوشى خان بن جنكزخان ، فإنه هلك فى هذه السنة على ما ذكره عن قريب ، وكذلك هلك الأمير فارس الدين أقطاى قتيلًا .

### ذكر مقتل فارس الدين أقطاى :

قال بيبرس : وفى هذه السنة عزم الملك المعز على قتله ، وانفق مع مماليكه على حيلة ، فلما كان فى شهر شعبان أرسل إليه يستدعيه مؤهبا له أنه يستشير فى مهمات من الأمور، ويعرض عليه آراء من التدبير، وقد كنى له كينا من مماليكه وراء قاعة الأعمدة بالقلعة ، وقرّر معهم أنه إذا مرّت مجتازا بالدلهيز يتدرونه بسرعة<sup>(١)</sup> ويعاجلونه بالصرّة ، فلما وردت إليه رسالة المعز بادر بالكوب فى نفر يسير من مماليكه من غير أن يعلم أحدا من خوشدأشيتيه ، لثقتة بتمكن حرمة ، وطلع القاعة آتيا ، ولم يدر بما كان له كائنا ، فلما وصل إلى باب القلعة منع مماليكه من الدخول معه ، ووثب عليه المماليك المعزّية فعلّوه بالمشرفية ، وأذاقوه كأس المنية ، وقتلوه على مكانته ، ولم يُجده أحد من بطانته .

(٥) يوافق أولها السبت ٢١ فبراير ١٢٥٤م .

(١) قاعة كبرى بالقلعة برسم خوند الكبرى — زبدة كشف الممالك ص ٢٦٦ .

وفي تاريخ النويري: وفي هذه السنة [٣٤٧] اغتال الملك المعز أيك التركماني المستولى على مصر خُشداشَه الفارس أقطاي الجمدار ، وأوقف له في بعض دهاليز الدور التي بقاعة الجبل ثلاث ممالك وهم : قُطزُ وبهادرُ وسنجر الغنمي ، فلما مر بهم أقطاي ضربوه بسيوفهم فقتلوه .<sup>(١)</sup>

### ذکر ترجمة أقطاي :

ويقال له : أقطايا ، كان من ممالك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وكان أحد الجمدارية عنده ، ثم ترقى به الحال إلى أن استولى على الديار المصرية ، وتقدم على البحرية الذين أهلکوا الناس .

وقال ابن واصل : وكان أقطاي إذا ركب يقتل بين يديه جماعة بأمره ، وكانت خزائن مصر بيده ، وكان أصحابه يأخذون أموال الناس وحریمهم وأولادهم أخذًا باليد ، ولا يقدر أحد على منعهم ، ويدخلون حمامات النساء فيأخذون منهن من يختارون .

وكان أقطاي يمنع الملك المعز أيك من الاستقلال بالسلطنة ، وكان الاسم لملك الأشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب ، فلما قتل

(١) ملخصاً من مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢٢ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٠٢ وتم ٥٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠ - ١٤ ، العبر ج ٥ ص ٢١ ، الواقي ج ٩ ص ٢١٧ ترجمة ٤٢٥٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٥ ، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٣ .

(٣) « شعل » في السلوك ، وهو تحريف ج ١ ص ٣٧٩ .

أقطاى استقلَّ أيبك بالسلطنة ، وأبطل الأشرف المذكور بالكلية ، وبعث به إلى عمَّاته القُطيبات ، والأشرف المذكور آخر من خُطب له من بيت بنى أيوب<sup>(١)</sup> بالسلطنة فى مصر ، وكان انقضاء دولتهم من الديار المصرية فى هذه السنة .

### ذكر ما تجدد للبحرية الصالحية بعد موت أقطاى المذكور :

ولما شاع الخبر بموته قتيلا ، وبلغ خوشداشته الأمر ضاق بهم القضاء ، وحق بهم القضاء ، وتحققوا أنهم متى تلبثوا أخذوا بالنواصى والأقدام ، وألحقوا به فى الإعدام ، فأجمعوا أمرهم على التوجه إلى الشام ، وكان منهم من الأمراء الأعيان : الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والأمير سيف الدين فلاون الأئفى ، والأمير شمس الدين منقر الأشقر ، والأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير سيف الدين سُكْرُ ، والأمير سيف الدين برامق ، وغيرهم ، فرأوا الرواح خيرا من الإقامة ، وانفقوا وخرجوا ليلا فوجدوا باب المدينة [ ٣٤٨ ]<sup>(٢)</sup> الذى قصدوا الخروج منه مغلقا ، فأضرموا فيه نارا ، وهو الباب المعروف بباب القزاطين ، وتوجهوا على حمية نحو البلاد الشامية ، وقصدوا الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب وغيرهما ليكونوا عنده من جملة العساكر ، ولما أصبح المعز بلغه تسحبهم من المدينة ، فأمر بالحوطة على أملاكهم وأموالهم ودورهم وغلالهم

(١) من بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات إبنه الملك الكامل محمد ، ويعرفن بالقُطيبات نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين أحمد ، وكانت مسكنهن بقلة الجبل بالقاهرة — مفرج الكردب — حوادث سنة ٦٤٨ هـ .

(٢) هو باب القاهرة الشرق ، وعرف بعد الحريق باسم « الباب المحروق » — المواظ

ونسوانهم وغلماهم وأتباعهم وأتباعهم ، واستصغبت أموالهم وذخائرهم  
 وشؤونهم ، واستتر من تأخر منهم ، واختفى من انقطع من الأتباع عنهم ، ونودي  
 عليهم في الأسواق والشوارع والطرق والقوارع بتهديد من يأوي منهم أحد  
 عنده ، وتمكن الملك المعز من المملكة ، وارتجع نهر الإسكندرية إلى الخاصة<sup>(١)</sup>  
 السلطانية ، وأبطل ما قرره من الجبايات ووزعه من الجنايات ، وأغفى الرعية  
 من المطالبات والمصادرات .

### ذكر وصول البحرية إلى الشام :

ولما وصلت البحرية المذكورون الهاربون من مصر إلى الملك الناصر يوسف  
 صاحب الشام أطعموه في ملك مصر ، فرحل من دمشق بعسكره ونزل غمّتا من  
 القور ، فأرسل إلى غزّة عسكرا فتزاولوا بها ، وكذلك برز المعز أيبك صاحب مصر  
 إلى العبّاسة ، وخرجت السنة وهم على ذلك .

وفي تاريخ النويري : ولما قتل أقطاي تفرقت أصحابه وانزل منهم جماعة ،  
 تقدراخي عشر نفرا ، وخرجوا هاربين خوفا من المعز ، فوقعوا في التّيه ، فذكروا  
 أنهم أقاموا فيه خمسة أيام حائرين ؛ ثم نفذ زادهم ومأوئهم في اليوم السادس ،  
 ولاح لهم سوادٌ على بُعد ، فقصده ، فإذا هو مدينة عظيمة ذات أسوار وأبواب  
 حصينة كلها من الرخام الأخضر ، فدخلوها ، فوجدوا الرمل ينبع من أرضها  
 كنبع الماء ، فطافوا بأسواقها ودورها ، فلم يجدوا بها ما يأخذون ، لأن جميع

(١) كان الملك المعز أيبك قد أقطع الفارس أقطاي نهر الإسكندرية سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م

أرانيهم وملابسهم<sup>(١١)</sup> تتفتت كألهاء إلا أنهم وجدوا فى بعض المواضع تسعة دنانير منقوش عليها صورة غزال وحوله أسطر بالعبرانية ، ثم وجدوا مكانا ابريدون [ ٣٤٩ ] فخروه ، فطلعت لهم بلاطة ، فرفعوها فإذا صهرىح ماء أبرد من الثلج ، فشر بوا واستقوا وسافروا تلك الليلة ، فوقعوا على قبيلة من العرب ، فحملوهم إلى الملك المغيث صاحب الكرك<sup>(١٢)</sup> ، فأمر بهم فنزلوا فى الرىض ، ثم عرضوا تلك الدنانير على الصيارف ، فقال بعضهم : هذه ضربت فى أيام موسى عليه السلام ، فسألنا عن قصتها ، فأخبرنا ، فقال : هذه المدينة الخضراء بنيت لما كان بنو إسرائيل فى القيه ، ولها طوفان من رمل ، فتارة يزيد وتارة ينقص ، وهى تحفة<sup>(١٣)</sup> لا يقع عليها إلا تائه ، ثم بعنا كل دينار بمائة درهم .

ذِكْرُ هَلَاكِ صَرَطِقِ بْنِ دُوشَى خَانَ بْنِ جَنْكِرْخَانَ صَاحِبِ الْبِلَادِ الشَّمَالِيَةِ<sup>(١٤)</sup> :

مات فى هذه السنة حنق أنفه ، وكانت مدة مملكته سنة وشهرا ، ولم يكن له ولد يلى المملكة بعده ، وكانت برآق شين زوجة طغاي بن أخيه<sup>(١٥)</sup> [ باطو خان<sup>(١٦)</sup> ] قد أرادت أن تولى ولدها تدان منكو السلطنة ، وكانت لها بسطة وتحكم ، فلم يوافقها الخانات أولاد باطو وبقية الأمراء ، فلما رأب أنهم لم يوافقوها راسلت

(١) « ملايسهم » فى الأصل .

(٢) « حملوهم إلى الكرج » فى السلوك ج ١ ص ٣٩١ .

(٣) لم يرد هذا الخبر فى مخطوط نهاية الأرب التى بين أيدينا ، وانظر السلوك ج ١ ص ٣٩١ .

(٤) « طرطق » فى السلوك ج ١ ص ٣٩٤ .

(٥) « صغان » فياسق ، ر « طغاي » فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٥٧ .

(٦) [ ] إضافة من نهاية الأرب ج ٢٧ لتوضيح .

هلاون ، وأرسلت إليه نشابا بلا ريش ، وقباء بلا بنود ، وبعثت تقول له :  
 قد فرغ الكاشن من النشاب ، وخلا القرنان من القوس ، فتحضر لتسلم الملك ،  
 ومعنى هذه الرسالة : إنه لم يبق ممانع ولا مدافع ، ثم سارت في إثر الرسول  
 تقصد للحاق بهلاون وإحضاره إلى بلاد الشمال .

وكان أول من دخل البلاد الشمالية ومملكتها من أولاد جنكز خان دوشى خان ،  
 واستقر بها إلى حين هلاكه ، فملكها بعده ولده باطوخان ، ثم ملكها بعده ولده<sup>(٣)</sup>  
 الثانى صرطق ، فلما عزمتم براق شين على ذلك ، باغ القوم ما أرادته ، فأرسلوا  
 فى إثرها ، وأعادوها كارهة ، وضرقوها جزاء بما فعلت .

### ذكر جلوس بركة فى المملكة :

ولما جرى ما ذكرنا ، جلس بركة خان فى كرسى المملكة ، وبركة خان هذا  
 هو ابن باطوخان بن دوشى خان بن جنكز خان ، ولما ملك البلاد أسلم وحسن  
 إسلامه ، وأقام منار الدين ، وأظهر شعائر المسلمين ، وأكرم الفقهاء [ ٣٥٠ ]  
 والعلماء ، وأدناهم ، وأبرههم ، ووصلهم ، واتخذ المساجد والمدارس بنواحى  
 مملكته ، وأخذ بالإسلام جُلّ عشيرته ، ونفذ أمره ، وامتدت أيامه ، وأسلمت  
 زوجته بچك خاتون ، واتخذت لها مسجدا من الخيم<sup>(٤)</sup> يحمل معها حيث اتجهت ،  
 ويضرب حيث نزلت ، وكان من شأنها شأن زوجها ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) « وهى » فى الأصل ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٢) « فكان » فى الأصل .

(٣) المقصود به دوشى خان — انظر ما سبق .

(٤) « من الخيام » نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٩ .

وفى تاريخ بيبرس : وكان السبب فى إسلام بركة خان أن الشيخ نجم الدين الكبرياء<sup>(١)</sup> كان قد ظهر صيته وارتفع ذكره ، ففرق صريديه إلى المصدق العظيم ، ليظهرها بها شعائر الإسلام ، وأرسل سعد الدين الحموى إلى خراسان ، وكال الدين السرىاقى إلى تركستان ، ونظام الدين الجندى إلى قفجاق ، وسيف الدين الباهرزى إلى بخارى ، فلما استقر الباهرزى ببخارى أرسل تلميذا له كبير المحل عنده إلى بركة خان ، فاجتمع به ووعظه ، وحبيب إليه الإسلام ، وأوضح له منهاجه ، فأسلم على يده ، واستمال بركة عامة أصحابه إلى الإسلام ، وقصد أن ير الشيخ بشىء قبالة ما أسداه إليه ، فأمر له ببايزة بالبلاد التى هو فيها ليكون وقفا على الفقراء والصلحاء وتجبى أموالها إليه ، وأرسل البايزة إلى الباهرزى ، فلما وصلته قال لرسوله : ما هذه ؟ قال : هذه تكون فى يد الشيخ تحمى كل من يكون من جهته . فقال : اربطها على حمار ، ثم أرسله إلى البرية ، فإن حمته من الذهاب فأنا أقبلها ، وإن كانت لا تحمى الحمار فمأساه لى فيها ، وأبى أن يقبلها ، فعاد الرسول وأخبر بركة بما قال الشيخ ، فقال بركة : أنا أتوجه إليه بنفسى ، فسار نحوه ، ووصل إلى بخارى ، وأقام بباب الشيخ ثلاثة أيام ، وهو لا يأذن له فى الدخول إليه ،

(١) «نجم الدين كبرياء» فى السلوك - ص ١٠٥ - ص ٢٩٥ .

(٢) البايزة : أوحة من الذهب أو الفضة ، وفى بعض الأحيان من الخشب ، وذلك على حسب رتب الأشخاص ، وينقش على وجهها اسم الله واسم السلطان وعلامة خاصة ، وتهدى إلى الأشخاص الذين يتمتعون بشفعة النفوس ، كما أنها تتضمن أمر الملك لسفراته ، ويتمتع حاملها بامتيازات خاصة فله الطاعة على كل من فى الدرلة المنقرية - انظر جامع التواريخ - المجلد الثانى - الجزء الأول ص ٢٤٧ هامش (١) .

(٣) هكذا الأصل ، ولعلها «الذئاب» .

حتى تحدث معه بعض مُريديه ، فقال : إن هذا ملكٌ كبير ، وقد أتى من بلد بعيد يلتبسُ التبركُ بالشيخ والحديث معه ، فلا بأس بالإذن له ، فأذن له عند ذلك ، فدخل إليه وسلم عليه ، وكان الشيخ متبرقما فلم يكشف له عن وجهه ، ووضع بين يديه [ ٣٥١ ] ما كولا ، فأكل منه ، وجدد إسلامه على يده ، وعاد عنه إلى بلده .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وردت الأخبار من مكة ، شرفها الله ، بأن نارا ظهرت في أرض مدن في بعض جبالها بحيث أنه يظهر شررها إلى البحر في الليل ، ويصعد منها دخان عظيم في أثناء النهار ، فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان ، فتاب الناس ، وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا في أعمال الخير والصدقات .

ومنها : أن الشريف المرتضى وصل من الروم ومعه بنت سلاء الدين كيقباز صاحب الروم ملكة خاتون التي خطبها الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، فزفت إليه بدمشق ، ودخل بها ، واحتفل لها احتفالا عظيما .

قال السبط : وتلقاها قضاة البلاد ، والولاة ، والنواب ، بالهدايا والإقامات ، من الروم إلى دمشق<sup>(١)</sup> .

ومنها : أن الملك المنصور صاحب حماة وثى قضاء حماة للقاضي شمس الدين إبراهيم بن هبة الله بن البارزى بعد منزل القاضي المحيبي حمزة بن محمد .

(١) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٩١ ة

ومنها : أن هلاون شن الغارات على بلاد الإسماعيلية وقلاعهم ومعافلهم ،  
 وهم المسمون بالملاحدة ، فنهب وصبي ، وفتح فى هذه السنة قلعتين ، من قلاعهم<sup>(١)</sup>  
 إحداهما تسمى قلعة صرطوق والأخرى قلعة تون ، واستمر على النهب والغارة  
 ومضايقة القلاع .

<sup>(٢)</sup>  
 وفيها : « ..... »

<sup>(٣)</sup>  
 وفيها : حج بالناس « ..... »

(١) « إحداهما » فى الأصل .

(٢) « ..... » بياض فى الأصل .

(٣) « ..... » بياض فى الأصل .

## ذکر من توفي فيها من الأعيان

- (١) الخمر وشاهي المتكلم عبد الحميد بن عيسى شمس الدين .  
أحد مشاهير المتكلمين ، ومن اشتغل على الفخر الرازي في الأصول وغيرها ،  
ثم قدم الشام فلزم الملك الناصر داود بن الملك المعظم وحظى عنده .  
وقال أبو شامة : وكان شيخاً نبيهاً فاضلاً متواضعاً حسن الظاهر .  
وقال السبط : كان كيساً ، محضر خير ، لم ينقل عنه أنه أذى أحداً ، فإن قدر  
هل تقع وإلا سكت .  
توفي رحمه الله بدمشق ، [ ٣٥٢ ] ودفن بقاسيون على باب تربة المعظم .  
الشيخ كمال الدين [ محمد بن أحمد بن هبة الله ] ابن طلحة الذي ولي الخطابة  
بدمشق بعد الدولعي ، ثم عزل وصار إلى الجزيرة ، فولى قضاء نصيبين ، ثم صار  
إلى حلب ، فتوفي فيها في هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الرويات ج ٢ ص ٢٥٧ رقم ٢٤٥ ، امرأة  
الزمان ج ٨ ص ٧٩٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢ ، العبر ج ٥ ص ٢١١ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٢٥٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٥ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .  
وينسب إلى خمر وشاه : قرية من قرى تبريز — معجم البلدان .  
(٢) « هيبيا » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .  
(٣) امرأة الزمان ج ٨ ص ٧٩٣ .

(٤) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٩٦ لتوضيح .  
وانظر ترجمته أيضاً في : السلوك ج ١ ص ٣٩٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ ، الذيل على  
الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩ .

وقال أبو شامة : وكان فاضلاً ، عالماً ، طُلبَ أن يلى الوزارة فامتنع من ذلك ، وكانت وفاته فى السابع والعشرين من رجب منها<sup>(١)</sup> .

السيد بن علان<sup>(٢)</sup> ، آخر من روى عن الحافظ ابن عساكر سماعاً ، مات فى هذه السنة بدمشق .

الناصح فرج بن عبد الله الحبشى<sup>(٣)</sup> .

كان كثير السماع مسمنداً أخيراً صالحاً ، مواظباً على سماع الحديث وإسماعه إلى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق فى هذه السنة<sup>(٤)</sup> .

الفاضى الفقيه أبو القاسم محمد بن أبى إسحاق إبراهيم الحموى الشافعى المعروف بابن المنقش المنعوت بالعباد .

ولى القضاء بحماة ، وترسّل عن صاحب حمص إلى بغداد مراراً ، ودخل مصر ، وتولى القضاء بها ، ثم خرج إلى الشام فتوفى فيها .

(١) انظر الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .

(٢) هو مكى بن المسلم بن مكى بن خاف بن علان القيسى ، السيد .

وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ وفيه « السيد بن علان » ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، وورد اسمه : السيد بن مكى فى شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩ .

(٤) دار الحديث النورية بدمشق ، تنسب إلى الملك العادل نور الدين محمود ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م — الدار ص ١ ص ٩٩ وما بعدها .

(١)  
 الشيخ أبو شجاع بكبرس بن عبد الله التركي الفقيه الحنفي المعروف بنجم الدين  
 الزاهد مولى الخليفة الناصر لدين الله .<sup>(٢)</sup>

توفي في هذه السنة ، ودفن بتربة الإمام أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، ببغداد  
 وقال صاحب طبقات الحنفية : بكبرس بن يلدنقلح أبو الفضائل وأبو شجاع  
 الفقيه الأصولي الملقب بنجم الدين التركي الناصري مولى الإمام الناصر لدين الله ،  
 وله مختصر في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه نحو من القُدورى اسمه<sup>(٣)</sup>  
 الحاوى ، وله شرح العقيدة للطحاوى ، في مجلد كبير ضخم فيه فوائد ، سماه بالنور  
 اللامع والبرهان الساطع .<sup>(٤)</sup>

(١) « بكبرس — وقيل بكتاش — أبو الفضل ، وأبو شجاع ، نجم الدين التركي الناصري » —  
 في المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٤ رقم ٦٧٤ ، وورد « بكبرس بن يلدنقلح ، وأن اسمه كان أولا  
 منكورس ، فسُمى بكبرس » — انظر الوافي ج ١٠ ص ١٨٧ ، تاج التراجم ص ١٩ ، وانظر  
 أيضا طبقات الحنفية .

(٢) هو الخليفة العباسي أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ، الذى ولى الخلافة العباسية ببغداد  
 في الفترة ٥٧٥ — ٨٦٢٢ / ١١٨٠ — ١٢٢٥ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ١٣ .

(٣) هو الإمام أحمد بن محمد القُدورى البغدادي الحنفي ، المتوفى سنة ٤٢٨ / ١٠٣٦ م ،  
 وله كتاب « مختصر القُدورى في الفروع » في فقه الحنفية — هدية العارفين ج ١ ص ١٣ ، ٥٧٤ .

(٤) « النور اللامع والبرهان الساطع في شرح عقائد الطحاوى » — هدية العارفين ج ١  
 ص ٢٣٣ .

والطحاوى هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، أبو جعفر ، المتوفى سنة ٤٢١ / ٩٣٣ م ،  
 وله « بيان السنة والجماعة في العقائد » — هدية العارفين ج ١ ص ٥٥ .

وذكره الصاحب ابن العديم فى تاريخ حلب ، وقال : فقيه حسن ، عارف بالفقه والأصول ، وكان يلبس لبس الأجناد : القبساء والشربوش ، عرض عليه المستنصر قضاء القضاة ببغداد وأن يلبس العمامة ، فامتنع من ذلك .<sup>(٢)</sup>  
قال ابن العديم : وبلغنى أنه كان اسمه أولاً منكوبرس فسُمى بكبرس ، وكان خيراً ، ورعا تقياً ، فاضلاً ، حسن الطريقة ، وتوفى فى أوائل ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن إلى جانب قبر أبى حنيفة - رحمه الله - [ ٣٥٣ ] فى القبة فى الرصافة .

وبكبرس بفتح الباء الموحدة ، وسكون الكاف ، وفتح الباء الثانية ، وسكون الراء ، وفى آخره سين مهمل .

ويَلْتَفِلُخ : بفتح الياء آخر الحروف ، واللام ، وسكون النون ، وكسر القاف ، وكسر اللام الثانية ، وفى آخره حاء مهمل .

الشيخ أبو الخير بن عثمان بن محمد بن حاجى المقرئ توفى بمصر فى هذه السنة .  
الشيخ الفقيه العالم أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحرانى الحنبلى ، مات فى هذه السنة بجران .<sup>(٤)</sup>

(١) القباء : من الملابس فى عصر المماليك وتشبه القفطان ، وهى ضيقة الأكمال - دوزى ، الملابس الملوكية ص ٤١ وما بعدها .

(٢) الشربوش : لباس للرأس ، يلبس بدل العمامة ، ويلبسه الأمراء والأجناد - دوزى ، الملابس الملوكية ص ٥١ .

(٣) انظر أيضاً المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، فوات الرفيات ج ٤ ص ٣٢٣ رقم ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣ ، طبقات القراء ج ١ ص ٣٨٥ رقم ١٦٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٥ .

الأديب أبو الفتح ناصر بن ناهض الخنمي المعروف بالحصري .  
 كان شاعراً محسناً ، ومن شعره المعشّرات المشهورة التي مطلعها :  
 أما لك بإدَاء المحبِّ دواءٌ      يلى عند بمرض الناس منك شفأؤ  
 وفيها من القصائد .

مات في هذه السنة بمصر ، رحمه الله .

شهاب الدين بن بكبايات ، شرب الخمر ، فأصبح سكراناً ، ميتاً .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل العافي ، الدواول الشافي ج ٢ ص ٧٥٧ رقم ٢٥٧٨ .

(٢) « شرب الخمر » في الأصل ، والتصحيح يفتق والسباق .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الثالثة والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

- استنات هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .
- وصاحب الديار المصرية : السلطان الملك المعز أيبك .
- وصاحب الديار الشامية : السلطان الملك يوسف بن العزيز .
- وصاحب الروم : أولاد الملك غياث الدين كيقبهر و وهم ثلاثة : كيكافوس وقاييج أرسلان و كيقباز ، وأبوهم مات فى سنة أربعة وخمسين وستائة على ما نذكره ، وعند بعض المؤرخين مات فى سنة إحدى وخمسين وستائة ، فاستقر أولاده الثلاثة فى السلطنة متشاركين فيها ، وإن كان تأخر موته إلى سنة أربعة وخمسين كما ذكرناه الآن ، فى حياة أبيهم ، والله أعلم .
- وصاحب البلاد الشمالية : بركة خان .
- وصاحب العراق : هلاون اللعين .
- وصاحب إفريقية فى الغرب : محمد بن أبى زكريا يحيى ، ولكن مات فى سنة خمس وسبعين وستائة .

قال السبط : وفى سنة الثانية والخمسين وستائة وصلت الأخبار من المغرب باستيلاء إنسان على إفريقية ، وادعى الخلافة<sup>(١)</sup> ، وتلقب بالمستنصر ، وخطب له

(٥) يوافق أولها الأربعاء ١٠ فبراير ١٢٥٥ م .

(١) هو أحمد بن مرزوق بن أبى عمارة البجائى المغربى ، السلطان الذى ، قتل سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢١٥ رقم ٣١٣ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ص ٤٦ ، الحلال السندسية ج ١ ق ٤ ص ١٠٣٦ .

في تلك البلاد والنواحي ، وأظهر العدل والإحسان والإنصاف ، وبني له برجاً ،  
وأجلس الوزير والفاضل والمحاسب [ ٣٥٤ ] والوالي بين يديه يحكمون بين الناس .<sup>(٢)</sup>  
وقال الشيخ الفاضل ركن الدين :<sup>(٣)</sup> الحفصيون الذين ملكوا تونس أولهم  
أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي ، بتسعين مثنائين من فوق ، وهي قبيلة من  
المصامدة ، ويزعمون أنهم قرشيون من بني عدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ، وكان أبو حفص المذكور من أكبر أصحاب ابن تومرت بعد<sup>(٤)</sup>  
عبد المؤمن ، وتولى عبد الواحد بن أبي حفص المذكور [ إفريقية ] نيابة عن بني<sup>(٥)</sup>  
عبد المؤمن في سنة ثلاث وسمائة ، ومات في ذي الحجة سنة ثمانية عشر وسمائة ،<sup>(٦)</sup>  
وتولى بعده أبو العلاء من بني عبد المؤمن ، ثم توفي ، فعادت إفريقية إلى ولاية<sup>(٧)</sup>  
الحفصيين ، وتولى منهم عبد الله بن عبد الواحد بن أبي حفص في سنة<sup>(٨)</sup>

(١) « والإحسان » ساقط من مرآة الزمان .

(٢) ررد هذا الخبر في مرآة الزمان في حوادث سنة ٦٥٢ هـ ، ج ٨ ص ٧٩١ .

(٣) « ركن الدين بن قريع التونسي » — المختصر ج ٣ ص ١٨٧ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الإمام المهدي ابن تومرت ، توفي حوالي سنة  
٥٣٤ هـ / ١١٣٠ م — تاريخ الدولتين ص ٧ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٤٥ رقم ٦٨٨ ،  
الاستقصا ج ٢ ص ٩٧ .

(٥) هو عبد المؤمن بن علي القيسي الكرومي المنوفى سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م — وفيات الأعيان  
ج ٣ ص ٢٣٧ رقم ٤٠٨ ، تاريخ الدولتين ص ١٣ ، الاستقصا ج ٢ ص ١٤٤ .

(٦) [ . . . ] إضافة من المختصر لتوضيح .

(٧) « توفي يوم الخميس أول المحرم فاتح هام ثمانية عشر وسمائة » — انظر تاريخ الدولتين  
ص ١٩ ، المؤمن ص ١٣١ .

(٨) « أبو الملي » في الأصل ، والنصح من المختصر الذي يُنقل عنه المؤلف ، وهو إدريس  
ابن يوسف بن عبد المؤمن — تاريخ الدولتين ص ٢٠ .

ثلاث وعشرين وستمائة<sup>(١)</sup>، ولما تولى ولي أخاه أبا زكريا يحيى قابس<sup>(٢)</sup>، وأخاه أبا إبراهيم إسحاق بلاد الجريد<sup>(٣)</sup>، ثم خرج على عبد الله — وهو على قابس — أصحابه ورجوه وطردوه، وولوا موضعه أخاه أبا زكريا بن عبد الواحد سنة خمس وعشرين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

فنقم بنو عبد المؤمن على أبي زكريا ذلك، وأسقط أبو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة، وبقى ممتلكا لإفريقية وخطب لنفسه بالأمير المرتضى، واتسعت مملكته، وفتح تلمسان، والمغرب الأوسط، وبلاد الجريد والزاب، وبقى كذلك إلى أن توفي على بونة في سنة سبع وأربعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

وأنشأ في تونس بنايات عظيمة شائخة، وكان عالما بالأدب، وخلف أربع بنين وهم: أبو عبد الله محمد، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو حفص عمر، وأبو بكر وكنيته أبو يحيى، وخلف أخوين وهما أبو إبراهيم إسحاق، ومحمد اللخاني ابني عبد الواحد بن أبي حفص.

وكان محمد اللخاني صالحا منقطعا يتبرك به الناس.

(١) « في يوم السبت صابح عشر ذي القعدة من عام ثلاثة وعشرين وستمائة » — تاريخ الدولتين ص ٢١ .

(٢) قابس : مدينة وميناء هام — المغرب ص ١٧ .

(٣) « وعقد لأخيه أبي إبراهيم على توزر ونقطة ومائر بلاد قسنطينة » — تاريخ الدولتين ص ٢١ .

(٤) « سنة اثنين وستين » — المختصر ج ٣ ص ١٨٨ ، وهو تحريف — انظر ما يلي ، وانظر تاريخ الدولتين ص ٢٣ .

(٥) « سنة أربع وأربعين » — في الأصل ، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ ، والمنزوي ص ١٣٤ ، ورد في تاريخ الدولتين أنه توفي سنة ٦٤٦ هـ ص ٣٠ .

ثم تولى بعده ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، ثم سعى عمه أبو إبراهيم في خلعه ، وباع لأخيه محمد الجبالي الزاهد على كره منه لذلك ، فجمع أبو عبد الله [ محمد <sup>(١)</sup> ] المخلوع أصحابه في يوم خلعه ، وشد على عميه فقهرهما وقتلهما ، واستقر في ملكه ، وتلقب بالمستنصر بالله أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد ابن الأصرار الراشدين <sup>(٢)</sup> .

وفي أيامه [ في سنة ثمان وستين وستمائة <sup>(٣)</sup> ] وصل الفرنسيس إلى إفريقية <sup>(٤)</sup> بمجموع الفرنج ، وأشرفت [ ٣٥٥ ] إفريقية على الذهاب ، فقصمه الله تعالى ، ومات الفرنسيس لعنه الله ، وتفرقت تلك الجموع .

وفي أيامه خاف أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا ، فهرب ، ثم أقام بتلمسان ، وبقى المستنصر المذكور كذلك حتى توفي حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة <sup>(٥)</sup> .

وملك بعده ابنه يحيى بن محمد بن أبي زكريا وتلقب بالوائق بالله أمير المؤمنين ، وكان ضعيف الرأي ، فتحرك عليه عمه أبو إسحاق إبراهيم الذي هرب وأقام بتلمسان ، وغاب على الواثق فخلع نفسه ، واستقر أبو إسحاق إبراهيم في المملكة في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة <sup>(٦)</sup> ، وخطب لنفسه بالأمير المجاهد ، وترك

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ لتوضيح .

(٢) > وذلك سنة ٦٥٧ هـ - أنظر المؤنس ص ١٢٥ .

(٣) [ إضافة من المختصر لتوضيح ، وأنظر أيضا المؤنس ص ١٢٦ .

(٤) المقصود لويس التاسع - أنظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية .

(٥) المؤنس ص ١٢٧ ، الفارسية ص ١٣٤ .

(٦) أنظر الفارسية ص ١٣٧ ، المؤنس ص ١٣٨ .

زى الحَفَصِيِّينَ ، وأقام على زى زناته ، وأقام على الشرب ، وفرق المملكة على أولاده ، فوثب أولاده على الواثق المخلوع ، فذبحوه وذبحوا معه ولديه الفضل والطيب ابني يحيى الواثق ، وسلم للواثق ابن صفيير يلقب أبا عَصيدة ، لأنهم يمتنعون للنفساء عَصيدة فيها أدوية يهدى منها للجيران ، فعملت أم العصبى ذلك ، فتلقب ولدها بأبي عَصيدة ، ثم ظهر إنسان [ ادعى ]<sup>(١)</sup> أنه الفضل بن الواثق الذى ذبح مع أبيه ، واجتمعت عليه الناس ، وقصد أبا إسحاق إبراهيم وقهره ، فهرب أبو إسحاق إلى بجاية ، وبها ابنه أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم ، فترك أبو فارس أباه ببجاية ، وسار بإخوته وجمعه إلى الدعي بتونس ، والتقى الجمعان ، فانهمز عسكر بجاية ، وقتل أبو فارس وثلاثة من إخوته ، ونجاله أخ اسمه يحيى بن إبراهيم وعمه أبو حفص عمر بن أبي زكريا .

ولما هزم الدعي عسكر بجاية وقتل المسذكورين أرسل إلى بجاية من قتل أبا إسحاق إبراهيم وجاءه برأيه ، ثم تحدث الناس بدعوة الدعي ، واجتمعت العرب على عمر بن أبي زكريا بعد هروبه من المعركة وقوى أمره ، وقصد الدعي ثانياً بتونس وقهره ، واستتر الدعي فى بعض المواضع بتونس ، ثم أحضر واعترف بنسبه وضربت عنقه .

(١) « لنساء » فى الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ للتوضيح .

(٣) « مع ابنه » فى المختصر ، وهو تحريف .

(٤) « بأخويه » — فى المختصر ، وهو تحريف — انظر ما يلى .

(٥) « الداهى » فى المختصر ج ٣ ص ١٨٩ ، وهو تحريف .

(٦) « فى دور بعض التجار » — المختصر .

وكان الدعى المذكور من أهل بجاية واسمه أحمد بن سرزوق بن أبي عمار<sup>(١)</sup> ، وكان أبوه يتجر إلى بلاد السودان ، وكان الدعى المذكور مجازفاً قصيفاً ، وسار إلى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملية ، [ ٣٥٦ ] ثم عاد إلى المغرب ، فلما سر على طرابلس ، كان هناك شخص أسود يسمى نصيراً كان خصيصاً بالوائق<sup>(٥)</sup> المخلوع قد هرب لما جرى للوائق ما جرى ، وكان في أحمد الدعى بعض الشبه من الفضل بن الواثق ، فدبر مع نصير المذكور الأمر ، فشهد له أنه الفضل بن الواثق ، واجتمعت عليه العرب ، وكان منه ما ذكرناه حتى قتل .

وكان الدعى يخطب له بالخليفة الإمام المنصور بالله القائم بحق الله أمير المؤمنين [ ابن أمير المؤمنين ]<sup>(٦)</sup> أبي العباس الفضل .

ولما استقر أبو حفص عمر في المملكة ، وقتل الدعى تلقب بالمستنصر بالله [ أمير المؤمنين ] ، وهو المستنصر الثاني<sup>(٧)</sup> .

ولما استقر في المملكة سار ابن أخيه يحيى بن إبراهيم بن أبي زكريا الذي سلم من المعركة إلى بجاية وملكها ، وتلقب بالمنتخب لإحياء دين الله أمير المؤمنين<sup>(٨)</sup> ،

(١) « الدعى » في الأصل والمختصر ، وهو تحريف و

(٢) انظر ما سبق .

(٣) « بن أبي عمار » — المختصر ج ٣ ص ١٨٩ .

(٤) نصف : أفام في أكل وشرب ولهو ، وأكثر من ذلك — المنجف .

(٥) « مر » مكررة في الأصل .

(٦) [ ] إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٩ .

(٧) [ ] إضافة من المختصر .

(٨) « بإحياء » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

واسمير المستنصر بالله فى مملكته حتى توفى فى أوائل المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(١)</sup> ، ولما اشتد مرضه بايع لإبن صغيره ، واجتمعت الفقهاء وقالوا له : أنت صائر إلى الله ، وتولية<sup>(٢)</sup> مثل هذا لا يحل ، فأبطل بيعته ، وأخرج ولد الواثق الخلع الذى كان صغيرا وسلم من الذبح الملقب بأبى عصيدة ، وبويع له صبيحة موت أبى حفص عمر المذكور الملقب بالمستنصر ، وكان اسم أبى عصيدة أبى عبد الله محمد ، وتلقب أيضا بالمستنصر ، وهو المستنصر الثالث .

وفى أيامه توفى صاحب بجاية المنتخب يحيى بن إبراهيم ، وملك بعده بجاية ابنه خالد بن يحيى ، وبقى أبو عصيدة كذلك حتى توفى سنة تسع وسبعائة<sup>(٤)</sup> ، وملك بعده شخص من الحفصيين يقال له أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى زكريا بن عبد الواحد بن أبى حفص صاحب ابن تومرت ، فأقام فى الملك ثمانية عشر يوما<sup>(٥)</sup> ، ثم وصل خالد بن المنتخب صاحب بجاية ودخل تونس ، وقتل أبى بكر المذكور فى سنة تسع وسبعائة<sup>(٦)</sup> ، ولما جرى ذلك كان زكريا اللخميانى بمصر ، فصار مع [ ٣٥٧ ] عسكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون إلى طرابلس الغرب<sup>(٧)</sup>

(١) « توفى فى آخر ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستائة » — المؤنس ص ١٤٠ ، الفارسية

ص ١٥٢ .

(٢) « وتولى » فى الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٣) « الفرنج » فى الأصل ، التصحيح من المختصر .

(٤) « توفى فى العاشر لثمن ربيع الثانى من عام تسعة وسبعائة » — الفارسية ص ١٥٤ ،

المؤنس ص ١٤١ .

(٥) « فكانت مدته ستة عشر يوما وبعض يوم » — الفارسية ص ١٥٥ ، المؤنس ص ١٤١

(٦) يوجد فى الأصل جملة مكررة مما سبق ، ملغاة ومنه عليها .

(٧) « المغرب » فى الأصل .

وبايه [ العرب ]<sup>(١)</sup> ، وسار إلى تونس ، ففعل خالد بن المنتخب ، وحبس ، ثم قتل قصاصا بأبي بكر بن عبد الرحمن المقدم ذكره .

واستقر الليثاني في ملك إفريقية ، وهو أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد بن عبد الواحد بن أبي حفص صاحب ابن تومرت .

ثم تحرك على الليثاني أخو خالد وهو أبو بكر بن يحيى المنتخب ، وهرب الليثاني إلى ديار مصر وأقام بالإسكندرية ، وملك أبو بكر المذكور تونس وما معها خلا طرابلس والمهدية ، فإنه بعد هروب الليثاني بأبع ابنه محمد بن الليثاني لنفسه واقتل مع أبي بكر فهزمه أبو بكر ، واستقر محمد بن الليثاني بالمهدية وله معها طرابلس .

وكان استيلاء أبي بكر وهروب الليثاني إلى ديار مصر في سنة عشرين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> ، وأقام الليثاني في الإسكندرية ، ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(٦)</sup> إلى الإسكندرية يذكر فيها أن أبا بكر متملك تونس المذكور قد هرب وترك البلاد ، وأن الناس قد اجتمعوا على طاعة الليثاني وبايعوا

(١) [ إضافة من المختصر .

(٢) « جلس » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٣) « ابن يحيى » في المختصر ، وهو تحريف .

(٤) « مانع » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٥) « في سنة تسع عشرة وسبعمائة » - في المختصر ج ٢ ص ١٩٠ ع

(٦) « يذكر » في المختصر .

نائبه وهو محمد بن أبى بكر من الحفصيين ، وهو صهر زكريا اللخميانى المذكور ،  
وهم فى انتظار وصول اللخميانى إلى مملكته<sup>(١)</sup> .

وقال المؤيد فى تاريخه : اللخميانى المذكور قدم إلى مصر قبيل أن يملك ،  
ورأيته بها فى سنة تسع وسبعائة ، وكان حسن الشكل ، ضخم الحلقة ، قدم إلى  
ديار مصر ورر بما أنه حج ، ثم عاد إلى بلاد المغرب فلك تونس ، وهو مقهور  
فيها مع العرب ، فإنهم يتغلبون عليه .

وقال : وهو صاحب تونس فى زماننا هذا ، وهو سنة ثمانى عشرة وسبعائة<sup>(٢)</sup> .

### ذكر ماجريات المصريين :

منها : أن العزيزية المقيمين عند الملك الممزر أيبك التركمانى عزموا على القبض  
عليه وهم على العباسة ، وعلم بذلك المعز واستعد لهم ، فهربوا من مُخَيِّمِهِمْ على  
العباسة ، واحتبط على مُخَيِّمِهِمْ .

ومنها : أن الأمير عز الدين [ ٣٥٨ ] أيبك الأفرم الصالحى هوى بصعيد  
مصر ، وتظاهر بالعصيان ، وجمع عليه جماعة من العربان ، ووافقهم حصن الدين  
ابن نعلاب والأمير ركن الدين الصيرمى ، واعتدوا ونهبوا البلاد<sup>(٣)</sup> ، وأكثرت

(١) نهاية ما نقله المؤلف عن كتاب المختصر ج ٣ ص ١٨٧ - ١٩٥ .

(٢) لم يرد هذا الخبر فى كتاب المختصر المطبوع والموجود بين أيدينا ، وذلك فى أحداث سنة  
٥٧١٨ هـ ، ولكن هناك أخبار أخرى - انظر المختصر ج ٤ ص ٨٤ - ٨٥ .

(٣) هو أيبك بن عبد الله الصالحى ، الأمير عز الدين ، المعروف بالأفرم الكبير ، توفى سنة  
١٢٩٥ / ٥٦٩٥ م - المنهل الصافى ج ٢ ص ١٣٠ رقم ٥٧٥ .

(٤) « واعتدوا نهب البلاد » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

العربان من الفساد، ووضع هؤلاء أيديهم على الأموال فأخذوها من بيوت المال، وجبوا الجزية من ذمة تلك الأعمال، فانفسد النظام، وانتكث الإبرام، فاقنضى الحال إرسال الصاحب شرف الدين الفاضل الوزير لريتدارك الخلال بالتدبير، وجرده معه إلى الصعيد من المسكر جماعة، وأمروا له بالطاعة، فتجلبوا على الشريف حصن الدين فمسكوه، وأحضره إلى القلعة المحروسة فاعتقل بها، ثم نقل إلى ثغر الإسكندرية، فاعتقل في جب تحت الأرض، يعرف بجب الشريف، إلى أن كان من أمره ما سنذكره إن شاء الله.

### ذكر ماجريات أولاد جنكركان :

منها : كانت وقعة بين بركة خان بن باطو وبين هلاون بن طولو ملك التتار، قد ذكرنا<sup>(١)</sup> أن براق شين زوجة طغاي بن باطو خان لما لم يوافقها التتار على تملك ولدها تدان منكو راسلت هلاون وهو يومئذ ببلاد عراق المعجم بصدد افتتاحها، وأطمعته في أخذ مملكة الشمال التي في بني عمه، فلما وصلته رسالاتها تجهز وسار بجيوشه إليها، وكان وصوله بعد مقتلها وجلوس بركة على سرير الملك، فبلغه وصول هلاون لحربه، فسار للقائه بعساكره وحزبه، وكان بينهما نهريسمى نهر ترك، وقد جمد مائه لشدة البرد، فعبر عليه هلاون وعساكره متخطيا إلى بلاد بركة، فلما التقى الجمعان واصطدم الفريقان كانت الكسرة على هلاون وعسكره، فولوا على أدبارهم وتكردسوا على النهر الجامد، فانفق الجند من تحتهم، ففرق منهم جماعة كثيرة، وأفلت من نجا منهم من المصاف والفرق صحبة هلاون راجعا إلى

(١) انظر ما سبق في حوادث سنة ٥٦٥٢هـ ص ٨٩ - ٩٠.

ببلادهم، ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة وصارت العداوة بين هاتين الطائفتين متمكنة<sup>(١)</sup>.

وكان فيمن شهد مع بركة هذه الواقعة ابن عمه نَوْغِيَه بن ططر [ ٣٥٩ ] ابن مغل بن دوشى خان، فأصابته فى عينه طعنة ربح فعور، ولما قذف النهر جثث الغرقى جمعها نوغيه المذكور مع جثث القتلى أهرا ما وقال: هذه أجساد بنى الأعمام والذرية فلا تركها يأكلها الذئاب والكلاب فى البرية .

ومنها : أن هلاون فتح بالمشرق قلعتين أخرايين من قلاع الإسماعيلية ، اسم الواحدة بيجوش واسم الأخرى نماشر ، ولم يزل يخرب أولا فأولا ويقتل من لقي منهم حتى أفنى عامتهم<sup>(٢)</sup> .

### بقية الحوادث :

منها : ما قاله المؤيد : وهو أن الملك المعز أيبك تزوج شجر الدرأم خليل التى خطب لها بالسلطنة فى ديار مصر ، وقبل : إنما تزوجها فى السنة الماضية ، والله أعلم<sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه كان وقع فتنة بين الحج العراقى وأصحاب مكة وأصلح بينهم الملك الناصر داود ، وكان قد ذهب إلى بغداد ، ثم حج من العراق ، ولما عاد أقام بالحلّة .

(١) انظر جامع التواريخ المجلد الثانى الجزء الأول ص ٣٢٢ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص

٣٥٩ — ٣٦٠ .

(٢) عن العلاقة بين المغول والإسماعيلية فى عهد هولاكو — انظر جامع التواريخ المجلد الثانى

الجزء الأول ص ٢٤٣ وما بعدها ، والمغول ص ٢١٠ وما بعدها .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ٤٩١ .

وقال المؤيد : وفي هذه السنة طلب الناصر داود من الملك الناصر يوسف ابن المسلك العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب <sup>(١)</sup> دستوراً إلى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي الجوهر الذي تقدم ذكره ، وأن يمضى إلى الحج ، فأذن له الناصر يوسف في ذلك ، فسار الناصر داود إلى كربلاء ، ثم مضى منها إلى الحج ، ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق بأستار الحجر الشريفة بحضور الناس وقال : اثموا أن هذا مقامى من رسول الله عليه السلام داخلا عليه مستشفعا به إلى ابن عمه المستعصم في أن يرد عليّ وديعتي ، فأعظم الناس ذلك ، وجرت عبراتهم ، وارتفع بكأؤهم ، وكتب بصورة ما جرى مشروحا ورفع إلى أمير الحاج <sup>(٢)</sup> [ كيخسرو ] وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، وتوجه الناصر مع الحاج العراقى وأقام <sup>(٣)</sup> ببغداد .

(٤) وفيها : ... ..

(٥) وفيها : ... ..

(١) دستور = إذن .

(٢) [ ] إضافة من المختصر للتوضيح .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ .

(٤) > ... < بياض في الأصل نحو ٧ كلمات .

(٥) > ... < بياض في الأصل نحو ٥ كلمات .

## ذُكر من توفى فيها من الأعيان

الفقيه ضياء الدين صفقر بن يحيى بن صفقر، مات فى حاب ليلة الإثنين [٣٦٠]

الثامن عشر من صفر من هذه السنة .

وكان شيخا فاضلا دينيا ، ومن شعره :

من ادعى أن له حاجة <sup>(١)</sup> تُخسِرْجُهُ عن منهج الشَّرْعِ

فلا تكوننْ له صاحبًا فإنه ضُرٌّ بلا نَفْسِ

واقف القوصية أبو العزائم اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصارى القوصى، <sup>(٢)</sup>

واقف داره التى بالقرب من الرحبة على أهل الحديث وبها قبره .

وكان ظريفا مطبوعا ، حسن المحاضرة ، وقد جمع له معجما حكى فيه عن

مشايخه أشياء كثيرة مفيدة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، المبرج ٥ ص ٢١٤ ، ورد اسمه « جعفر » فى السلوك

ج ١ ص ٣٩٧ ، و « مقر » فى الذيل على الروضتين ص ١٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٦١ ،

البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٥٦ .

(٢) « له حالة » فى الهداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المبرج ٥ ص ٢١٤ ، الطالع المعيد ص ١٥٧ رقم ٨٧ ، امرأة

الجنان ج ٤ ص ١٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٢٩٠ .

وقال أبو شامة : وقد طالعه بنظرة ، فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها ، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دليم ، فقال سعد ابن عبادة بن الصامت : وهذا غلط فاحش .<sup>(١)</sup>

وكانت وفاته يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة .  
الشيخ الصالح الحليل محمد الدين أبو المجدد علي بن عبد الرحمن الأنجمي الحطيب .

وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والعلم ، وله قبول تام ، من النخاس والعام ، وكرم الأخلاق ، توفي في هذه السنة ودفن بالقرافة ، وقبره ظاهر يزار .  
الشريف المرتضى تقيب الأشراف بحلب وهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد<sup>(٢)</sup> [ بن أحمد<sup>(٣)</sup> ] بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحلبي التقيب ، المنعوت بالعز .

مات في ليلة السادس عشر من هذه السنة بجلاء ، ودفن بعد ثلاثة أيام بجبل الجوش ، ومولده في سنة تسع وسبعين وثمانمائة بحلب .

الشيخ الأصيل أبو المكارم محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن علوان ابن عبد الله بن علوان بن عبد الله الأسدي الحلبي المنعوت بالنجم .

(١) وردت هذه الفقرة ضمن ترجمة مقرن يحيى في الذيل على الرضتين ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : السلوك ج ١ ص ٣٩٧ ، الذيل على الرضتين ص ١٨٩ .

(٣) [ إضافة من السلوك .

مات في صبيحة الخامس والعشرين من شوال من هذه السنة بحلب ، ودفن بالمقام ، ومولده في الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة [ ٣٦١ ] ثمان وثمانين وخمسمائة بحلب ، سمع من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحدث بحلب ، وله شعر حسن .

(١) الشيخ الصالح الفاضل أبو العباس بن تامتيت المغربي .

توفي بالقرافة بمصر ، وقد جاوز مائة سنة .

وسئل يوما عن الحكم في تارك الصلاة فقال : أنشدني بن الرامة واسمه محمد ابن جعفر العيسى الحافظ قال : أنشدني أبو الفضل طاهر النحوي لنفسه هذه الأبيات :

في حكم من ترك الصلاة وحكمه	إن لم يُقرَّبها تحكَّم الكافر
فإذا أقرَّبها وجانب فعلها	فالحكم فيه للحسام الباتر
وبه يقول الشافعي ومالك	والحنبلي تسكًا بالظاهر
وأبو حنيفة لا يقول بقتله	ويقول بالضرب الشديد الزاجر
هذا أقاويل الأئمة كلهم	وأجلها ما قُتله في الآخر
المسلمون دماؤهم معصومة	حتى تُراق بمسئير باهر
مثل الزنا والقتل في شرطيها	وانظر إلى ذلك الحديث السائر

(١) « أبو العباس بن ثابت المقرئ » في الذيل على الروضتين ص ١٨٩ .

وانظر ما قبل في وفيات ٦٥٧ هـ حيث ورد ذكر وفاة أبو العباس أحمد بن محمد بن تامتيت .

ومعنى قوله : تمسكا بالظاهر ، معنى قوله عليه السلام : « بين العبد والكفر ترك الصلاة<sup>(١)</sup> » . ومعنى قوله : في الآخر ، قوله عليه السلام : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث<sup>(٢)</sup> » .. الحديث .

الشيخ الأصيل أبو بكر بن أبي الفوارس مُرَهَف بن الأمير مُؤَيَّد الدولة أبي المظفر أسامة بن أبي أسامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مُنْقَذ الكنتاني الحلبي الشيزري الأصل ، المصري الدار ، المنعوت بالحسام .

توفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من شعبان ، وقيل : في السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة ، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وهو من بيت الإمارة والفضيلة والتقدم ، وقد حدث منهم جماعة وحدث هو أيضا .

أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الباهي ، ثم البغدادي ، ثم الحلبي المنعوت بالنظام .

أحد السادات الحنفية ، درس بحلب ، وسمع من المؤيد الطوسي . قال الذهبي : وحدث عنه بصحيح مسلم ، [ ٢٦٢ ] وسمع ببخارى وسمرقند ، ونفقته بخراسان على المحبوبي ، وحدث بحلب وأفتى ، وكتب عنه الحافظ الدمياطي

(١) « بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم في الإيمان ١٣٤ ، وأبو داود في السنة ١٥ ، والترمذي في الإيمان ٩ ، وابن ماجه في السنن ١٧ .

(٢) « لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الشيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » رواه أبو داود في الحدود ٣٥٢ ، والترمذي في الدييات ١٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : العريضة ص ٢١٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٦١ ، السلوك

وذكره في معجم شيوخه ، وقال : توفي بحلب ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ودفن بالجُبَيْل خارج باب الأربعين ، ومولده ببغداد سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

صاحب فاس من بلاد المغرب أبو بكر بن عبد الحق المريني <sup>(١)</sup> .

مات في فاس في هذه السنة حتف أنفه ، وقام بعده ولده عمور بن أبي بكر ابن عبد الحق ، وكان ولي عهد أبيه ، وهو الثاني من ملوك بني مرين ، فأقام نصف سنة أودون ذلك ، فثار عليه عمه يعقوب بن عبد الحق ، وجرت بينهما حروب كثيرة ، ثم اصطالحا على أن يخلع عمر نفسه ، نخلع نفسه وأعطاه عمه مكناسة الزيتون <sup>(٢)</sup> وأعمالها ، فاستقر بها مدة ، ثم أرسل عمه بعد مديدة إلى أفوام من بني عمه يقال لهم : أولاد عثمان بن عبد الحق ، كانوا مطالبين بدم لهم على أبيه ، فاتبعوه فقتلوه .

وقام عمه يعقوب بن عبد الحق ، وهو الثالث من سلاطين بني مرين ، وكان رجلا صالحا ، حسن السيرة ، محبا في الصالحين ، واجتمع عليه أعيان بني

(١) أجمعت المصادر المغربية على أن وفاة أبي بكر بن عبد الحق المريني كانت سنة ٦٥٦ هـ /

١٢٥٨ م — انظر الذخيرة السنية ص ١٧ ، الاستقصا ج ٢ ص ١٩ ، روض القرطاس ص ٢٩٦ .

(٢) « عمور » في الأصل ، والنصح من الاستقصا ج ٢ ص ١٩ .

(٣) « مكناسة الزيتون » في الأصل .

مكناسة الزيتون : مدينة بالمغرب ، حصينة ، في طريق المسار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر ،

فيه مرعى للراكب — معجم البلدان .

سرين ، ولما جلس في السلطنة<sup>(١)</sup> سار إلى جزيرة الأندلس لغزو الفرنج في ألف فارس ، واجتمع إليه من المسلمين الذين بالأندلس ثلاثمائة فارس ، فخرج قائد من زعماء الفرنج للقائه يقال له : دَوَّالْتُو<sup>(٢)</sup> في نحو عشرة آلاف فارس مدرعين ، وخلق كثير من الرجال ، فالتقاهم أبو يوسف المذكور فهزمهم وقتل عامتهم ، ورجع إلى بَرِّ العُدوة<sup>(٣)</sup> ، فكان منه ما سنذكره إن شاء الله .

\* \* \*

- (١) « في السلطنة في المملكة » في الأصل .  
 (٢) دواعلم أن هذا الزعيم يسميه كثير من المؤرخين دون تونه ، ولفظة «دورن» معناها في لغتهم السيد أو العظيم أو ما أشبه ذلك ، فلذا أسقطناها « — الاستقصا ج ٢ ص ٤١ .  
 وهو القائد « دون نونودي لإرا » — معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٣٨٦ .  
 (٣) في رجب سنة ١٦٤ هـ — الاستقصا ج ٢ ص ٤٢ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الرابعة والخمسين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : السلطان الملك المعز أيبك التركمانى الصالحى .

وصاحب الديار الشامية : السلطان الملك الناصر يوسف [ ٣٦٣ ] ، وكان

قد أرسل فى هذه السنة كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبى رسولا إلى الخليفة

المستعصم بالله وصحبه مقدمة جليلة ، وطالب خلعة من الخليفة لمخدومه .

ووصل أيضا من جهة الملك المعز أيبك صاحب الديار المصرية رسول إلى

الخليفة وهو شمس الدين سنقر الأفرع ، من مماليك المظفر فازى صاحب

ميا فارقين ، وصحبه مقدمة جليلة إلى الخليفة ، وسعى فى تعطيل خلعة الناصر

يوسف صاحب دمشق .

فبقي الخليفة متحيرا ، ثم أنه أحضر سكتينا كبيرة من اليشم وقال للوزير :

إعط هذه السكين لرسول صاحب الشام علامة منى فى أن له خلعة عندى فى

وقت آخر ، وأما فى هذا الوقت فلا يمكننى ، فأخذ كمال الدين بن العديم السكين

وعاد إلى الملك الناصر بغير خلعة<sup>(١)</sup> .

وفىها قبض المعز على الأمير علاء الدين أيدغدى العزيرى لأنه اتهمه ،

فأمسكه وبجته .

(٥) بوانق أرطسا الأحد ٣٠ يناير ١٢٥٦ م .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ .

وفيهما أرسل الممزر إلى صاحبي حماة والموصل يخطب ابنتيهما لنفسه ،  
 وبلغ ذلك شجر الدر والدة خليل الصالحية وأنكرته وأكبرته ، لأنه بها وصل إلى  
 ما وصل ، وبوصلها حصل من الدرلة والصولة على ما حصل ، فدبرت على إعدامه  
 وقررت قتله مع خدامها وخدامه ، على ما يأتي إن شاء الله تعالى .

### ذكر دخول التتار إلى بلاد الروم :

اعلم أن التتار دخلوا في هذه السنة إلى الروم مرتين :

الأولى : جرد منكوقان بن طولوخان بن جنكرخان الأمير جرماغون والأمير  
 بيجو ومعهما جماعة من العساكر إلى بلاد الروم ، وهي يومئذ في يد السلطان  
 علاء الدين كيقياذ بن السلطان غياث الدين كيخسرو ، فساروا إليها ونزلوا على  
 آرزن الروم<sup>(١)</sup> وبها سنان الدين ياقوت أحد مماليك السلطان علاء الدين كيقياذ ،  
 فحاصروها مدة شهرين ونصبوا عليها اثني عشر منجنيقا ، فهدموا أسوارها ودخلوها  
 وأخذوا سنان الدين ياقوت أسيرا ، وكان حريمه في القامة ، فأخذوها [ ٣٦٤ ]  
 ثاني يوم وقتلوا الجند ، واستبقوا أرباب الصنائع وذوى المهن ، وداسوا الأطفال  
 بحوافر الخيل ، وضمنوا وسبوا ، وعادوا وقتلوا ياقوت الملائي وولده ، وانفقت  
 وفاة جرماغون أحد المقدمين على سمرماري<sup>(٢)</sup> .

المرّة الثانية : وهي التي دخل فيها بيجو ومن معه إلى الروم ومعهم تُجناوين ،  
 فوصلوا إلى أقشهر زنجمان ونزلوا بالصحراء التي هناك ، فجمع السلطان غياث

(١) آرزن الروم : مدينة مشهورة من مدن أرمينية - قرب خلاط - معجم البلدان .

(٢) انظر نهاية الأرب - ٢٧ ص ٣٤٩ .

(٣) « برنجان » في الأصل ، والصحيح من نهاية الأرب - ٢٧ ص ٣٤٩ .

الدين جيشه وسار للقائهم ، وأخذ حريمه معه ليقاتل قتال الحریم ، ونزلوا على كوسا داغ وهو الجبل الأقرع ، وذلك الجبل مطل على الوطأة التي نزل بها ييجو وهساكره ، ثم أن السلطان غياث الدين ضرب مشورة مع أكابر أمراءه وذوى آرائه في لقاء التتار وقتالهم ، فتكلم كل بما عنده ، ومنهم من هول أمره فغضب أخو كرجي خاتون زوجة السلطان ، وقال : هؤلاء قد هابوا التتار وجبنوا عنهم وفرقوا منهم ، فالسلطان يعطيني الكرج والقرنج الذي في جيشه وأنا ألقاهم ولو كانوا من عساهم يكونون ؟ ففاظ الأمراء كلامه ، وتقدم واحد منهم من أعيانهم ، فالزم نفسه الأيمان المغلظة أنه لا بد أن يلقى التتار بنفسه ، ومن يضمه تقدمته ولا ينتظر أحدا ، فركب ومعه نحو من عشرين ألف فارس وركب السلطان على الإثر ، وركبت عساكره وضربت كوساته <sup>(١)</sup> ، ونزل المقدم المتقدم إلى الصحراء قاصدا المهجوم على التتار ، فوجد قدامه [ واد ] <sup>(٢)</sup> قد قطعه السيل فلم يستطع أن يقطعه ، فسار مع لحف الجبل يطلب طريقا يمكنه التوجه منه نحو التتار ، فركب التتار وقصدوه ودنوا منه وحاذوه ، وأرسلوا إليه شهابا كالشهب المحرقة ، فأهلكوا أكثر خيله وخيل من معه ، وكان السهم لا يقع إلا في الفارس أو الفرس . هذا والعساكر السلطانية قد تبعته قافية خطوه ، وحاذية فيما فعل حذوه ، فلما تقدموا ندموا حين أقدموا ، ورأوا عساكر التتار تحاذي الجبل فسقط في أيديهم وأيقنوا [ ٣٦٥ ] أن الكسرة عليهم ، فطلب كل منهم لنفسه النجاة وفر نحو ملجئه .

(١) كوسا - كوسات : صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع

مختصر - صبح الأعشى - ٤ ص ٩٠ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٦ .

وأما السلطان غياث الدين فلم يبرح من مكانه وقيد فرسه ، ووقف على أعلى الجبل ظنا منه أن عساكره التي تقدمت قد نزلت ونازلت ، ولم يدرب بما أصابهم من الافتراق ، وأن كل طائفة منهم صارت إلى أفق من الآفاق ، فأتاه الخبر بذلك وهو في قلة ممن حوله ، وكان معه جماعة من الأمراء كان قد نعم عليهم أمراء ، فأمسكهم وأودعهم الزردخانة ، فأطلقهم وسلم الحريم إلى أحدهم ، وكان اسمه تركى الجاشنكير وهو والد الأمير مبارز الدين سوارى الرومى أمير شكار الذى هاجر إلى الديار المصرية فى الأيام الظاهرية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى ، وأمره أن يتوجه بهم إلى قونية التى هى دار ملكه ، وموطن أهله ومسافتها من الذى كان فيه ثلاثون يوما ، فسار بهن وقد تركوا القماش والفرش والأثاث ، ولم يحملوا إلا الجواهر النفيسة التى يخف حملها ويسهل نقلها ، ورحل السلطان عائدا ، وترك الوطاق<sup>(١)</sup> بما حوى من الدهاليز المضروبة والخيام المنصوبة والأثقال التى لها ولعساكره ، والخزائن المشتملة على ذخائرهم وذخائره .

ولما عين التتار هزيمة ذلك العسكر الجرار ظفوها مكيدة ، ولم يحسبوها هزيمة ، فلبثوا ثلاثة أيام لا يتجاسرون على العبور إلى الخيم ، ثم تحققوا أمرهم وعبروه ، وحووا كل ما وجدوه من الخيول والأثاث والأثقال ، واستعرضوا كله ، وصادوا راجعين .<sup>(٢)</sup>

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن الملك الناصر داود لما عاد إلى بغداد بعد استشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم فى ردّ وديعته أرسل الخليفة المستعصم بالله من حاسب الناصر المذكور

(١) الوطاق : الخيمة الكبيرة التى تمد للغطاء — القاموس .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٦ — ١٠٧ .

على ما وصله فى ترداده إلى بغداد من المضيف مثل اللحم والخبز والحطب وغير ذلك ، وثُمَّن ذلك عليه بأعلى الثمن ، ثم أرسل إليه شيئا نورا ، وألزمه بأن يكتب خطه بقبض وديعته وأنه ما بقى يستحق على [ ٣٦٦ ] الخليفة شيئا ، فكتب خطه بذلك مكرهاً ، وسار عن بغداد وأقام مع العرب ، ثم أرسل إليه الملك الناصر يوسف صاحب الشام فطيب قلبه وحلف له ، فقدم الناصر داود إلى دمشق ونزل بالصالحية .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن هلاون — على ما ذكر — دخل بغداد فى زى تاجر عجمي ، ومعه مائة حمل حرير ، واجتمع بالوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى ، وبأكابر الدولة ، وكانوا قادرين على مسيكة إلا أنهم خانوا الله ورسوله والمسلمين ، ثم خرج بعدما اتقن أمره معهم .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه كملت المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب القرايس بدمشق ، وحضر فيها المدرس قاضى البلد صدر الدين بن سنى الدولة ، وحضر عنده الأمراء والعلماء وجمهور أهل الحلي والعقد ، وحضر السلطان الملك الناصر يوسف واقفها أيضاً .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ — ١٩٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٣ .

(٢) « وفيها وصلت جواسيس هولاء إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى ببغداد » —

السلوك ج ١ ص ٤٠٠ .

(٣) كنز الدرر ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) انظر المدارس ج ١ ص ٤٥٩ وما بعدها .

(٥) وذلك فى سابع المحرم سنة ٥٦٤هـ — المدارس ج ١ ص ٤٦٠ .

ومنها : أن السلطان الملك الناصر يوسف أمر بعمارة الرباط بسفح جبل قاصيون .

ومنها : أن عسكر الملك الناصر يوسف رحلوا من العوجاء إلى عزة ونزلوا على تل العجول ، واتفق وصول رسول الخليفة وهو الشيخ نجم الدين البادرائي من بغداد ليجتد الصلح الذي وهت مبانيه ، وقرر الصلح ، فأعاد العسكر .

ومنها : أنه كان ظهور النار من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى ، كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه ، وقد بسط القول فيه أبو شامة في كتاب الذيل وماخصه أنه قال : جاء إلى دمشق كتب من المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكتبه الكتب في خامس رجب والنار بحالها .

قال : ووصلت الكتب إلينا في عاشر شعبان وفيه تصديق لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى » .

قال : فأخبرني بعض من أتق به ممن شاهدتها بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بتيأه على ضوءها الكتب<sup>(١)</sup> .

قال : وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل رجل سراجا ، ولم يكن لها حر ولفح على عظمها ، إنما كانت آية من آيات الله عز وجل .

(١) تيماء : بالفتح والمد ، بليد بأطراف الشام ، على طريق حاج الشام ودمشق — معجم

قال أبو شامة : هذه صورة ما وقعت عليه من الكتب الواردة منها : لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومستمائة ظهر بالمدينة النبوية دوىٌ عظيم ، ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والحيطان والسُقُف والأخشاب والأبواب ساعةً بعد ساعةٍ إلى يوم الجمعة انخامس من الشهر المذكور ، ثم ظهرت نار عظيمة فى الحرة قريبة من قريظة ، نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا ، وهى نار عظيمة ، إشعالها أكبر من ثلاث منائر ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا مسيل الماء ، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل ، والله لقد طلعتنا ونحن جماعة نبصرها ، فإذا الجبال تسيل نيرانا ، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقى ، فسارت إلى أن وصلت إلى الحرة ، فوقفنا بعد أن أشفقنا أن تجئ إلينا ، ورجعت تسير فى الشرق ، تخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة ، فيها أنموذج عما أخبر الله تعالى فى كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إنها ترمى بشرر كالقصر ، كأنه جمالات صفر ﴾ . وقد أكلت الأرض .

- (١) الحرة : موضع معروف ظاهر المدينة المنورة ، أرضه كالصخر المحروق ، كانت به موقعة الحرة .
- (٢) « وادى الشظاة » — فى ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٧ .
- (٣) « سبيل » فى الذيل على الرضتين ص ١٩٠ .
- (٤) « بسبيل » فى الذيل على الرضتين ص ١٩٠ .
- (٥) « تسير » فى الذيل على الرضتين .
- (٦) « فوفت ما أشفقنا » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .
- (٧) « سهول » فى الذيل على الرضتين .
- (٨) سورة المرسلات رقم ٧٧ آية رقم ٣٢ — ٣٣ .

وقد كتب هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين وستمائة ، والنار في زيادة ما تغيرت ، وقد عادت إلى الحرار في قريظة طريق [ غير ] الحاج<sup>(١)</sup> العراقي إلى الحيرة<sup>(٢)</sup> ، كلها نيران تشعل ، نبصرها في الليل من المدينة كأنها مشامل الحاج ، وأما أم النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأُم الصغيرة النار التي سألت النيران منها من عند قريظة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أي شيء يتم بعد ذلك<sup>(٤)</sup> ، والله يجعل العاقبة إلى خير وما أقدر أن أصف هذه النار .

وقال أبو شامة : في كتاب آخر ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة<sup>(٥)</sup> : وقع بالمدينة في شرقها نار عظيمة [ ٣٦٨ ] بلنها وبين المدينة نصف يوم ، انفجرت من الأرض ، وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد ، ثم رقف وعادت إلى الساعة ، ولا ندري ماذا فعل ، ووقت ما ظهرت دخل أهل المدينة إلى نبيهم صلى الله عليه وسلم مستغفرين تائبين إلى ربهم تعالى ، وهذه دلائل القيامة .

قال : وظهر كتاب آخر : لما كان يوم الإثنين مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وقع بالمدينة صوت تشبه صوت الرعد البعيدة تارة وتارة ، أقام على هذه الحالة يومين ، فلما كان ليلة الأربعاء ثالث الشهر المذكور

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين .

(٢) > إلى الحرة > في الذيل على الروضتين .

(٣) > والأُم الكبيرة > في الذيل على الروضتين ، وأعله تحريف .

(٤) > وما عاد الناس يرون أي شيء بعد ذلك > في الذيل على الروضتين .

(٥) > وقع > ساقط من الذيل على الروضتين .

(٦) > ثم رقف > في الذيل على الروضتين .

تعقب الصوت الذى كنا نسمعه زلازل ، [ فتقيم على هذه الحالة ثلاثة أيام ، يقع فى اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة<sup>(١)</sup> ] ، فلما كان فى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور انجست الأرض من الحرة بنار عظيمة ، تكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى برأى العين من المدينة ، نشاهدها وهى ترمى بشرر كالقصر ، كما قال الله عز وجل ، وهى بموضع يقال له أجلين ، وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ وصرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف ، وهى تجرى على وجه الأرض ، وتخرج منها أمهاد وجبال صغار ، وتسير على وجه الأرض وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآتك ، فإذا جمد صار أسودا ، وقبل الجود لونه أحمر ، وقد حصل بطريق هذه النار إقلاع عن المعاصى والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات ، وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة إلى أهلها .

قال أبو شامة : ومن كتاب شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب بن ثميلة الحسينى قاضى المدينة إلى بعض أصحابه : لما كان ليلة الأربعاء ثالث شهر جمادى الآخرة حدث بالمدينة فى الثالث الأخير من الليل زلزلة عظيمة أشفقنا منها ، وباتت باقى تلك الليلة تُزلزل كل يوم وليلة قدر عشر نوبات ، والله لقد زلزلت مرة ونحن حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب لها المنبر إلى أن

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ص ١٩١ .

(٢) « الأرض من » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٣) « وجه » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٤) « نحد » فى الذيل على الروضتين ، وهو تحريف .

(٥) « الخرد » فى الذيل على الروضتين .

(٦) « وبانت » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(١) سمعنا منه صوتاً للحديد الذي فيه ، واضطربت فناديل الحرم الشريف [ النبوي ] (٢)  
 [ ٣٦٩ ] ودامت الزلزلة إلى يوم الجمعة ضحىً ، ولها دوى (٣) [ مثل دوى ] (٤) الرعد  
 القاصف ، ثم بين فيه صفة النار ، ثم قال : وكتب الكتاب يوم خامس رجب  
 وهى على حالها ، والناس منها خائفون ، والشمس والقمر يوم يطلعان ما يطلعان (٥)  
 إلا كاسفين ، [ فنسأل الله العافية ] (٦) .

قال أبو شامة : وبان عندنا بدمشق أثر الكسوف من ضعف نورها على  
 المحيطان ، وكنا حيارى من ذلك إيش هو إلى أن جاءنا هذا الخبر عن هذه النار . (٧)

قال : وجاء كتاب من بعض بنى القاشانى بالمدينة يقول فيه : وصل إلينا  
 فى جمادى الآخرة نجابة من العراق وأخبروا عن بغداد أنه أصابها غرق عظيم حتى  
 دخل الماء (٨) من أسوار بغداد إلى البلد ، وغرق كثير من البلد ، ودخل الماء  
 دار الخليفة وسط البلد ، وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً ، وانهدم  
 مخزن الخليفة (٩) ، وهلك من خزانة السلاح شئ كثير ، [ بل تاف كله ] (١٠) ، وأشرف

- 
- (١) « أوجستا » أى سمعنا ، فى الذيل على الرضتين .  
 (٢) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .  
 (٣) « وتمت » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .  
 (٤) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .  
 (٥) « من يوم طلعت » فى الذيل على الرضتين .  
 (٦) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .  
 (٧) « لاندري ما هو » فى مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ، وساقط من الذيل على الرضتين .  
 (٨) « وصل » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .  
 (٩) « ساقط من الذيل على الرضتين .  
 (١٠) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .

الناسُ على الهلاك ، ومادت السفن تدخل إلى أوسط البلد وتخرق أزقة بغداد ،  
ثم ذكر فيه حكاية النار .<sup>(٣)</sup>

وقال ابن كثير رحمه الله : الحديث الوارد فى هذه النار يخرج فى الصحيحين  
من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز  
تضىءُ أعناق الإبل ببُصرى » . وهذا لفظ البخارى ، وقد وقع هذا فى هذه  
السنة ، أعنى سنة أربع وخمسين وستمائة كما ذكرنا .

وقد أخبرنى قاضى القضاة صدر الدين على بن أبى القاسم التيمى الحنفى الحاكم  
بدشق فى بعض الأيام فى المذاكرة وجرى ذكر هذا الحديث وما كان من  
[ أمر<sup>(٥)</sup> ] هذه النار فى هذه السنة : فقال : سمعت رجلا من الأعراب يخبر والذى  
يُصرى فى تلك الليالى أنهم رأوا أعناق الإبل فى ضوء هذه النار التى ظهرت من  
أرض الحجاز .<sup>(٦)</sup>

وقال ابن كثير : وكان مولده فى سنة ثنتين وأربعين وستمائة ، وكان والده  
مدرسا للحنفية ببُصرى ، وكذلك كان جدّه ، وهو أيضا قد درس بها ، ثم انتقل

(١) « وسط » فى الذيل على الروضتين .

(٢) « وتخرق » فى الأصل ، والنصحح من الذيل على الروضتين .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(٤) البداية والنهاية - ١٣ ص ١٩١ ، وانظر البخارى الفتن ٢٤ ، مسلم أشراف الساعة ١٤

رقم ٢٩٠٢ .

(٥) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٦) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩١ .

(٧) « ونحوها » فى الأصل ، والنصحح من البداية والنهاية .

[ ٣٧٠ ] إلى دمشق فدرس بالصادرية وبالمدنية<sup>(١)</sup> ، ثم ولى قضاء القضاة الحنفية ، وكان مشكور السيرة في الأحكام ، وقد كان عمره حين وقع هذه النار بالمجاز ثلثي عشرة سنة ، ومثله ممن يضبط ما سمع من الخبر أن الأصرابي أخبر والده في تلك الليالي<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان من هذه السنة احترق مسجد النبي عليه الصلاة والسلام ، وابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال ، وكان دخل أحد القومة إلى خزانة ثم ، ومعه نار فعلقت في آلات ثم ، واتصلت بالسقف مرصعة ، ثم دبت في السقوف آخذة قبلة ، فاعجزت الناس [ عن ] قطعها ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقعت بعض أساطينه وذاب رصاصها ، وكل ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق سقف الحجر النبوي<sup>(٣)</sup> على ساكنها السلام ، ووقع ما وقع منه في الحجره وبقى على حاله لما شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد ، وكان ذلك ليلة الجمعة وأصبح الناس فعزلوا موضعا للصلاة .

- (١) المدرسة الصادرية بدمشق : روى أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م ، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله ، بباب البريد على باب الجامع الأموي — الدار ج ١ ص ٣٧ وما بعدها .
- (٢) المدرسة المقدمة الجوانية بدمشق : أنشأها شمس الدين محمد بن المقدم ، أحد نواب صلاح الدين بدمشق ، والمتوفى سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م — الدار ج ١ ص ٥٩ وما بعدها .
- (٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩١ — ١٩٢ .
- (٤) « فأجملت » في الذيل على الروضتين ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٠ .
- (٥) [ ] إضافة من الذيل على الروضتين ، وذيل مرآة الزمان .
- (٦) « جميعها » في الذيل على الروضتين .
- (٧) « عليه » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(١) وَعَدُّ مَا وَقَعَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ الْخَارِجَةِ وَحَرِيقِ الْمَسْجِدِ مِنْ جَمَلَةِ الْآيَاتِ ، وَكَأَنَّهَا  
 (٢) كَانَتْ مَنذُورَةً عَمَّا يَعْقِبُهَا فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ . مِنَ الْكَائِنَاتِ عَلَى مَا سَنَدَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 (٤) تَعَالَى .

ونظم بعضهم في هذه النار وغرق بغداد بيتين ، قال :

سبعان من أصبحت مشيئته      جارية في الوري بمقدار  
 أغرق بغداد بالمياه كما      أحرق أرض الحجاز بالنار

قال أبو شامة : كان ينبغي أن ينبه على أن الأمرين في سنة واحدة ،  
 وإلا فالإغراق والإحراق يقعان كثيرا ، فالصواب أن يقال :

في سنة أغرق العراق وقد      أحرق أرض الحجاز بالنار<sup>(٥)</sup>  
 وقال :<sup>(٦)</sup>

بعدت من المئين وخمسين      لدى أربع جرى في العام  
 نار أرض الحجاز مع حرق      المسجد مع غريق دار السلام<sup>(٧)</sup>  
 ثم أخذ التتار بغداد في      أول عام من بعد ذلك بعام<sup>(٨)</sup>

[ ٣٧١ ]

- (١) ورواه في الذيل على الروضتين .
- (٢) « من » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .
- (٣) « كانت » ساظ من الذيل على الروضتين .
- (٤) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٤ .
- (٥) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٣ .
- (٦) ينسب أبو شامة الأبحاث التالية لنفسه — الذيل على الروضتين ص ١٩٤ .
- (٧) « تفريق » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .
- (٨) « العام » في الذيل على الروضتين .

لم يقن أهلها وللكفر أعوان<sup>(١)</sup> عليهم باضيعة الإسلام  
وانقضت<sup>(٢)</sup> دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام<sup>(٣)</sup>

وفيها : « ... .. »<sup>(٤)</sup>

وفيها : حج بالناس<sup>(٥)</sup> « ... .. »

- 
- (١) « لم يقن » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ،  
 (٢) « انقضت » في الأصل ، والإضافة من الذيل على الروضتين .  
 (٣) انظر أبيات أخرى في الذيل على الروضتين .  
 (٤) « ... .. » بياض في الأصل .  
 (٥) « ... .. » بياض في الأصل .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن مناص  
الطرابلسي المالكي .

وكان قد ولي القضاء بطرابلس المغرب والمهدية ، ثم استوطن الإسكندرية .  
وكان شيخا صالحا . توفي في هذه السنة .

الشيخ عماد الدين عبد الله بن النحاس الزاهد الورع .

خدم الملوك ووزر بالعجم ، وانقطع في آخر عمره بجبل قاسيون ، وأقام  
ثلاثين سنة مشغولا بالله ، ويقضي حوائج الناس بنفسه وماله . توفي في هذه  
السنة ، ودفن بقاسيون بدمشق .

وهو الذي قال له ابن شيوخ الشيوخ نخر الدين : والله لأسبقنك إلى الجنة  
بعدة ، فسبقه نخر الدين .

الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي ، الفقيه الشافعي ، مدرس

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدهشقي ، عماد الدين بن النحاس ،  
وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٢ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٥ . وورد اسمه « أبو بكر بن عبد الله » في العبر ج ٥ ص ٢١٧ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢١٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٩ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٢٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ .

الرواحية بعد شيخه تقي الدين بن الصلاح<sup>(٢)</sup> . توفي في هذه السنة ، ودون بالصوفية<sup>(٣)</sup> .  
وكانت له جنازة حافلة .

سبط ابن الجوزي : الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن الأمير حسام الدين<sup>(٤)</sup>  
فزغلي بن عبد الله ، عتيق الوزير عون بن هبيرة الحنفي ، أحد السادات الحنفية<sup>(٥)</sup>  
البغدادى ، ثم الدمشقي ، سبط ابن الجوزي ، أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين  
أبي الفرج بن الجوزي الواعظ<sup>(٦)</sup> .

وقد كان حسن الصورة ، طيب الصوت ، حسن الوعظ ، كثير الفضائل  
والمصنفات ، وله مرآة الزمان في عشرين مجلداً من أحسن التواريخ ، انتظم فيها

(١) المدرسة الرواحية بدمشق : أسماها بة الله بن محمد الأنصاري ، زكي الدين بن راحة المتوفى  
سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٦٥ .

(٢) « ابن صلاح » في الأصل ، وهو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تقي الدين بن الصلاح ،  
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٦٦ .

(٣) « دفن من الغد بمقابر الصوفية » — ذيل مرآة الزمان .

(٤) وله أيضاً ترجمة في . المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٣ العبر ج ٥ ص ٢٢٠ ، ذيل  
مرآة الزمان ج ١ ص ٢٩ — ٤٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠١ ، الذيل على الروضين ص ١٩٥ ،  
البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، وفيات الأعيان  
ج ٢ ص ١٤٢ رقم 96 ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٩٢ ، تاج السراجم ص ٨٣ رقم  
٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩ .

(٥) هو يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة ، أبو المظفر ، للوزير هون الدين ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ  
١١٦٤ م — وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٣٠ رقم ٨٠٧ .

(٦) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد ، أبو الفرج بن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٥٠ م  
— وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٤٠ رقم ٣٧٠ .

(٧) « رأيت بخطه في أربعين مجلداً » — وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٤٢ .

المتنظم تاريخ جده وزاد عليه ، وذيل إلى زمانه ، وهى من أحسن التواريخ وأبهجها ، قدم دمشق فى حدود الستائة ، وحطى عند ملوك بنى أيوب ، وقدموه وأحسنوا إليه .

وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية التى يقوم عندها الوعاظ اليوم عند مشهد على بن الحسين زين العابدين ، وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين [٣٧٢] فى الصيف حتى يسمعوا ميعاده ، ثم يسرعون إلى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريق جده .

وقد كان الشيخ تاج الدين الكندى<sup>(٢)</sup> وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التى عند باب المشهد ويستحسنون ما يقول .

ودرس بالعزية البرانية<sup>(٣)</sup> التى بناها الأمير عز الدين أيبك المعظم<sup>(٤)</sup> أستاذار الملك المعظم وهو واقف العزية الجوانية<sup>(٥)</sup> التى بالكشك أيضا ، وكانت قديما تعرف بدور ابن منقذ .

(١) « نظم فيه المتنظم » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤ .

(٢) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي ، تاج الدين الكندى ، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ، والمتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م . العبر ج ٥ ص ٤٤ — ٤٥ .

(٣) المدرسة العزية البرانية بدمشق : أنشئت سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — المدارس ج ١ ص

٥٥٠ وما بعدها .

(٤) توفى سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م — البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٤ .

(٥) المدرسة العزية الجوانية بدمشق — المدارس ج ١ ص ٥٥٥ وما بعدها .

- ودُرِّسَ السَّبْطُ أَيْضًا بِالشَّبَلِيَّةِ الَّتِي بِالْجَبَلِ عِنْدَ جَمْرِ كُحَيْلٍ ، وَفُوضَ إِلَيْهِ  
 البَدْرِيَّةُ الَّتِي قَبَلَتْهَا ، فَكَانَتْ سَكْنَهُ ، وَبِهَا تُوْفِي لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ الحَادِي وَالْعَشْرِينَ  
 مِنْ ذِي الحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ سُلْطَانُ البَلَدِ المَلِكُ النَّاصِرُ يُوْسُفُ  
 ابْنُ العَزِيزِ فَمِنْ دُونِهِ .

وَأَمَّنِي عَلَيْهِ أَبُو شَامَةَ فَقَالَ : كَانَ فَاضِلًا ، عَالِمًا ، ظَرِيفًا ، مُنْقَطِعًا ،  
 مُنْكَرًا عَلَى أَرْبَابِ الدُّوَلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ المُنْكَرَاتِ ، وَقَدْ كَانَ مُقْتَصِدًا فِي لِبَاسِهِ ،  
 مُوَاطِبًا عَلَى المِطَالَعَةِ وَالاِشْتِغَالِ ، وَالجَمْعِ وَالتَّصْنِيفِ ، رَبِّي فِي طُولِ زَمَانِهِ فِي حَيَاةِ  
 طَبِيبَةٍ وَجَاهِ عَرَبِيضٍ عِنْدَ المُلُوكِ وَالعَوَامِّ نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَقَدْ كَانَ مَجْلِسَ وَعِظِهِ  
 مُطْرَبًا ، وَصَوْتُهُ فِيمَا يُوْرِدُهُ فِيهِ حَسَنًا طَيِّبًا .<sup>(٣)</sup>

وَقَدْ سُئِلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي زَمَنِ المَلِكِ النَّاصِرِ يُوْسُفِ صَاحِبِ حَلَبِ أَنْ يَذْكَرَ  
 لِلنَّاسِ شَيْئًا مِنْ مَقْتَلِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ وَجَلَسَ طَوِيلًا لَا يَتَكَلَّمُ ،  
 ثُمَّ وَضَعَ المُنْدِيلَ عَلَى وَجْهِهِ وَبَكَى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي شَدِيدًا :

وَيْلٌ لِمَنْ شَفَعَاؤُهُ خَصَمَاؤُهُ      وَالصُّوْرُ فِي نَشْرِ الخَلَائِقِ يَنْفُخُ  
 لَا بَدَّ أَنْ تَرَدَّ القِيَامَةُ فَاطِمَةَ      وَقَبِيضُهَا بَدَمِ الحُسَيْنِ مُلَطَّخُ

(١) المدرسة الشبلية البرانية بدمشق : بسفح جبل قاسيون بالقرب من جمر ثوري ، أنشأها شبل  
 الدولة كافرطواشي حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست العام ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م  
 — المدارس ج ١ ص ٥٣٠ وما بعدها .

(٢) المدرسة البدرية بدمشق ، قبالة المدرسة الشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل على نهر ثوري على  
 الطريق بين مبن الكرش وحى الأكراد ، أنشأها الأمير بدر الدين حسن بن الداية من أكابر أمراء  
 نورالدين محمود ، المدارس ج ١ ص ٤٧٧ وما بعدها .

(٣) انظر التذيل على الروضتين ص ١٩٥ .

ثم نزل عن المنبر وهو يبكي ، وصعد إلى الصالحية وهو يبكي<sup>(١)</sup> .

وقال صاحب طبقات الحنفية : روى السبط عن جده ببغداد ، وسمع من أبي الفرج بن كليب وأبي حفص بن طبرزد ، وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر ، وله تصانيف منها : مرآة الزمان ، وشرح الجامع الكبير ، وإيثار [ ٣٧٣ ] الإنصاف وغير ذلك ، مات في التاريخ المذكور ، وصلى عليه بباب جامع جبل قاسيون الشمالي ، وصلى عليه السلطان الملك الناصر يوسف ، وكان مولده نحو سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ببغداد .

ورثاه الشهاب أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب ارتجالاً

بأبيات :

ذَهَبَ الْمَوْزُخُ وانقضت أيامه	فتمكّرت من بعده الأيامُ
قد كان شمس الدين نورا هادياً	فقضى فعمّ الكائنات ظلامُ
كم قد أتى في وعظه بفضائل	في حُسْنِهَا تحيّرُ الأفهامُ
حزن العراقُ لفقده وتأسفت	مِصرٌ وناح أسى عليه الشأمُ
فسبق ثرى واره صوب غمامة	وتعاهدته تحية وسلامُ

مجير الدين يعقوب بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب . توفي في هذه

السنة ، ودفن عند والده بتربة العادلية<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في « الذيل على الرضتين » ص ١٩٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٧ .

(٣) « ودفن بمقبرة والده بالمدرسة العادلية » — الذيل على الرضتين ص ١٩٤ .

الأمير مظفر الدين إبراهيم<sup>(١)</sup> بن صاحب صرخند عز الدين أيبك ، أستاذ دار الملك المعظم ، واقف العزيزيتين الجوانية والبرانية على الحنفية . توفي في هذه السنة ، ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراقاة .

الأمير الكبير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس موسى<sup>(٢)</sup> القيمري الكردي ، أكبر أمراء القيمرية .

كان يقفون بين يديه كما يفعل بالملوك ، ومن أكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح جبل فاسيون ، وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القببة التي تجاه المارستان المذكور ، وكان ذا مال كثير وثروة .

السلطان الملك غياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيقياذ<sup>(٣)</sup> ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلوموش ابن أرسلان بن سلجوق .

وخلف من الأولاد ثلاثة وهم : عز الدين كيكاوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، وعلاء الدين كيقياذ ، ولما توفي والدهم استقرُّوا في السلطنة ولم ينفرد

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٥ — ١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٣ هـ في العبر ج ٥ ص ٢١٤ ، وورد اسمه : سيف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري ، ووفاته سنة ٦٥٣ هـ في شذوات الذهب ج ٥ ص ١٦١ .

(٣) « وقعة » في الأصل ، والتصحيح من الهداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٥ وما بعدها ، السلوك ج ١ ص ٥٤١ .

بها أحد عن الآخر ، وخربت السكة بأسمائهم مشتركة ، وخطب لهم جميعا ، [ ٢٧٤ ] وكان أبوهم قد فوض ولاية عهده إلى ولده علاء الدين كيقباز الذي هو من كرجي خاتون ، فانفقوا على أن يتوجه إلى منكوقان يطالب منه الصلح والهدنة ، وبقزله الإنارة ، ليكفّ مساكره المتوالية ، ويمنع جيوشه العادية ، وأما التتار فإنهم استولوا على قيسارية وأعمالها وصار إليهم مسافة شهر من بلاد الروم<sup>(١)</sup> وأقامها في هذه البرهة اللطيفة يقتلون ويأسرون وينهبون ، ثم لما استأصلوا شعبها وبالغوا في تخريبها عادوا إلى مستقرهم .

وكانت تولية غياث الدين كيخسرو والمذكور في السنة التي مات فيها والده علاء الدين كيقباز وهي سنة أربع وثلاثين وستائة<sup>(٢)</sup> ، فيكون مدة مملكته عشرين سنة ، وكان والده علاء الدين قد تزوج بكرجي خاتون ابنة ملك الكرج ، فلما صارت إليه السلطنة صير أخاها - وكان نصرانيا لم ينتقل عن ملته - مقدّما على الجلبش ، فكرهه الأمراء وكرهوا السلطان غياث الدين لتقديمه إياه عليهم ، وقد خبط نفر من المؤرخين في تاريخ وفيات هؤلاء وتاريخ ولاياتهم ، منهم : بيدرس الدوادار ، والصواب ما ذكرناه .

فإن قلت : أنت قد ذكرت في أول سنة إحدى وخمسين وستائة أن صاحب الروم ثلاثة وهم : عز الدين كيكائوس وركن الدين قليج أرسلان وعلاء الدين<sup>(٣)</sup>

(١) « فصار لهم من بلاد الروم مسافة شهر » - السلوك ج ١ ص ٤٠٠ .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠١ - ١٠٤ .

(٣) انظر ما سبق في أحداث سنة ٦٥١هـ ص ٧٩ .

كيقبأذ أولاد غياث الدين كيخسرو ، فكيف يلبتـم هذا الكلام بالذي ذكرته  
آنفأ ؟

قلت : هذا نقلته هناك في تاريخ بيبرس ، ولكنه أطلق كلامه بحيث أنه  
يوهم أن غياث الدين كيخسرو الذي هو والد الثلاثة مات في تلك السنة ، أعنى  
سنة إحدى وخمسين وليس كذلك ، بل وجهه أنه كأنه قسم بلاده في حياته بين  
أولاده الثلاثة المذكورين في السنة المذكورة ، واستقل كل منهم سلطانا ، إلا  
أنه مات في تلك السنة ، واستقلوا سلاطين فيها ، فافهم ، والله أعلم .

\* \* \*

## فصلٌ فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والخمسين بعد الستائة<sup>\*</sup>

استهات هذه السنة ، والخليفة : وهو المستعصم بالله .

[ ٣٧٥ ] وساطان الديار المصرية : الملك المعز أيبك الصالحى ، وفائيه فيها الأمير سيف الدين قطز ، ولكن أيبك قتل في هذه السنة على ما نذكره إن شاء الله .

وساطان الشام وحلب : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز ابن الظاهر بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وصاحب بلاد الروم : الأخوة الثلاثة وهم : عز الدين كيكاسوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، وعلاء الدين كيقباز ، أولاد غياث الدين كيكاسرو ، ولكن كبيرهم علاء الدين كيقباز ، وهو كيقباز الصغير ، وجده هو كيقباز الكبير ، وعلاء الدين كيقباز الأصغر ، مات هو أيضا في هذه السنة .

ولنذكر أولا وفاة الملك المعز أيبك ، ثم وفاة كيقباز الأصغر .

## ذكر وفاة الملك المعز أيبك الصالحى

والكلام فيه على أنواع :

الأول، فى ترجمته : هو السلطان الملك المعز عز الدين أيبك الصالحى النجمى <sup>(١)</sup> التركمانى المعروف بالحاشنكير ، كان من أكبر مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل أبى بكر ابن أيوب ، وكان من الأخصاء عند أستاذه الملك الصالح ، وترقى حاله عنده إلى أن غلب على الديار المصرية بعد قتل الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح ، وصار أتاك العساكر بالديار المصرية ، ثم استقر فى السلطنة فى التاريخ الذى ذكرناه .

الثانى، فى سيرته : كان ديناً صينياً عفيفاً كريماً ، شجاعاً ، وهو الذى وقف المدرسة المعزية التى بمصر على شاطئ النيل ، ومكث فى الملك نحو من سبع سنين . وقال بيبرس فى تاريخه : كانت دولة المعز خمس سنين وأشهرها .

الثالث ، فى مقتله : قال ابن كثير : قتلته زوجته شجر الدر أم خليل التى كانت حظية أستاذه الملك الصالح ، وكان سبب ذلك أنه كان قد تغير على شجر الدر بعد قتل الفارس أقطاي ، وبلغها أنه أرسل بخطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠ - ٢٨ . المرجع ٥ ص ٢٢٢ .

وانظر أيضا الجوهر العين ص ٢٥٦ - ٢٦٢ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٠ - ٣٢ .

الموصل ليتزوجها ، وأنه اتفق أنه قبض على جماعة من البحرية وهو على أم البارد وأرسلهم إلى القلعة ليعتقلوا بها ، وكان منهم شخص يُسمى أيدكين الصالحى ،<sup>(١)</sup> فلما وصلوا تحت الشباك الذى تجلس فيه شجر [٣٧٦] الدر، قال لبعض الطواشية : يا طواشى ، خوند جالسة فى الشباك . قال : نعم ، نقدم أيدكين المذكور برأسه ورفعها إلى الشباك ، وقال لها بالتركي : المملوك أيدكين البشقدار : والله يا خوند ما عملنا ذنباً يوجب مسكناً إلا أنه لما سير يخطب بنت بدر الدين أوأؤ ليتزوجها ما هان علينا لأجلك ، فلإنا نحن تربية نعمتك ونعمة الشهيد المرحوم فعاتبناه على ذلك ، ماترين ؟ قال ، قال : وأومات بمنديل من الشباك ، يعنى قد سمعت كلامك ، فلما نزلوا بهم إلى الحب قال أيدكين : إن كان حبسنا فقد قتلناه .<sup>(٤)</sup>

فلما رجع المعز أيبك من لعب الكرة ودخل الحمام ، رتبت شجر الدرله فى الحمام سنجر الجورجى مملوك الطواشى محسن والخدام الذين كانت اتفقت معهم فقتلوه فى الحمام ، وأرسلت فى تلك الساعة أصيب المعز أيبك وخاتمه إلى الأمير

(١) كان من بينهم « برى بلجك » جد المؤرخ ابن أيبك الدرادارى . — كنز الدرر ج ٨ ص ٣١ .

(٢) « خونده » فى الأصل ، والتصحيح من كنز الدرر .

(٣) « بمقدار » فى الأصل ، والتصحيح من كنز الدرر .

(٤) كنز الدرر ج ٨ ص ٣١ .

(٥) « مملوك الفارس أفتاى » — النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٧٦ .

عن الدين الحلبي الكبير<sup>(١)</sup>، وطلبت منه أن يقوم بالأمر ، فلم يجسر على ذلك ، وكان قتله يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة<sup>(٢)</sup> .

وفي تاريخ بيبرس : ولما بلغ شجر الدر أن المعز أرسل يخطب لنفسه بنى صاحب حماة وصاحب الموصل أخذتها الحزة وملكها الغيرة لما قصد من الاستبدال عنها والاعتزال منها . فحملها ذلك على قتله ، ولما كان يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع الأول<sup>(٣)</sup> ، ركب إلى الميدان كما دتته وعاد إلى القلعة من عشيته ، فلما دخل الحمام أحاط به جماعة من الخُدام ، وأذافوه كأس الحمام ، وأشاعوا بكرة يوم الأربعاء أنه قدمات بقاءة في جوف الليل ، ودهوا بالثبور والويل ، وأعولت النساء في الدور ، وأردن التلبيس بهذه الأمور فلم تم الحيلة على ممايليكه لأنهم فارقوه بالعشى سليما ، وألقوه في الصباح عديما ، فعلموا أنه قد قتل غيلة .

(١) هو أيك بن عبد لله الصالحى النجمى الحلبي ، الأمير الكبير عز الدين ، توفي سنة ٦٥٥ هـ /

١٢٥٧ م — المتول الصافي ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٥٧٤ .

(٢) هناك اختلاف كبير بين هذا النص ، وما ورد في البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ - ١٩٦

ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٣) الثالث والعشرين ، ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٤٥ ، وهو تحريف ، فهو ٢٤ ربيع

الأول ٦٥٥ هـ يوافق يوم الثلاثاء . انظر التوفيقات الإلهامية .

## ذكر تولية الملك المنصور نور الدين [علي<sup>(١)</sup>] بن السلطان

### الملك المعز أيك

ولما ظهر الخبر بقتل المعز أراد مماليك المعز قتل شجر الدر، فحاضها المماليك الصالحة واتفقت الكلمة على إقامة نور الدين علي بن المعز أيك سلطانا، ولقبوه الملك المنصور، وعمره يومئذ خمسة عشر سنة، ونقلت شجر الدر [٣٧٧] من دار السلطنة إلى البرج الأحمر، وصلبوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز، وهرب سنجر الجوحري، ثم ظفروا به وصلبوه، واحتبط على صاحب بهاء الدين بن حنا لكونه وزير شجر الدر، وأخذ خطه بستين ألف دينار.

وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر منها: اتفقت مماليك المعز أيك مثل: سيف الدين قطز وسنجر الغنمى، وبهادر، وقبضوا على علم الدين سنجر الحلبي، وكان قد صار أتاك العساكر للملك المنصور نور الدين علي، ورتبوا في أتاكته أقطاي المستعرب<sup>(٢)</sup> الصالحى.

وفي تاريخ بيبرس: استقر نور الدين علي في السلطنة بعد موت أبيه، وكان جلوسه في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة،

(١) [ ] إضافة للتوضيح. وانظر الجواهر الثمين ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٢) توفي سنة ١٢٧٣/٥٦٧٢، - المهل الصافي ج ٢ ص ٥٠٤ رقم ٥٠٦.

وعمره يومئذ حول عشر سنين ، وكان يميل إلى اللهو واللعب ليصباه ، وقام الأمير سيف الدين قطز المعزى بأتابكته وتدبير دولته ، وكان ذا بأس وشهامة ، وحزم وصرامة ، فأسسك الصحاب شرف الدين الفائزى وعزله عن الوزارة ، واحتيط على أمواله ، وأسبابه ، وذخائره . وكان مشترا من المال ، وله ودائع كثيرة متفرقة ، فقتلته واستخرجت من أربابها وحملت ، واعتقل ثم قُتل .

وسبب قتله أن والده الملك المنصور هذا كانت مجفوة من زوجها الملك المعز ، وكان قد اتخذ سرارى وصيهرن عند الوزير ، فنتمت عليه ، وسأل أن يبذل عن نفسه مالا فلم ترض إلا بقتله ، واستوزر بعده الصحاب زين الدين يعقوب بن الزبير <sup>(١)</sup> .

### ذكر وفاة السلطان علاء الدين كيقباذ الصغير بن السلطان كيخسرو

#### ابن السلطان علاء الدين كيقباذ :

مات في هذه السنة بمدينة أرزنكان <sup>(٢)</sup> ، وكان توجه إلى خدمة منكوقان ابن طلوخان بن جنكروخان من قونية قاصدا الأرد ، وسار في خدمته الأمير سيف الدين طرنتاي ، صاحب أماسية ، وكان من أكابر أمراء الدولة ، وحده ، وكان يلقب بكلار باكي ، يعنى أمير الأمراء ، وشجاع الدين ، ومحسن ملك

(١) هو يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك ، الصحاب زين الدين الأسدي الزبيرى ،

توفى سنة ١٢٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الساقى .

(٢) أرزنكان : بالفتح ثم السكون وفتح الزاى : من قرى فارس — معجم البلدان .

السواحل ، واستصحب معه الهدايا النفيسة ، والجواهر الثمينة ، [ ٣٧٨ ] والتحف الغربية ، والأقشعة شيئا كثيرا .

فلما توجه وأقام أخواه بقونية وهمس : عز الدين كيكأوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، لم يلبثا إلا قليلا حتى دبَّت بينهما عقاربُ السُعاة ، وأفضى الحال بينهما إلى المعادة ، واختلقت الآراء ، وشعبت الأهواء ، وتقسمت خواطر الأمراء .

وكان الصاحب يومئذ شمس الدين الطُغرائي ، وكان يميل مع ركن الدين ، وآل أمر الأخوين إلى أن اقتتلا ، فانكسر ركن الدين قليج أرسلان ، وانتصر عليه أخوه عز الدين كيكأوس ، وأخذ أسيرا ، واعتقله عنده ، واستقر بقونية ، وحكم في المملكة ، هذا ويَجُو ومن معه بجوسون خلال الديار .

ولما حصل ركن الدين في الأسر ضاق بإلزامه الأمراء وهم : شمس الدين الطُغرائي ، والأمير سيف الدين جاليش ، وبيهاء الدين أزد كردى ، ونور الدين الخزنदार ، ورشيد الدين صاحب ملطية وهو أمير عارض ، وفكروا فيما يفعلون ، فاتفقوا على أن زوروا كُتُبا عن السلطان عز الدين إلى سيف الدين طُرنطاي ورفيقه بأن يُسَلِّما إليهما السلطان علاء الدين وما معهما من الهدايا والخزانة ، ليتوجه الصاحب بذلك إلى منكوقان وتعودا أُنثما من الطريق .

وساروا بهذه الكتب الموضوعة في إثر السلطان علاء الدين ، فالحقوه وقد وصل هو ومن معه إلى أرْدُو بَايْطُو ، فدخلوا على بَايْطُو وقالوا له : إن السلطان عز الدين كان قد أرسل أخاه ليتوجه إلى القان ، وأرسل معه هذين الذين هما طرنطاي

(١) « الأمر » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسابق .

(١) ورفيقه ، ثم انضجع له أنهما قد أضمرنا السوء ، وأن طرنطاي ضربته الصاعقة فيما مضى من الزمان فلا يصلح أن يدخل بين يدي القان ، وأن رفيقه شجاع الدين رئيس طيب ساهر ، وقد أخذ صحبته شيئاً من السمّ القاتل يفتال به منكوقان ، فأرسلنا نحن عوضاً منهما وأمر بردهما .

فلما سمع بايطو مقال الصاحب ورفقته ظننه حقاً ، فأمر بإحضار طرنطاي ورفيقه ، وأن يفتش ما صحبتهما من القماش والزاد وغيره ، ليظهر السمّ الذي معه ، فكبست خيمة شجاع الدين الرئيس [ ٣٧٩ ] وحمل ما وجد ، فكان من جلته برانى شراب وعقاقير الأدوية وشيء من المحمودة (٢) ، فالزموه بالأكل من جميعها ، فأكل حتى انتهوا إلى المحمودة أمروه أن يأكل منها فأبى ، وقال : إن أكلت من هذه مت ، فقالوا : هو السمّ الذي قيل فيه إنه معك ، وسألوا الأمير صيف الدين طرنطاي : ما هذا السمّ ؟ ولم حملناه ؟ ومن الذي تقصدان أن تقتلنا به وتقتلاه ؟ فأجاب : بأنه لا علم له بأمره ، وإنما يسأل عنه من وجد معه ، فرسم بايطو بأن يقرر شجاع الدين بالضرب ليطلعهم على الأمر ، فقال لهم : اطلبوا الأطباء إلى هاهنا ، وأروهم هذا النوع واسألوهم عنه ، فإن ذكروا أنه سمّ قاتل ، فانا خائن خاتل ، وإن قالوا : إنه دواء يقضه الناس ويستعملونه لمعالجة الأمراض ، فهؤلاء القوم ذو أغراض .

(١) « أنصح » في الأصل ، والتصحيح من نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٨ .

(٢) « رئيس » في الأصل .

(٣) « السمونوا » — في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٨ .

فأحضروا الأطباء وسألوهم عن المحمودة ، فأجابوا بأنها دواء يشرب للنفعة ، وتوجد عند كثير من الباعة وفيهم ، فتيين لهم أن الصاحب قد تقوّل عليه ، ثم سألوا طرنطاي ما هى الصاعقة التى ضربته وفى أى وقت أصابته ؟ فقال : الصاعقة لا حقيقة لها ، والحال فيها كالحال فى السمّ ، وإنما هؤلاء زوروا الكتب التى على أيديهم ، وكتبوا ما أرادوا لأنفسهم ، وأنا بينى وبين السلطان أمانة جعلها معى عند وداعه فأقول سرّاً ، فإن قالها الصاحب ومنّ معه فهم صادقون ، وإن لم يعرفوها فهم ماذقون ، وأسراً إليه الأمانة ، فسأل الصاحب ورقفته عنها فلم يعرفوها ، فقال بايظو لطرنتاي : أتمّ جميعاً متوجهون إلى القان ، وهو يفعل ما يراه .

(١)  
وهؤلاء حضروا من مسافة بعيدة فاخترأوا إما أن يتسلّموا السلطان وتبقى الخزائن معكم ، أو تسلّموا إليهم الخزائن ويبقى السلطان معكم ، فأجمع رأى الأمير سيف الدين طرنطان على أن تكون الخزائن معه ومع رفيقه ، وأن يتسلّم السلطان علاء الدين الصاحبُ تيمس الدين الطغرائى ورفيقه ، فتسلّماه .

وسار طرنطاي ورفيقه قبلهما ، وسار الصاحبُ والسلطان معه بعده ، فرض السلطان علاء الدين فى [ ٣٨٠ ] أثناء الطريق ومات .

فاتفق الصاحب وجاليس أن يسيرا إلى طرنطاي ورفيقه يعرفانها أن السلطان ضعيف ، فإذا حضرا ليصّراه يقتلونها ، وبلغ سيف الدين طرنطاي صوت السلطان ، فأرسل فراشا ليكشف له أمره وأوصاه بأن يفتش آثارهم بالمنزلة التى

(١) بداية ما رجد فى الجزء التاسع من مخطوط زبدة الفكرة ورقة ٢٨ | ٠

رحلوا منها ، فهما أصاب من ورقة مُمزقة أو غيرها يحضرها إليه ليستدل منها على شيء من أحوالهم .

فوجد الفراش رقعة مُمزقة كان جاليس قد كتبها إلى الصاحب بما اتفقا عليه عند موت السلطان ، فأحضرها الفراش إلى سيف الدين طرنطاي ، فاحتفظ بها ، وعلم منها ما كانا عزمنا عليه من المكيدة ، وسار هو ورفيقه حتى إذا صارا من الأردو على مسافة ثلاثة أيام نزلا في إنتظار الصاحب ومن معه معتقدين أنهم جاءون وراءهم ، وكانوا قد توجهوا من طريق أخرى إلى منكوغان ، فلما وصلوا إليه وأعلموه بأن لهم رقعة لم يصلوا بهد أنكر منكوغان عليهم ، وأمر بأن يربطوا ويقاموا في الشمس إلى حين وصول رفقته<sup>(١)</sup> ، فأرسل الصاحب يخبر طرنطاي بأمره ، ويسأله سرعة القدوم ليفك من أسيره ، فقدم طرنطاي .

وجلس [ لهم ] منكوغان مجلساً طاماً ، وأحضرهم بين يديه ، ووقف التراجمة يعبرون لهم وعندهم ، فأمر بأن يجلسوا في مراتبهم كما يجلسون في بلادهم ، فتنافسوا في الجلوس ، وقصد كل من التقدم على الآخر ، ثم سألهم عن وظائفهم ، فصار كل يدعي أنه الأكبر ، فلما انتهى إلى طرنطاي ذكر أن وظيفته الأتابكية وتقدمة الجيش ، فأمر أن يجلس فوق جميعهم ، فأبى ، وضرب جوك الخدمة وقال : أنا بمرسوم القان أجلس في المنزلة التي كنت أجلس فيها في بلادنا ، فأعجب منكوغان قوله وقال : هذا قد تبين لنا صدقه [ وعقله ]<sup>(٢)</sup> ، وسأله عن أمر السلطان

(١) بداية الورقة ٢٨ ب من ج ٩ من مخطوط زبدة الفكرة .

(٢) [ لهم ] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

(٣) [ وعقله ] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

علاء الدين وكيف كان موته ؟ فقال : منذ سلمه المملوك إلى الصاحب ورفقته ،  
وتقدمنا [ هم ] في المسير لم نعرف له خبراً ، فالتقنا يسأل من كان معه عن أمره ،  
فخطف [ ٣٨١ ] إلى الصاحب وسأله عنه ، فقال له إن طرنتاي قتله وزوجة  
السلطان تشهد بذلك ، ولم يكن مع السلطان زوجة ، وإنما كان سيف الدين  
طرنتاي قد اشترى للسلطان جارياً تخدمه في الطريق وعهدتها معه ، وكان  
الصاحب قد أوصاها أن تقول : إنها زوجته ووافقته على ما رتبته ، فاستدعاها<sup>(١)</sup>  
التقنا وسألها كيف كان موت السلطان ؟ فاستصرخت واستغاثت ، وادعت أن  
طرنتاي ورفيقه هما اللذان قتلاه ، فأحضر طرنتاي عهدة الجارية ، وعرف  
التقنا كذبتها في زعمها أنها زوجة السلطان ، وأحضر الورقة الممزقة التي أحضرها<sup>(٢)</sup>  
إليه الفراش ، وهي من جهة جاليش إلى الصاحب بما تأمرنا عليه ، فتحقق  
منكوفان غرض الصاحب ونقله الكاذب ، فأخره ودره ، وقدم طرنتاي  
وأكرمه ، وقبل المقدمة ، وسمع الرسالة ، وكان مضمونها إن السلطان عن الدين  
كيكاموس كبير الأخوة وأولاهم بالملكة ، وسأل أن يسير إليه التقان يرليغ<sup>(٤)</sup>  
بتقليده ، ويمنع التار من الغارات على بلاده والتعرض إلى رعيته ، فأجاب

(١) [ هم ] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

(٢) « فاستدعاها » في الأصل .

(٣) بداية الورقة ٢٩ أ من ج ٩ من مخطوط زبدة الفكرة .

(٤) « التقان » في زبدة الفكرة .

(٥) يرليغ : كلمة مغولية بمعنى حكم أو فرار أو أمر ، ثم استعملت بمعنى أمر أو تفويض صادر

من السلطان مباشرة إلى الأشخاص المنابزين ، ويقول القلقشندي أن « يرليغ هي المراسم » -

جامع التواريخ المجلد الثاني ج ١ ص ٤٤٧ هامش (٢) ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٢٣ .

(١) منكوفان إلى ذلك وأعطاه بايزة ذهب سار مقمر منقوشا فيها التقليد والتفويض إلى السلطان عز الدين ، وخلع على طرنطاي ورفقتسه ، وأنعم عليهم بالشاشات (٢) الذهب ، وعلى حاشيتهم بالشاشات الفضة . (٣)

ومن الغد ورد عليه من جهة أخيه قبلاى وكان قد جرده إلى بلاد الخطا خبر أزيجه وكلام أحفظه ، فعزم على المسير إليهم ، وتجهز للغارة عليهم .

ثم اتفق وصول خبر آخر سائفا على البريد من عند بيجو من ناحية الروم يقول : إنا كنا عابرين إلى الروم ، فإسما وصلنا إلى مكان يسمى ماخان ثقينا جيشهم صحبة أمير منهم يسمى صارم كنانوس ، وقاتلنا ومنعنا العبور ، وقطع القنطرة التي نجوز عليها ، فاستشاط منكوفان غضبا وأحضر طرنطاي وقال له : أستم تقولون إنكم حضرتم من عند مخدوميكم في طلب الصلح !! فلماذا يسير الجيش لقتال عساكرنا ؟ فقال له : أنا لى مدة متطاولة [ ٣٨٢ ] منذ خرجت من عند مخدومي ، ولم يرد على منه كتاب ، ولا صدر إلي منى جواب ، ولا يعلم هل نحن أحياء أم أموات ، غير أنى إذا وصلت إليه بالبرليغ من عند القان دخل تحت طاعته ، وحل إليه ما تقرّر من إتاوته ، فتقدم الصاحب [ شمس الدين ] الطغرأتى (٤)

(١) البايظة ، انظر ما سبق منها ص ٩١ هامش (٢) .

(٢) « بالشاشات » في زبدة الفكرة .

(٣) « بالشاشات » في زبدة الفكرة .

(٤) « ولا صدر منى إليه جواب » في زبدة الفكرة ورقة ٢٦ ب .

(٥) « ولا يهلون » في زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة .

ورففته وسألوا القان أن يعطى السلطنة للسلطان ركن الدين قليج أرسلان دون أخيه، وضمنوا عنه حل الإناوة وبذل الطاعة، فقال منكوقان: بل تكون المملكة مشتركة بينهما، والبلاد مقسومة لكل منهما، وقسم البلاد مناصفة، فصير من نهر سيواس إلى حد بلاد الأشكري لعز الدين كيكاموس، ومن سيواس إلى تخوم أرزن الروم من الجهة الشرقية المتصلة ببلاد التتار لركن الدين قليج أرسلان أخيه، وعاد الصاحب شمس الدين وسيف الدين طرنتاي ورفقتها من عنده، فلم يصلوا إلى الروم حتى دخلها التتار وفعّلوا فيها ما سنذكره إن شاء الله في سنة سبع وخمسين وستمئة، وأحضروا معهم جسد السلطان علاء الدين كيقباز مصعباً، فدفنوه بارزنكان « رحمه الله »<sup>(٢)</sup>.

### ذكري ما اشتملت عليه المملكة الرومية من البلاد الإسلامية:

بلاد خلاط وأعمالها: وتسمى الأرميلية الكبرى وكل من تملكها يسمى شاه أرمن، ومن مدنها: [ خلاط ]<sup>(٤)</sup> وأن، ووطنان، وأرجيش [ وما معها ]<sup>(٥)</sup>.  
أرزن الروم وأعمالها، ومن مدنها: سبهر، وبابرت، ويقماز، وتسمى دار الجلال.

(١) « قليج » في زبدة الفكرة، في هذا الموضع والمواضع التالية.

(٢) « الجهة الشمالية » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩، وهو تحريف.

(٣) « ساقط من زبدة الفكرة، وانظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٧ - ١٠٩ ».

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٧ أ ]

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة ]

[ مدينة النى وأعمالها ، وهي متصلة ببلاد الكرج وتخومها ، وهي ذات قلعة  
حصينة منبعة <sup>(١)</sup> . ]

بلاد أرزنجان وأعمالها : ومن مدنها آقشهر ، ودرجان وكباخ ، وقلعة كغونية  
[ وما مع ذلك <sup>(٢)</sup> ] .

ديار بكر وأعمالها : ومن مدنها المشهورة نحرِت بَرِت ، وملطية ، وشيمسات <sup>(٤)</sup>  
ومشار وغيرها .

سيواس وبلاد دانشمند : وتسمى دار العلاء ، ومن مدنها نكيسار ،  
وأماسية ، وتوقات ، وقينات .

وبلاد كنكر ومدينة أنكورية ومدينة سانسون وقلعة منوب وكستونية  
وطرخلو وبرلو ، وهذه متصلة بسواحل البحر المحيط .

وقيسارية وأعمالها : ونكده ، وصرقلية ، وبلاد أرمناك وبها ابن منشى .  
مدينة قونية [ ٣٨٣ ] وأعمالها .  
وطنغرلو وأعمالها .

وقرا حصار ودمر لو وأقصر وأنطاليا <sup>(٦)</sup> [ والملايا ] .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة . ]

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة . ]

(٣) « رمدنا » في زبدة الفكرة .

(٤) « شيمسات » في زبدة الفكرة .

(٥) « أعمالها » في زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٧ ب . ]

## ذکر دخول التتار بلاد الروم ثالث مرة :

وفى هذه السنة ، دخل ييجو مع التتار إلى بلاد الروم ثالث مرة ، وشن الغارات عليها ، وسبي هو ومن معه من مساكر التتار وفنموا ، فكانت هذه الغارة أعظم نكابة من الغارات المتقدمة .

وحكى أن الباعث ليجو عليها ييجار الرومى ، وذلك أنه حصل يوما فى جملة الناس إلى دار السلطان علاء الدين كيقباز وقت بسط الخوان ، فقصد الدخول إلى السلطان مع الأعيان ، فضربه أحد البرددارية بمصاة على رأسه لينمسه عن الدخول ، فأرمى طرفوره عن رأسه ، فأغضبه ذلك ، وقال : أتم رميتم طرفورى على هذا الباب ، فلا بد أن أرمى عوضه رؤوسا كثيرة وهذه طراير ، ونخرج من فوره وتوجه إلى ييجو مخامرا ، وأطمعه فى بلاد [ الروم ] والإغارة عليها ، وهذا ييجار لم يكن له بين المساكر الرومية ذكر ولا مرتبة ، ولكن قال الشاعر :

لا تحقرن عدوا رماك وإن كان فى ساعديه قصر  
فإن السيوف تحز الرقاب وتمجز عما تنال الإبر

فلما آل أمر بلاد الروم إلى الفساد ، عزم أولاد السلطان غياث الدين كيخسرو على توجه أحدهم إلى منكوقان ببذل الطاعة وإلتماس الأمان والفرمان ،

(١) « إلى باب السلطان غياث الدين » — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ .

(٢) « ليحضر المباط ، ولم تكن له صورة بعسكر الروم » — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ .

(٣) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان ، متحدثا على أعوانه والمتصرفين

فيه — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٨ .

(٤) « فسقط » فى نهاية الأرب .

(٥) [ إضافة تنفق والسياق .

فتوجه السلطان عملاء الدين كيقباز بن كيخسرو من قونية قاصدا الأردن وإلى منكوقان بن طولوخان بن جنكروخان ، وقد ذكرنا قضيته مفصلة عن قريب .

ثم إن بيجو وبيجانوين ومن معهما من التتار عادوا إلى بلاد الروم ، وكان السلطان عز الدين كيكاوس قد استقر بمفرده في المملكة ، وأخوه ركن الدين قليج أرسلان كان في سجنه كما ذكرنا ، وأخوه الآخر ملاء الدين كيقباز قدم ، كما ذكرنا ، فلما بلغه عود التتار إلى بلاده جهز جيشه على عزم الجهاد ، وقدم عليهم أميراً من كبار أمراءه يسمى أرسلان دغمش ، فتوجه المذكور بالعساكر الرومية ، وكان بيجو نازلاً على صحراء قونية ، فلما كان بعد توجه أرسلان دغمش بأيام شرب السلطان عز الدين مسكراً وتوجه إلى بيت أرسلان دغمش وهو سكان ، وقصد كبس [ ٣٨٤ ] حريمه والهجوم عليهم ، فأرسلوا يخبرونه بذلك ، فاغتاظ وقال : أنا في خدمته قبالة عدوه وعدو الإسلام وهو يعاملني بهذه المعاملة ويهجم على حريمي .

فازم الخلاف والمخامرة وأرسل إلى بيجو ، ووعده أنه يتخاذل عند اللقاء ، وينحاز إليه ويكون مساعداً له لاعليه .

فلما التقوا عمد أرسلان دغمش إلى سناجق صاحبه ، فكسرها وولى هزيماً ، فانهزم سكر الروم ، واستظهر بيجو ومن معه ، وتوجه أرسلان دغمش إليه ، فسلم عليه وحضر معه إلى قونية .

وبلغ السلطان الكسرة ، فهرب من قونية إلى العلايا وأقام بها ، وأطلق أهل قونية أبواب المدينة .

فلما كان يوم الجمعة أخذ الخطيب ما يملكه من ماله وحلى نسائه ، وأحضره معه إلى الجامع وارتقى المنبر فنادى فى الناس قائلاً : يا معشر المسلمين نحن قد ابتلينا بهذا الصدو الذى دهمنا وما لنا فيه من يعصمنا ، فابذلوا أموالكم واشتروا نفوسكم بنفائسكم ، واسمحووا بما عندكم لنجمع من بيننا شيئاً نفدى به نفوسنا وحرينا وأولادنا ، ثم بكى ، وبكى الناس ، وسمح كل أحد بما أمكنه ، فجهز الخطيب المذكور الإقامات ، وخرج إلى تخيم يتخوف فلم يصادفه لأنه كان راكباً فى الصيد ، وقدم ما كان معه إلى الخسائون زوجته فقبلته منه ، وأقبلت عليه ، وأكلت من الماء كولا ، وقدم المشروب وأخذ منه شيئاً على سبيل الششنى<sup>(١)</sup> ، فناوله شاباً إلى جانبه ليذوقه ، فقالت له : لماذا لا تشرب أنت منه ؟ فقال : هذا محرم علينا . قالت : من حرمه ؟ قال : الله تعالى حرمه فى كتابه العزيز . قالت : فكيف لم يحرمه علينا ؟ قال : أنتم كفار ونحن مسلمون . فقالت له : أتم خير عند الله أم نحن ؟ قال : بل نحن ، قالت : فإذا كنتم خيراً منا عنده فكيف نصبرنا عليكم ؟ فقال : هذا الثوب الذى عليك ، وكان ثوباً نفيساً مرصعاً دراً نميناً ، أنت تعطيفه لمن يكون خاصاً بك أو لمن يكون بعيداً عنك . قالت : بل أخص به من يختص بى . قال : فإذا أضعاه وفترط فيه ودنسه ما كنت تصنعين به ؟ قالت : كنت أنكل به وأقله . فقال لها : دين الإسلام بمثابة هذا الجوهر والله أكرمنا به فما رعيناه حق رعايته ، ففضب علينا وضربنا بسيوفكم [ ٢٨٥ ] واقتص منا بأيديكم ، فبكت زوجة يتجو فقالت للخطيب : من الآن تكون أنت أبى وأنا أكون بنتك . فقال : ما يمكن هذا حتى أسلمى ، فأسلمت على يده ،

(١) كلمة فارسية بمعنى ذوق الطعام أو الشراب .

وأجلسته إلى جانبها على السرير ، فحضر ينجو من الصيد ، فهم الخطيب بالقيام ليلتيه فمنعتة المرأة وقالت : أنت قد صرت حموه وهو يريد يبعي إليك ويخدمك . فلما دخل ينجو إلى خيمته قالت له : هذا قد صار أبي ، فجلس ينجو دونه وأكرمه ، وقال لزوجته : أنا عاهدتُ الله أنني إذا أخذت قونية وهبتها لك . قالت : وأنا وهبتها لأبي هذا ، ثم أمر بفتح أبواب المدينة وآمن أهلها ، ورتب على كل باب شحنة لحفظهم من التار ، ورسم أن لا يدخلوها إذا كانت لهم حاجة إلا خمسين نفسا ، خمسين نفسا ، لقضاء حوائجهم ، ثم يخرجون ، فلم يتعرضوا لأحد من أهلها بأذية ، فكان ذلك من أطفاف الله الخفية .

### ذكريمة الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه حصلت وحشة بين البحرية الصالحة وبين الملك الناصر يوسف ، فخافوه وخافهم على نفسه ، ففارقوه وخرجوا من دمشق .

وقال المؤيد : وفي هذه السنة نقل إلى الناصر يوسف أن البحرية يريدون أن يفتكوا به ، فاستوحش خاطره منهم وتقدم إليهم بالانتزاع عن دمشق ، فساروا إلى غزوة .<sup>(٢)</sup>

وقال بيبرس : خرجوا ووصلوا نابلس ، واتفقوا على التوجه إلى الملك المغيث بالكرك ، فتوجهوا إليه وهم : الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ، والأمير سيف الدين قلاون الألفي ، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، وغيرهم ،

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ - ٣٥٢ .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

فأكرمهم الملك المغيث وقبلهم وبرهم ووصلهم ، وإتمسوا منه المساعدة على قصد الديار المصرية وإمدادهم بعسكر لتصير لهم يد قوية<sup>(١)</sup> ، فسير معهم عسكره حسبما سألوه ، فساروا فى نحو ألف فارس ، وبلغ الخبر الأمير سيف الدين قطز والأمراء المصريين ، فخرّدوا عسكرا إلى الصالحية .

وقال المؤيد: إلى العباسية ، ووصل من البحرية جماعة مقفزين إلى القاهرة ،

منهم الأمير عز الدين الأفرم ، فأكرموه وأفرجوا عن أملاكه<sup>(١)</sup> .

فلما كان ليلة السبت الخامس [ ٣٨٦ ] والعشرين من ذى القعدة أقبلوا إليهم واتفقوا معهم ، فانكسر البحرية ومن معهم من العسكر الكركى ، وأسر الأمير سيف الدين قلاون الألفى ، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، وقتل الأمير سيف الدين بلغان الأشرفى ، وانهزم الباقون ، وعادوا إلى الكرك وهم خائبون .

قال المؤيد : انهزم عسكر المغيث والبحرية وفيهم يبسر البندقارى الذى تسلطن بعد ذلك<sup>(٢)</sup> .

ولما حصل الأمير سيف الدين قلاون فى الأسر ضمنه الأمير شرف الدين قيران المعزى ، وهو يومئذ أستاذار السلطنة ، فلم يعرض أحد إليه ، وأقام بالقاهرة مدة يسيرة ، ثم تسعّب واختفى بالحسيبية عند شمس الدين قطبجا الرومى ، وقصد الخاق بنخوشداشيته ، فزوده وجهزه وسار إلى الكرك<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٣ .

(٢) « يوم السبت خامس عشر ذى القعدة » فى السلوك ج ١ ص ٤٠٦ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٣ .

(٤) فوق هذه الكلمة فى الأصل « برعة » .

(٥) « فزودته » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السابق .

وحسن البحرية للغيث قصد الديار المصرية وأطمعوه فيها ، وكاتبه بعض أمراءها ووعده بانحيازهم إليه متى حضر بنفسه إليها ، فقصدتها في سنة ست وخمسين وستائة .

ومنها : أنه وصل من الخليفة المستعصم بأمره الخالعة والطوق والتقليد إلى الملك الناصر يوسف صاحب الشام كما وعده .

ومنها : أنه كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة وبين أهل السنة ، فنهبت الكرخ ودور الرافضة حتى دور قرابات الوزير ابن الملقمى ، وكان ذلك من أقوى الأسباب في ممالأته للنتار .

ومنها : أنه دخل الفقراء الحيدرية الشام ، ومن شمارهم لبس الفراجى والطراير ، ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم ، وهو خلاف السنة ، تركوها لمبايعة شيخهم حيدر حين أسر الملاحدة ، فقصوا لحته وتركوا شواربه ، فاقتدوا به في ذلك ، وهو معذور مأجور ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وليس لهم فيه قدوة ، وقد بُنيت زاوية بظاهر دمشق قريبا من العونية .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه ولي القضاء بالديار المصرية تاج الدين عبيد الوهاب بن خلف العلاقى المعروف بابن بنت الأعز ، عوضا عن القاضي بدر الدين السنجارى ، رحمه الله .

وفيهما : « ... .. »<sup>(٤)</sup>

وفيهما : حج بالناس « ... .. »<sup>(٥)</sup>

(١) أى تركوا السنة .

(٢) « ربنا لهم زاوية خارج دمشق » — السلوك ج ١ ص ٤٠٧ .

(٣) « العلاقى » فى الأصل ، وهو تحريف — انظر ما يلى .

(٤) ، (٥) « ... » بياض فى الأصل .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الإمام الزاهد الشيخ تقي الدين [ ٣٨٧ ] عبد الرحمن بن أبي الفهم البغدادي ،  
توفي بقرية<sup>(٢)</sup> في ثامن ربيع الأول ودفن بها .

وكان شيخاً صالحاً ، مُصنفاً مشتهراً بالحديث سماعاً وكتابةً وإسماً إلى أن  
توفي ، وله نحو من مائة سنة .

قال أبو شامة : أخبرني أنه كان مرافقاً في سنة تسع وستين وثمانمائة حين  
طهر نور الدين بن زنكي رحمه الله ولده ، وأنه حضر الطهور ، وأخبرني أنه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال له يا رسول الله : بالله ما أنا رجل جيد . فقال :  
بلى ، أنت رجل جيد<sup>(٤)</sup> .

الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسي .<sup>(٥)</sup>

- (١) « عبد الرحيم بن أبي القاسم » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .  
انظر العبرج ٥ ص ٢٢٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٠ ، الذيل على الرضتين ص ١٩٥ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .
- (٢) بلدة : قرية في غوطة دمشق .
- (٣) « قرية كندا » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة السابقة .
- (٤) انظر الذيل على الرضتين ص ١٩٥ ، العبرج ٥ ص ٢٢٤ .
- (٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل ، أبو عبد الله شرف الدين ، وله أيضاً ترجمة  
في : العبرج ٥ ص ٢٢٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٦ — ٧٩ ، الذيل على الرضتين ص ١٩٥  
— ١٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .

كان شيخاً فاضلاً مَفْتَنًا<sup>(١)</sup> ، محقق البحث ، كثير الحج ، له مكانة عند الأكارب ، وقد اقتنى كتباً كثيرة ، وكان أكثر مقامه بالبحر ومصر والشام ، وحيث حلَّ عظمه رؤساء تلك البلدة ، وكان مقصداً في أموره ، وكانت وفاته بالزقمة<sup>(٢)</sup> بين العريش والداروم في منتصف ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن فيها .

البادرائي الشيخ نجم الدين عبد الله أبو محمد بن أبي الوفا بن الحسن بن عبد الله بن عثمان بن أبي الحسن بن حسن بن البغدادي البادرائي الشافعي ، مدرس النظامية ببغداد ، ورسول الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمة ، وإصلاح الأحوال المدلّمة .

وقد كان فاضلاً بارعاً ، رئيساً متواضعاً ، وقد ائتمنى بدمشق مدرسة حسنة مكان دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم بها العزبة ، ولكن حصل بسبب ذلك خلل كثير ، وشرَّ بعضهم كبير .

(١) « متنيا » في الذيل على الرضتين .

(٢) الزقمة : هل خط سير البريديين العريش روفح ، وهي من البلاد المدرسة — القاموس الجفراني ق ١ ج ١ ص ٦٦ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٢٣ ، درة الأسلاك ص ١٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٠ — ٧٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٧ ، الذيل على الرضتين ص ١٩٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .

(٤) هي المدرسة البادرائية بدمشق ، داخل باب القرايس والسلامة — المدارس ج ١ ص ٢٥٥ .

وقال ابن كثير : وقد كان شيخنا الإمام المسلمة شيخ الشافعية وغيرهم  
 برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرّس هذه المدرسة  
 وابن مدرّسها ، يذكر أنه لما حضر الواقف في أول يوم درس بها وحضر عنده  
 السلطان الملك الناصر يوسف بن العزيز قرئ كتاب الواقف وفيه : ولا تدخلها  
 امرأة ، فقال السلطان : ولا صبي . فقال الواقف : يا مولانا ربنا ما يضرب  
 بعصّاتين ، فإذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها ، وكان هو أول من درّس بها ،  
 ثم ولده كمال الدين من بعده ، وجعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد ، ثم صار  
 في ذريته إلى الآن .

وقد أوقف البادرائي على هذه المدرسة أوقافا حسنة دائرة ، وجعل بها خزانة  
 كتب حسنة نافعة ، [ ٣٨٨ ] وقد عاد إلى بغداد في هذه السنة ، وتولى بها  
 قضاء القضاة كرها منه ، فأقام فيه سبعة عشر يوما ، ثم توفي إلى رحمة الله في  
 مستهل ذي الحجة من هذه السنة ، ودفن بالشونيزية .

المشّد الشاعر الأمير سيف الدين علي بن عمر بن قول ، مشدّد الدواوين  
 بدمشق .

- (١) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، برهان الدين الفزاري ، المتوفى سنة  
 ٥٧٢٩ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٢٤٥ وانظر المدارس ج ١ ص ٢٠٨ .
- (٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، تاج الدين ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م  
 — المنهل الصافي ، المدارس ج ١ ص ٢٠٨ .
- (٣) « هذا ، في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .
- (٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ — ١٩٧ .
- (٥) ذكر المؤلف ترجمته مرة ثانية في وفيات سنة ٦٥٦ هـ ، وهو ما أجمعت عليه المصادر —  
 انظر ما يلي ص ١٩٣ .

كان شاعراً مطبقاً، وله ديوان مشهور، وقد رآه بعضهم بعد موته، فسأله عن حاله فأنشده:

نُقِلْتُ إلى رَمِسِ القُبورِ وضيقتها      وخوفى ذنوبى أنها بى تُعَثَّرُ  
وصادفت رحماناً رءُوفاً وأنعماً      حبباني بها لما كنت أجدُرُ  
ومن كان حُسنُ الظنِّ في حالِ موته      جميلاً بعفو الله فالعفو أجدرُ

(١) بشارة بن عبد الله الأرمي الأصل، بدر الدين الكاتب، مولى شبل الدولة المعظمى.

سمع الكندي وغيره، وكان يكتب خطاً جيداً، وأسند إليه مولاة النظر في أوقافه، وجعله في ذريته، فهؤلاء ينظرون في الشيليين.<sup>(٢)</sup>  
وكانت وفاته في النصف من رمضان من هذه السنة.

القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جمال الدين المصري.  
ناب عن أبيه، ودرس بالشامية، وله شعر، فمته قوله:

- (١) وله أيضاً ترجمة في: البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨.
- (٢) شبل الدولة كانور المعظمى، طواهي حسام الدين محمد بن لاجين، المتوفى سنة ٨٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — العبر ج ٥ ص ٩٥، المدارس ج ١ ص ٥٣٠.
- (٣) هما المدرسة الشيلية البرانية بسفح جبل قاسيون بدمشق، والمدرسة الشيلية الجوانية بدمشق — أنظر المدارس ج ١ ص ٥٣٠، ص ٥٣٧.
- (٤) «ابن محمد» في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨.
- وهو محمد بن يونس بن بدران بن فيروز، أبو عبد الله بن جمال الدين المصري — البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨، المدارس ج ١ ص ٢٨٠.
- (٥) المدرسة الشامية البرانية بدمشق: أنشأتها ست القام لمنسة أيوب، أخت السلطان صلاح الدين، والمتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — المدارس ج ١ ص ٢٧٧، ص ٢٨٠.

صيرتُ فى لفيه باللثمُ غداً <sup>(١)</sup> [ عمداً ] ورشفت من ثاباه مدام  
 فازورَ وقال أنت فى الفقه إمامٌ ريق نحر وعندك الخمر حرامٌ

الشيخ الأسعد هبة الله بن صاعد بن شرف الدين الفائزى .

خدم قديماً لملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل ، وكان نصرانياً  
 فأسلم ، وكان كثير البر والصدقات والصلوات .

استوزره الملك المعز ، وكان حظياً عنده جداً لا يفعل شيئاً إلا بمراجعته  
 ومشاورته .

وكان قبله فى الوزارة القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، وقبله القاضى  
 بدر الدين السنجارى ، ثم صارت بعد ذلك كله إلى هذا الشيخ الأسعد المسلمانى ،  
 وقد كان المعز يكتبه بالملوك ، ثم لما قُتل المعز أهدى الأسعد حتى صار شقياً ،  
 وأخذ الأمير سيف الدين قطز خطه بمائة ألف دينار ، وقد هجاه [ ٣٨٩ ]  
 بمضمون :

لئن الله صاعداً وأباه فصاعداً

وبينه فنازلاً واحداً ثم واحداً <sup>(٤)</sup>

ثم قتل بعد ذلك كله ودفن فى القرافة .

(١) «شام» فى البداية والنهاية ، والدارس .

(٢) [ ] إضافة من البداية والنهاية ، والدارس .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٨٠ - ٨٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٧ ،

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ .

(٤) انظر ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٨٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٨ .

ابن أبي الحديد الشاعر العراقي عبيد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن الحسين ، أبو حامد بن أبي الحديد ، عز الدين المدائني ، الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي .

له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا . ولد بالمداين سنة ست وثمانين وخمسمائة ، ثم صار إلى بغداد ، وكان أحد الكتاب والشعراء للديوان الخلفي ، وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من المناسبة والمهارة والمشابة في التشيع والأدب والفضيلة ، وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين أحمد بن هبة الله <sup>(٢)</sup> ، وإن كان الآخر فاضلا بارعا أيضا ، وقد ماتا في هذه السنة .

الشريف الأديب أبو الحسن علي بن محمد الموسوي ، المعروف بابن دفترخوان <sup>(٤)</sup> ،

له شعر حسن ، ومصنفات كثيرة ، توفي في هذه السنة .

الشيخ أبو جعفر بن الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله عمر السهروردي الصوفي ، <sup>(٥)</sup>

مات ببغداد في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٦٢ - ٧٥ ، السلوك ج ٧ ص ٤٠٨ .

(٢) « أبو المعالي القاسم بن هبة الله » في شذرات الذهب ، وروى فيه ذكر وفاته سنة ٦٥٦ هـ وانظر أيضا العبر ج ٥ ص ٢٣٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٣ - ٧٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥٩ .

(٤) « دمبرخان » - في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٣ .

(٥) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن حمويه ، أبو جعفر التيمي البكري السهروردي .

وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٩ .

شَجَرُ الدَّرُّ بنت عبد الله أم خليل التركية .

كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل ابن العادل أيوب ، وكان له ولد منها يسمى خليل ، كان من أحسن الصور ، مات صغيراً ، وكانت تكون في خدمة الملك الصالح لاتفارقه حضراً وسفراً من شدة محبته لها ، وقد ملكت الديار المصرية بعد مقتل ابن زوجها الملك المعظم توران شاه ، فكان ينحطب لها ويضرب السكة باسمها ، وعلمت على المناشير مدة ثلاثة أشهر كما ذكرناه ، ثم تملك الملك المعز أيبك ، ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية ، ثم غارت عليه لما بلغها أنه يريد أن يتزوج ابنة صاحب الموصل كما ذكرناه ، فعملت عليه حتى قتله كما تقدم ، فتألى عاينها ممالك المعز فقتلها وألقوها على مزبلة ثلاثة أيام ، ثم نقلت إلى تربة لها بالقرب من قبر الست نفيسة .

وفي تاريخ النويري : وفي سادس عشر ربيع الآخر من هذه السنة [ ٣٩٠ ] قتلت شجر الدر وألقيت خارج البرج الأحمر وحملت إلى تربة كانت قد عملتها فدفنت بها .

(١) ولها أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٦١ — ٦٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٩ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٨ .

(٢) « توران شاه » في الأصل .

(٣) « أن يتزوجها » ، في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح يفتق وسير الأحداث —

انظر ما سبق ص ١٤٠ — ١٤١ .

(٤) انظر الإنتصار ج ٤ ص ١٢٥ .

(٥) البرج الأحمر ، بساحل القسطنطينية — انظر المواظف والإعتبار ج ١ ص ٧٨٠ .

وكانت تركية الجنس ، وقيل : كانت أرمنية الجنس ، وكانت مع الملك الصالح في الاعتقال بالكرك<sup>(١)</sup> .

وفي تاريخ ابن كثير : وكانت قوية النفس ، ولما علمت أنها قد أحيط بها أنفقت شيئاً كثيراً من الجوهر والآلئ كسمرته في الهاون لالهـا ولا لغيرها .<sup>(٢)</sup>

وقال : لما سمع ممالك المعز بقتله أقبلوا صحبة مملوكه الأكبر سيف الدين قطز ،

فقتلوا وألقوا على مزبلة غير مستورة العورة بعد الحجاب المنيع والمقام الرفيع<sup>(٣)</sup> .

(١) ملخصاً من مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٩ .

(٣) انظر الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة ، وفيها فتن ومصائب ، وأعظمها قتل الخليفة المستعصم بالله ، وانقراض الخلافة العباسية من بغداد ، واستيلاء هلاون على بغداد ، وفساد التتار في البلاد ، ووقوع الحرب بين بني أيوب وبين المماليك البحرية ، وبين الشامية والمصرية ، على ما نذكره مفصلاً .

ذكر أخذ هلاون بن طلوخان بن جنكزخان مدينة بغداد وقتله

الخليفة المستعصم بالله :

وفي أول هذه السنة قصد هلاون بعساكر التتار بغداد ، ومار إليها فتازلها ، وكان معه من المقدمين الأكابر : كوكك نون ، وألكان نون ، وكتيفا نون ، وقدغان نون ، وهلاجو نون ، ومر كدي نون ، وصغون حاق ، ومن الملوك داود ملك الكرج بجيشه ، وأرسل إلى بنجوي يستدعيه ليشهد هو ومن معه المحاصرة ويستكثرهم في المحاصرة ، فلما وصل إليه الرسول أزع التأخير واستشار الأمراء الذين معه في ذلك ، وهم : أرسلان جوبان ، وصرمون نون ، وانكرات ، فأبوا إلا التوجه إلى هلاون ، فاضطره الأمر إلى المسير إليه ، إلا أنه

أرسل ينجر هلاون بأن جمعا كثيرا من القراسلية<sup>(١)</sup> والأكراد والياروقية قد جمعوا لهم في الطرقات ، ومقدمهم شرف الدين بن بلاش ، وأنهم أخذوا عليهم المضيق ، وسدّوا دونهم الطريق ، ولا سبيل لهم إلى الخروج [ ٣٩١ ] من حدود ديار بكر ، وقصد ينجو بذلك المدافعة ؛ إذ لم يجد سبيلا إلى المناعة ، فجهز هلاون<sup>(٢)</sup> تومانيين من التوامين الذي صحبته ، أحدهما : مقدّمه قَدَّان ، والآخر : كُتْبغا نوين<sup>(٣)</sup> ليفتحا الطرقات لهم ، ويُزيحا عنها الأكراد وضيهرهم ، وفي أثناء ذلك أتقع الأكراد<sup>(٤)</sup> والقراسل وقعة عظيمة ، وجفل منهم أهل أرزنجان ، وتحصنوا بجبل أَرزَن سُوْر ، فلما وصل التتار إلى أرزنجان تسلّموها ، وحاصروا كاج<sup>(٥)</sup> ، وكمروا الأكراد ، وسبوا منهم وقتلوا ، وأقام قَدَّان وكتبغا حتى وصل إليهم ينجو ونجانوين ومن معهما ، وتوجهوا جميعا إلى هلاون ، فنزل ينجو ومن معه بالجانب الغربي من بغداد ، وهلاون ومن معه بالجانب الشرقي ، وحاصروا بغداد أشدّ الحصار .

(١) « القرى تلي » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٥ .

(٢) « تمانين » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ .

والتومان أو الطومان : فزة عسكرية يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — السلوك ج ١ ص ٩٢٢ هامش (١) .

(٣) « أوقع بالأكراد » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ ، وهو تحريف .

والمقصود وقوع معركة بين الأكراد والقراسل — انظر ما سبق .

(٤) « وجفل » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ ، وهو تحريف .

(٥) « كاج » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨١ .

ولما أحاطوا بها ، وخيموا حولها ، نخرج إليهم سكرها بَعْدَ وَعُدَّه ، وحشده ومدده ، صحبة مجاهد الدين أيبك الدوادار الصغير ، وكان له شأن عظيم ، وقدر جسيم ، وكان مقدما على عشرة آلاف فارس ، فندبه الخليفة لقتال التتار ، وكان في مقدمتهم صغون حاق بثمانه ، فلما التقى المسلمون معهم كانت الكسرة على التتار ، فولّوا الأدبار ، وتبعهم الدوادار ، بحجابه ذلك النهار ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وجما غفيرا .

وحجز بينهم الليل ، فكفّت المسلمون الذين مُعتقدين أنهم قد استظهروا ، ولأعدائهم قهروا ، فلما أصبحوا لم يشعروا إلا وقد تراجع التتار إليهم ، وحملوا عليهم ، فكسروهم وهزموهم ، لأن أكثرهم كان قد تسلل في الليل إلى المدينة مُوقنا بالنصرة .

فلما تمت هذه الكسرة ، ولّى المنهزمون ليرجعوا إلى بغداد ، فحال بينهم وبينها بَشَقَّ ابْتِثَقَ في تلك الليلة ، وصاحت منه مياه دجلة ، وشملت الطُرُقَ والمسالك ، وأدركت العسكر ، فأغرقت بعضهم هنالك .

وقتل التتار مجاهد الدين أيبك الدوادار وولده أسد الدين ، وكان مقدما على خمسة آلاف فارس ، وسليمان بن بَرَجَمَ أمير علم الخليفة ، وجماعة من الأمراء البغاددة ، وأعيان العسكر ، وأمرؤا خلقا .

(١) « الدرر الدار الكبير » في الأصل والتصحيح مما يلي ص ١٧٥ ، وانظر نهاية الأرب ج ٢٧

ص ٢٨١ هامش (١) .

(٢) « ابن ترجم » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٢ ، وهو تحريف .

وأما هؤلاء الثلاثة فإنهم حملوا رءوسهم [ ٣٩٢ ] إلى الموصل ، ونصبوها على باب المدينة تهيئاً لمصاحبها ، وتخويفاً لأهلها .

وارتاع الخليفة أشد ارتياح ، وأخذت أسبابه في الانقطاع ، وأصبح لا يدري ، وإن كان حازماً أقدمه خير أم وراءه ، وأغلقت أبواب مدينة بغداد ، فأحاط بها التتار وضايقوها بالحصار ، فافتتحوها عنوة ، ودخلوها غدوة في العشرين من محرم هذه السنة ، فبذلوا في أهلها المناصل ، وأوردوهم من حياض الموت أمر المناهل ، وأكثروا الأياشي واليتامى والأرامل ، ولم يرحموا شيخاً كبيراً ، ولا طفلاً صغيراً .<sup>(١)</sup>

وفي تاريخ النويري : وكان سبب ذلك أن وزير الخليفة مؤيد الدين بن العلقمي كان رافضياً ، وكان أهل الكرخ روافضاً فحرت فتنة بين السنة والشيعة ببغداد على جاري عادتهم في السنة الماضية ، فأمر أبو بكر<sup>(٢)</sup> ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العساكر ، فنهبوا الكرخ ، وفتكوا النساء ، وركبوا فيهن الفواحش ، فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي ، وكاتب التتار وأطمعهم في ملك بغداد ، وكان عسكر بغداد مبلغ مائة ألف فارس ، فقطعهم المستعصم ليحمل إلى التتار متحصلاً

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ — ٢٨٢ .

(٢) « كان شيعياً ، والشيعة يسكنون بالكرخ ، وهي محلة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد »

— نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٢٤ .

(٣) « فأمر الخليفة » في نهاية الأرب .

إقطاعاتهم ، وبقى عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس ، وأرسل ابن العلقمى  
إلى التتار [ أخاه ] <sup>(١)</sup> يستدعيهم ، فساروا قاصدين بغداد بخرى ما جرى . <sup>(٢)</sup>

وقال ابن كثير فى تاريخه : وأحاطت التتار بدار الخلافة ، يرشقونها بالذشاب <sup>(٣)</sup>  
من كل جانب ، حتى أصيبت جارية كانت تلعب بين يدى الخليفة وتضحكه ،  
وكانت من جملة الخطايا ، وكانت مولدة تسمى عرفة ، جاءها مهم من بعض  
الشبابيك فقتلها وهى ترقص بين يدى الخليفة ، فارتجع الخليفة من ذلك [ وفتح  
فزعاً ] <sup>(٤)</sup> شديداً ، وأحضر السهم الذى أصابها بين يديه ، فإذا عليه مكتوب : إذا  
أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول <sup>(٥)</sup> عقولهم ، فأمر الخليفة عند ذلك  
بزيادة الاحتراز ، وكثرت الستائر على دار الخلافة <sup>(٦)</sup> ، وكان قدم هلاون بجنوده  
كلها ، وكانوا نحو من مائتى ألف مقاتل فى ثانى عشر المحرم من هذه [ ٣٩٣ ]  
السنة ، وهو شديد الخلق على الخليفة بسبب ما كان ما تقدم من الأمر الذى قدره  
الله وقضاه ، وهو أن هلاون لما كان أول بروزه من همدان متوجها إلى العراق  
أشار الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى على الخليفة بأن يبعث إليه بهدايا سنية  
ليكون ذلك مداراة له عما يريد من قصد بلادهم ، فغذل الخليفة عن ذلك دواداره

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٩٤ ، للتوضيح .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٤ .

(٣) «النبال» فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٠ .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٥) «قدرته» فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٦) «أذهب من ذوى العقول» فى البداية والنهاية .

(٧) «ركرة الستائر عن دار الخلافة» فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية .

أبيك وغيره، وقالوا : إن الوزير إنما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه إليهم من الأموال، وأشاروا بأن يبعث بشيء يسير، فأرسل شيئاً من الهدايا، فاحترقه هلاون، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه دواذاره المذكور وسليمان شاه، فلم يبعثهما إليه، ولا بالي به حتى أذف قدومه، ووصل إلى بغداد بمجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة، بغيري ما جرى<sup>(١)</sup>.

### ذكر خروج الخليفة إلى هلاون وقتله :

ولما غلب التتار على بغداد، كان أول من برز إلى هلاون الوزير مؤيد الدين بن العلقمي، فخرج في أهله وأصحابه، فاجتمع بهلاون، ثم عاد، فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه، لتفجع المصالحة، على أن يكون نصف الخراج من أرض العراق لهم ونصفه للخليفة، فاحتاج الخليفة إلى أن يخرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان، ولما اقتربوا من منزل هلاون هجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفساً، فخلص الخليفة بهؤلاء، وأزل الباقون عن مراكزهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم، وأحضر الخليفة بين يدي هلاون، فسأله عن أشياء كثيرة، وقيل : أنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والخبروت، ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خواجا نصير الدين الطوسي والوزير مؤيد الدين بن العلقمي وغيرهما، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة.

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١.

وقد أشار أولئك الملاعين الرافضة وغيرهم من المنافقين على هلاون أن لا يصلح الخليفة . وقال الوزير : ولو وقع الصلح على المناصفة لا يستمر [ ٣٩٤ ] هذا إلا عاما أو عامين ، ثم يعود الأمر على ما كان عليه قبل ذلك ، وحسنوا له قتل الخليفة ، فلما عاد الخليفة إلى هلاون أمر بقتله .

ويقال : إن الذى أشار بقتله الوزير بن العلقمى ونصير الدين الطوسى ، وكان النصير عند هلاون حظياً قد استصحبه فى خدمته لما فتح قلعة الموت وانتزعها من أيدى الإسماعيلية ، وكان النصير وزير شمس الشموس ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين ، وكانوا ينتسبون إلى تزار بن المستنصر العبيدى ، وانتخب هلاون النصير يكون فى خدمته كالوزير المشير ، فلما قدم هلاون تهيب قتل الخليفة ، فهوّن عليه قتله الوزير والنصير ، فقتلوه رفساً وهسو فى جَوَاقٍ لِثَلَا يقع على الأرض شىء من دمه ، خافوا أن يؤخذ بناره فيما قيل لهم . وقيل : بل خنق . وقيل : بل غرق .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

وفى تاريخ النويرى : خرج الوزير ابن العلقمى فتونق منه لنفسه ، وعاد إلى الخليفة وقال : إن السلطان هلاون يبيحك فى الخلانة كما فعل بسلطان الروم ، ويريد أن يزوج ابنته من ابنك أبى بكر ، وحسن إليه الخروج إليه ، فخرج الخليفة فى جمع من الأكابر من أصحابه ، فأنزل فى خيمة ، ثم استدعى الوزير الفقهاء والأمثال ، فاجتمع هناك جمع سادات بغداد ومدرسوها ، وكان فيهم الشيخ محيى الدين بن الجوزى وأولاده<sup>(٣)</sup> ، وجعل الوزير يخرج إلى التار طائفة بعد

(١) « أن لا يؤخذرا » فى الأصل ، وهو محرف ، والنصح من الهداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٠١ .

(٣) انظر ما بلى فى الوفيات .

طائفة ، فلما تكاملوا قتلهم التار عن آخرهم ، ثم مدوا الجسراً ، وعدى ينجو ومن معه ، وبذلوا السيّف في بغداد وهجموا دار الخلافة ، وقتلوا كلّ من فيها من الأشراف ، ولم يسلم منهم إلا من كان صغيراً فأخذ أسيراً ، ودام القتل والنهب في بغداد أربعين يوماً حتى صار الدم في الأزقة كأبواب الإبل ، ثم نودى بالأمان .

وفي تاريخ ابن كثير : ولما قتلوا هؤلاء السادات مالوا على البلد ، فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ، ودخل [ ٣٩٥ ] كثير من الناس في الآبار وأما كن الحشوش وقنى الوسخ ويكنون فيها ولا يظهرون ، وكان جمع من الناس يجمعون في الحانات ويفلقون عليهم الأبواب فيفتحها التار إما بالكسر أو بالنار ، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعلى المكان ، فيقتلونهم على الأسطحة حتى تجرى الميازيب من الدماء في الأزقة ، وكذلك في المساجد والجوامع والربط ، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ، ومن التجأ إليهم ، وإلى دار الوزير محمد بن العلقمي الرافضي ، عليه ما يستحق .

وعادت بغداد ، بعد ما كانت أنس المدن كلها ، كأنها خراب ، ليس فيها أحد إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وإلّة وقلة .

وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل : ثمانمائة ألف نفس ، وقيل : ألف ألف وثمانمائة ألف ، وقيل : بلغت القتل ألفي ألف نفس ، وقتل مع الخليفة ولده الأكبر أبو العباس أحمد ، وله خمس وعشرون سنة ، ثم قتل ولده الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن ، وله ثلاث وعشرون سنة ،

(١) لم يرد هذا النص في أجزاء نهاية الأرب المطبوعة الموجودة بين أيدينا - انظر ج ٢٣ ، ج ٢٧ .

وأمر ولده الأصغر مبارك، وأسرت إخوته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم، وأسير من دار الخلافة من الأبيكار ما يقارب ألف بكر فيما قيل، والله أعلم.

وقتل استادار الخليفة الشيخ الفاضل محي الدين بن يوسف الشيخ أبى الفرج ابن الجوزى وكان عدو الوزير بن العلقمى، وقتل أولاده الثلاثة عبد الرحمن وعبد الله وعبد الكريم، وأكابر الدولة واحدا بعد واحد، منهم: الدوادار الصغير مجاهد الدين أيبك، وشهاب الدين سليمان شاه، وجماعة من أمراء السنة وأكابر البلد.

وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بنى العباس، فيخرج بأولاده ونسائه، فيذهب به إلى مقبرة الخلال تيماء المنظرة، فيسذج كما تذبج الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه.

وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين على بن النيار، وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن، وتمطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور [٣٩٦] ببغداد، وأمر الوزير بن العلقمى بأن تمطل المساجد والجماعات والمدارس والربط ببغداد ويستمر بحال الروافض، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة، ينشرون فيها عليهم، فلم يقدره الله عز وجل على ذلك؛ بل أزال نعمته عنه، وقصفت عمرة بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة، واتبعه ولده فاجتمعا - والله أعلم - فى الدرك الأسفل من النار.

ولما انقضى أمد المدة المقدرة، وانقضت الأربعون يوما، بقيت ببغداد خاوية على عروشها، ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقنلى فى الطرقات كأنها الثلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتت البلد من جيفهم،

وتغير الهواء ، فحصل بسببه الفناء والوباء الشديد ، حتى سرى وتعدى في الهواء إلى بلاد الشام ، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والظلم .

ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من كان تحت الأرض بالمطامير والقنى والمغائر كأنهم الموتى إذا نَبَشُوا من القبور ، وقد أنكروا بعضهم بعضاً فلا يعرف الوالد ولده ، ولا الأخ أخاه ، وأخذهم الوباء الشديد فتفانوا وتلاحقوا بمن سلف من القتل .

وكان رحيل هلاون عن بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة إلى مقر ملكه ، وفوض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر ، فوُض إليه الشحنة<sup>(١)</sup> بها إلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي ، فلم يُمهله الله تعالى حتى أخذه عزيز مقتدر في مستهل جمادى الآخرة ، كما سنذكره في الوفيات إن شاء الله ، فولى بعده الوزارة ولده هنّ الدين أبو الفضل ، فألحقه الله بأبيه في بقية هذا العام .

ويقال : إن هلاون عزم على إحراق مدينة بغداد لما أراد الرحيل عنها ، فقال له كاتباً تُؤين إن هذه المدينة أتم المدن ومقصد التجار ، فإذا أبقاها الملك حصل له منها مال جزيل ، فأبقاها وشحن عليها<sup>(٢)</sup> ، وسار عنها إلى الفرات .

(١) الشحنة : وظيفة يتولاها الشحنة ، وهو صاحب الشرطة ، أو منولى رئاسة الشرطة —

دوزى .

(٢) أى من عليها شحنة — صاحب شرطة .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠١ - ٢٠٣ .

وفي تاريخ بيبرس : ثم سار هلاون عن بغداد بعد انقضاء الشتاء إلى الشام<sup>(١)</sup>  
 [ ٣٩٧ ] ، وجرّد جيشا إلى ميا فارقين محبة صرّطق نون وقطقان نون ، وكان بها  
 الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين فازي بن الملك<sup>(٢)</sup>  
 العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي<sup>(٣)</sup> ، فحاصروها ونصبوا عليها المنجنيقات من  
 كل ناحية ، فقاتلت أهلها وامتنعوا عن تسليمها ، وصبروا [ أنفسهم ]<sup>(٥)</sup> على  
 الحصار الشديد والجوع المييد ، حتى أكلوا الميتات والدواب والسنائير والكلاب ،<sup>(٦)</sup>  
 وطال عليهم الأمد ، وقتلت منهم القوة والجلد ، فاستولى التتار على المدينة وفتحوها ،<sup>(٧)</sup>  
 وكانت مدة مقامهم على حصارها سنتين ، فقتلوا وسبوا من أهلها خلقا كثيرا ،  
 وفي الجند من كثرة القتال ، [ واشتداد التزال ] وأسير من بقي منهم ، وأخذ صاحبها<sup>(٨)</sup>  
 ناصر الدين الملك الكامل وتسعة نفر من مماليكه وأحضروا بين يدي هلاون ،<sup>(٩)</sup>  
<sup>(١٠)</sup>

- (١) « وسار هلاون إلى القرات . ذكر استيلاء التتار على ميا فارقين ، ومنها أرسل هلاون طائفة  
 من مساكه إلى ميا فارقين » زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ، ٣٤ ب .  
 (٢) استشهد على يد التتار سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م . وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ،  
 الرواق ج ٤ ص ٣٠٦ رقم ١٨٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٤٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ .  
 وذكر أنه قتل سنة ٦٥٦ هـ في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ — ٣٨٤ .  
 (٣) « ابن شادي » ساقط من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ب .  
 (٤) « فقاتل » في زبدة الفكرة ، ر « فقاتله » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ .  
 (٥) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .  
 (٦) « الميتة » في زبدة الفكرة .  
 (٧) « وقتل منهم الجلد » في زبدة الفكرة .  
 (٨) « وفي جندها من طول القتال » في زبدة الفكرة .  
 (٩) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .  
 (١٠) « ناصر الدين » ساقط من زبدة الفكرة .

فقتلوا إلا مملوكا واحدا اسمه قرا سنقر، أبقاه هلاون، وذلك أنه سألهم عن وظائفهم، فذكر له ذلك المملوك أنه كان أمير شكار للسلطان، فاستبقاه وسلم إليه شيئا من الطيور الجوارح وحظي عنده، واتفق حضوره إلى الديار المصرية في الأيام الظاهرية، فأعطاه السلطان إقطاعا، وجعله مقدم في الحلقة.

وكان صاحب ميا فارقين أديبا فاضلا، وله نظم جيد، فمنه قوله:

تَرَى تَسْمَعُ الدُّنْيَا بِمَا أَنَا طَالِبٌ      فَلَی عَزَمَاتٌ دُونَهُنَّ الْكَوَاكِبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ يَكُنِ النَّاسُ بِمَوْتِي مُعْرِضًا      فَأَيُّ كَرِيمٍ مَا نَعْتَهُ النُّوَابِ  
 وَمَنْ كَانَ ذَكَرَ الْمَوْتَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ      قَرِيبًا لَهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ  
 وَمَا عَجِبِي إِلَّا تَأَسَّفُ عَاقِلٌ      عَلَى ذَاهِبٍ مِنْ مَالِهِ وَهُوَ ذَاهِبٌ

### ذَكَرَ مَا جَرَى لِأَصْحَابِ الْبِلَادِ مَعَ هَلَاوُنَ :

منها : أن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل سار إلى هلاون مهادنا، فاستصحب معه شيئا كثيرا من الهدايا النفيسة، والأمتعة الجليلة، والجواهر الثمينة، ومفاتيح القلعة والمدينة، وإنما حذاه على ذلك الشفقة على رعيته والخوف على أهل مملكته، فمنعه أهل البلد من المسير إليه حذراً عليه، فلم يتمتع

(١) > كان > ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) > للسلطان ، فاستبقاه . ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) > فسلم > في زبدة الفكرة .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ — ٣٨٤ .

(٥) نهاية ماجاء في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ب .

فسار، [ ٣٩٨ ] فلما وصل إلى هلاون أوقف بين يديه حاملاً كفتنه على كتفيه ،  
وقدم هداياه فقبلها منه وأقبل عليه ، وقال لمن حضره من أكابر الخانات ومقدمى  
الثمّانات : هذا رجل عاقل ذوسياسة ، ثم خلع عليه وكتب له يرليغ بتقويض  
مملكة الموصل إليه على قاعدته ، فعاد إلى بلده ومعه يرليغ ، وفرح الناس به فرحاً  
شديداً إلا أنه لم تطل أيامه حتى مات ، على ما نبيته إن شاء الله تعالى .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، أرسل ولده الملك العزيز  
إلى هلاون مسالماً ومحبته الهدايا الكثيرة ، والتحف النفيسة ، مقتدياً فى ذلك  
بصاحب الموصل ، فلما وصل إليه قبل تقدمته وسأله عن سبب تأخير والده عن  
الحضور إلى الأرد ، فاعتذر إليه بأنه لم يمكنه مفارقة البلاد خوفاً عليها من عدو  
الإسلام الذى فى الساحل ، فأظهر له أنه قبل عذره وأعادته إلى والده .

ومنها : أن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل كان قد أرسل إلى هلاون من  
قبل مبدءاً خروجه إلى العراق ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بهدايا ،  
فاجتمع به وسار من عنده إلى منكوقان أخيه إلى الأرد ، فأكرمه ، وقربه ،  
وبقى عنده مدة ، وزوجه بابنة خوارزم شاه التى أخذت عند مقتل أبيها ، فلما  
أقام عند منكوقان وأبطأ خبره على أبيه أرسل أخاه سيف الدين إسحاق وولده علاء  
الملك لكشف خبره ، وجّه معهما هدية أخرى إلى هلاون ، فتوجهوا وحادا  
وأخبرا بسلامته وقرب عودته ، فعاد بهما بقليل ومعه يرليغ ، وفرح الناس  
برجوعه سالماً ، وزيّنت الموصل فرحاً به ، وتوجه إلى ميفارقين ، وحضر حصارها  
وعاد عنها ، وجّه أخاه وولده لمساعدة مقدمى التنازل على الحصار .

وهاهنا نادرة لطيفة وهي ان بدر الدين لؤلؤ لما طاب التوجه الى هلاون جاء إليه أعيان أهل الموصل وأكابر دولته وقصدوا تعويقه حذر الإيقاع به ، فقال لهم : لا تخشوا علي منه فإنني راج أن أتمكن منه وأعرك أذنيه ، وسار ، وكان قد هباً حلقتي أذن ذهباً [ ٣٩٩ ] ، وفيهما درتان من الدرّ النفيس ، كل منهما يضاهي الدرر اليتيمة ويناهزها في جلاله القيمة ، فلما فرغ من عرض تقدمه بين يدي هلاون ، فقال له : قد بقي معي شيء أحضرته خاصا للقان قال : وما هو ؟ قال : هاتان الخلقتان وهما تصلحان للأذان ، ومن عادة ملوك التتار أن يتخذوا في آذانهم الجواهر ، فلما رأهما هلاون استحسنتهما كثيرا فقال : يأمرني القان أن أجعلهما في أذنيه ، فأعلم رضاه عنى ويحصل لى تعظيم بين الملوك ، فأصغى إليه أذنيه فأمسكهما بأصبعيه ووضع الخلقتين فيهما ، وأوما إلى من كان معه مشيرا إليهم أنى قلت لأهل الموصل قولاً وقد حققته فعلا ، وعاد من عنده محترما مكرما .

ومنها : إن هلاون أرسل أرقطو<sup>(١)</sup> أحد المقدمين بثمان إلى أربل لأنه كان عند عبوره عليها قصد التعرض إليها فقال أهلها : نحن مطيعون ، فسار عنها ، ثم أرسل هذا المقدم ليتسلمها فنازلها بعنف وعسف ، فأغلق أهلها الأبواب وتمنعوا ، فحاصرها التتار سنة أشهر حتى هجم عليهم الحرّ وأصابهم من الوحم الضرّ ، فرجعوا عنها ، فسلمها أهلها إلى شرف الدين الكردي ورحلوا بأولادهم وأموالهم إلى حيث شاءوا ، ثم خرج نائب الخليفة بها وهو الصاحب تاج الدين بن الصلايا ، وتوجه إلى هلاون ، فقتله ظنا منه أنه الذي امتنع من تسليمها ، ولم يكن كذلك ؛

(١) « أرقبو نريان » — في جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الأول ص ٢٩٨ .

بل كان قد أشار على أهلها بأن يستأنفوا ويسلموا، فأبوا ولم يفعلوا وصبروا حتى  
 خاصوا<sup>(١)</sup>.

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن الملك المقيث صاحب كرك سار بمسكوه والبحرية صحبته إلى الديار  
 المصرية ، فلما وصل إلى الصالحية أسلّل إليه من كان قد كاتبه من أمراء مصر  
 وهم عز الدين الرومى والكافورى والهواش وغيرهم ، وانحازوا إليه ، وخرج  
 عسكر مصر فالتقوهم ، فكانت الكسرة على المقيث وأصحابه ، فانهم طربدا وولى  
 إلى نحو الكرك وليس معه إلا القليل من جماعته ، وأما البحرية فإنهم لما انهزموا  
 توجهوا نحو الغور ، [ ٤٠٠ ] فصادقتهم الشهرزورية<sup>(٢)</sup> وقد جاءوا جافلين من  
 الشرق ، فاجتمعوا بهم واتفقوا معهم ، وتزوج الملك الظاهر منهم .

وبلغ ذلك الملك الناصر صاحب دمشق ، فخاف أن تقوى شوكتهم فيقصدون  
 الشام ، ويفسدون عليه النظام ، فجرد عسكره لقتالهم ، فالتقوا بالأغوار ، فكسروا  
 عسكره ، وخلوهم وعادوا إليه ، وقد نالت منهم الكسرة ، فاستشاط لذلك غضبا ،  
 وركب بنفسه ، وجمع عساكره لقصدهم والإيقاع بهم ، فعلموا العجز عن المقاومة  
 فتفرقوا ، فتوجه البحرية إلى الكرك ليسأوا عند الملك المقيث ، وتوجهت  
 الشهرزورية نحو الديار المصرية ، فصادفوا التركمان نازلين بالعريش ، فقاتلوهم

(١) انظر جامع التواريخ المجلد الثالث — الجزء الأول ص ٢٩٨ — ٢٩٩

(٢) الشهرزورية : طائفة من الأكراد ينسبون إلى شهرزور، وهى إحدى جهات كردستان حيث  
 توجد مدينة شهرزور، وقد فر الشهرزورية من وجه التتر إلى الشام ومصر — السلوك ج ١ ص ٤١١

على الماء حتى جرت بينهم غدران الماء ، وبلغ ذلك الملك الناصر وأن البحرية عادوا إلى الملك المغيث ، فأرسل إليه يطلب منه تسليمهم ، ويتهدده إن مانع عنهم ، فدافعه المغيث في أمرهم على أنه يندفع .

فسار إليه الملك الناصر بعساكره عازماً على منازلة الكرك ونزل على بركة زيزا ، وراسل الملك المغيث بنوع من التهديد ، وأغلظ له في الوعيد ، فعلم أنه لا يذفعه عنه إلا إرسالهم إليه ، فتحيل عليهم ، فأمسك من أمكنته وفاته من لم يقدر عليه ، فأرسل الدين أمسكهم إلى الملك الناصر وهم : شمس الدين سنقر الأشقر ، وسيف الدين سكر ، وسيف الدين براق وغيرهم ، فأرسلهم الملك الناصر إلى قلعة حلب ، فحبسوا بها إلى أن فتحها هلاون ، وأخذهم صحبته إلى بلاده ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى ، وأما الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى والأمير سيف الدين قلاون الألفى وخشداشيتهما الذين لم يجد الملك المغيث سبيلاً إلى القبض عليهم فإنهم قد تشردوا في البلاد وتلك النواحي مدة ، ثم حضروا إلى الديار المصرية ولزموا الخدمة على العادة .

ويحكى عن الأمير سيف الدين قلاون أنه والمملك الظاهر بيبرس حين كانا تشردا في هذه المدة قاسيا أمرا عظيما من القلة والفقر والشتات والتنقل من مكان إلى مكان ، والخوف ، وعدم الإقامة في مكان واحد ، لأن الملك الناصر كان مجتهدا في طلبهما [ ٤٠١ ] والمملك المغيث حامل على قبضهما ، والمملك المظفر قطز بمصر لا يركن إليهما ، ثم أنهما اتفقا على زيارة الشيخ على البكا ، وهو يومئذ مقيم بزاوريته بمدينة الخليل عليه السلام ، فأعوز سيف الدين قلاون القوات يوما من الأيام ، فصادف إنسانا مجتازاً بشيء من الطعام ، فطلب منه شيئا لضرورة الجوع ،

فامتنع ، فعمله الغيظ على أن ضربه ضربة مفرطة خطأ ، فكانت فيها منيته ،  
فندم أشد الندم ، وقال : لقد كان الجوعُ والعدمُ خيرا من قتل النفس ، ثم أنهما  
مضيا إلى الشيخ ، فلما دخلا عليه وصامتا عليه رد الشيخ سلام ركن الدين بيبرس  
وأقبل إليه ، ولم يرد سلام الأمير سيف الدين قلاون وأعرض بوجهه عنه ،  
وقال : هذا نجرأ على قتل النفس المحرمة ، فأعجبهما كشفه وإطلاعه على هذا  
الأمر ، فتلطف الأمير ركن الدين فى سؤاله والتماس إقباله حتى سمح بجلوسه ،  
ولما قاما ليودعاه صافح الشيخ الأمير ركن الدين بيبرس ودعاه وقال : أنت  
راجح إلى مصر وسيصير إليك ملكها ، فاجتهد فى فعل الخير ، ثم تقدم إليه الأمير  
سيف الدين قلاون فصالحه وقال له كما قال لركن الدين بيبرس ، فتمجبا من ذلك  
وخرجا من عنده ، ثم آل حالهما إلى أن ملك كل واحد منهما الديار المصرية ،  
كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

ومنها : أنه وقع الوباء بالشام خصوصا بدمشق حتى لم يوجد مفسل .

ومنها : أنه كثر الإرجافُ بقدم التتار إلى بلاد الشام ، وحصل للناس من

ذلك ازعاج عظيم وقلق شديد .

(١)  
وفىها : « ... » .

(٢)  
وفىها حج بالناس « ... » .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

واقف الجوزية بدمشق أستاذ دار الخلافة صاحب محي الدين أبو المظفر<sup>(١)</sup>  
يوسف بن الشيخ جمال الدين بن الفرغ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله  
ابن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن  
القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه ، القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي ، المعروف بابن الجوزي .

ولد في [ ٤٠٢ ] في القعدة سنة ثمانين وثمانمائة ، ونشأ شاباً حسناً ، وحين  
توفي أبوه وعظ في موضعه ، فأحسن وأجاد وأفاد ، ثم تقدم وولى حسبة بغداد ،  
مع الوعظ الرائق ، والأشعار الحسنة الفائقة ، وولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية  
ببغداد في سنة ثنتين وثلاثين وستمائة ، وكانت له مدارس أخرى ، ثم لما ولى  
مؤيد الدين بن العلقمي الوزارة وشغره عنه الاستاذارية ولها محيي الدين هذا ،  
وانتصب ابنه عبد الرحمن في الحسبة والوعظ ، فأجاد وأفاد ، ثم كانت الحسبة  
تنقل في بنه الثلاثة : عبد الرحمن ، وشرف الدين عبد الله ، وتاج الدين عبد الكريم ،  
وقد قتلوا معه في هذه السنة في قضية هلاون كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> ، ولحمي الدين مصنف

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧ ، ذيل مرآة الإمان ج ١ ص ٢٢٢ —

٣٤٠ ، المسبرج ص ٢٢٧ ، الملوك ج ١ ص ٤١٢ — ٤١٣ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٦ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٧٥ .

في مذهب الإمام أحمد رحمه الله ، وقد وقف المدرسة الجوزية<sup>(١)</sup> بدمشق على  
الحنابلة .

الصَّرَصِرِيُّ<sup>(٢)</sup> المَسَادِحِيُّ بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن  
عبد السلام ، الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، البارع ، جمال الدين أبو زكريا  
الصرصري ، الشاعر المسادح ، الحنبلي ، الضرير ، البغدادي .

وشعره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور ، وديوانه في ذلك  
معروف غير منكور .

ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وسمع الحديث ، وحفظ الفقه واللغة ،  
وكان يقال : إنه يحفظ صحاح الجوهرى بكاملها ، وصحب الشيخ على بن إدريس  
تلميذ عبد القادر الكيلاني ، وكان ذكيا يتوقد ذكاء ، ينظم على البديه سريعا  
أشياء حسنة فصيحة بليغة ، وقد نظم الكافي للشيخ موفق الدين بن قدامة ومختصر  
الحزقي ، وأما مدائحهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال : إنها تبلغ عشرين  
مجلدا .

ولما دخل التنار بغداد دعى إلى دارها فرمان من هلاون ، فأبى أن يجيب  
إليه وأعد في داره أحجارا ، فحين دخل عليه التنار وماهم بتلك الأحجار ، فهشم

(١) المدرسة الجوزية بدمشق : كانت بسوق القمح (البذورية) - المدارس ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٩ ، فوات الوفيات ج ٤ ص

٢٩٨ رقم ٥٥٧ ، النجزم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ ، البداية والنهاية ج ٣ ص ٢١١ ، السلوك ج ١ ص

٤١٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٣٢ ، فدرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ ، العبر ج ٥

منهم جماعة ، فلما خلصوا إليه قتل بـمكازة أحدهم ، فقتلوه شهيدا ، رحمه الله ، وله من العمر ثمانون سنة<sup>(١)</sup> .

البهاء زهير صاحب الديوان المشهور : أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العنكى ، الملقب بهاء [ ٤٠٣ ] الدين الكاتب .

كان من فضلاء عصره ، وأحسنهم نظما ونثرا . وخطا ، ومن أكثرهم مروة ، وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق ، فانتقل إليها في خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرقوا عنه ، وقبض عليه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك<sup>(٢)</sup> ، وأقام بهاء الدين زهير بنابلس محافظة لصاحبه الملك الصالح ، ولم يتصل بخدمة غيره ، ولم يزل على ذلك حتى نرح المملك الصالح وملك الديار

(١) هكذا بالأصل ، وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره أن صاحب الترجمة ولد سنة ٥٨٨ هـ ، وورد في السلوك أن صاحب الترجمة توفي « عن ثمان وستين سنة » وهو الأرجح — السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ( المخطوط ) ج ٢٧ ، المنهل العاقب ، درة الأسلاك ص ١٨ ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٨٤ — ١٩٧ ، العبر ج ٥ ص ٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ ، وفهات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ رقم ٢٤٧ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ، الذيل على الرضستين ص ٢٠١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٣) وذلك في ١٢ ربيع الأول ٦٣٧ هـ / ٦ أكتوبر ١٢٣٩ م — السلطان الصالح نجم الدين أيوب ص ٤٠ .

المصرية ، وقدم إليها في خدمته ، وذلك في أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين  
وسمائة .

وقال ابن خلكان : وكنتُ يومَ ذلك مقيماً بالقاهرة ، وأودُّ لو اجتمعت به  
لما كنتُ أسمعُ عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ، وأنشدني كثيراً من  
شعره ، فما أنشدني قوله في جارية له اسمها روضة :

يا روضة الحسنِ صليِّ فما عليكِ ضَيْرُ  
فَهَلْ رأيتِ روضةً ليس لها زهيرُ

قال : وأخبرني أن مولده في خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وسمائة  
بمكة حرمها الله .

وقال لي مرة أخرى : إنه وُلِدَ بوادي نخلة وهو قريب من مكة ، وأخبرني  
أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة <sup>(١)</sup> .

ثم حصل بالقاهرة مرض عظيم لم يكده يسلم منه أحد ، وكان حدوثه يوم  
الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وثمانين وسمائة ، وكان بهاء الدين  
المذكور ممن مسه منه ألم ، فأقام به أياماً ، ثم توفي قبل المغرب في يوم الأحد  
رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد الظهر بترابته في القرافة  
الصُغرى بالقرب من قبة الشافعي - رحمه الله - في جهتها القبليّة ، ولم يتفق لي  
الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض <sup>(٢)</sup> .

(١) هو ظالم بن سراق بن صبيح بن كندی ، أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ، المتوفى سنة ٨٢٢هـ

/ ٧٠١م - وفیات الأعيان ج ٥ ص ٣٥٠ ولم ٧٥٤ .

(٢) انظر وفیات الأعيان ج ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

وفى تاريخ المؤيد: وفى سنة ست وخمسين وستمائة توفى الصاحب بهاء الدين  
 زهير بن محمد المهلبى كاتب لإنشاء الملك الصالح أيوب ، وفى آخر عمره انكشف  
 [ ٤٠٤ ] حاله ، وباع موجوده وكتبه <sup>(١)</sup> ، وأقام فى بيته بالقاهرة إلى أن أدركته  
 وفاته بسبب الوباء العام ، ومن شعره وهو موزون مخترع ليس بخرجة العروض  
 أبيات منها :

يا من لعبت به الشمول <sup>(٣)</sup>	ما أطف هذه الشئائل <sup>(٤)</sup>
مولاي يحقّ لى باني	عن حبك فى الهوى أقاتل
ها عبْدك واقفا ذليلا	بالباب يمدّ كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى	والطلُّ من الحبيب <sup>(٥)</sup> وابل

الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلام بن سعد  
 ابن سعيد ، الإمام العالم العلامة ، الحافظ أبو محمد زكى الدين المنذرى الشافعى  
 المصرى .

(١) « باع » فى الأصل ، والإضافة من المختصر .

(٢) « وزن » فى المختصر .

(٣) « شمول » فى المختصر ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٩٥ .

(٤) « ما أحسن » فى ذيل مرآة الزمان .

(٥) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٧ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ، دورة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافى ،

العبر ج ٥ ص ٢٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٤٨ — ٢٥٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٦٦

رقم ٢٩١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٤١٢ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ،

الذيل على الرضتين ص ٢٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٧ .

وأصله من الشام ، ولكنه ولد بمصر ، وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة ،  
وإليه الوفاة والرحلة من سنين متطاولة ، وسمع الكثير ورحل ، وطلب ،  
وصنف ، وتخرّج ، واختصر صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وله يد طولى في  
اللغة ، والفقه ، والتاريخ ، وكان ثقة حجة متحرّزا ، زاهدا .

وتوفى في يوم السبت الرابع من ذى القعدة من هذه السنة بدار الحديث  
الكاملية ، ودفن بالقرافة .

النور أبو بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن رستم الأسعدي ،  
الشاعر المشهور الخليل .

كان القاضي صدر الدين بن سني الدولة قد أجلسه مع شهود تحت الساعات<sup>(٣)</sup> ،  
ثم استدعاه الناصر صاحب البلد ، وجعله من جلسائه وندمائه ، وخلع عليه خلع  
الأجناد ، فانسخ من هذا الفن إلى غيره ، وجمع كتابا سماه الزرّجون في الخلاعة  
والجنون ، وذكر فيه أشياء كثيرة من النظم والنثر في الخلاعة ، ومن شعره :

لذّة العمر خمسة فاقنتيها      من خلع غدا أديبا فقيها

في نديم وقينسية وحبيب      ومّدام وسب من لام فيها

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، الوافي ج ١ ص ١٨٨ رقم ١١٦ ، فوات الوفيات  
ج ٣ ص ٢٧١ رقم ٤٢٢ السلوك ج ١ ص ٤١٤ ، الذيل على الرضنين ص ١٩٩ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٢٨٤ .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن هبة الله ، صدر الدين بن سني الدولة .

(٣) باب الساعات = باب الزيادة : وهو الباب القبيل للجامع الأموي بدمشق — المدارس ج ١

ص ١١٤ هامش (٢) .

(١) محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدر ففتح الدين بن العدل ، محتسب دمشق ، وكان (٢) من الصدور المشكورين ، حسن الطريقة ، وجدّه العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله (٣) بن حيدر ، هو واقف المدرسة بالزبداني في سنة تسعين وخمسمائة .

توفي محمد بن عبد الصمد المذكور في مستهل جمادى الآخرة من هذه [٤٠٥] السنة ، وتولى في الحسبة أخوه ناصر الدين .

القرطبي — صاحب المفهم في شرح مسلم .

(٤) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي ، الفقيه ، المحدث ، المدرس بالإسكندرية .

ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع الكثير هناك ، واختصر الصحيحين ، وشرح صحيح مسلم بكتابه المسمى بالمفهم (٦) ، وفيه أشياء حسنة مفيدة ، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الروا في ٢ ص ٢٥٧ رقم ١٢٨٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٣ .

(٢) « وكانوا » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) « ابن عبد الله » في الأصل ، والتصحيح مع البداية والنهاية ، والدارص ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٤٤ رقم ٢٢٩ ، الهياج المذهب ج ١ ص ٢٤٠ رقم ١٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٩٥ — ٩٦ ، المعبر ج ٥ ص ٢٢٦ — ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٩ ، الروا في ج ٧ ص ٢٦٤ رقم ٢٢٣٠ .

(٥) انظر كشف الظنون ج ١ ص ٥٥٤ .

(٦) هو كتاب « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » — هدية العارفين ج ١ ص ٩٦ ،

كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٢٧ .

الكجالي إسحاق بن أحمد بن عثمان ، أحد مشايخ الشافعية ، أخذ عنه الشيخ محيي الدين النووي وغيره ، وكان مدرسا بالرواحية ، وكانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة .

العقاد داود بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل أبو المعالي وأبو سليمان الزبيدي المقدسي ، ثم الدمشقي خطيب بيت الآبار .

وقد خطب بدمشق ست سنين بعد انفصال الشيخ عز الدين بن عبد السلام عنها ، ودرس بالقرائية ، ثم عزل عنها ، وعاد إلى بيت الآبار ، فمات بها في هذه السنة .

شيخ الشيوخ ببغداد علي بن محمد بن الحسين ، صدر الدين أبو الحسن بن النيسار .

(١) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، فقد ذكره الذهبي في وفيات ٥٦٥٠ ، ٦٥٦ كما ررد في شذرات الذهب في وفيات ٦٥٠ د - شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٩ ، وانظر أيضا طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٢٦ رقم ١١١٤ .

(٢) هو يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م - المنهل الصافي .

(٣) المدرسة الرواحية بدمشق : أنشأها زكي الدين أبو القاسم ، التاجر المعروف بابن راحة ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م - المدارس ج ١ ص ٢٦٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ( ص ١٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٥ ، العبر ج ٥ ص ٢٢٩ .

(٥) بيت الآبار : جمع بئر : قرية يضاف إليها كورة من غرطة دمشق - معجم البلدان .

(٦) المدرسة القرظية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي - المدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ٤٢٠ .

(٧) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٤١٣ .

كان أولا مؤدبا للإمام المستعصم بالله ، فلما صارت إليه الخلافة رفعه رفعة عظيمة ، وولاه مشيخة الشيوخ ببغداد ، وانتظمت إليه أزمة الأمور برهته من الدهر ، ثم أنه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة ، في هذه السنة ، وذلك في وقعة التتار .

وكان أول ما مثل المستعصم بالله هاذين البيتين ، وذلك حين أراد تعليمه في أول أمره وهما :

ما طار بين الخائفين      أقل عقيل من معلم  
واقعد دخلنا في الصناعة      رب مسلم رب مسلم

الشيخ العابد الزاهد على الخباز .<sup>(٢)</sup>

كان له أتباع وأصحاب ببغداد ، وله زاوية يُزار فيها ، قتلته التتار ، وألقي على مزبلة بباب زاويته ثلاثة أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه ، ويقال إنه أخبر بذلك عن نفسه في حياته .

الشيخ العارف أبو الحسن علي بن عبيد الله ، من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب ، الشاذلي الضرير .<sup>(٣)</sup>

مات بصحراء عيذاب وهو قاصد الحجاز ، ودفن بحميثرا حيث توفي .<sup>(٤)</sup>

(١) « نال » في الأصل ، ومصححة في الهامش .

(٢) وله أيضا ترجمة في : العربية ، ص ٢٣٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، العربية ، ص ٢٣٢ — ٢٣٣ ، السلوك ج ١ ص

٤١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٨ .

(٤) حميرى : منزلة بالقرب من الحد الفاصل بين مصر والسودان جنوب غرب عيذاب ، وعلى

بعد ١٤٥ كم منها — القاموس الجغرافي ق ١ ج ١ ص ٣٣٩ .

وكان أحد المشايخ المشهورين بمعرفة الطريقي ، وله في ذلك كلام كثير ،  
وتصانيف معروفة ، ونسبته إلى شاذلة قصرية<sup>(١)</sup> بإفريقية ورد منها [ ٤٠٦ ] إلى  
الإسكندرية وسكنها ، وحجج مرارا ، وصحبه جماعة فانتفعوا بصحبته ، وله  
حزب يقراه الناس مشتمل على أدعية مباركة ولطائف حسنة يتبرك بقراءته .

الخطيب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي  
خطيب مرذا<sup>(٢)</sup> .

سمع الكثير ، وعاش تسعين سنة ، وقدم في سنة ثلاث وخمسين ، فسمع  
الناس عليه الكثير بدمشق ، ثم عاد فمات ببلده في هذه السنة .

النجيب نصر الله بن أبي العز مظفر بن أبي طالب عقيل بن حمزة ، نجيب الدين  
ابن شقيشة<sup>(٣)</sup> الدمشقي الحديث .

أحد العدول بدمشق ، سمع الحديث وعنى به ، ووقف داره بدرج البانياسي  
على الحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٧٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في العبر ج ٥ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٤١٤ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٢٨٣ .

(٣) « بردى » في الأصل ، والنصح من مصادر الترجمة . ورد في البداية والنهاية  
« خطيب براد » - ج ١٣ ص ٢١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : البرج ج ٥ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الذيل على الرضتين ص ٢٠١ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ المدارس ج ١ ص ٨٠ - ٨١ .

ورد اسمه « النجيب بن شمشة الدمشقي » وأن وفاته سنة ٦٥٧ هـ ، انظر البداية والنهاية ج ١٣  
ص ٢١٧ .

(٥) هي دار الحديث الشقيشة بدرج البانياسي بدمشق - المدارس ج ١ ص ٨٠ .

وقال ابن كثير : وقد سكنها شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني قبل انتقاله  
إلى دار الحديث الأشرفية بدمشق .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو شامة : وكان ابن شُبَيْشَةَ وهو النجيب أبو الفتح نصر الله بن أبي  
العز بن أبي طالب الشيباني ، مشهورا بالكذب ورقة الدين وغير ذلك ، وهو أحد  
الشهود المقدوح فيهم ، ولم يكن بحال أن يؤخذ عنه .

قال : وقد أجلسه أحمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سنى الدولة  
في حال ولايته قضاء القضاة بدمشق ، فأنشد فيه بعض الشعراء :

جلس الشقيشة الشقي ليشهدا      بأبيك ماذا عدا فيما بدا<sup>(٣)</sup>  
هل زلزل الزلزال أم قد أخرج الـ      بدجال أم عليم الرجال ذور الهدى  
عجبا لمحلول العقيدة جاهلـ      بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا<sup>(٤)</sup>

أبو عبد الله القاسم ، شارح الشاطبية ، اشتهر بالكنية ، قيل : إن اسمه  
القاسم .

(١) هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج المزني ، المتوفى سنة ٥٧٤٤/١٣٤١ م  
— المنهل الصافي .

(٢) انظر للبداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٣) « مما » في الذيل حل الرضتين ص ٢٠١ .

(٤) انظر الذيل حل الرضتين ص ٢٠١ .

(٥) هو محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي ، الإمام أبو عبد الله القاسم .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الذيل حل الرضتين ص ١٩٩ ، الرافي ج ٢ ص ٣٥٤ رقم

٨٢٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١ — ٢٨٢ .

وكان عالماً فاضلاً في العربية والقراءات ، وقد أجاد في شرحه للشاطبية وأفاد ، واستحسنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة شارحها أيضاً ، وكانت وفاته بحلب في هذا السنة .

سيف الدين ابن صبره متولى شرطة دمشق ، ذكر أبو شامة أنه حين مات جاءت حية ، فنهشت أخاذه ويقال : إنها لتفت في أكفانه وأعي الناص دفمها . قال وقيل لى : إنه كان نصيرياً [ ٤٠٧ ] رافضياً خبيثاً ، مدمن نجر ، قبحه الله .<sup>(٢)</sup>

تاج الدين أبو الفتح يحيى بن الشيخ<sup>(٣)</sup> أبي غانم محمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن أبي الفضل هبة الله بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد [ بن ] عامر أبي جرادة بن ربيعة ابن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفي ، المنعوت بالتاج ، المعروف بابن العديم .

مات في سحر النصف من شهر صفر من هذه السنة بحلب ودفن يومه بالمقام ، ومولده بحلب في النصف من ذى الحجة سنة ثمانين وثمانمائة ، سمع من أبيه ابن

(١) رله أيضا ترجمة في : الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٣) رله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٤) « بن » مكررة في الأصل .

(٥) « بن زيد » في السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٦) [ إضافة من السلوك .

فانم ، وعمه أبي الحسن ، ومن الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل<sup>(١)</sup>  
 الهاشمي ، ومن الشيخ تاج الدين الكندي<sup>(٢)</sup> بدمشق وآخرين ، وهو من بيت  
 مشهور .

الشيخ الجليل الأصيل أبو عبد الله محمد بن أبي الحصن أحمد بن أبي الفضل<sup>(٣)</sup>  
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون ، المعروف بابن  
 أبي جرادة الحلبي الحنفي ، المنعوت بالمحي ، المشهور بابن العديم .

مات في العاشر من جمادى الآخرة من هذه السنة بحلب ، ودفن في مقام إبراهيم  
 عليه السلام ، خارج باب العراق ، ومولده في الثالث من رجب سنة تسعين  
 ونعمانية بحلب ، تنبع من أبيه وعمه أبي فانم و بدمشق من تاج الكندي وآخرين .

وكان رئيساً مقدماً ، وبيته معروف بالعلم والحديث والرئاسة ، وقبله تقدم  
 الان ذكر ابن عمه أبي الفتح المنعوت بالتاج .

الشريف أبو الحسن علي بن أبي علي الحسن بن زهرة أبي الحسن بن زهرة  
 ابن علي بن محمد العلوي الحسيني الإسحاق الحلبي .

(١) هو عبد المطلب بن الفضل العباسي ، الانتخاب الهاشمي ، أبو هاشم ، المتوفى سنة ٦١٦هـ /  
 ١٢١٩م — العبر ج ٥ ص ٦٢ .

(٢) هو زيد بن الحسن بن زيد البغدادي ، تاج الدين الكندي ، أبو اليمن ، المتوفى سنة ٦١٢هـ /  
 ١٢١٦م — العبر ج ٥ ص ٤٤ — ٤٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٤) « بن زيد » في السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

مات بحلب في العشر الأواخر من صفر من هذه السنة ، وولد بها في الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وتسمعين ونعممائة .

كانت له معرفة بالحديث ، والفقه ، والقراءات ، والتواريخ ، والعربية ، وله نظم جيد وترسل حسن ، وكتب الإنشاء بحلب مدة ، وترسل إلى بغداد ، وولى نقابة الأشراف بحلب ، وسمع من غير واحد من الشيوخ ، وحدث .  
الشيخ أبو المناقب محمود بن أحمد ، الفقيه الشافعي .

وكان رئيس [ ٤٠٨ ] الشافعية ببغداد ، قتل شهيدا في وقعة التتار .  
الأمير الأديب سيف الدين أبو الحسن <sup>(١)</sup> علي بن قزل بن جلدك .

مات بدمشق في هذه السنة ، ومولده بمصر ، وتولى شدّ الدواوين بالديار المصرية مدة ، وكان أميرا مقدما في دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام ، وله شعر حسن ، فمنه قوله :

يَا كِرْكُؤُوسَ الْمَدَامِ وَاشْرَبْ      وَاسْتَجَلْ وَجْهَ الْحَبِيبِ وَاطْرَبْ  
وَلَا تَحْفَ لِلْهُؤُومِ دَاءً      فَهُوَ دَوَاءٌ لَهُ مَجْرَبٌ  
فِي يَدِ سَاقِي لَهُ رَضَابٌ      كَالشُّهْدِ لَكِنْ جَنَاهُ أَعْدَبٌ <sup>(٢)</sup>

(١) هو علي بن عمر بن قزل بن جلدك البارقي التركاني ، المعروف بالشد ، وقد سبق أن ذكره المؤلف في وفيات سنة ٦٥٥ هـ ، ص ١٦١ — انظر المنهل العاصي ، والسلك ج ١ ص ٤١٣ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٥١ رقم ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٤ .  
(٢) « كالمسك لا بل جناه أطوب » — في فوات الوفيات ج ٣ ص ٥٢ .

الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر  
ابن أيوب .

توفي في هذه السنة بظاهر دمشق في قرية لها البوّيضاء، ومولده سنة  
ثلاث وستائة، وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة، وقد ذكرنا أحواله وما جرى  
عليه في السنين الماضية، وكان أصاب الناس في الشام في تلك المدة وباء مات  
فيه الناصر داود، وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق إلى البوّيضاء،  
وأظهر عليه الحزن والأسف، ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده الملك المعظم .  
وكان الناصر داود فاضلاً، ناظماً، ناثراً، وقرأ العلوم العقلية على الشيخ  
شمس الدين الحسرو شاهی تلميذ الإمام فخر الدين الرازي، وكان حنفي المذهب  
مثل والده .

وله أشعار جيدة، فمنها قوله :

عِيُونَ عَنِ السَّحْرِ الْمُبِينِ تَبِينُ	لَهَا عِنْدَ تَحْرِيكِ الْقُلُوبِ سَكُونُ
تَصُولُ بَيْضٌ وَهِيَ سُودٌ فَرَانِهَا	ذُبُولٌ فَتَوِيرٌ وَالْجُفُونُ جُفُونُ
إِذَا مَا رَأَتْ قَلْبًا خَلِيًّا مِنَ الْهَوَى	تَقُولُ لَهُ كُنْ مَفْرَمًا فَيَكُونُ <sup>(٣)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العافي، درة الأسلاك ص ١٦، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦١،  
العبر ج ٥ ص ٢٢٩، فوات الربيات ج ٥ ص ٤١٩ رقم ١٤٩، ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ١٢٦ -  
١٧٨، السلوك ج ١ ص ٤١٢، المختصر ج ٣ ص ١٩٥ - ١٩٦، الذيل على الروشتين  
ص ٢٠٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٥ .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي، فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، والمتوفى سنة  
٥٦٥٦ / ١٢٠٩ م - وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٤٨ رقم ٦٠٠ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٥، وذيل امرأة الزمان ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٣ .

وله أيضا :

طرفي وقلبي قتيلٌ وشهيدٌ      ودعى على خديك منه شهودٌ  
 أما وحبك لا أضمر سَلوةً      عن صبوتي ودع الفؤاد يبيدُ  
 مني بطيفك بعد ما منع الكرى      عن ناظري البعد والتشديدُ  
 ومن العجائب أن قلبك لم يأن      لي والحديدُ الآنهُ داود<sup>(١)</sup>

[ ٤٠٩ ] وقال أبو شامة : وكان الملك الناصر داود سلطان دمشق بعد أبيه

نحو من سنة ، ثم اقتصر له على الكرك وأعماله ، ثم سبب ذلك كله وصار متنقلا  
 في البلاد موكلًا عليه ، وتارة في البراري إلى أن مات موكلًا عليه بالبوياضاء ، وهي<sup>(٢)</sup>  
 قرية قبلي دمشق ، كانت تكون لعمه مجير الدين بن العادل وحمل منها ، فصل  
 عليه عند باب النصر ، ودفن بجبل قاسيون عند أبيه بالمقبرة المعظمية بدير ميران ،  
 وخلف أولادًا كثيرة .<sup>(٣)</sup>

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٦ .

(٢) « متقلا » في الذيل على الروضتين .

(٣) توجد في هذا الموضع جملة مكررة ، وملفأة .

(٤) « وهي » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٥) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٦) هو لؤلؤ بن عبد الله ، السلطان الملك الرحيم ، الأرمن الأتابكي النوري ، وله أيضا ترجمة في :  
 المهمل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٤ وقد ورد ذكر وفاته سنة ٦٥٧ هـ في درة الأسلاك  
 ص ٢١ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٨ ، الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ ، المعبر ج ٥ ص ٢٤٠ ، شذرات  
 الذهب ج ٥ ص ٢٨٩ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م في جامع التواريخ المجلد الثاني  
 ج ١ ص ٣٢٧ وما بعدها .

توفي في شعبان من هذه السنة ، عن ثمانين سنة ، وقد ملك الموصل نحو  
من خمسين سنة .

وكان ذاعقل ودُهاءٍ ومَكْرٍ ، لم يزل يعمل على أولاد أستاذه ، وزالت الدولة  
الأنابكية عن الموصل ، وقد ذكرنا مسيره إلى هلاون اللعين ، فمكث بعد مرجعه  
بالموصل أياما يسيرة ، ثم مات ودفن بمدرسته البدرية بالموصل ، فتأصّف الناس  
عليه لحسن سيرته وجودته وعدله .

وقد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه المسمى بالكامل في التاريخ ،  
فأجازه عليه وأحسن إليه ، وكان يعطى لبعض الشعراء ألف دينار وغيرها .  
وقام في الملك بعده ولده الصالح إسماعيل .

وقد كان بدر الدين أؤلؤ أرمنياً اشتراه رجل خياط ، ثم صار إلى الملك  
نور الدين أرسلان بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر الأنابكي  
صاحب الموصل ، وكان مليح الصورة فخطى عنده ، وتقدّم في دولته إلى أن  
صارت الكتابة دائرة عليه ، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه ، ثم أنه أخنى على  
أولاد أستاذه فقتلهم غيلةً ، واحدا بعد واحد ، إلى أن لم يبق معه أحد منهم ،  
فاستقل بالملكة حينئذ ، وصفت له الأمور وراقّت .

(١) هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، المعروف بابن الأثير الجزري ، من الهدى و المتوفى  
سنة ١٢٣٢ / ٨٦٣ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٤٨ رقم ٤٦٠ .

(٢) هو أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ، الملك العادل ، المتوفى سنة  
٦٠٧ / ١٢١٥ م — وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٣ رقم ٨٢ .

وكان يبعث فى كل سنة إلى مشهد على رضى الله عنه فنديلا زنته ألف دينار .

وكان قد بلغ من العمر فوق ثمانين سنة ، فكانه شاب حسن الشباب من نصارة وجهه وحسن شكله ، وكانت العاقبة تلقيه بقضيب الذهب ، وكان ذا همة عالية ، وداهية ، شديد المكر ، بعيد الغور .

[ ٤١٠ ] وقال بيبرس : واستقر بعده ولده الملك الصالح إسماعيل ، وأما ولده علاء الدين على فإنه فارق أخاه وحضر إلى الشام ، وكان منهما ما نذكره <sup>(١)</sup> ، إن شاء الله تعالى :

<sup>(٢)</sup> **بِجُو** : ويقال له بأجُو أيضا ، مقدم التار .

هلك فى هذه السنة . ويقال : إن هلاون نغم عليه لما بلغه من إضممار الخلاف ، وإنه قصد التأخر عنه لما استدعاه ، وأراد الإفراد ببلاد الروم ، فلما فرغ هلاون من فتوح بغداد وبلاد العراق دس إليه سُمًا ، فشربه فمات . وقيل : إنه كان أسلم قبل موته ، ولما احتضر أوصى بأن يغسل ويدفن على عادة المسلمين .

وكان له من الأولاد أفاك وسكتاي ، وأفاك هذا هو أبو سلامش وقطعة طُو الوافدين إلى الديار المصرية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٥ ب .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٤٧ ص ٣٨٤ وما بعدها .

الوزير ابن العلقمي الرافضى قَبَّحَهُ اللهُ ، واسمه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، الوزير مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي .

خدم في أيام المستنصر بالله استادار الخلافة مدة طويلة ، ثم استوزره المستعصم بالله ، ولم يكن وزير صدق ، فإنه كان من الفضلاء الأدباء إلا أنه كان رافضياً خبيثاً ، ردئ الطوية على الإسلام وأهله ، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لكثير من قبله من الوزراء ، ثم مالاً على الإسلام وأدله التتار ، أصحاب هلاون ، حتى جاءوا بفاسوا خلال الديار ، وكان أمراً مفعولاً ، ثم حصل له من الأئنه في أيامهم والقلة والدلة وزوال ستر الله ما لا يحمد ولا يوصف .

رأته امرأة وهو راكب في أيام التتار بردونا وسائق يضرب فرسه ، ووقفت إلى جانبه فقالت يا بن العلقمي : هكذا كان بنو العباس يُعاملونك ، فوقمت كلمتها في قلبه ، وانقطع في داره إلى أن مات كذا في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ، وله من العمر ثلاث وستون سنة ، ودُفن في قبور الرافض ، وقد سمع

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، الرافى ج ١ ص ١٨٤ رقم ١١٤، قوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٢ رقم ٤١٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٢ ، الفخرى ص ٢٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، وشذرات الذهب ، بينما ورد اسمه محمد بن محمد بن علي في باقي مصادر الترجمة .

(٣) « وهو راكب في أيام التتار بردونا وهو مرمم له ؛ وسائق يسوق به ويضرب فرسه » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٥ .

(٥) د الرافض ، في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية .

بأذنيه ورأى بعينه من التار والمسلمين ما لا يحمد ولا يوصف ، وتولى بعده  
الوزارة ولده ، ثم أخذه الله سريعاً ،  
وقد هجاه بعض الشعراء فقال :

[ ٤١١ ]

يا فرقة الإسلام نُوحُوا وانْدَبُوا      أَسَفًا على ما حَلَّ بالمستعصم  
دست الوزارة كان قبل زمانه      لابن الفرات فصار لابن العلقمى<sup>(١)</sup>

هذا كله ذكره ابن كثير فى تاريخه .

وقال بيبس فى تاريخه : وأما الوزير فهو مؤيد الدين [ محمد ]<sup>(٢)</sup> بن العلقمى ،  
فإن هلاون استدعاه بين يديه وعنفه على شؤء سيرته وخبث سريرته وممالاته على  
ولى نعمته ، وأمر بقتله جزاء لسوء فعله ، فتوسل وبذل الالتزام بالأموال يحملها ،  
وإتاوة من العراق يحصلها ، فلم يُدعن لقبوله ولا أجاب إلى سؤاله ، بل قتل بين<sup>(٣)</sup>  
يديه صبراً [ وتحسى من يد المنون صبراً ]<sup>(٤)</sup> وأوقعه الله فى البئر التى احتفر ، وخانه فيما<sup>(٥)</sup>  
قُدِّرَ صرف القدر .<sup>(٦)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ - ٢١٤

(٢) « وهو » فى زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٢ ب .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « بأموال » فى زبدة الفكرة .

(٥) « مستوله » فى زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٢ ب ١٢٣ .

(٧) زيد الفكرة ج ٩ ورقة ٣٣ .

(١) الصَّاحِبَةُ غَازِيَةُ خَاتُون ، والدة الملك المنصور ، بنت السلطان الملك الكامل

محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

توفيت في ذي القعدة من هذه السنة بقاعة حماة ، وكان قدومها إلى حماة في سنة تسع وعشرين وستمائة ، وولدها من زوجها الملك المظفر ثلاث بنات (٢) أيضا ، فتوفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة خاتون قبل وفاة والدها بقبائل ، وتوفيت الصغرى وهي دُنْيَا خَاتُون بعد وفاة أخيها الملك المنصور (٣) .

وقال الملك المؤيد في تاريخه : وولد لها من الملك المظفر محمود صاحب حماة ثلاثة بنين (٤) ، مات أحدهم صبغيا وكان اسمه عمر ، وبقي الملك المنصور [ محمد ] (٦) صاحب حماة ، وأخوه والدي الملك الأفضل علي ، وولد لها منه ثلاث بنات أيضا ، كما ذكرنا .

وكانت غَازِيَةُ خَاتُون المذكورة من أحسن النساء سيرةً وزهداً وعبادةً ، وحفظت الملك أولدها الملك المنصور حتى كبر ، وسلمته إليه قبل وفاتها ، رحمها الله (٨) .

(١) ولها أيضا ترجمة في المختصر ج ٣ ص ١٩٦ ، وررد ذكر وفاتها سنة ٦٥٥ هـ في ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٧٥ — ٧٦ .

(٢) هو الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود بن قلع أرسلان ، ولي حكم حماة في الفترة ٦٢٦ — ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٤٠ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ١٥٧ .

(٣) هو الملك المنصور الثاني محمد بن محمود ، ولي حكم حماة سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٠ م وحتى وفاته سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م = البرج ٥ ص ٣٤٥ .

(٤) « ابن » في الأصل ، والصحيح من المختصر .

(٥) « رولد لها من الملك المظفر ابنان » — ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٧٥ .

(٦) [ ] إضافة من المختصر للوضوح .

(٧) « والد الملك » في المختصر ؛ (٨) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٦ .

## ذكر ترجمة الخليفة المستعصم بالله :

والكلام فيه على أنواع : —

الأول فى بيان اسمه ونسبه : هو أمير المؤمنين أبو أحمد عبد الله بن أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن أمير المؤمنين الظاهر بالله أبي نصر أحمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين المستجد بالله أبي المظفر يوسف ابن أمير المؤمنين المقتضى [ ٤١٢ ] لأمر الله أبي عبد الله محمد بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي القاسم عبد الله بن الأمير الذخره أبي العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المتقدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن أمير المؤمنين الرشيد أبي محمد هارون بن المهدي أبي عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم العباسى الهاشمى ، آخر خلفاء بنى العباس بالعراق ، وأمه أم ولد تدعى هاجر ، ولد ضاحى نهار السبت حادى عشر شوال سنة تسع وستائة ، وبويع له بالخلافة فى العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستائة .

(١) وانظر ترجمته أيضا فى : التل الصاق ، درة الأملك ص ١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٢ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٤ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٢ وما بعدها ، الجوهر الثمين ص ١٧٥ وما بعدها ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦ — ٣٧ .

الثاني في سيرته وسيرته : كان حسن الصورة ، جسد السيرة ، صحيح

السريرة ، مقتنيا بأبيه المستنصر بالله في المعدلة وكثرة الصلاة والصدقات وإكرام العلماء والعباد ، وقد استجاز من المحافظ بن النجار ، فأجاز له ، وكذلك أجاز له جماعة من مشايخ نراسان منهم : المؤيد الطوسي ، وأبوروح عبد العزيز بن محمد الهروي ، وأبو بكر بن الصغار وغيرهم ، وحدث عنه جماعة منهم : مؤدبه شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن النيار ، وأجاز هو للإمام محيي الدين بن الجوزي ، وللشيخ نجم الدين البادرائي ، وحدثا عنه بهذه الإجازة ، وقد كان سنيا على طريقة السلف وإعتقاد الجماعة كما كان أبوه وجده ، ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ وضعف رأي ومحبة للسال وجمعه ، ومن جملة ذلك أنه أغل الوديعه التي استودعها إياه الناصر داود بن الملك المعظم ، وكانت قيمتها نحو من مائة ألف دينار ، فاستقبح هذا من الخليفة وأمثاله .

الثالث في مقتله : قد ذكرنا أن التتار قتلوه مظلوما شهيدا ، وقتل معه ولده

وأمر الثالث مع بنات ثلاث من صلبه ، وشعر منصب الخلافة بعده ، ولم يبق في بني العباس من سد مسده ، فكان آخر الخلفاء من بني العباس الحاكين بالعدل بين الناس ، ومن يرجح منهم [ ٤١٣ ] النوال ، ويخشى منهم الباص ، وختموا بعبد الله المستنصر ، كما افتتحوا بعبد الله السفاح .

وكانت عدة الخلفاء من بني العباس إلى المستنصر بالله سبعة وثلاثين خليفة ،

وكان أولهم عبد الله السفاح ، بويع له بالخلافة وظهر ملكه وأمره في سنة ثنتين

وثلاثين ومائة ، بعد انقضاء دولة بني أمية ، كما تقدم بيانه ، وآخرهم عبد الله المستعصم ، وقد زال ملكه وانقضت خلافته في هذا العام ، أعني سنة ست وخمسين وستمائة ، بجملة أيامهم نحو مائة سنة وأربع وعشرون سنة ، وزالت يدهم<sup>(١)</sup> عن العراق والحكم بالكلية مدة سنة وشهور في أيام البساسيري<sup>(٢)</sup> بعد الخمسين والأربع مائة ، ثم عادت كما كانت ، وقد بسطنا ذلك في موضعه في أيام القائم بأمر الله .

ولم تكن أيدي بني العباس حاكمة على جميع البلاد ، كما كانت بنو أمية قاهرة جميع البلاد والأقطار والأمصار ، فإنه قد خرج عن بني العباس بلاد المغرب ، ملكها في أوائل الأمر بعض بني أمية ممن بقي منهم من ذرية عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ثم تغلب عليه الملوك بعد دهور متطاولة كما ذكرنا ، وقارن بني العباس دولة جماعة<sup>(٣)</sup> من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الأحيان والحرمين في أزمان طويلة ، واستمرت دولة الفاطميين قريبا من ثلاثمائة سنة حتى كان آخرهم العاضد الذي مات بعد الستين ونحو مائة في الدولة الصلاحية الناصرية الأيوبية كما ذكرنا .

(١) « زال ملكهم » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٥ .

(٢) هو أرسلان بن عبد الله البساسيري ، أبو الحارث ، مقدم الأتراك ببغداد ، الذي خرج على الخليفة العباسي القائم وخطب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله — صاحب مصر ، حتى قتله عسكر السلطان السلجوقي طغرل بك في ذي الحجة سنة ٤٥١هـ / يناير ١٠٦٠م — وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٢ رقم ٨١ .

(٣) « دولة المدعين أنهم » — في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٥ .

(٤) هو عبد الله بن يوسف ، الخليفة الفاطمي العاضد بن الحافظ ، المتوفى في المحرم سنة ٥٦٧هـ /

سبتمبر ١١٦١م — وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٠٩ رقم ٣٥٤ .

وكانت عدة ملوك الفاطميين أربعة عشر ملكا ، أولهم المهدي وآخرهم العاضد ، ومدة ملكهم تحريرا من سنة تسع وتسعين ومائتين إلى خمسمائة وخمسة وستين ، فتكون مائتي سنة وست وستين سنة ، وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمانى سنين .

والعجب أن خلافة النبوة التالية لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثين سنة ، كما نطق بها الحديث الصحيح ، فكان فيها أبو بكر وعمر [٤١٤] وثمان وعلى رضى الله عنهم ، ثم ابنه الحسن بن على رضى الله عنهما ستة أشهر حتى كملت بها الثلاثون ، كما قررنا فى دلائل النبوة<sup>(١)</sup> ، ثم كانت ملكا ، فكان أول ملوك الاسلام معاوية بن أبى سفيان صحز بن حرب بن أمية ، ثم ابنه يزيد ثم ابن ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ، وانقرض هذا البطن المفتتح بمعاوية المختتم بمعاوية ، ثم ملك مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ثم ابنه عبد الملك ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم أخوه سليمان ، ثم ابن عمه عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، ثم الوليد بن زيد بن الوليد ثم أخوه إبراهيم الناقص وهو ابن الوليد أيضا ثم مروان ابن محمد بن مروان الملقب بالجمار ، وكان آخرهم فكان أولهم اسمه مروان ، وآخرهم اسمه مروان ، وكان أول خلفاء بنى العباس السفاح واسمه عبد الله ، وكان آخرهم المستعصم بالله واسمه عبد الله ، وكذلك كان أول خلفاء الفاطميين اسمه عبد الله المهدي ، وآخرهم عبد الله العاضد ، وهذا اتفاق غريب جدا قل من يتنبه له .

(١) ينقل المعنى من البداية والنهاية قول ابن كثير — ج ١٣ ص ٢٠٦

(٢) إلى هنا ينتهى ما نقله المعنى من ابن كثير فى هذا الموضوع — البداية والنهاية ج ١٣

وقال القاضى بن واصل : واتفق فى بنى العباس اتفاق عجيب وهو أن كل سادس منهم مخلوع أو مقتول ، فأول من ولى السفاح ، ثم أخوه المنصور ، ثم ابنه المهدي ، ثم ابنه الهادي ، ثم أخوه الرشيد ، ثم ابنه الأمين وهو سادس خليفة خلع ، ثم قتل ، ثم ولى أخوه المأمون ، ثم أخوه المعتصم ، ثم ابنه الواثق ، ثم أخوه المتوكل ، ثم ابنه المنتصر ، ثم المستعين بالله وهو سادس خلفائهم ، فخلع وقتل ، ثم ولى ابن عمه المعتز ، ثم عمه المهدي ، ثم ابن عمه المعتمد ، ثم ابن أخيه المعتضد ثم ابنه المستكفي ، ثم أخوه المقتدر وهو سادس خليفة ، خلع مرتين وقتل ، ثم ولى أخوه القاهر ، ثم ابن أخيه الراضى ، ثم ابن أخيه المتقى ، ثم ابن عمه المستكفي ، ثم ابن عمه المطيع ، ثم ابنه الطائع وهو سادس خليفة ، فخلع ثم ولى ابن عمه القادر ، ثم ابنه المقتدر ، ثم ابن ابنه المقتدى ، ثم ابنه المستظهر ثم ابنه المسترشد ، ثم ابنه الراشد وهو سادس خليفة فخلع وقتل ، ثم ولى [٤١٥] عمه المقتنى ، ثم ابنه المستنجد ، ثم ابنه المستضيئ ، ثم ابنه الناصر ، ثم ابنه الطاهر ، ثم ابنه المستنصر وهو سادس خليفة ، فحكى وجيه الدين بن سويد وجماعة أنه فصد بمبضع مسموم فمات ، وقتل التتار ابنه المستعصم بالله وهو آخرهم .

وحكى أنه لما ولد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم أتاه على بن أبى طالب رضى الله عنه مُهْنِيًّا وحنكته ودعا له وردده إليه وقال :

خسذ إليك أبا الأملاك سمينه عليا وكنيته أبا الحسن

وقال ابن واصل : لقد أخبرنى من أتق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته : أن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بنى

أمية عنه أنه يقول : إن الخلافة ستصير إلى ولده ، فأمر الأموي بعلي بن عبد الله فحمل على حمل ، فطيف به وضرب ، وكان يقال عند ضربه : هذا جزء من يفتري ، ويقول : إن الخلافة ستكون في ولده ، وكان علي بن عبد الله يقول : إى والله لتكونن الخلافة في ولدى ، ولا يزال فيهم حتى يأتهم العليج من نخراسان ، ويملكهم ، هم الصغار العيون ، والعراض الوجوه ، وينزهونها منهم ، فوقع مصداق ذلك ، وهو ورود هلاون وإزالته ملك بنى العباس <sup>(١)</sup> .

وكان علي هذا مفرطاً في الطول حتى كان إذا طأف <sup>(٢)</sup> كأنه راكب والناس يمشون ، وكان إلى منكب أبيه عبد الله ، وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب .

هذه أرجوزة لبعض الفضلاء نظمها وذكر فيها جميع الخلفاء ، وهي هذه الأبيات :

الحمد لله العظيم مرشه	الفاهر الفرد القوي بطشه
مقلب الأيام والدهور	وجامع الأنام للنشور
ثم الصلاة بدوام الأبد	على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الكرام	السادة الأئمة الأعلام
وبعد هذا هذه أرجوزة <sup>(٣)</sup>	نظمتها لطيفة وجيزة
نظمت فيها الراشدين الخلفاء	من قام بعد النبي المصطفى
ومن تلاهم وهلم جرا	جعلتها تبصرةً وذكراً

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٤ - ١٩٥

(٢) « حتى إذا كان طاف » في الأصل ، والتصحيح يفتق مع السياق .

(٣) « وبعد فإن هذه أرجوزة » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

ليعلم العاقل ذو التصوير  
وكل ذى مقدرة وملك  
وفى اختلاف الليل والنهار  
والمُلك<sup>(١)</sup> للجبار فى بلادہ  
وكل مخلوق فللفناء  
ولا يدوم غير ملك البارى  
كيفية جرت حوادث الأمور  
معرضون للفناء والهلك  
تبصرة لكل ذى إعتبار  
يورثه من شاء من عباده  
وكلُّ ملك فإلى انتهاء  
سبحانه من ملك قهار

[٤١٦]

منفرد بالعز والبقاء  
أول من بُويع بالخلافة  
أعنى الإمام العادل الصديق<sup>(٢)</sup>  
ففتح البلاد والأمصارا  
وقام بالعدل قياما يُرضى  
ورضى الناس بذى النورين  
ثم أتت كتائب مع الحسن  
فأصاح الله على يديه  
وأجمع الناس على معاويه<sup>(٣)</sup>  
فهد الملك كما يريد  
ثم ابنه وكان برا راشدا  
وما سواه فإلى انقضاء  
بعد النبي ابن أبى خافة  
ثم ارتضى من بعده الغاروقا  
واستأصلت سيوفه الكفارا  
بذاك جبار السماء والأرض  
ثم على والد السبطين  
كادوا بأن يجتدوا بها الفتن  
كما عزا نبينا إليه  
ونقل القصة كل راوية  
وقام فيه بعده يزيد  
أعنى أبا ليلي وكان زاهدا

(١) « الملك الجبار » فى البداية والنهاية .

(٢) « الهادى » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٧

(٣) « رجع » فى البداية والنهاية .

فترك الإمرة لآعن قلبه  
 وابن الزبير بالجهاز يدأب  
 وبالشام بايعوا مروانا  
 فلم يدم في الملك غير عام  
 واستوسق الملك لعبد الملك  
 وكل من نازعه في الملك  
 فقتل المصعب بالعراق<sup>(١٢)</sup>  
 إلى الجحاز بسيف النقم  
 فجاء بعد قتله فصلبه<sup>(٥)</sup>  
 وعند ما صفت له الأمور  
 ثم أتى من بعده الوليد  
 ثم استفاض في الورى مدل عمر  
 وكان يدعى بأشج القوم  
 فجاء بالعدل وبالإحسان<sup>(٧)</sup>

ولم يكن منه إليها طلبه<sup>(١١)</sup>  
 في طلب الملك وفيه ينصب  
 بحكم من يقول كن فكانا  
 وعافضته أسهم الحمام  
 ونار نجم سعدة في الفلك<sup>(٣)</sup>  
 نحر صريعا بسيف الهلك  
 وسير الجحاج ذا الشقاق  
 وابن الزبير لائذ بالحرم  
 ولم يخف في أمره من ربه  
 تقلبت حينه الدهور<sup>(٦)</sup>  
 ثم سليمان الفستي الرشيد  
 تابع أمر ربه كما أمر  
 وذى الصلاة والتق والصوم  
 وكف أهل الظلم والطغيان

- (١) « ولم يكن إليها منه طلبه » في البداية والنهاية .
- (٢) « واستوسق » في البداية والنهاية .
- (٣) « ونار » في البداية والنهاية .
- (٤) « وقتل » في البداية والنهاية .
- (٥) « بجار » في البداية والنهاية .
- (٦) « بجسه » في البداية والنهاية .
- (٧) « والإحسان » في البداية والنهاية .

مقتديا بسنة الرسول  
بجرع الإسلام كاس ففده  
ثم يزيد بعده هشام  
ثم يزيد وهو يدعى نافعاً<sup>(٢)</sup>  
ولم يصل مده إبراهيميا  
وأُسند الملك إلى مروانا  
وانقرض الملك على يديه  
وقتلُه قد كان بالصعيد  
وكان فيه حنف آل الحكم  
ثم أتى ملكُ بني العباس  
وجاءت البيعة من أرض العجم<sup>(٣)</sup>  
فكل من نازعهم من الأمم<sup>(٤)</sup>  
وقد ذكرت من تولى منهم  
أولهم يُنعت بالسفاح  
ثم أتى من بعده المهدي  
والراشدين من ذوى العقول  
ولم يروا مثلاله من بعده<sup>(١)</sup>  
ثم الوليد فُت منه الهام  
بجاءه حمامة مُعافِصاً<sup>(٢)</sup>  
وكان كل أمره مقبياً  
فكان من أموره ما كانا  
وحادث الدهر سَطاً عليه  
ولم تفده كثرة العديد  
واستترعت عنهم ضروب النعم  
لازال فينا ثابت الأساس  
وقلدت بيعتهم كل الأمم  
خز صريما لليدين والفم<sup>(٥)</sup>  
حتى تولى القائم المستعصم  
وبعده المنصور ذو النجاح  
يتلوه موسى الهادي الصفيُّ

(١) « له مثلاله » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٢) « النافعا » في البداية والنهاية .

(٣) « الشيمة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٨ .

(٤) « وكل » في البداية والنهاية .

(٥) « عن أم » في الأصل ، والتصحيح من الهداية والنهاية .

وجاء هارون الرشيد بغده <sup>(١)</sup> ثم الأمين حين ذاق <sup>(٢)</sup> بعده  
 وقام بعد قتله المأمون <sup>(٣)</sup> وبعده المعتصم المسكين  
 واستُخلفَ الواثق بعد المعتصم <sup>(٤)</sup> ثم أخوه جعفر مؤيدٍ كريم  
 وأخلص النية في التوكل <sup>(٥)</sup> لله ذي العرش القديم الأزل  
 فأدحض الباطل في زمانه <sup>(٦)</sup> وقامت السنة في أوانه  
 ولم يبقَ بدعة مضلّه <sup>(٧)</sup> وألبس المعتزلى ذلّه  
 فرحمة الله عليه أبدا <sup>(٨)</sup> ما غار نجم في السماء وبدأ  
 وعندما استشهد قام المنتصر <sup>(٩)</sup> والمستعين بعده كما ذكر

[٤١٧]

وجاء بعد موته المعتز <sup>(٩)</sup> والمهتدى المكرم الأعز  
 وبعده استولى وقام المعتمد ومهد الملك وساس المعتضد

(١) « فقهه » في البداية والنهاية .

(٢) « المكين » في البداية والنهاية .

(٣) « مؤيدٍ كريم » في البداية والنهاية ، وجعفر هو المتوكل على الله .

(٤) « المتوكل » في البداية والنهاية ، وهو تعريف

(٥) « البدعة » في البداية والنهاية .

(٦) « ولم يبقَ فيها بدعة » في البداية والنهاية .

(٧) « أو بدأ » في البداية والنهاية .

(٨) يوجد اختلاف في الترتيب في الهداية والنهاية ، فبدلاً من هذا البيت يوجد البيت الذي أوله

« وبعده استولى وقام المعتز » — وهو لا يتفق وترتيب تولية الخلفاء العباسيين — انظر تاريخ الدول

الإسلامية ص ١٢ — ١٣ .

(٩) « الملتزم » في الهداية والنهاية .

وبعدہ ساس الأمور المقتر	والمكتفى فى صحف العلباء سطر <sup>(١)</sup>
وبعدہ الراضى أخو المفاخر	واستوسق الملك بعز القاهر <sup>(٢)</sup>
ثم المطيع ما به من خلف	والمتقى من بعد والمستكفى <sup>(٣)</sup>
القائم الزاهد وهو الشاكر	والطائع الطائع ، ثم القادر
ثم آتى المسترشد الموقر	والمقتدى من بعده المستظهر
وحين مات استنجدوا بيوسف	وبعدہ الراشد ، ثم المكتفى
الصادق المصدوق فى أقواله <sup>(٥)</sup>	والمستضىء العادل فى أفعاله <sup>(٤)</sup>
ودام طول مكثه فى الناس	والناصر الشهم الشديد البأس
وقدله كل به طيم	ثم تلاه الظاهر الكريم
غير شهور واعترضته الملكة <sup>(٦)</sup>	ولم تطل أيامه فى المملكة
العادل السبر الكريم المغتفر <sup>(٧)</sup>	وعهده كان إلى المستنصر
وأشهرها بعزمات بره	دام يسوس الناس سبع عشرة
وفى جمادى صادف المنونا	ثم توفى عام أربعينا
صلى عليه ربنا وسلمنا	وباع الخلائق المستعصما

(١) « فى صحف الملا أسطر » فى البداية والنهاية .

(٢) « واستوق » فى البداية والنهاية .

(٣) « من بعد ذا المستكفى » فى البداية والنهاية .

(٤) « المستضىء » فى البداية والنهاية .

(٥) « الصدوق » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٩ .

(٦) « واعترضته » فى البداية والنهاية .

(٧) « الكريم المنصر » فى البداية والنهاية .

يبعث نجب الرسل في الآفاق<sup>(١)</sup> يقضون بالبيعة والوفاق  
 وشرفوا بذكره المنابر ونشروا من جوده المفانرا  
 وسار في الآفاق حسن سيرته وصله الزائد في رعيته  
 تمت الأرجوزة .

وقال ابن كثير رحمه الله : وقلت أنا بعد ذلك :

ثم ابتلاه الله بعد بالتار<sup>(٢)</sup> أتباع جنكز الخان الجبار<sup>(٣)</sup>  
 صحبة ابن ابن له هـلاك<sup>(٤)</sup> فلم يكن من أمره فكال<sup>(٥)</sup>  
 فنزقوا جنوده وشمه ودمروا بغداد والبلاد  
 وقاتلوا الأجداد والأولاد<sup>(٦)</sup> ولم يخافوا سطوة العظيم  
 وغرهم إنظاره وحلمه<sup>(٧)</sup> وما اقتضاه عدله وحكمه

\* \* \*

- (١) « فأرسل الرسل إلى الآفاق » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٠٩ .  
 (٢) « بعد » ساقط من البداية والنهاية .  
 (٢) « جنكز خان » في البداية والنهاية .  
 (٤) « ابن ابنه » في البداية والنهاية .  
 (٥) « أمره » في البداية والنهاية .  
 (٦) « وقتلوا الأجداد والأولاد » في البداية والنهاية .  
 (٧) هذه الأرجوزة بقية في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٠٩ — ٤١٤ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والخمسين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، وليس للمسلمين خليفة ، والفتن قائمة ، وبنو جنكوشان قد أظهروا الفساد ، وأهلكوا العباد ، وأخربوا البلاد .

وسلطان الديار المصرية : الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيبك التركماني ، ونائبه ومدبر مملكته الأمير سيف الدين قطز .

وصاحب دمشق و حلب وغيرهما : السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، والحرب قائمة بينه وبين المصريين ، ولكنه رجع عن ذلك لكثرة الأراجيف بقصد التتار الديار الشامية ، حتى أن هلاون أرسل إلى الناصر المذكور يستدعيه إليه ، فأرسل الناصر ولده العزيز ، وهو صغير ، ومعه هدايا كثيرة وتخف سنوية ، فلم يحتفل به هلاون ، وغضب على ابنه ، إذ لم يقدم إليه أبوه ، وقال : أنا الذي أسير إلى بلاده بنفسى ، فانزعج الناصر لذلك ، وبعث بحريمه وأهله إلى الكرك ، ليحصنهم بها ، وخاف أهل دمشق خوفا [ ٤١٨ ] شديدا حين بلغهم أن التتار قد قطعوا الفرات ، وصار منهم<sup>(١)</sup> جماعة كثيرة إلى الديار المصرية في زمن الشتاء ، ومات كثير منهم ، ونهب آخرون .

(\*) يوافق أولها الأحد ٢٩ ديسمبر ١٢٥٨ م .

(١) « رساير كثير منهم » — السلوك ج ١ ص ٤١٦ .

وأقبل هلاون بجنوده يقصد نحو الشام ، ونازل حران وملكها ، واستولى على البلاد الجزرية ، وأرسل ولده شموط بن هلاون إلى الشام ، فوصل إلى ظاهر حلب في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة ، وكان الحاكم في حلب يومئذ الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين نائباً عن ابن أخيه الملك الناصر ، فخرج في عسكر حلب لقتالهم ، ولم يكن من الرأي خروجه ، وأكن لهم التار في باب إلى المعروف بباب الله ، وقاتلوا عند أنقوسا ، فاندفع التار قدامهم حتى خرجوا عن البلد ، ثم عادوا عليهم ، وهرب المسلمون طالبين المدينة ، والتار يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد ، واختنق جماعة من المهزمين في أبواب البلد ، ثم رحل التار إلى عزاز فقتلوا بها بالأمان .

وكان الملك الناصر قد أرسل قبل ذلك القاضي الوزير كمال الدين عمر بن أبي جرادة المعروف بابن العديم إلى الديار المصرية رسولا يستنجد المصريين على قتال التار ، فإنهم قد اقترب قدمهم إلى الشام ، وأنهم قد استولوا على حران وبلاد الجزيرة وغيرها في هذه السنة ، وقد جاز شموط بن هلاون الفرات واقترب من مدينة حلب .

فعقد لذلك مجلس بالديار المصرية بين يدي الملك المنصور بن الملك المعز أيبك السركاني ، وحضر قاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين السنجاري ، وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وأفاضوا الكلام فيما يتعلق بأخذ شيء من أموال الناس لمساعدة الجند ، وكانت العمدة على ما يقوله ابن عبد السلام ، فكان

(١) هو توران شاه بن يوسف بن أيوب ، الملك المعظم نحر الدين أبو الفتح ، المتوفى سنة ٦٥٨هـ /

١٢٦٠ م — المنهل الصافي ج ٤ ص ١٥٠ رقم ٨٠٣ ، وانظر ما يلي في وفيات ٦٥٨هـ .

حاصل كلامه أنه قال : إذا لم يبق فى بيت المال شيء ، وأنفقتم الحوائص<sup>(١)</sup> الذهب وغيرها من الزينة ، وتساويتم والعامة فى الملابس سوى آلات الحرب ، ولم يبق للجندى سوى فرسه التى يركبها ، ساغ أخذ شيء من أموال الناس فى دفع الأعداء ، إلا أنه إذا دهم العدو وجب على الناس كافة أن يدفعوهم بأموالهم وأنفسهم<sup>(٢)</sup> .

ثم أن الملك الناصر برز إلى وطاة برزة<sup>(٣)</sup> [ ٤١٩ ] فى محافل كثيرة من الجيش والمطوعة والأعراب وغيرهم ، ولما سمعوا ما فعل شموط بن هلاون على حلب ، وعلموا ضعفهم عن مقاومة المغول انفض ذلك الجمع ، ولم يصبر لاهو ولا هم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

(١) حوائص ، جمع حياصة : وهى الحزام أو المنطقة — درزى .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

(٣) برزة قرية بالفرطية ، شمال دمشق — معجم البلدان .

## ذکر سلطنة سيف الدين قُطز النائب بالديار المصرية

ولما عقد المصريون المجلس ، حين قدم إليهم رسول الملك الناصر صاحب دمشق ، وهو كمال الدين بن العديم المذكور ، قالوا : لا بُدَّ من سلطان قاهر يقاتل التتار ، وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة<sup>(١)</sup> ، يعنى السلطان الملك المنصور ابن الملك المعز ، وكان كذلك فإنه كان يركب الحمير العسرة ، ويلعب بالحمام مع الخدام .

واجتمع الأمراء الكبار وأعيان العساكر على أنه لا غنى للمسلمين من ملك يقوم بدفعه ، وينتدب لمنعه ، ويُنْبُ عن حوزة الدين ، وذلك لما تحققوا قصد هلاون الديار الشامية ، وامتداده إلى ممالك الإسلام ، واتفقوا على إقامة الأمير سيف الدين قطز المعزى سلطانا لأنه كبير البيت ، ونائب الملك ، وزعيم الجيش ، وهو معروف بالشجاعة والفروسية ، ورضى به الأمراء الكبار فأجاسوه على مرير الملك ، ولقبوه الملك المظفر .

وكان الأمير علم الدين العتمى ، وسيف الدين بهادر ، وهما من كبار المعزىة فائمين فى رمى البندق حين تسلطن المظفر ، ولما حضرا قبض عليهما واعتقلا .

(١) ينسب المقرئى هذا القول إلى الأمير سيف الدين قطز — السلوك ج ١ ص ٤١٧ .

وكان جلوس الملك المظفر على تخت السلطنة في الرابع من ذي الحجة<sup>(١)</sup> من هذه السنة بقاعة الجبل .

وكان ذلك كله بحضرة كمال الدين بن العديم ، فأعاد قطز الجواب إلى الملك الناصر يوسف بأنه سينجده ولا يقعد عن نصرته ، ورجع ابن العديم إلى دمشق بذلك .

ويقال : إن الملك المظفر قطز لما قبض على الملك المنصور نور الدين علي بعثه هو وأمه وأخاه قاقان إلى بلاد الأشكرى<sup>(٢)</sup> .

وفي تاريخ بيبرس : وأما المنصور علي بن المعز فإنه اعتقل مدة في الأيام المظفرية ، ثم سافر في الأيام الظاهرية هو وأخوه وأمهما إلى الإسكندرية ، وسُيروا منها إلى القسطنطينية ، وأمسك من الأمراء من خاف غائلته ، وحذر مخالفته ، وكانوا قد تفرقوا في [ ٤٢٠ ] الصيد ، فصادهم بمصائد الكيد [ ولم ينجم من يده أيد<sup>(٣)</sup> ] ، وانقضت دولة المنصور ، فكانت مدة مملكته ستين وستة أشهر ، والله أعلم<sup>(٤)</sup> .

(١) « ملك الديار المصرية في يوم السبت ، ليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستائة » في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٧ ، « في يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة » — السلوك ج ١ ص ٤١٧ .

(٢) المقصود الدولة البيزنطية ، وأمباطورها في هذه السنة هو الأمباطور تيودور لاسكاريس الثاني الذي حكم في الفترة من ١٢٥٤ — ١٢٥٨ م ، وكان مقر حكمه في ذلك الوقت في مدينة نيقية .

(٣) [ إضافة في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٣٥ ، ٣٥٠ ب .

(٤) « والله أعلم » ساقط من زبدة الفكرة .

## ذكر ماجريات هلاون :

منها : أنه أرسل ابنه شمطو إلى حلب وقد ذكرناه .  
 ومنها : أنه أرسل إلى ولدى صاحب الروم وهما عز الدين كيكائوس ،  
 وركن الدين قليج أرسلان ، يستدعيهما إليه فسارا إليه ، وذلك أن الرسل الذين  
 كانوا قد توجهوا مع أخيهما علاء الدين كيقباز إلى منكوقان أخى هلاون عادوا  
 إلى الروم في هذه السنة ، فوجدوا يجيئون بفقونية وغيرها ما فعل والسلطان  
 عز الدين كيكائوس قد هرب إلى قلعة العلائية ، وكان أخوه في محبسه ، فخلص  
 وهو بقونية ، فأحضروا إليهما يرليخ منكوقان ، فاستقرت خواطرهما وتوطنا ،  
 وتراجع الناس إليهما ، وتقررت قسمة البلاد بينهما ، وإنحاز إلى كل منهما جماعة  
 من الأمراء .

فكان ممن إنحاز إلى السلطان عز الدين الأمير قرطاي الأتابك ، وشمس الدين  
 الحرمانى ، وشمس الدين توتاش ، وخواجه جهان ، ووزيره عز الدين كل .  
 وكان من أمراء السلطان ركن الدين قليج أرسلان الأمير أرسلان دغمش  
 الأتابك ، وقد ذكرنا انحرافه عن السلطان عز الدين ، وأنه انهزم قدام يجيو  
 غيظا من السلطان ، وإنحاز إلى السلطان ركن الدين ، والأمير سيف الدين طرنطاي  
 صاحب أماسية الملقب بكتوبا كى ، والأمير خطير الدين ، والأمير معين الدين  
 سليمان البرواناه ، ووزيره صاحب شمس الدين الطغرائى .  
 ولما عزم هلاون على السير إلى حلب وهرب الفترات ، استدعى السلطانين  
 المذكورين كيكائوس وقليج أرسلان ، فسارا إليه وحضرا معه في أخذ حلب .

ومنها : أن هلاون وجه أرغون أغا - وهو من أكابر المقدمين - في جيش إلى كرجستان ، فغزا تفليس وأعمالها ، وأغار ونهب ، وعاد إليه وهو بالعراق .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في ليلة الأحد خامس عشر المحرم ولد الملك المظفر محمود بن الملك المنصور صاحب حماة بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

وقال المؤيد في تاريخه : وفي الساعة [ ٤٢١ ] العاشرة في ليلة الأحد خامس عشر المحرم من هذه السنة ، وثاني عشر كانون الثاني<sup>(١)</sup> ، ولد محمود بن الملك المنصور ، ولقبوه بالملك المظفر بلقب جدّه ، وأم الملك المظفر محمود المذكور عائشة خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة طويلة منها :

أبشر على رضم العدى والحسد	بأجل مولود وأكرم مولود
بالنعمة الغراء بل بالدولة	الزهاء بل بالمنعخر المتجدد
وأفاك بدرا كاملا في ليلة	طلعت طليك نجومها بالأسد
ما بين محمود المظفر أسفرت	عنه وما بين العزيز محمد <sup>(٢)</sup>

(١) يوافق ١٢ يناير سنة ١٢٥٩ م .

(٢) انظر المختصر ج ٢ ص ١٩٩ .

ومنها : أن الخوaja نصير الدين الطوسي صاحب التجريد وغيره عمل الرصد بمدينة مراغة<sup>(١)</sup> ، ونقل إليها شيئا كثيرا من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد ، وعمل دار حكمة فيها فلاسفة لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم ، ودار طب فيها للحكيم درهمان ، ومدرسة فيها لكل فقيه في اليوم درهم ، ودار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا ، وتسامع الناس بمجيء التار لقصد الشام ، فانزعجوا بسبب ذلك ، وبالله المستعان .

ومنها : أن في شهر رجب تولى محيي الدين قاضى ضرة تدريس المدرسة الناصرية بالقدس الشريف ، وتولى شهاب الدين محمد بن القاضى شمس الدين أحمد ابن الخليل الخوى قضاء القدس الشريف ، وسافرا من دمشق إلى ولايتهما .

وفيها : « ... .. »<sup>(٣)</sup>

وفيها : حج بالناس . « ... .. »<sup>(٤)</sup>

(١) من بناء المرصد بمدينة مراغة انظر جامع فنوارنج المجلد الثاني الجزء الأول ص

٢٠٣ - ٢٢٤ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٥ .

(٣) ، (٤) « ... .. » - بياض بالأصل .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الصالح المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن تامتيت اللواتي ، مات بمصر في هذه السنة ، وأصله من مدينة فاس بالمغرب ، وكان رجلا صالحا مقصودا للزيارة والتبرك بدعائه .

الشيخ فتح الدين بن أبي الحوافر رئيس الأطباء بمصر والقاهرة ، توفى في هذه السنة وكان شيخا فاضلا حسنا .

القاضي أبو عبد الله محمد بن القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل أبي علي عبد [ ٤٢٢ ] الرحيم البيهقي وزير الإنشاء الصالح ، وقد تقدم ذكر جده واقف الصدوقية .

الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجي بن بركات بن مؤمل التنوخي الماتوي ، ثم الدمشقي الحنبلي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المرجع ٥ ص ٢٣٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٨ وانظر ما سبق في رفيات سنة ٥٦٥٢ .

(٢) « ماتت » في العبارة

(٣) هو أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر ، فتح الدين ٣ وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٤٤ ورقة ٢٢٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ .

(٥) هو أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، أبو الفتح صدر الدين ، وله أيضا ترجمة في : حرة الإملاك ص ٢١ ، المنهل العارف ج ٢ ص ٣٦٩ رقم ٤١٤ ، الواقف ج ٩ ص ٤٣ رقم ٤٣٩٥٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٨ ، السلوك ج ١ ص ٤٢٩ ، الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ ، الفريد ج ٥ ص ٢٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ .

أحد المعدلين ذوى الأموال والثروة والصدقات الداوة البازة، وقف مدرسة  
للتحايلة بدمشق مقابلة لتربة سيف الدين بن قليج<sup>(٢)</sup> ، وقبره بها إلى جانب تربة  
القاضى جمال الدين المصرى فى رأس درب الريحان من محلة ناحية الجامع ، وقد  
ولى نظر الجامع مدة ، وقد استجدت أشياء كثيرة منها : سوق النحاس قبل الجامع ،  
ونقل الصاغة إلى مكانها الآن ، وقد كان قبل ذلك حيث يقال الصاغة العتيقة ،  
وعدد الدكاكين التى بين أعمدة الزيادة ، وكانت له صدقات كثيرة .

وذكر عنه أنه كان يعمل صنعة الكيمياء ، وأنه صح عنده عمل الفضة ، والله  
أعلم ، مات فى مستهل رمضان من هذه السنة .

الشيخ يوسف القمبنى ، كان يعرف بالقمبنى لأنه كان سكن قمين حمام  
نور الدين الشهيد ، وكان يلبس ثيابا طوالا تحصف على الأرض ، ويبول فى  
ثيابه ، ورأسه مكشوف ، وله أحوال وكشوف كثيرة .

(١) وهى المدرسة المنسوبة إليه والمعروفة باسم المدرسة الصدرية — المدارس ج ٢ ص ٨٦  
وما بعدها .

(٢) وهى بالمدرسة القلجية الحنظلية بدمشق ، وتندب إلى الأمير سيف الدين على بن قليج النورى  
المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ م — المدارس ج ١ ص ٥٦٩ .

(٣) هى التربة الجمالية المصرية برأس درب الريحان من ناحية الجامع الأموى بدمشق ، وهى  
لقاضى القضاة يونس بن بدران بن فيروز ، جمال الدين المصرى المتوفى سنة ٦٢٣ / ١٢٤٦ م —  
الداوس ج ٣ ص ٢٤٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٤٨ ، العبر ج ٥ ص ٢٤٥ ، الذيل على  
الروضتين ص ٢٠٢ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٢٨٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ ق  
(٥) « تنكس الأرض » فى الذيل على الروضتين .

وقال ابن كثير : وكان كثير من العوام وغيرهم يعتقدون صلاحه وولايته ،  
وذلك لأنهم لا يعلمون أن الكشوف قد تصدر من المؤمن والكافر ، ومن البر  
والفاجر كابن صياد ، فلا بد من اختبار صاحب الحال بالكتاب والسنة ، فمن  
وافق حاله وطريقته الكتاب والسنة فهو رجل صالح سواء كاشف أم لا<sup>(١)</sup> ، ومن  
لم يوافق فليس بـرجل صالح سواء كاشف أم لا .

قال الشافعى رضى الله عنه : إذا رأيت الرجل يمشى على الماء ويطير فى الهواء  
فلا تغفروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

ولما مات دفن بتربة فى سفح جبل قاسيون ، وهى مشهورة شرقى تربة أبى  
عمر المقدسى ، وهو منخرقة قد اعتنى بها من كان يعتقد فيه ، وكانت وفاته فى  
سادس شعبان من هذه السنة<sup>(٢)</sup> .

ابن الفخر بن البديع<sup>(٣)</sup> .

قال أبو شامة : كان زنديقا يتعاطى علوم الفلاسفة ، والنظر فى علم الأوائى ،  
وسكن مدارس الفقهاء ، وقد أنسد عقائد جماعة من المسلمين الشباب المشتغلين ،  
وكان متجاهرا بانتقاص الأنبياء [ ٤٢٣ ] عليهم السلام ، كان معروفا بابن الفخر

(١) « من البر والفاجر ، المؤمن والكافر ، كالمبائى وغيرهم ، وكالدجال وابن صباد وغيرهم ،  
فإن البلى تسرق السمع وتلقبه على أذن الإسمى ، ولا سيما من يكون مجنوناً أو خيراً نقي الثياب من  
النجاسة » - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ .

(٢) « أولم يكاشف » فى البداية والنهاية .

(٣) « شرقى الرواحية » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٧ .

(٤) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٥) « وهى أيضا ترجمة فى « الذيل على الروضتين ص ٢٥٧ » .

ابن البديع البندهي، كان أبوه يزعم أنه من جملة تلامذة الفخر الرازي ابن خطيب  
الري صاحب المصنفات<sup>(١)</sup>.

المعين المؤذن العادل .

مات في سابع صفر منها ، وكان معمما قد جاوز المائة سنة ، وكان ممن  
أدرک دولة نور الدين الشهيد ، وخدم صلاح الدين فمن بعده من الملوك إلى أن  
أُفعد في بيته زمنا قبل موته بسنتين .

سيف الدين بن الغرس خليل .

كان أحد حجاب السلطان ، وكان مشكورا في ذلك ، وكان أبوه والي  
شرطة دمشق في زمن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ،  
مات في أول شهر رمضان من هذه السنة .

الأمير أبو بكر بن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان الناصر صلاح الدين  
يوسف بن أيوب .

مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة بحلب ، ودفن بالياروقية ،  
ومولده في النصف الأخير من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة مائة بمصر ،  
سمع بحلب وبغداد ، وحدث بدمشق وغيرها .

(١) انظر الذيل على الروميين ص ٢٠٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٤٨ .

صفر ، فأمر هلاون برفع السيف ، ونودي بالأمان ، ولم يسلم من أهل حلب إلا من التجأ إلى دار شهاب الدين [ بن ] عمرو ، ودار نجم الدين أنى مردكين ، ودار بازياد ، ودار علم الدين فيصر الموصل ، والخانقاة التي فيها زين الدين الصوفي ، وكنيسة اليهود ، وكذلك أصحاب دور كانت فرمانات بأيديهم ، قيل : إنه سلم هذه الأماكن ما يزيد على [ ٤٢٥ ] خمسين ألف نفس ، ونازل النار القلعة وحاصروها ، وبها الملك المعظم توران شاه نائب الغيبة ومن التجأ إليها من العسكر ، واستمر الحصار<sup>(٢)</sup> .

وقال بيرس في تاريخه : قتل من حلب خلق كثير لا يكاد يحصون ، وسبي من النساء والذراوى زهاء مائة ألف نفس من الأشراف والأعيان ، وبمعوا في الجزائر الفرنجية والبلاد الأرمنية ، وبقى السيف مبدولا ، ودم الإسلام مخطولا ، سبعة أيام وسبع ليال ، ثم نودي برفع القتل والقتال<sup>(٣)</sup> .

### ذكر مجيء أعيان أهل حماة إلى هلاون وهو على حلب :

وكان صاحب حماة قد توجه إلى دمشق ، وتأنر بحماة الطواشي مرشد ، ولما بلغ أهل حماة فتح حلب توجه الطواشي مرشد من حماة إلى الملك المنصور صاحب حماة بدمشق ، وجاء كبراء حماة إلى حلب ومعهم مفاتيح حماة ، وحلواها

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) انظر نهاية الأوب ج ٢٧ ص ٣٨٦ - ٣٨٨ ، وانظر أيضا المختصر ج ٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٣) « قتل فيها خلق لا يكادون يحصون » في زبدة الفكرة ج ٩ برقة ٣٧ | ٦

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ برقة ٣٧ | ١

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثامنة والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استمرت هذه السنة ، أولها يوم الخميس ، وليس للمسلمين خليفة .  
وملك العراقين وخراسان وغير ذلك من بلاد الشرق هــلاون بن طولى خان  
ابن جنكز خان ملك التتار ، وأخوه منكوقان بن طولى خان ملك الأقاليم المتصلة  
ببلاد خطا وغيرها ، وما وراء النهر وغيرها .

وصاحب الديار المصرية ، السلطان الملك المظفر قطز .

وصاحب دمشق وحلب : الملك الناصر يوسف .

وصاحب الكرك والشوبك : الملك المغيث بن الملك العادل أبي بكر بن الملك  
الكامل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وهو حزب مع الملك الناصر صاحب  
دمشق على المصريين ، ومعهم الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، وكان  
عزمهم قتال المصريين وأخذ البلد منهم ، ولكن التتار أشغلوا كل أحد بنفسه ،  
ووقع الحقل في البلاد الشامية بمجيء هـلاون إليها .

### ذكر منازلة هـلاون مدينة حلب وأخذها من الملك الناصر يوسف :

وعبر هـلاون القرات من البيرة [ ٤٢٤ ] وأخذها ، ووجد بها السعيد بن  
العزيز أخا الملك الناصر يوسف معتقلا ، فأطلقه ، وسأله عما كان في يده من

البلاد فقال له : كانت في يدي العصيبة وبانياس ، فكتب له بهما فرمان وأحسن إليه ، ثم سافر ونزل على حلب في ثاني صفر من هذه السنة ، فحاصرها سبعة أيام ، ثم افتتحها هنوة .

وفي تاريخ النويري : لما نزل هلاون على حلب في التاريخ المذكور أرسل إلى الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب نائب السلطنة بحلب يقول له : إنكم تضعفون عن لقاء المغول ، ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر ، فاجملوا لنا عندكم بحلب شحنة وبالقلعة شحنة ونحن نتوجه إلى العسكر ، فإن كانت الكسرة على عسكر الإسلام كانت البلاد لنا ، وتكونون أتم قد حققتم دماء المسلمين ، وإن كانت الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحنتين إن شئتم طردتموها وإن شئتم قتلتموها .

فلم يجب الملك المعظم إلى ذلك ، وقال لهم : ليس لكم عندنا إلا السيف . وكان رسول هلاون إليهم في ذلك صاحب آرزون الروم ، فتمجب من هذا الجواب ، وتالم لما علم من هلاك أهل حلب بسبب ذلك ، فلما رد الجواب غضب هلاون ، وأحاط التار بحلب ثاني صفر وهجموا في غد ذلك اليوم ، وقتل من المسلمين جماعة كثيرة ، منهم : أحد الدين [ ابن الملك <sup>(١)</sup> ] الزاهر بن صلاح الدين ، واشتدت مضايقة التار لحلب ، وهجموها من عند حمام حمدان في ذيل القلعة يوم الأحد تاسع صفر ، وبدلوا السيف على المسلمين ، وصعد إلى القلعة خالق عظيم ، ودام القتل والنهب في حلب من يوم الأحد المذكور إلى يوم الجمعة رابع عشر

(١) ورد في مخطوط نهاية الأرب « ونازل هولاكو مدينة حلب في المحرم سنة ثمان وخمسين

وحسنة » ج ٢٧ ورقة ١٣٧ .

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠١ .

لهلاون وطلبوا منه الأمان لأهل حماة وشحنة تكون عندهم ، فدأمنهم هلاون وأرسل إلى حماة شحنة رجلا أعجميا كان يدعى أنه من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه ، يقال له خسرو شاه ، فقدم إلى حماة وتولاها وأمن الرعية ، وكان بقلعة حماة مجاهد الدين قايمآز أمير جاندار ، فسلم القلعة إليه ، ودخل في طاعة التتار<sup>(١)</sup> .

### ذكر ما جرى للناصر صاحب حلب ودمشق :

ولما بلغ الناصر فتح حلب ، رحل بمن معه من العساكر إلى جهة الديار المصرية ، وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماة ، فأقام بنابلس أياما ، ورحل عنها ، وترك فيها الأمير مجير الدين بن أبي زكري ، والأمير علي بن شجاع وجماعة من العسكر ، ثم رحل الملك الناصر إلى غزة ، وانضم إليه مماليكه الذين كانوا قد أرادوا قتله ، وكان قد اصطاح معه أخوه الظاهر غازي وانضم إليه . وبعد مسير الناصر عن نابلس ، وصل التتار إليها ، وكبسوا العسكر الذي بها ، وقتلوا مجير الدين والأمير علي بن شجاع ، ومعهما جماعة من العسكر .

وكانا أميرين جليلين فاضلين ، وكانت البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك ، فأفرج المغيث عنهما لما وقع الصلح بينه وبين الناصر .

ولما بلغ الناصر وهو بغزة ما جرى من كبسة التتار بنابلس رحل من غزة إلى العريش ، ومسير القاضي برهان الدين بن [ ٤٢٦ ] الخضر رسولا إلى الملك المظفر صاحب مصر يطلب منه المعاوضة ، ثم سار الملك الناصر والمنصور صاحب

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٥٩ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٤٨ - ٢٤٩

(١) حماة والعسكرة، ووصلوا إلى قُطَيْبة، فخرى بها فتنة بين التركان والأكراد الشهرزورية،  
 ووقع نهب في الحال، ونخاف الملك الناصر أن يدخل مصر فيقبض عليه،  
 فتأخر في قُطَيْبة، ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماة إلى مصر، وتأخر  
 مع الملك الناصر جماعة منهم [أخوه] الملك الظاهر [غازي] (٢)، الملك الصالح بن  
 شريكوه صاحب حمص، وشهاب الدين القبجيري، ثم سار الملك الناصر من  
 قُطَيْبة بمن تأخر معه إلى جهة تيبه بنى إسرائيل.

فلما وصلت العساكر إلى مصر التقاهم الملك المنظر قطز بالصالحية وطيب  
 قلوبهم، وأرسل إلى الملك المنصور صاحب حماة منجقاً، والتقاء ملتقى حسناً،  
 وطيب قلبه، ودخل القاهرة (٤).

وفي تاريخ التوحيدي: ولما كان الناصر بدمشق وبلغ إليه قصص التتار حلب  
 برز من دمشق إلى برزة في أواخر السنة الحالية، وجفل الناس بين يدي التتار،  
 وصار الملك المنصور صاحب حماة إلى دمشق، ونزل مع الناصر ببرزة، وكان  
 هناك مع الملك الناصر بيبرس البندقداري من حين هرب من الكرك، والتجأ  
 إلى الناصر يوسف، واجتمع مع الملك الناصر على برزة أُمّ عظيمة من العساكر،  
 ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزة باغته أن جماعة من مماليكه قد عزموا  
 على اغتياله والفتك به، فهرب من الدهايز إلى القلعة — يعني قلعة دمشق —

(١) « الشهرزورية » في الأصل « انظر ما سبق »

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ ]

(٣) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ ]

(٤) انظر المختصر ج ٣ ص (٢٠٢ - ٢٠٣)

ويبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك مله بهم هربوا على حمية إلى جهة ، وكذلك سار بيبرس البندقدارى وجماعته إلى غزة ، وأشاع الممالك الناصرية أنهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر ، وإنما كان قصدهم أن يقبضوا عليه ويسلطوا أخاه الملك الظاهر غازى بن الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لشماته ، ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفاً من أخيه الناصر يوسف ، وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر ، أمهما [ ٤٢٧ ] أم ولد تركية ، ووصل الملك الظاهر إلى غزة ، واجتمع عليه من بها من العساكر وأقاموه سلطاناً .

ولما جرى ذلك كاتب الملك المظفر قطز صاحب مصر بيبرس البندقدارى ، وبذل له الأمان ، ووعده الوعود الجميلة ، ففارق بيبرس البندقدارى الشاميين ، وسار إلى مصر في جماعة من أصحابه ، فأقبل عليه الملك المظفر قطز وأزله في دار الوزارة ، وأقطعته قلوب وأعمالها .

وأما الملك الناصر يوسف فإنه لما انفرد عن العسكر من قبة كما ذكرنا سار إلى تيه بنى اسرائيل ، وبقى متحيراً إلى أين يتوجه ، وعزم على التوجه إلى الحجاز ، وكان له طبردار كردى اسمه حسين ، فحسن له المضى إلى التار ، وقصد هلاون ، فاعتز بقوله ، ونزل بركة زيزا ، وسار حسين الكردى إلى كتبغا نون نائم هلاون ، وهو نازل على المرج ، وعرفه بموضع الملك الناصر ، فأرسل كتبغا نون إليه وقبض عليه وأحضره إلى مدينة مجلون ، وكانت بعد عاصية ، فأمر الملك الناصر بتسليمها ، فسلمت إليهم فهدموها وحربوا قلعتها أيضا .

وكان بالصَّبِيَّة الملك السعيد بن الملك العزيز بن الملك العادل ، سلم الصببية  
إليهم وسار معهم وأعلن بالفسقى والفجور وسفك الدماء .  
وأما الملك الناصر يوسف فإنه لما اجتمع بكتبغا نوين ، بعث به كتبغا  
إلى هلاون ، وهو على حلب بعد ، فلما عاين الناصر حلب وما حل بها وبأهلها  
بكى وأنشد :

سقى حلب الشهباء في كل بقعة      صحائب غيث نوؤها مثل آدمى  
فتلك سراهي لا المقيق ولا اللوى      ونلك ربوهي لا زروء وأملع  
ولما بعد عنها قليلا أنشد :

ناشدتك الله يا هطالة السحب      إلا حملت تحياتي إلى حلب  
لا مذكر للشوق أن يمشى على قدر      ماذا عسى يبلغ المشتاق في الكتب  
أحبابنا لو درى قلبي بأنكم      تدرون ما أنا فيه لذى تعبي  
[ ٤٢٨ ] ثم بكى بكاء طويلا وأنشد :

يمز علينا أن نرى ربكم يبلى      وكانت به آيات حسنكم تتلى  
لقد مررت فيهما أفانين لذة      فما كان أهني العيش فيها وما أحل  
أحبابنا والله ما قلت بعدكم      لحادثة الأيام وقفا ولا مهلا<sup>(١)</sup>  
عبرت على الشهباء وفي القلب حسرة      ومن حولها ترك يتابعهم مغلا  
ولقد حكوا في مهجتي حكم ظالم      ولا ظالم إلا سئيل كما أبلى

(١) « زفقا » في زيادة الفكرة - انظر ما يلي . ورويت « زفقا ولا مهلا » في كنز الدرر ج ٨

ثم سار إلى الأردن ، فأقبل عليه هلاون ووعده برده إلى مملكته <sup>(١)</sup> .

وفي تاريخ بيبرس : بقى الملك الناصر عند هلاون هو وولده العزيز ، وعزم هلاون على العود من حلب إلى العراق ، فسأل الملك الناصر وقال له : من بقى في ديار مصر من العسكر ؟ فقال له : لم يبق بها إلا نفر قليل من العسكر وأقوام من ممالك بيتنا لا يبالي بهم <sup>(٢)</sup> . قال : فكيف يتجرّد لقتالهم ؟ قال : يكفى <sup>(٣)</sup> القليل من الجيش ، وحقر عنده أمرهم وهونته ، فجرد هلاون كتبغا نوين ومعه اثني عشر ألف فارس وأمره أن يقسم بالشام ، وحفره العود لما اتصل به من اختلاف حصل بين إخوته ، فعاد وأصبح <sup>(٤)</sup> معه الملك الناصر وولده العزيز <sup>(٥)</sup> .

ووصل كتبغا نوين إلى دمشق [ وكانت قلعها بعد ممتعة ، وبها وال اسمه بدر الدين بن قزل نعصى ، وأبى أن يسلمها إلى نواب التتار ، فحاصره كتبغا

(١) لم يرد هذا النص في مخطوط النويرى الذى بين أيدينا .

(٢) « فبقى عنده » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ف .

(٣) « لا يباي بهم » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ب .

(٤) « لتجرّد قبائلهم » في زبدة الفكرة .

(٥) « وصغر » في زبدة الفكرة .

(٦) « واستصحب » في زبدة الفكرة .

(٧) « والعزيز وولده » .

لقد مر لي فيها أفانين لذة  
هربت على الشهباء وفي القلب حمرة  
أحباينا والله ما قلت بمدكم  
وقد حكبوا في مهجتي بحكم ظالم  
فما كان أهنى العيش فيها وما أحل  
ومن حولها ترك يتأبههم مفلا  
لحادثة الأيام رفقا ولا مهلا  
ولا ظالم إلا سيّبل كآبلى

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٣٥ ، وانظر ما سبق بالمتن ص ٢٣٥ .

أياماً ففتحها عنوة ، وأمر بقتل متوابعها ، فأخرج إلى مرج برغوث وقتل ، وقتل معه نقيب الفلعة وهو جمال الدين بن الصيرفى <sup>(١)</sup> ، ونزل [ كتبغا ] <sup>(٢)</sup> على المرج ، فحضر إليه رسل الفرنج الذين بالساحل بالهدايا والتقدم ، لأنهم خافوا على بلادهم من تطرق التتار إليها وفارتهم عليها ، وشرعوا فى تحصين مدائنهم وحصونهم ، وحضر إليه الملك الظاهر أخو الملك الناصر ، وكان مقياً بصرخند ، فأحسن إليه وأقره على حاله ، وأعادته إلى مكانه ، وأرسل رسلاً <sup>(٣)</sup> إلى السلطان الملك المظفر <sup>(٤)</sup> قطز [ يطالبه ببذل الطاعة أو تعبئة الضيافة ، فلما وصلت رسله بهذه الرسالة أمر الملك المظفر <sup>(٥)</sup> بقتلهم ، فقتلوا وطيف برؤسهم الأسواق إلا صبياً واحداً كان معهم استبقاه المظفر <sup>(٦)</sup> وأضافه إلى مماليكه ، وتجهز للمسير إلى الشام ، وجرى العزم والإهتمام ، [ وأعد للقاء العدو الجيش الحمام ] <sup>(٧)</sup> .

وستذكر بقية ماجرى على الملك الناصر يوسف فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٨ أ .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « رسولا » فى الأضل ، والصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « السلطان » ساقط من زبدة الفكرة .

(٥) « قطز » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٨ أ .

(٧) « وطرفت رؤسهم » فى زبدة الفكرة .

(٨) « فاستبقاه » فى زبدة الفكرة .

(٩) [ إضافة من زبدة الفكرة .

## ذِكْرُ حَالِ قَلْعَةِ حَلَبِ :

قال النويرى فى تاريخه : وثب جماعة من أهل قلعة حلب فى مدة الحصار على صفى الدين طُوزَه رئيس حلب ، وعلى نجم الدين أحمد بن عبد العزيز [٤٢٩] ابن القاضى نجم الدين بن أبى عصرون فقتلوهما ، لأنهم اتهموهما بمواطاة التتار ، واستمر الحصار على القلعة ، واشتدت مضايقة التتار لها نحو شهرين ، ثم سلمت<sup>(١)</sup> بالأمان يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الأول .

ولما نزل أهلها بالأمان ، كان فيها جماعة من البحرية الذين حبسهم الملك الناصر يوسف ، منهم : سكر وسنقر الأشقر وبرامق وغيرهم ، فسلمهم هلاون هم وبقى الترك إلى رجل من التتار يقال له سلطان جُوق ، وهو رجل من أكابر القفجاق هرب من التتار لما غلبت على القفجاق ، وقدم إلى حلب ، فأحسن إليه الملك الناصر فلم تطب له تلك البلاد ، فعاد إلى التتار ، وأما العوام والغرباء فقلوا إلى أماكن الحمى التى قدمنا ذكرها ، وأمر هلاون أن يمضى كل مسلم إلى داره ومملكه وأن لا يعارض ، وجعل النيابة فى حلب لعماد الدين القزوينى<sup>(٢)</sup> ، وخربت أسوار البلد وأسوار القلعة ، وبقيت كأنها حمار أجوف .

وانقضت المملكة الناصرية ، وبانقضائه انقضت الدولة الأيوبية من البلاد الشامية كما زالت من الديار المصرية .

ووصل إلى هلاون بحلب الملك الأشرف صاحب حمص [ موسى بن إبراهيم ابن شيركوه<sup>(٣)</sup> ] ، فأكرمه هلاون ، وأعاد عليه حمص ، وكان قد أخذها منه الملك

(١) « تسلموا » فى الأصل ، والنصح من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) انظر المختصر ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) [ إضافة من المختصر ج ٢ ص ٢٠٢ لقرضه .

الناصر صاحب حلب<sup>(١)</sup> في سنة ست وأربعمين وستمائة وهو ضمه عنها تل باشر كما ذكرنا ، فعادت إليه في هذه السنة ، واحتقر ملكه بها<sup>(٢)</sup> ، ولما حضر الأشرف بين يديه قال : تمن ، فقبل الأرض وقال : البرج الذي فيه حريمنا وحريم الملوك ، فغضب هلاون ، فقالت له خاتون : ملك من الملوك يتمنى عليك شيئا يسيرا ، وأنت أذنت له في ذلك وتمنمه ، فقال هلاون : إنما منعتك لأجلك حتى أجعل بنات الملوك خدمك . فقالت : هم خدمي وقد وهبتهم له ، فرسم له بالبرج ، فقبل الأرض ، وأراد النهوض فلم يقدر حتى أقاموه بإبطيه ، ولم تزل به الخاتون حتى أعاد عليه مملكة حمص وأضاف إليه غيرها<sup>(٣)</sup> .

قال بيريوس في تاريخه : وكتب له منشورا بناية دمشق وبلاد الشام ، وعاد من عنده ، وأقام بدمشق<sup>(٤)</sup> .

وقدم إلى هلاون وهو على حلب الشيخ محي الدين [ ٤٣٠ ] بن الزكي من دمشق ، فأقبل عليه ولبس خلعة هلاون ، وكانت مذهبة ، وولاه قضاء الشام ، وعاد بن الزكي إلى دمشق ودخلها وعليه الخلعة ، وجمع الفقهاء وضيها من أكابر دمشق ، وقرأ عليهم تقليد هلاون ، واستمر في القضاء<sup>(٥)</sup> .

(١) « حمص » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٣) انظر ما ورد في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٤) « أيام بمدينة دمشق » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ب .

(٥) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ — ٢٠٣ .

## ذِكْرُ رَحِيلِ هَلَاوُنَ مِنْ حَلَبٍ وَإِرْسَالِهِ جَيْشًا إِلَى اخْتِذِ دِمَشْقَ :

ثم رحل هلاون إلى حارم وطلب تسليمها ، فامتنعوا أن يسلموها لغير نجر الدين والى قلعة حلب ، فأحضره هلاون وسلموها إليه ، فغضب هلاون من ذلك وأمر بهم فقتلوا عن آخرهم وسبي النساء .

ثم رحل هلاون بعد ذلك وعاد إلى الشرق ، وأمر عماد الدين القزويني بالرحيل إلى بغداد ، فسار إليها ، وجعل بحلب مكانه رجلا أعجميا ، وأمر هلاون بخراب أسوار حلب ، فأخرت كما ذكرنا ، وكذلك أمر بخراب أسوار حماة ، فأخرت وأحرقت زردخاناتها ، وبيعت الكتب التي بدار السلطنة بقاعة حماة بأبخس الأثمان<sup>(١)</sup> .

وقال النويري : لم تخرب سور حماة لأنه كان بها رجل يقال له إبراهيم بن الإفريقية ضامن الجهة المفردة ، فبذل لحمروشاه جملة كثيرة من المال ، وقال : الفرنج منا قريب بحصن الأكراد ، ومتى خربت سور المدينة لا يقدر أهلها على المقام بها ، فأخذ منه المال ولم يتعرض لخراب سور المدينة<sup>(٢)</sup> .

وكان هلاون قد أمر الملك الأشرف صاحب حمص بخراب قلعة حمص أيضا فلم يخرب منها إلا شيئا قليلا لأنها مدينته .

وأما دمشق فإنهم لما ملكوا المدينة بالأمان لم يتعرضوا إلى قتل ونهب ، وعصت عليهم قلعة دمشق ، فحاصرها التتار ، وجرى على أهل دمشق بسبب عصيان القلعة شدة عظيمة ، وضايقوا القلعة ، وأقاوا عليها المجانيق ، ثم تسلموها

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٣ .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٩ .

بالأمان في منتصف جمادى الأولى من هذه السنة ، ونهبوا جميع ما فيها ، وجدوا في خراب أسوار القلعة وإعدام ما فيها من الزردخانات والآلات ، ثم توجهوا إلى بعلبك ونازلوا قلعتها<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : أرسل هلاون قبل أن يرحل من حلب بجيشا مع أمير من كبار دولته يقال له كتبغا نوين ، فوردوا دمشق في أواخر صفر ، فأخذوها سريعا من غير ممانعة [ ٤٣١ ] ، وتلفاهم أكابرها بالرحب والسعة ، وقد كتب هلاون معهم فرمان أماز لأهل البلد ، فقرئ بالميدان الأخضر ، ونودي في البلد بالأمان ، فأمن الناس والقلعة ممتنة ، وفي أعاليها المجانيق منصوبة ، والحال شديدة ، فأحضرت التتار المجانيق على عجل ، والحيلول تجرها ، وهم راكبون على الخيل ، وأسلمتهم على الأبقار الكثيرة ، فنصبوا المجانيق على القلعة من غربيها وهدموا فيطانا كثيرة وأخذوا أشجارها<sup>(٢)</sup> ، ورموا بها القلعة رميا متواليا كالمطر المتدارك ، فهدموا كثيرا من أعاليها وشرقاتها وتداعت للسقوط ، فأجابهم متوليها في آخر ذلك النهار إلى المصالحة ، ففتحوها وخرّبوا كل بدنة فيها وأعلى بروجها ، وذلك في المنتصف من جمادى الأولى من هذه السنة ، وقتلوا المتولى بها بدر الدين بن قزل ، ونقيها كمال الدين بن الصيرفي الحلبي<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) « وخرّبوا حيطانا كثيرة ، وأخذوا حجارتها » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٩ .

(٣) « بدر الدين بن قراجا » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٩ ، و « بدر الدين محمد بن

قريجار » — في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٥٤ .

(٤) « جمال الدين » في البداية والنهاية ، وذيل مرآة الزمان .

وسلموها إلى أمير منهم يقال له : إيل سنان ، وكان معظما لدين النصارى ، فاجتمع به أساقفتهم وقسوسهم ، فمظمهم جدا ، وزار كنائسهم ، فصارت لهم دولة وصولته بسببه ، انهم الله ، وذهبت منهم طائفة إلى ملاون بهدايا وتحف ، وقدموا منه ومعهم فرمان أمان من جهته ، ودخلوا البلد من باب توما ومعهم صليب منصوب يحملونه على رؤوس الناس ، وهم ينادون بشعارهم ويقولون : ظهر الدين الصحيح دين المسيح ، ويذمون دين الإسلام وأهله ، ومعهم أواني فيها حجر لا يبرون مسجدا إلا رشوا عنده حجرا ، وقام في حجرها يرشون منها على وجوه الناس ، ويأمرون كل من يجتازون به في الأسواق والطرفات أن يقوم لصليبهم ، ودخلوا من درب الحجر ، فوقفوا عند رباط الشيخ أبي البيان<sup>(١)</sup> ورشوا هنالك حجرا ، وكذلك على باب مسجد في الحجر الصغير والكبير ، واجتازوا في السوق حتى وصلوا إلى درب الريحان أو قريب منه ، فتسكأ عليهم المسلمون ، فردوهم وعادوا إلى سوق كنيسة مريم ، ثم توقف خطيبهم إلى دكتته وكان في عطفة السوق هنالك ، فذكروا خطبته مدح دين النصارى وذم دين الإسلام وأهله ، ثم بلجوا بعد ذلك إلى كنيسة مريم ، وكانت بعد طامرة ، ولكن كان هذا سبب [ ٤٣٢ ]<sup>(٢)</sup> خرابها .

وحكى الشيخ قطب الدين في الذيل : أنهم ضربوا بالناقوس بكنيسة مريم ، والله أعلم .

(١) الرباط البياني ، داخل باب شرق دمشق ، وينسب إلى أبو البيان بن محمد بن محفوظ القرقي الشافعي الدمشقي ، الزاهد ، يعرف بابن الحوراني ، والمتوفى سنة ١١٥٦ / ٨٥٥١ م -  
الداوس ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٩ .

قال : وذكروا أنهم دخلوا الجامع بجزر ، وكانت من نيتهم الفاسدة إن طالت التار أن يخربوا كثيرا من المساجد وغيرها ، فكفى الله شرهم .

ولما وقع هذا فى البلد ، اجتمع قضاة المسلمين والفقهاء ، فدخلوا القلعة يشكون هذا الحال إلى متسلمها إيل سنان ، فأهينوا وطردوا ، وقدم كلام رؤوس النصارى عليهم ، فـ « إنا لله وإنا إليه راجعون »<sup>(١)</sup> .

### ذكر وقعة عين جالوت وكسرة التار عليها يوم الجمعة الخامس

والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة :

ولما استولت التار على البلاد الشامية وضايقوا الممالك الإسلامية ، ولم يبق من يدفعهم عن العباد والبلاد إلا عسكر الديار المصرية ، اتفق السلطان الملك المظفر قطز مع الأمراء والأكابر على تجهيز العساكر ، وصمموا على لقاء العدو المخذول ، وجمعوا الفرسان والرجال من العربان وغيرهم ، وخرجوا من القاهرة بأعظم أبهة .

وكانت التار فى أرض البقاع ، فساروا صحبة مقدمهم كتبغا نون ، فكان الملقى بمنزلة عين جالوت فى مرج بن عامر ، فلما لالتقى الجمان حمل السلطان الملك المظفر بنفسه ، وألقى خوذته عن رأسه ، وحملت الأمراء البحرية والعساكر المصرية حملة صادقة ، فكسروهم أشد كسرة ، وقتل كتبغا نون فى المعركة .

(١) سورة البقرة رقم ٢ ، من الآية رقم ١٥٦ .

وانظر الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

وقتل بعده السعيد بن الملك العزيز لأبيه وافقه في هذه الحركة ، وكان قد أخذ من هلاون فرمانا بإستمراره على ما بيده من البلاد وهي الصبية وأعمالها وزيادة عليها ، وحضر مع كتبغا نوين الوقعة ، فلما انكسر وأحضر إلى المظفر مستأمنا فقال له : كان هذا يكون لو حضرت قبل الوقعة ، وأما الآن فلا ، وأمر به فقتل صبورا .

وقتل أكثر التتار ، وجهازت خيل الطاب وراء من هم بالفرار ، وكان المقدم عليها الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، فتبع المنهزمين وأتى عليهم قتلا وأسرا حتى استاصل شأقتهم ، فلم يفلت أحد منهم ، وصادفت طائفة من التتار جاءت من عند هلاون مددا لكتبغا ، فلما وصلت هذه التجدة إلى بلد [ ٤٣٣ ] حصص صادفت التتار منهزمين على أسوأ الأحوال ، والحيول تجول في طلبهم كل مجال ، فلم تمكنهم الهزيمة<sup>(١)</sup> ، فكانوا للسيوف غنيمة ، وكانت عدتهم ألفين ، فلم يبق لهم أثر ولا عين .

وكان أيضا في صحبة التتار الملك الأشرف موسى صاحب حصص ، ففارقهم وطلب الأمان من السلطان الملك المظفر ، فأمنه ووصل إليه فأكرمه وأقره على ما بيده وهي حصص ومضافاتها .

ومما اتفق في هذه الوقعة أن العبي الذي استبقاه السلطان الملك المظفر من التتار المسلمين إليه من عند كتبغا ، وأضافه إلى الممالك السلطانية ، كما ذكرناه ، كان راكبا وراءه حال اللقاء ، فلما إلتحم القتال كيز صهما وفوقه نحو المظفر ، فبصر به بعض من كان حوله ، فأمسك وقتل مكانه ، فكان كما قيل :

(١) المقصود أنه لم يمكنهم الهرب والفرار .

واحذر شرارة من أطفاف بجمرته فالتأر غرض ولو بقي إلى حين

وفي تاريخ النويري : ضرب ذلك الشاب السلطان بسهم فلم يحطى<sup>(١)</sup> ، فرسه فوقعت ، وبقى السلطان على الأرض ، فنزل نحر الدين ما مائى<sup>(٢)</sup> عن فرسه وقدمه إلى السلطان فركب ، ثم حضرت الجنايب السلطانية فركب نحر الدين منها<sup>(٣)</sup> .

ثم لما فرغ السلطان من كسر التتار ، وانقضى أمر المصاف ، أحسن إلى الملك المنصور صاحب حماة ، وأقره على حماة وبارين وأعاد عليه المعرة ، وكانت في أيدي الحلبيين من سنة خمس وثلاثين وستائة ، وأخذ السلمية منه وأعطاهها للامير شرف الدين عيسى بن مهني بن مانع أمير العرب<sup>(٤)</sup> .

### ذكر دخول السلطان الملك المظفر دمشق :

ثم لما جرى ما ذكرنا أتم السير السلطان الملك المظفر بالعساكر ، وصحبته الملك المنصور صاحب حماة حتى دخل دمشق ، وتضاعف شكر المسلمين لله تعالى على هذا النصر ، فإن القلوب كانت قد يئست من النصر على التتار لاستيلائهم على معظم بلاد المسلمين ، ولأنهم ما قصدوا إقليجا إلا فتحوه ، ولا عسكرا إلا هزموه ، وفي يوم دخوله دمشق أمر بشنق جماعة من المنتسبين إلى التتار

(١) « بخط » في الأصل .

(٢) « نحر الدين ماما » في السلوك ج ١ ص ٤٣١ .

(٣) الجنايب : جمع جناب : وهي الخيول التي كانت تسير وراء السلطان في الحرب لاحتمال

الحاجة إليها — محيط المحيط .

(٤) - توفي سنة ٦٨٢ / ١٢٨٤ م - المهمل الصافي .

فشنقوا، وكان في حملتهم حسين الكردي طبردار<sup>(١)</sup> الملك الناصر يوسف وهو [٤٣٤] الذي أوقع الملك الناصر في أيدي التتار .

وفي هذه النصره ، وقدم الملك المظفر قطز إلى الشام يقول بعض الشعراء :

هلك الكفر في الشام جميعا      واستجد الإسلام بعد دحوضه  
بالملك المظفر البطل الأُر<sup>(٢)</sup>      وع سيف الإسلام عند نهوضه  
ملك جاءنا بعزم وحزم      فاستزنا بسمره وببيضه  
أوجب الله شكر ذلك علينا      دائما مثل واجبات فروضه<sup>(٣)</sup>  
وقال جمال الدين بن مصعب :

إن يوم الحمراء يوم عجيب      فيه ولي جيش الطفأة البغاة  
دار كاس المنون لما مزجنا      عين جالوت بالدماء للسقاة  
يا لها جمعة ضدا الكفر فيها      مسجدا للسيوف لا للصلاة  
وقال شهاب الدين أبو شامة :

غلب التتار على البلاد فآههم      من مصر تركي يجود بنفسه  
بالشام بددهم وفرق شملهم<sup>(٤)</sup>      ولكل شيء آفة من جنسه

(١) الطبردار « هو الذي يحمل طبر السلطان ، أي قامه ، عند ركوبه في المراكب ، صبح الأضيق ج ٥ ص ٤٥٥ -

(٢) « بالملك المظفر الملك » - ذيل مرآة الزمان ج ٩ ص ٣٦٧ .

(٣) وانظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٤) « بالشام أملاكهم وبدد شملهم » - الذيل على الروضتين ص ٢٨ ، وفيها على ص ٢٤٩ .

ثم أعطى الملك المظفر قطز دستوراً للملك المنصور صاحب حماة، فقدم الملك المنصور وأخوه الملك الأفضل ووصلوا إلى حماة، ولما استقر الملك المنصور بحماة قبض على جماعة كانوا مع التتار فاعتقلهم .

(١) وهنا الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ الملك للمنصور بهذا النصر العظيم وبعود المعرفة بقصيدة منها قوله :

رعت العدى فضمنت تل عروشها      ولقىتها فأخذت تل جيوشها  
نازات أملاك التتار فأنزلت      عن فحلها قسرا ومن أكديشها  
فغدا لسيفك في رقاب كاتها      حصد المناجل في بيس حشيشها  
فقت الملوك ببذل ما تجويه إذ      ختمت خزائنها على منقوشها  
ومنها :

وطويت عن مصر فسيح مراحل      ما بين بركتها وبين عريشها  
حتى حفظت على العباد بلادها      من رومها الأقصى إلى أحبوشها  
فرشت حماة لوطىء نعلك خدّها      فوطيت عين الشمس من مفروشها  
[ ٤٣٥ ]

وضربت مكنتها التي أخلصتها      عما يشوب النقد من مغشوشها  
وكذا المعرفة إذ ملكت قيادها      دهشت سرورا صار في مدهوشها  
لازلت تنعش بالنوال فقيرها      وتنال أقصى الأجر من منعوشها  
طربت برجمتها إليك كأنما      سكرت بنخمة جاشها أو جيشها<sup>(٢)</sup>

(١) « وفتى » في الأصل .

(٢) وانظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

## ذكر أحكام الملك المظفر في دمشق :

ولما استقر ركابه الشريف في دمشق ، جهز عسكرا إلى حلب لحفظها ،  
ورتب علاء الدين بن صاحب الموصل نائب السلطنة بحلب ، ورتب بدمشق<sup>(١)</sup>  
الأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحى نائبا ، وأمر لنجم الدين أبي الهيجاء بن  
خشتر بن الكردي أن يقيم بدمشق مع النائب ، وأقر الملك المنصور ناصر الدين  
محمد صاحب حماة بها على حاله ، كما ذكرنا ، وحضر إليه الملك الأشرف صاحب  
حمص ، فأقبل عليه وأقره بما بيده ولم يؤاخذه ، ورتب شمس الدين أقوش ،  
البرلي العزيزي أميرا بالسواحل [ وغزة ]<sup>(٢)</sup> ، ورتب معه جماعة من العزيزية ،  
وكان شمس الدين أقوش المذكور من مماليك العزيز محمد صاحب حلب ، وكان  
مع الملك الناصر ، ولما هرب الناصر من قطية ، على ما ذكرنا ، سار شمس الدين  
أقوش المذكور مع العساكر إلى مصر ، فأحسن إليه الملك المظفر وولاه الآن  
السواحل وغزة .

وقال ابن كثير : كان علم الدين سنجر الحلبي المذكور أتاكبا لعل بن المعز  
أيبك ، وابن صاحب الموصل هو الملك السعيد بن بدر الدين لؤلؤ صاحب  
الموصل ، وكان قد وصل إلى الملك الناصر يوسف صاحب الشام ، ودخل مع  
العسكر إلى مصر ، وصار مع المظفر قطز ، ففوض إليه نيابة السلطنة بحلب ،

(١) « وبمقتضى السلطان أيضا بالملك المظفر علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب منجار  
إلى حلب قائما بها » - السلوك ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٦ ، تنفق مع ما ذكره المؤلف فيما يلي .

(٣) توفي سنة ٦٩٢ / ١٢٩٣ م - التل العبابي ، وانظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ .

وكان سببه أن أخاه الملك [ الصالح إسماعيل<sup>(١)</sup> ] بن لؤلؤ كان تولى الموصل بعيد أبيه ، فولاه حلب ليكتابه أخوه بأخبار التتار ، ولما استقر في نيابة حلب سار سيرة ردية ، وكان دأبه التجيل على أخذ مال الرعية .

ونظر المظفر في أحوال البلاد ، وحسم مواد الفساد ، وجدد الإقطاعات بمناشيريه .

ذكر ما فعل أهل دمشق عند ورود البشارة بكسر التتار [ ٤٣٦ ]

على عين جالوت على يد السلطان الملك المظفر رحمه الله :

قال أبو شامة : جاءنا كتاب قطز من طبرية بتاريخ الأحد السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة ، وهو أول كتاب ورد منه إلى أهل دمشق يخبرهم بهذه الكسرة الميمونة وبوصوله إليهم بعدها .

قال : ومن العجائب أن التتار كسروا وهلكوا بأبناء جنسهم من الترك ، وقلت في ذلك :

حلب التتار على البلاد بجأهم من معمر تركي يهود بنفسه  
بالشام أهلهم وبدد شملهم<sup>(٢)</sup> ولكل شيء آفة من جنسه

قال : وقد كانت النصارى بدمشق قد شتمخوا بسبب دولة التتار ، وتردد إيل سنان وغيره من كبارهم إلى كنائسهم ، وذهب بعضهم إلى هلاون ، وجاء من

(١) [ موضع يفاض في الأصل ، والإضافة بما يلي من حوادث سنة ٦٥٩هـ ق

وانظر ترجمة إسماعيل بن لؤلؤ الذي توفي سنة ٦٦٥ / ١٢٦١ م في النبل الصافي .

(٢) « بالشام بدمهم وفرق شملهم » - انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

عنده بفرمان لهم اعثنى بهم ، وبوصية في حقهم ، ودخلوا به البلد من باب توما وصلبانهم مرتفعة ، وهم ينادون حولاً بارتفاع دينهم واتضاع دين الإسلام ، فركب المسلمون من ذلك هم عظيم ، فلما هرب التتار من دمشق ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان أصبح الناس إلى دور النصراني يهبونها ويخربون ما استطاعوا منها ، وأحربوا كنيسة اليعاقبة ، وكنيسة مريم حتى بقيت كوما والحيطان حولها تعمل النار في أخشابها ، وقتل منهم جماعة واختنفى الباقون ، وجرى عليهم أمر عظيم اشفى به بعض الاشتفاء صدور المسلمين ، ثم هموا بنهب اليهود ، فنهب قليل منهم ، ثم كفوا عنهم لأنهم لم يصدر عنهم ما صدر من النصراني .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : وقتلت العامة وسط الجامع شيخا رافضيا ، كان مصانعا للتتار على أموال الناس ، يقال له : الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي ، كان خبيث الطوية [ مشرقياً ]<sup>(٢)</sup> ممالأ لهم على أموال المسلمين ، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين الممالئين على المسلمين .<sup>(٣)</sup>

وكان هلاون أرسل تقليدا بولاية القضاء بجميع مدائن الشام والموصل وماردين وميا فارقين والأكراد وغير ذلك للقاضي كمال الدين عمر بن بندار التغلبيسي ، وقد كان نائب الحكم بدمشق [ ٤٣٧ ] عن القاضي صدر الدين أحمد بن يحيى بن

(١) الدليل على الروضتين ص ٢٠٨ .

(٢) [ ] إضافة من البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢١ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢١ .

(٤) توفيق ص ٦٧٤ / ٨ ١٢٧٣ م - التهل الصافي و

ابن هبة الله بن سني الدولة من مدة خمس عشرة سنة ، ووصل التقليد في السادس والعشرين من ربيع الأول ، وحين وصل قرئ بالميدان الأخضر<sup>(١)</sup> ، فاستقل بالحكم من دمشق وكان من الفضلاء ، فسار القاضيان المعزولان صدر الدين بن سني الدولة ومحيي الدين بن الزكي إلى خدمة حلاون ، إلى البلاد الحلبية ، فخدع ابن الزكي لابن سني الدولة وبذل أموالا كثيرة ، وتولى القضاء بدمشق ، ورجعا ، فمات ابن سني الدولة ببعلبك ، وقدم ابن الزكي على القضاء ومعه تقليد به وخلمة بذهب ، فليسها وجلس في خدمة إيل سنان تحت قبة النسر ، وهو النائب الكبير ، وبيئهما الخاتون زوجة إيل سنان حاضرة عن وجهها ، وقرئ التقليد هناك ، وحين ذكر اسم حلاون اللعين ثر الذهب والفضة من فوق رؤوس الناس<sup>(٢)</sup> .

وذكر أبو شامة : أنه استحوذ على مدارس كثيرة في مدته هذه القصيرة ، فإنه عزل قبل رأس الحول ، فأخذ العذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقمرية والكلاسة مع المدرستين اللتين كانتا بيده وهما النقوية والعزيرية ، وأخذ لولده هيسى تدريس الأمينية ومشيخة الشيوخ ، وانتزع من الشمس الكردي الصالحية وسلمها إلى العماد بن العزى ، ونزع الشومانية من الفخر النقيجواني وسلمها إلى الكمال بن النجار ، ونزع الربوة من الجمال محمد بن اليمنى وسلمها إلى الشهاب محمود بن شرف الدين محمد بن القاضي شرف الدين بن زين القضاة عبد الرحمن ابن سلطان وهو من بني عمه .

(١) « عند الباب الكبير » - في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

كل هذا مع ما عرف منه من التفصير في حق الفقهاء في المدرستين اللتين  
كانتا بيده من قديم الزمان وهما الحزبية والتقوية، وعدم انصافه فيهما، [ وولى  
ابنه عيسى مشيخة الشيوخ بخوانق الصوفية<sup>(١)</sup> ] واستناب أخاه لأمه في القضاء،  
ومعه من المدارس : الرواحية والشامية البرانية ، مع أن شرط واقفها أن لا يجمع  
المدرس بينها وبين غيرها<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير: ولما رجعت المملكة إلى المسلمين سعى القاضي محي الدين  
وبذل أموالا جزيلة ليستمر في القضاء والمدارس التي استولى عليها في مدة هذه  
الشمور ، فلم يستمر إلا قليلا حتى جاء تقليد القضاء لنجم الدين أبي بكر [ ٤٣٨ ]  
ابن صدر الدين بن سني الدولة ، فقرئ يوم الجمعة بعد الصلاة الحادى والعشرين  
من ذى القعدة بالشباك الكالى من مشهد عثمان بجامع دمشق<sup>(٣)</sup> .

### ذِكْرُ عَوْدِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزٍ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَمَقَاتِلِهِ :

لما قرر السلطان الملك المظفر قطز أمر الشام على ما شرحناه سار من دمشق  
إلى جهة الديار المصرية ، وفي نفوس البحرية منه ومن أستاذه قبله من قتلها الفارس  
أقطاي واستبادهما بالملك وإلجائهم إلى الهرب والمهاج والتنقل في الفجاج  
إلى غير ذلك من أنواع الأهوان التي قأسوها ، والمشقات التي لأبسوها ، وإنما

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ص ٢٠٦ .

(٢) الذيل على الروضتين ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، وانظر أيضا الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

انحازوا إليه لما تمدّر عليهم المقام بالشام ، وللتناصر على صيانة الإسلام ، لا لأنهم  
أخلصوا له الولاء ، أو رضوا له بالاستيلاء .

وقد ثبت المرعى على ديم الثرى وتبقى حزازات النفوس كماها

فاتفق الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والأمير سيف الدين أنص  
الأصفهاني ، والأمير سيف الدين [ بلبان ] الرشيدي ، والأمير بدر الدين بكتوت  
الجوكاندارى ، والأمير سيف الدين بيدغان ، ومن معهم على قتله ، وجعلوا  
يترصدون له وقتا لإتهاز فرصتهم ، وإمضاء عزيمتهم ، فلا يجدون سبيلا إلى  
ما هموا يفعلوه ، ولا تمكنا من الوثوب به وقتله ، إلى أن أفضى بهم السير إلى منزلة  
القصير بطرف الرمل ، بينه وبين الصالحية مرحلة ، وقد سبق الدهليز إلى الصالحية  
وقالوا : متى فاتنا من هذه المنزلة وصل إلى القلعة وأعجزنا مرأه ولم نأمن انتقامه ،  
واتفق أنه انفرد عن المواكب لصيد الأرنب ، ساق خلف أرنب عرض له ،  
وهم يرمقونه ، فلما راوه قد بعد عن الأطلاب ، قالوا : الآن ندرك الطلاب ،  
وساقوا في إثره ركضا ، وجاءوا يتلو بعضهم فتقدم إليه أنص الأصفهاني كأنه  
يشفع عنده فى إصلاح حال الركن بيبرس البندقدارى لأنه أقام فى الخدمة مدة ولم  
يعين له صده ، ونحج إلى الغزاة برمح ، وبذل فيها غاية نصحه ، فأجابه المظفر  
إلى سؤاله ووعده بإصلاح حاله فأهوى إلى يده كأنه يقبلهما ، فأمسكها أنص  
وضبطها ، فأيقن المظفر أنه قد ختل وخذع وأن ذلك [ ٤٣٩ ] الأمر قد أبرم  
ووضع ، وأراد أن يجذب سيفه ليدفع عن نفسه ، فعاجله البندقدارى بالسيف

وأخذته السيوف ، فخر صريحا يُمجج دما ونجيمًا ، وذلك في سابع عشر ذى القعدة<sup>(١)</sup>  
من هذه السنة .<sup>(٢)</sup>

ويقال : لما أجاب لمظفر إلى كلام أنص أهوى لتقبيل يده ، فقبض عليها ،  
وحمل عليه بيبرس البندقدارى حينئذ ، وضربه بالسيف ، واجتمعوا عليه ورموه  
عن فرسه ، ثم قتلوه بالنشأب في التاريخ المذكور .<sup>(٣)</sup>

### ذِكْرُ تَرْجَمَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزٍ :

والكلام فيه على أنواع<sup>(٤)</sup> :

(١) « وذلك يوم السبت خامس عشر ذى القعدة » — السلوك ج ١ ص ٤٣٥ ، بينما يحدد  
العيني أن السبت سابع عشر ذى القعدة وذلك في كلامه عن تولية بيبرس — أنظر مايل . بينما في الترفيقات  
الإلمامية ١٥ ذى القعدة ٦٥٨ هـ يوم جمعة .

(٢) أورده المقرئى رواية أخرى فذكر : « فلما فرغ من صيده ، وما د يريد الدهليز السلطاني ،  
وطلب منه الأمير بيبرس امرأة من سبي التتر ، فأتم بها عليه ، فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبلها ، وكانت  
إشارة بينه وبين الأمراء ، فبدره الأمير بدر الدين بكتوت بالسيف ، وضرب به حاتقه ، واختطفه الأمير  
أنص وألقاه من فرسه ، ورماه الأمير بهادر المعزى بسهم أتى حل روحه » — السلوك ج ١ ص ٤٣٥ .  
(٣) ذكر ابن عبد الظاهر أن بيبرس هو الذى قتل قطز بمقوده ، فقال : « وفعل السلطان الملك الظاهر  
ما فعله بنفسه ، وبلغ فرضه بمفرده ، وذلك بين المساكر العظيمة والاحترار الشديد ، وما قدر أحد أن  
يتكلم ، ولا جسراً يد يده إليه » الروض الزاهر ص ٦٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ، درة الأسلاك ص ٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص  
٧٢ — ٩٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٧٩ — ٣٨٤ ، المعراج ص ٢٤٧ ، شفرات  
القدمب ج ٥ ص ٢٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٤١٧ — ٤٣٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ،  
الجزهر العيني ص ٢٦٤ — ٢٧٠ ، كذا الدرر ج ٥ ص ٣٩ وما بعدها .

الأول في أصله ومبدا امره ونسبه : هو سيف الدين قطز بن عبد الله التركي ، إخص مماليك الملك المعز أيبك التركي ، أحد مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب .

وحكى بن أبي الفوارس<sup>(١)</sup> قال : كان هذا قطز مملوكا لابن العديم ، أو قال لابن الزعيم ، رجل من دمشق ، فضربه يوما وشتمه ، فبكى بكاء كثيرا وامتنع من الأكل في ذلك اليوم . فقال له الفراش : هذا البكاء كله من ضربة أو ضربتين ، فقال يا خارج : والله ما أبكى للضرب ، ولكن للعنته أبي وجدي وهما خير من أبيه وجده فقال له الفراش : ومن أبوك وجدك ، وما كانا إلا كافرين ؟ فقال : لا والله ، بل أنا مسلم ابن مسلم إلى عشر جدود وأنا محمود بن مودود بن أخت جلال الدين خسوارزم شاه السلجوقي ، ولا بد أن أملك مصر وأكسر التار<sup>(٢)</sup> .

وحكى تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي قال : لما ملك الملك المظفر قطز قال لى حسام البركتخاني : والله لا يكسر التار غيره ، فقلت له : من أين لك هذا ؟ فقال : إني وإياه مملوكين صبيين عند الهيجاوى ، وكان على قطز قمل كثير ، فكنت أسرح رأسه وأخذ له كل قملة بفلس أو بصفعة ، فسرحت رأسه يوما وصفعته صفعا كثيرا ، ثم تنهدت فقال : ما بالك ؟ فقلت : أعنى على الله إمرة خمسين فارما . فقال ورأسه في حجرى : طيب قلبك ، انا أعطيك إمرة

(١) هو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن أبي الفوارس ، العدل أمين الدين الجزوى -

كز الدرر ج ٨ ص ٣٩ .

(٢) كز الدرر ج ٨ ص ٣٩ - ٤٠ .

نحسين فارساً ، فضحكتُ وصفعته صفعةً قويةً ، وقالت له : من أين لك هذا؟  
 قيل : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي : أنت تملك مصر وتكسر التار .  
 قال : فسكتُ ، وكنت أعرف منه الصدق ، وما أشك في أنه يكسر التار ،  
 فلم تمض إلا مدة يسيرة حتى خرج وكسر التار<sup>(١)</sup> .

وقال القاضي تاج الدين : ثم رأيت حسام الدين البركتخاني المذكور بمصر  
 بعد كسر [ ٤٤٠ ] التار ، وهو أمير نحسين فارساً .

وقال ابن كثير : وقد حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل عن الشيخ  
 علاء الدين [ على ]<sup>(٢)</sup> بن غانم عن المولى تاج الدين أحمد بن الأثير ، كاتب السر  
 في أيام الملك الناصر صاحب دمشق ، قال : لما كنا مع السلطان الناصر بوطاة  
 برزة ، كانت البريدية يجبرون بأن المظفر قطز قد تولى سلطنة الديار المصرية ،  
 فقلت ذلك للسلطان . فقال : اذهب إلى فلان وفلان وأخبرهم بهذا ، فلما  
 خرجت من عنده لقيتني بعض الأجناد ، فقال لي : جاءكم الخبر من الديار المصرية  
 بأن قطز تملك . قلت : ما عندي من هذا علم ، وما يُدريك أنت هذا ؟ فقال :  
 بلى والله إنه سبلى المملكة ويكسر التار . فقالت : من أين تعلم هذا؟ قال : كنتُ  
 أخذته وهو صغير وعليه قل كثير ، فكنت أفليه وأهينه . فقال لي : ويلك إيش

(١) كز الدرر ج ٨ ص ٤٢ .

(٢) [ . . . ] إضافة من ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨١ للنروذج .

(٣) « في أواخر سنة سبع ونحسين وستائة » في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨١ — ٣٨٢ .

(٤) « الأمير ناصر الدين القيمري والأمير جمال الدين بن يسمور » — ذيل مرآة الزمان ج ١

ص ٣٨٢ .

(٥) « لقبني حسام الدين البركة خاني » — ذيل مرآة الزمان ج ١

تريد أن أعطيك إذا تملكُ الديار المصرية . فقلت : أنت مجنون . فقال : لا والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تملك الديار المصرية وتكسرُ التار ، وقول رسول الله عليه السلام حق لا شك فيه . فقلت له حينئذ وكان صادقاً : فأريد منك إمرة خمسين . فقال : نعم .

قال ابن الأثير : فلما قال لي هذا قلت : هذه كتب المصريين بأنه تولى السلطنة . فقال : والله ليكسرُن التار ، فكان كما قال .

قال : ولما رجع الناصر يوسف إلى ناحية الديار المصرية وأراد دخولها فلم يدخل ورجع عنها ، ودخلها أكثر الجيوش ، كان هذا الحاكي في جملة من دخلها ، فأمره المظفر قطز إمرة خمسين فارساً ، ووفى له بالوعد ، وهو الأمير كمال الدين البرنكثاني<sup>(١)</sup> .

قال ابن الأثير : فلقيني بالديار المصرية بعد أن تأمر فذكرني بما كان أخبرني عن المظفر ، فذكرته ، ثم كانت وقعة التار على إثر ذلك<sup>(٢)</sup> .

وفي تاريخ النويري : وحكى هنر الدين بن أبي الهيجاء قال : حدثني بلقاس بن بدر الدين بكتوت الأتابكي قال : كنت أنا وقطرز وبيبرس البندقداري - خشدانية في حال الصبا ، فرأينا يوماً منجماً في بعض الطرقات بالديار المصرية فوقفنا عليه ، فقال له قطرز : أبصر لي ، فضرب [بالرمل]<sup>(٣)</sup> وجعل يصوبُ فيه النظر . وقال : إلی هذا العجب . فقال له : قل . فقال : أنت تملك مصر وتكسرُ التار ، فضحكنا

(١) هكذا في الأصل ، وورد « البركة خاني » في ذيل مرآة الزمان .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٦ ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨١ وما بعدها .

(٣) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨٤ للتوضيح .

منه، ثم قال له بيبرس : أبصر [٤٤١] لى ، فضرب وجعل يُصَوِّبُ النظرَ إلى الآخر ويتمجَّب . فقال له : قل . فقال : أنت أيضا تملك مِضْرَ ويطول مُلْكُك ، فضحكنا، ثم قلتُ له : فأبصر لى ، فضرب وقال : أنت يحصل لك إمرةٌ كبيرة وهذا سهبها، وأشار إلى بيبرس البندقدارى، ويقتل هذا وأشار إلى قطز، فوالله ما خرم من قوله ذرة<sup>(١)</sup> .

وحكى ركن الدين الجزرى أستاذ الفارس أقطاي قال : كنا عند قطز فى أول دولة استأذه الملك المعز أيبك ، وقد حضر عنده منجم مغربى موصوف بالحدق ، فأمر من كان هناك بالإنصراف إلا أنا . وقال للنجم : اضرب وانظر من يملك مِضْرَ بعد أستاذ المِعْز ويكسر التتار ، فضرب وجعل يُعْدُّ على أصابعه وقال : يطلع لى اسم فيه خمس حروف بلا نقط ، وأبوه أيضا كذلك ، وأنت فسمك ثلاثة أحرف ، فتبسم قطز وقال له : لم لا تقول محمود بن مودود ؟ فقال المنجم : هو والله هذا . قال قطز : أنا محمود بن مودود ، أنا الذى أكسر التتار وأخذ بثأر خالى خوارزم شاه منهم .

وأما مبدأ أمر قطز فإن السلطان الملك المعز أيبك اشتراه وهو أميرٌ ، فرأه وأحسن تربيته ، ولما قتل<sup>(٢)</sup> أستاذه قام فى تولية ابنه الملك المنصور نور الدين على ابن المعز، وكان حينئذ أتاك العساكر بالديار المصرية، ولما سمع بأمر التتار خاف أن تختلف الكلمة بسبب صغر ابن أستاذه ، فعزله ودعا إلى نفسه ، فبويع

(١) ففلا من نهاية الأرب بنصرف ج ٢٧ ورقة ١٢٧ .

(٢) «قام» فى الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح يتفق رسم الأحداث ، ومع ما ورد فى :

الباية والنهابة ج ١٣ ص ٢٢٥ .

له في ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة، فقدر الله على يديه نصره الإسلام بعين جالوت كما ذكرنا .

الثاني في سيرته : كان شجاعا ، بطلا ، كثير الخير ، محبا للإسلام وأهله ،

وهم يحبونه ، وذكر عنه أنه لما كان في المعركة يوم عين جالوت قتل جواده ولم يجد أحدا في الساعة الراهنة من الوشاقية الذين معهم الجنائب ، فترجل ، وبقى كذلك واقفا على الأرض ، ثابتا في محل المعركة وموضع السلطنة من القلب ، فلما رآه بعض الأمراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركب ، فامتنع السلطان وقال : ما كنت لأحرم المسلمين نفكك ، ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقية ، فركب ، فلامه بعض الأمراء وقال ياخوند : لم لاركبت فرس فلان ؟ فلو كان رآك بعض الأمراء لقتلك وهلك الإسلام بسببك . فقال : أما أنا فكنت أروح إلى الجنة [ ٤٤٢ ] ، وأما الإسلام فله رب لا يضيعه ، قد قتل فلان وفلان وفلان وعدد خلفا من الملوك ، فلم يضيع الله الإسلام .<sup>(٢)</sup>

وكان حين صاق من الديار المصرية كان في خدمته خلق من كبار الأمراء من البحرية وغيرهم ، ومعه الملك المنصور صاحب حماة ، وجماعة من أبناء الملوك ، فأرسل إلى صاحب حماة يقول له : لاتعنى بمد سماط في هذه الأيام ، وليكن مع الجندي لحمه في سواتقه يأكلها ، والعجل العجل .

(١) الأرشاقية أو الأرجانية : جمع أرشاق أو أرجاق : فرقة من خدم السلطان عمالها وركوب

الخيل للتسبير والرياضة — صبح الأحمى ج ٥ ص ٤٥٤ .

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨٠ — ٢٨١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ .

وكان اجتماعه بعده كما ذكرنا في العشر الأخير من رمضان ، يوم الجمعة ، وهذه بشارة عظيمة ، فلما وقعت بدر كانت يوم جمعة في شهر رمضان ، ولهذا نصر الله تعالى الإسلام نصرا عزيزا .

وقال أبو شامة : وكان سيف الدين قطز هذا موصوفا بمواظبة الصلوات ، والشجاعة ، وتجنب شرب الخمر .<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup>  
الثالث في مدّة سلطنته : ذكرنا أنه قتل يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة بين العرابيّ والصالحية ، ودفن بالقصير ، وكان قبره يُزار ، فلما تمكن الظاهر بيبرس في المملكة بعث إلى قبره فقبّبه عن الناس ، وكان لا يعرف بعد ذلك ، وكانت مدّة مملكته أربعة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما .

<sup>(٣)</sup>  
وقال الملك المؤيد : وكانت مدّة سلطنته أحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما .

(١) الذيل على الروضتين ص ٢١٠ .

(٢) فيما سبق ، وفيما يلي : السبت سابع عشر ذى القعدة . والقول بأن ١٦ ذى القعدة ٦٥٨ هـ يوافق يوم السبت يتفق مع ما جاء في التوفيقات الإلهامية .

(٣) المختصر ج ٣ ص ٤٠٧ .

## ذِكْرُ سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

وهو الأسد الضارى ببيرس البندقدارى .

ولما وصل ببيرس ، وهو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر المذكور إلى الدهليز ، كان عند الدهليز نائب السلطنة فارس الدين أقطاى المستعرب ، وهو الذى كان أتابكا لنور الدين على بن الملك المعز أيبك التركمانى بعد الحلبي ، فلما تسلطن قطز أقره على نيابة السلطنة بالديار المصرية ، فلما وصل ببيرس البندقدارى مع الجماعة الذين قتلوه سأله أقطاى المستعرب . وقال : من قتله منكم ؟ فقال ببيرس : أنا قتلته . قال أقطاى : ياخوند اجلس فى مرتبة السلطنة مكانه ، بفاس واستدعيت المساكر للتخفيف ، فحففوا له فى اليوم الذى قتل فيه قطز ، [ وهو سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة ، أثنى سنة ثمان وخمسين وصمائة<sup>(١)</sup> ] واستقر ببيرس فى السلطنة ، وتلقب بالملك القاهر ، ثم بعد [ ٤٤٣ ] ذلك غيّر لقبه ، وتلقب بالملك الظاهر ، لأنه بلغه أن القاهر لقب غير مبارك .

وكان ببيرس هذا قد سأل من قطز نيابة حلب ، فلم يجبه إليها ، ليكون ما قدر الله تعالى ، فكان القدر قال له حين سأل نيابة حلب : لا تستجبل فإنك عن قريب تتولى السلطنة ، ولما حلف الناس له بالصالحية ، ساق فى جماعة من أصحابه وسبق العسكر إلى قلعة الجبل ، ففتحت له ودخاها ، واستقرت قدمه فى المملكة .

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٤٠٨ .

وكانت مصر والقاهرة قد زينتنا لقدم الملك المظفر قطز ، فاستمرت الزينة للملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، فسبحان الله الفعال لما يريد .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : ولما قتل الأمراء السلطان المظفر قطز حاروا فيما بينهم لمن يملكون عليهم ، وصار كل واحد منهم يخشى غائلة ذلك ، وأنه يقتل سريعا ،<sup>(٢)</sup> ثم اتفقت كلمتهم على أن بايعوا الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ولم يكن من أكابر المقدمين ولكن أرادوا أن يجربوا فيه ، ولقبوه الملك القاهر ، فقال له الوزير : إن هذا اللقب لم يفلح من تلقب به ، فقد تلقب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطل أيامه حتى خلع وسُمل ، وتلقب به القاهر بن صاحب الموصل ، فسُم قات .<sup>(٣)</sup> قلت : لما قتل الأمير بيدرا السلطان المسلك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون على الطرانة ، كما يجيء في موضعه ، تسلطن وتلقب بالملك القاهر ، وضربت رقبتة من يومه .

ولما سمع بيبرس بذلك هدد عن القاهرة إلى الملك الظاهر .

وقال بيبرس في تاريخه : استقر الملك الظاهر في السلطنة يوم قتل المظفر وهو يوم السبت السابع عشر من ذى القعدة من هذه السنة ،<sup>(٤)</sup> وطلع القلعة سحر يوم الإثنين التاسع عشر منه ، وابتدأ بأحلاف الأمراء والأكابر وسائر العساكر والوزراء والحكام وأرباب الوظائف والأقلام على الاختلاف في مراتبهم

(١) المختصر ج ٣ ص ١٩٧ - ٢٠٨ .

(٢) « وأن يصيبه ما أصاب غيره سريعا » الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) انظر الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢٢ .

(٤) ويتفق ابن عبد الظاهر مع العيني في أن السبت ١٧ ذى القعدة ٦٥٨ هـ هو يوم مقتل قطز

وتولية بيبرس - الرض الزاهر ص ٦٨ .

وطبقاتهم ، خلفوا جميعا ، وصرف همته إلى تدبير دولته وتمهيد مملكته واستمالة  
الخواطر واستجلاب قلوب الأكابر [٤٤٤] والتجليل على من تجب الحيلة عليه ،  
والترغيب لمن تيمله الرغبة إليه ، وانقضت هذه السنة ولم يركب موكب السلطنة  
حتى وكّد الأسباب ، وسدّ ما يخاف فتحة من الأبواب <sup>(١)</sup> .

وقال بيبرس أيضا : لما قتلوا قطز كانت أوائل العسكر قد وصلت إلى  
المنزلة ، ولم يشعروا بما كان ، ولا علموا بعدم السلطان ، ثم لما نزل الأمراء  
الذين قتلوه وتشاوروا فيمن يقوم بالأمر وتردد الكلام بينهم ، فمنهم من يظهر  
الامتناع ومنهم من يأبى الاستماع ، فقال لهم الأمير فارس الدين أقطاي الأتابك  
المستعرب : من هو الذى علاه بسيفه وعاجله أولا بجنته ؟ فقالوا : الأمير  
ركن الدين بيبرس البندقدارى . فقال : الضارب الأول أولى ، ونحن نراه للملك  
أهلا ، فأجمعوا رأيهم عليه وأجلسوه على الطراحة الملوكية ، ووقفوا بين يديه ،  
ورأوا أن المصلحة فى السرعة وطلوع القلعة قبل أن يفتش الأمر ، ويشمر به  
خوشداشية المظفر وإلزامه ، فرمى ينتفض ما أبرم أحكامه ، فركبوا مسرعين ،  
وساروا سابقين ، وقدموا الأمير عز الدين أيدمر الحلى ليسبقهم إلى القلعة ،  
فبستفتح لهم الأبواب ويستصلح النواب ، فسبق وطلع إليها ، وتحدث مع الأمراء  
المقيمين بها ، وأعلمهم أن المظفر قد قتل ، والبندقدارى قد ملك ، ووصل ،  
وأن اتفقوا على الرضى به والحلف له ، فاستحلفهم الأيمان المؤكدة ، وقرر  
معهم القاعدة ، وأقبل الركن البندقدارى ، فتوقل غارب قلبها ، وتسنم <sup>(٢)</sup> كاهل

(١) هذه العبارات ساقطة من مخطوط زبدة الفكرة التى بين أيدينا ومرضمها فيما بين ورقة ٤٠

ب و ١٤١ .

(٢) أى يهد إلى أعلى مكان بالقلعة — انظر مواد : وقلي — فمب — نلة — فى القاموس .

ذَوَيْهَا ، بغير ممانع يمانعه ، ولا معارض يعارضه ، ورحل العسكر من تلك المنزلة  
 على الإثر وقد تنسّموا أنفاس الخبير ، فوصلوا إلى القاهرة والحل قد استتم ،  
 والظاهر قد استقر<sup>(١)</sup> له الملك وانتظم .

(١) هذه العبارات مأخوذة من مخطوط زبدة الفكرة التي بين أيدينا وموضعها فيما بين ورقة ٥٠ ب

## ذِكْرُ سَلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ فِي دِمَشْقَ

قد ذكرنا أن السلطان الملك المظفر قطز لما انتصر على التتار، ودخل دمشق ولّى عليها الأمير علم الدين سنجر الحلبي أحد الأتراك ، ولما استقر فيها نائباً شرع في العشر الأخير من ذي القعدة [ ٤٤٥ ] في عمارة قلعة دمشق ، وجمع لها الصناع وكبراء الدولة والناس ، وعملوا فيها حتى عملت النساء أيضا ، وكان عند الناس بذلك سرورٌ عظيم ، ثم في العشر الأول من ذي الحجة من هذه السنة دعا الناس إلى نفسه ولقب نفسه بالملك المجاهد ، وذلك لما بلغه مقتل المظفر قطز ، ودخل القلعة ، واستقر فيها زاعما أنه سلطان .

قال ابن كثير : ولما جاءت البيعة للملك الظاهر بيبرس خطب له يوم الجمعة السادس من ذي الحجة ، فدعى الخطيب للظاهر أولا ثم للجاهد ثانياً ، وضربت السكة باسمهما مما أيضا ، ثم ارتفع الجاهد هذا من البين على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وفي تاريخ المؤيد : ولما بلغ علم الدين سنجر الحلبي الذي احتنابه المظفر قطز على دمشق قتل قطز ، جمع الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنة ، وذلك في العشر الأول من ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فأجابه الناس إلى ذلك ، وحلفوا له ، ولم يتأخر عنه أحد ، ولقب نفسه بالملك المجاهد ، وخطب له

(١) « فدعى الخطيب أولا للجاهد ثم للظاهر ثانياً » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٣ .

بالسلطنة ، وضربت السككة باسمه ، وكاتب الملك المنصور صاحب حماة في ذلك  
 فلم يُجِبه ، وقال : أنا مع من يملك الديار المصرية كائناً من كان .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

(١) « ملك » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٢) المختصر ج ٧ ص ٥٨٥ .

## ذِكْرُ عَوْدِ التَّارِ إِلَى الشَّامِ

وفي هذه السنة تحرك التار، وتوجهوا إلى جهة الشام، وقربوا من البيرة على الغرات، ولما بلغ ذلك نائب حاب الذي ولاه السلطان الملك المظفر قطز، وهو الملك السعيد بن صاحب الموصل، وكان قد جرد جماعة من العزيزية والناصرية، وأرسل إلى التار جماعة قليلة من العسكر، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري، فأشار عليه كبراء العزيزية بأن هذا ما هو مصلحة، فإن هؤلاء قليلون، ويحصل الطمع بسببهم في البلاد، فلم يلتفت إلى ذلك وأصر على مسيرهم، فسار سابق الدين أمير مجلس بمن معه حتى قاربوا البيرة، فوقع عليهم التار، فهرب منهم ودخل [ ٤٤٦ ] البيرة بعد أن قتل غالب من كان معه .

فأزداد غيظ الأمراء على الملك السعيد بسبب ذلك، واجتمعوا وقبضوا عليه، ونهبوا وطأقه، وكان رديء السيرة، وقد أبنضته العسكر، وكان قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله، ولما استولوا على خزائنه لم يجدوا فيها مالا طائلا، فهددوه بالمذاب ليقرر لهم، فنبش عن تحت أشجار حائر دار بباب اللالا جملة من المال قيل: كانت خمسين ألف دينار من الذهب المصري ففرقت في الأمراء،

(١) « وكان قتلز قد جرد جماعة » في الأصل، والصحیح من المختصر ج ٢ ص ٢٠٨ إذ ورد

به : « وبلغ الملك السعيد المذكور مسير التار إلى البيرة فجرد إلى جهتهم جماعة قليلة من العسكر » .

(٢) « حائط » في المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ .

وحمل الملك السعيد المذكور إلى الشفر وبكاش معتقلا فيها ، ثم لما اندفع العسكر بين يدي التتار كما سنذكره ، أفرجوا عنه .

ولما جرى ذلك انفتحت العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي ، ثم سارت التتار إلى حلب ، فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر الذين معه بين أيديهم إلى جهة حماة ، ووصلت التتار إلى حلب في أواخر هذه السنة ، وملكوها ، وأخرجوا أهلها إلى قرنيبه واسمها مقر الأنبياء ، ولما اجتمع المسلمون هناك بذأوا فيهم السيف ، فأفنوا غالبهم ، وسلم القليل منهم ، ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه إلى حماة ، فضيفهم الملك المنصور محمد صاحب حماة ، وهو مستشعر منهم ، خائف من غدرهم ، ثم رحلوا عن حماة إلى حمص ، ولما قارب التتار حماة خرج منها صاحبها الملك المنصور ومحبته أخوه الملك الأفضل على والأمير مبارز الدين ، وباقي العسكر ، واجتمعوا بجمص مع باقي العسكر إلى أن خرجت هذه السنة <sup>(١)</sup> .

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من السنة الآتية وهي سنة تسع وخمسين وثمانمائة كانت كسرة التتار على حمص ، وكانت التتار ساروا إليهم ، فاجتمعت المساكن الحليية والجمهورية والخصبية مع صاحب حمص الملك الأشرف ، وانفقوا على ملافاة التتار ، فالتقوا بظاهر حمص في نهار الجمعة المذكور ، وكان التتار أكثر من المسلمين بكثير ، ففتح الله عز وجل على المسلمين بالنصر ، [ ٤٤٧ ] وولت التتار منهزمين ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون منهم كيف شاءوا ، ووصل الملك

(١) انظر المختصر ج ٢ ص ٢٠٩ .

المنصور إلى حماة بعد هذه الواقعة ، وانضم من سلم من التتار إلى باقى جماهتهم ، وكانوا نازلين قرب سلمية ، واجتمعوا ونزلوا على حماة ، وبها صاحبها الملك المنصور ، وأخوه الملك الأفضل والمساكر ، وأقام التتار على حماة يوماً واحداً ، ثم رحلوا من حماة إلى أرامية ، ثم رحلوا عنها إلى الشرق<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : وكانت كسرة التتار على حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وكانت أعظم من كسرة عين جالوت بكثير لكثرة التتار وقلة المسلمين ، وكانت التتار فى سنة آلاف والمسلمون ألف وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

وحكى الأمير نور الدين القيمرى قال : كنت فى أنقلعة فرأيتُ بعينى طيوراً بيضاء قد أقبلت ، وجعلت تضرب وجوه التتار بأجنحتها .

ثم بعد إنكسارهم ذهبوا إلى حماة ، وبها صاحبها الملك المنصور ، فأقاموا عليها يوماً واحداً ، ثم رحلوا عنها إلى أرامية ، وكان قد وصل إليها سيف الدين الدببلى الأشرقى ومعه جماعة ، فأقام بقاعة أرامية ، وبقى يُغيّر على التتار ، فرحلوا عنها ونزلوا على حلب وأحاطوا بها وضربوا رقاب جماعة ، ولم يتركوا أحداً يخرج منها ولا يدخل إليها ، فأقاموا كذلك أربعة أشهر حتى غلت الأسعار بحلب ، وأكلت الناس الميتات والجلود والبغال والحمير ، وبلغ الرطل من اللحم إلى سبعين درهماً ، والرطل اللبن إلى خمسة عشر درهماً ، والرطل السكر إلى مائة درهم ، والرطل من عسل النحل إلى خمسين درهماً ، والرطل من الشراب إلى سبعين درهماً ، وأبيع الجدى بمائة درهم ، والدجاجة بعشرة دراهم ، والبيضة بدرهم

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٠ .

ونصف ، والبصلة بنصف درهم ، وحزمة البقل بنصف درهم وبدرهم ،  
والتفاحة بخمسة دراهم .

وحكى بدر الدين الصرخدى التاجرقال : كانت عندى أربع بقرات ، فكنت  
أحلب منها كل يوم كفايتى وأبيع الباقى بمائة وأربعين درهما ، وأعطيتُ فيها  
سنة آلاف درهم فأبليت ، [ ٤٤٨ ] وبعت خمسة تفاحات وثلاث خراف  
بستمائة درهم ، والذى اشتراها منى إستفاد فيهم مائتى درهم .

وبعد أربعة أشهر توجه التنار من حلب إلى الشرق .

### ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن السلطان الملك الظاهر بيبرس كتب للناس مسموحا بما كان الملك  
المظفر قطز قد قرره عليهم وهو ستمائة ألف دينار فى كل سنة تجيء من الناس  
بغير مسبب .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن جمعا من السودان اجتمعوا بالقاهرة والركبدارية والغلمان ،  
وخرجوا بليل فى وسط المدينة ينادون يا آل على ، وفتحوا دكاكين السيوفيين بين

(١) ذكر المقرزى أن قطز « أحدث فى هذه السنة حوادث كثيرة عند حركته لقتال التتر : منها  
تصفيع الأملاك وتقويمها ، وأخذ زكاتها من أربابها ، وأخذ من كل واحد من الناس من جميع أهل  
إقليم مصر دينارا ، وأخذ من الترك الأهلية ( التركات ) ثلثها ، فأبطل الملك الظاهر جميع ما أحدثه  
قطز » — السلوك ج ١ ص ٤٣٧ ٤٣٨

(٢) الريبدارية — هم الذين يحملون الفاشية بين يدى السلطان فى المراكب ،  
وهم تابعون للركاب خانة أى بيت الركاب — صبح الأمشى ج ٤ ص ٧ ، ١٢ .

(٣) الغلمان : جمع غلام ، وهو الصبى الصغير والمملوك ، ثم غلب على من يقوم بخدمة الخليل من أرباب  
الخدم ، وربما أطلق على غيرهم من رجال الطشت خانة ونحوهم — صبح الأمشى ج ٥ ص ٤٧١ .

القصرين ، وأخذوا ما فيها من السلاح ، وأخذوا خيل الجند من بعض الإصطبلات ، وكان الباعث لهم على ذلك شخص يعرف بالكورانى تظاهر بالزهد والمشیخة ، وعمل له قُبَّة على الجبل الأحمر وأقام بها ، وتردد بعض القلمان إليه وأقبلوا عليه ، فأجرى معهم هذا الأمر ووعدهم بالإقطاعات ، وكتب لبعضهم رقاعا ببلاد مَعِينَة ، فناروا هذه الثورة ، فركبت جماعة من العسكروأحاطوا بهم ، وأخذوا أخذًا وبيلاً ، فأصبحوا مصائبين على بابى زويلة ، وسكنت الفتنة .<sup>(١)</sup>

قال القائل :

مَعْتَمِرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خَفَةِ الْأَرْوَاحِ

ومنها من الأمور العجيبة الغريبة : أن في أول هذه السنة كانت الشام للملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم في النصف من صفر منها : صارت لهلاون اللعين ملك التتار ، ثم في آخر رمضان : صارت لملك المظفر قطز ، ثم في أواخر ذى القعدة : انتقلت إلى مملكة السلطان الملك الظاهر بيبرس وقد شاركه في دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر كما ذكرناه .

وكذلك كان القاضي في أول السنة بالشام صدر الدين بن سنى الدولة ، ثم تولى السكال عمر التفليسي ، ثم تولى محى الدين بن الزكى ، ثم تولى نجم الدين بن منى الدولة .

وكذلك كان الخطيب بجامع دمشق في أول السنة : عماد الدين بن الحرستاني ، وكان من سنين متطاولة فغزل في شوال من هذه السنة بالهاد الإسعردى ، وكان

(١) انظر السلك ج ١ ص ٤٤٠ :

[ ٤٤٩ ] صَيَّنَّا قَارِعًا مَجِيدًا ، ثُمَّ أُعِيدَ الْعَمَادُ بْنُ الْحَرَسَاتَانِي فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا .

فَسَبْحَانَ الَّذِي يُغَيِّرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن الناس في دمشق ابتلوا بغلاء شديد في سائر الأشياء من المأكول والملبوس وغيرهما ، فبلغ الرطل من الخبز إلى درهمين والرطل من اللحم إلى خمسة عشر درهماً ،<sup>(٢)</sup> والأوقية من القنبريس إلى درهم ، والأوقية من الجبن إلى درهم ونصف ، والأوقية من الشوم إلى درهم ، والرطل من العنب إلى درهمين ، ومن أكبر أسبابه ما أحدثه الفرنج من ضرب الدراهم المعروفة باليافية وكانت كثيرة الفس .

قال أبو شامة : بلغني أنه كان في المائة منها خمسة عشر درهماً فضة والباقي نحاس ، وكثرت في البلد كثرة عظيمة وتحدثت في إبطالها صرارا ، فبقي كل من عنده منها شيء كأن حريصا على إخراجها خوفاً من بطلانها ، فتزايدت الأسعار بسبب ذلك إلى أن بطلت في أواخر السنة ، فعادت تباع كل أربعة منها بدرهم فاصرى منشوش أيضاً بنحو النصف .<sup>(٣)</sup>

وفيها : « ... .. »<sup>(٤)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... .. »<sup>(٥)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٢) « رطل اللحم خمسة دراهم » — الذيل على الرضين ص ٢١١ .

(٣) انظر الذيل على الرضين ص ٢١١ .

(٤) ، (٥) « ... » ياض في الأصل .

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الفردوس

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضي القضاة أحمد بن يحيى بن هبسة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي  
ابن يحيى بن صدقة بن الخياط ، صدر الدين أبو العباس أحمد بن سني الدولة  
الثعلبي الدمشقي .

وسني الدولة هو الحسن بن يحيى المذكور .

كان قاضيا لبعض ملوك دمشق في حدود الخمسمائة ، وله أوقاف على ذريته ،  
وابن الخياط الشاعر - صاحب الديوان - هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن  
علي بن يحيى بن صدقة الثعلبي ، عم سني الدولة .

ولد القاضي صدر الدين سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع ابن طبرزد ،  
والكندي ، وغيرهما ، وحديث ودرس في عدة مدارس ، وأفتى ، وكان فاضلا  
عارفا بالمذهب ، وقد ولي الحكم بدمشق استقلالاً سنة ثلاث وأربعين ، واستمر  
إلى هذه السنة ، فسار حين عزل بالكمال التفليمي هو والقاضي يحيى الدين بن  
الزكي إلى هلاون كما ذكرنا ، ثم عادا من عنده ، وقد أتى ابن الزكي ، فاجتاز

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٧ رقم ٣٣٦ ، الوافي ج ٨ ص ٢٥٠  
رقم ٣٦٨٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ ، العبر ج ٥  
ص ٢٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩١ .

(٢) « الحسين » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

ابن [ ٤٥٠ ] سنَى الدولة ببعلبك ، وهو مَمْرُضٌ فُتات بها ، ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني .

وكان الملك الناصر يثني عليه ، كما كان الملك الأثرف يثني على والده قاضيه القضاة شمس الدين بن سنَى الدولة .

ولما استقر أمر السلطان الملك الظاهر ببيروت وولى ولده القاضي نجم الدين أبابكر بن قاضى القضاة صدر الدين القضاء بدمشق ، وعزل ابن الزكي ، ثم عزله بعد سنة ، على ما سيأتى إن شاء الله .

وقال ابن كثير : والقاضى صدر الدين بن سنَى الدولة هذا هو الذى أحدث فى زمن المشمش بطالة التدريس لأنه كان له بُستان بأرض الصهم ، فكان يشقُّ عليه النزول منه فى ذلك الوقت إلى الدرس ، ثم اتبعه الناس فى ذلك <sup>(١)</sup> .

شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو طَالِبٍ شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الْمُعْجَمِيِّ الْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ .

من بيت العلم والرئاسة بحلب ، درس بالظاهرية ، ووقف بها مدرسة ، ودفن فيها ، وكانت وفاته حين دخل التارحلب فى صفر ، فمذَّبُوهُ بأن صبَّوا عليه ماءً بارداً فى الشتاء ، فقتل حتى مات .

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٢٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ، الدرر

ج ٥ ص ٢٤٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .

(١) الشيخ الحافظ الحسين أبو حامد الدمشقى الشافعى المعروف بابن عساكر .  
 مات فى هذه السنة بنا بلس ، وهو متوجه من مصر إلى دمشق ، وجدته الإمام  
 الحافظ أبو القاسم على صاحب التصانيف المشهورة منها : تاريخ دمشق .

(٢) الشيخ الفقيه عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبى الحنفى .  
 استشهد فى الواقعة المذكورة بحلب فى هذه السنة .

الشيخ أبو الفتح بن أبى المكارم الطرسوسى .  
 استشهد فى الواقعة المذكورة بحلب فى هذه السنة .

(٣) الشيخ محمد اليونى الحنبلى البعلبكى الحافظ : هو محمد بن أحمد بن عبد الله  
 ابن عبد الله بن عيسى بن أبى الرجال أبو عبد الله بن أبى الحسين اليونى الحنبلى ،  
 نقي الدين الحافظ المفيد البارع العابد الناسك .

ولد سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، وسمع الخشوعى ، والكندى ، والحافظ  
 عبيد الغنى المقدسى وكان يثنى عليه ، وتفقه على الشيخ الموفق ولزم صحبة الشيخ  
 عبد الله اليونى ، [ ٤٥١ ] وانتفع به ، وكان الشيخ عبد الله يثنى عليه ويقدمه  
 ويقتدى به فى الفناوى الشرعية ، وقد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائنى ،  
 وبرع فى علم الحديث ، وجمع الجمع بين الصحيحين بالفاء والواو ، وقطعة صالحة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الذيل على الروضين ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، جذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الرافى ج ٢ ص ١٢١ رقم ٤٦٧ ، السبر ج ٥

ص ٢٤٤ . الذيل على الروضين ص ٢٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ ، جذرات الذهب ج ٥

ص ٢٩٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٨ — ٧٤ .

من مسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، وكان يعرف العربية ، أخذ ذلك عن تاج الدين الكندي ، وكتب مليحا حسنا ، وكان الناس ينتفعون بفقونه الكثيرة ، وحصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك وغيرهم .

وكان ولده يقول : إن والدى لا يقبل شيئا من الصدقة ، ويزعم أنه من ذرية جعفر الصادق رضى الله عنه بن محمد الباقر زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ، وذكر أنه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة .

وقال أبو شامة : <sup>(١)</sup> وكان رجلا ضخما ، وحصل له قبول كثير من الأصراء وغيرهم ، وكان يلبس قبا صوفه إلى خارج ، <sup>(٢)</sup> يعنى كما كان شيخه عبد الله اليونيني . قال : وصنف شيئا في المعراج ، فرددت عليه في كتاب سميت به : الواضع الحل في الرد على الحنبل <sup>(٣)</sup> .

الملك السعيد نجم الدين إيلغازى بن المنصور أرتق بن أرسلان بن إيلغازى بن تيمرتاش بن إيلغازى بن أرتق .  
مات في هذه السنة وكان شيخا معظما .

(١) « وكان شيخا » — الذيل على الروضتين .

(٢) « يلبس مل رأسه نبع فروا سرد صرفه إلى الخارج بلا عمامة » — الذيل على الروضتين .

(٣) الذيل على الروضتين ص ٢٠٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في درة الأخلاق ص ٢٦ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ رقم ٦١٣ .  
النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٣٧٨ ونج ٢ ص ١٤ وما بعدها ،  
الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

الملك المعظم توران شاه بن الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

كان نائبا للملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر على حلب حين تملك دمشق ، وقد حصنَ حلب من أيدي المغول مُدَّة شهر ، ثم سلمها بعد محاصرة شديدة صلحا ، ثم كانت وفاته في هذه السنة بحلب ، ودُقِنَ بدهليز داره ، وذلك بعد الوقعة بأيام .

الملك السعيد حسن بن الملك العزيز عثمان بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . صاحب الصَّيْبِيَّة وبانياس بعد أبيه ، ثم أخذنا منه وحبس بقاعة البيرة ، فلما جاءت التتار كان معهم ، وردوا عليه بلاده ، فلما كانت وقعة عين جالوت جاء بعد الوقعة أسيرا إلى حضرة الملك المظفر قطز ، [ ٤٥٢ ] فضرب عنقه لأنه كان قد ليس سراقوج التتار ، ففاجحهم .

الملك منكوقان بن طلوخان بن جنكوخان ملك التتار . ملك في هذه السنة بمقام نهر الطاي من بلاد أيفور وهو قاصد غزنو والخطا ، وكان فيما يقال يتمذهب بمذهب النصرانية والفلاسفة ويميل إليها ، فمات عليها ، لعنه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٤ ص ١٨٠ رقم ٨٠٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٤٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٤٢٩ ، ج ٢ ص ١٥ وما بعدها ، السلوك ج ١ ص ٤٤٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٣) لباس الرأس عند التتار .

(٤) انظر جامع التواريخ المجلد الثاني ج ١ ص ٣٠٨ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٩٢ .

وكان موته فتحاً للإسلام ، لأنه أوجب عود هلاون اللعين عن ديار الشام ،  
وبذلك تمت للمسلمين النصر ، وطمّت المشركين الكفرة .

وذلك أن أربيكاً أخاً منقوقان<sup>(٢)</sup> كان نائبه في المملكة بكرسي قرا قروم ، فلما  
مات أخوه منقوقان أراد الاستيلاء على المملكة ، وكان أخوه قبلاى خان مجرداً  
ببلاد الخطا ، بقرء إليها أخوه منقوقان من حين جلوسه في الدست ، وأرسل<sup>(٣)</sup>  
بركة يقول لأربيكاً : أنت أحقُّ بالقانية لأن منقوقان رتبك فيها في حياته ،  
وانضم إليه بنوعمه يحيى بن أوكديه وإخوته ، واتفق عود أخيه قبلاى من بلاد  
الخطا ، وسار أربيكاً لحربه والتقىا فاقنتلا ، فكانت الكسرة على قبلاى ، وانتصر  
عليه أربيكاً ، فأخذ الغنائم والسبايا واحتجزها لنفسه ، ولم يُسهم لبنى عمه بشيء ،  
فوجدوا عليه . ونفروا منه ، ومالوا إلى قبلاى ، فأعاد القتال معه ، فاستظهر  
عليه وأخذ أربيكاً أسيراً .

واستقر قبلاى في القانية ، وسقى أخاه شماً فمات ، وطالت مدة قبلاى في  
المملكة ، واستقر إلى سنة ثمان وتسعين ومستمائة<sup>(٤)</sup> .

(١) « ركان » مكررة في الأصل .

(٢) هكذا في الأصل في هذا الموضع والمواضع التالية و « أربيكاً » في نهاية الأرب ج ٢٧  
ص ٣٥٣ . كما ورد أيضاً « أربيق بركا » و « أرغبنا » نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ هامش  
(٤) .

(٣) « بغلس في دست القانية » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ .

(٤) « أركنأى » في نهاية الأرب .

(٥) « في قرا قروم » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٤ .

(٦) هكذا في الأصل ، و « سنة ثمان وثمانين وستمائة » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٥ ،

وورد في جامع الزوارنج أنه توفي سنة ٦٩٣ هـ ، وكذلك أيضاً في تاريخ الدول الإسلامية ص ٧٥ و ٧٥ .

فبأن ذلك هلاون<sup>(١)</sup> ، وهو نازل على حاب ، فارتجع وعاد رجاء أن يكون له فى الأمر نصيب ، فلما وجد أخاه قبلاى مستقراً استقر بالأقاليم التى فتحها ، فصارت فى يده ويد ذريته إلى يومنا هذا<sup>(٢)</sup> .

وكان من الدين كيكاس وأخوه ركن الدين قليج أرسلان سلطانا الروم فى خدمة هلاون لما فتح حاب ، ولما رفع السيف من أمهاتها تقدم إليه البرواناه وضرب الجوك وقال : إن أذن لى القان أقول كلمتين بين يديه ، فقال له : قل . قال : من قصة عيسى [ ٤٥٣ ] ابن مريم عليهما السلام أنه أحيى الأموات ، فأطاعه أهل الأرض وآمنوا به حتى تغاوا فى قصته ، وقالوا بربوبيته ، والقان فى هذا الوقت أحيى هذه النفوس وصان هذه الروم ، فلا بد أن تطعمه البقاع والأقاليم والقتلاع ، وينفذ حكمه فى الشرق والغرب ، ويتقون بهمهده ووعده ، فحسن موقع كلامه عنده وسأل عن حسبه ونسبه ، فعرف به ، وهو أن أباه فى أيام السلطان علاء الدين كيقباز حضر إلى سعد الدين المستوفى بالروم ، وكان نافذ الحكم فى الإطلاق وإجراء الأرزاق ، فسأله أن يجرى عليه جارياً يقتات به من بعض المدارس يكون درهماً فى اليوم ، وكان شاباً جميلاً وسيماً من طلبة العلم ، واسمه مهذب الدين على ، وأصله من الديلم ، فمال إليه المستوفى لما رآه من سمته وسمته فقال له : أريد أن أصيرك منى مكان الولد ، وأجود لك بما

(١) أى بلغه وفاة منكرقان وتولية قبلاى — انظر نهاية الأرب ٢٧ ص ٣٥٢ .

(٢) نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ — ٣٥٤ .

(٣) الجوك : لفظ تترى معناه الجلوس على الركبتين كمادة المغول فى حضرة ملوكهم — السلوك

ج ١ ص ٦٠٥ ماشى (٣) .

أجد، ثم قرّبه وأدناه، وأحبّه، وزوجه من إبتسه ، وخوّله في نعمته، وانفقت وفاة المستوفى بعد ذلك ، فوصف مهذب الدين للسلطان علاء الدين بالفضيلة والمعرفة والكفاية والأهلية للناصب ، فرشحه للوزارة وألّقى عليه مقاليد الإمارة ، فرزق معين الدين سليمان المسمّى برواناه ، فهو ابن وزير السلطان غياث الدين .

ولما أخبر هلاون بأمره قال للسلطان ركن الدين : من الآن لا يتردد إلى في الأشغال أحد سواه ، فترقت منزلته من يومه ذلك حتى صار فيما بعد حاكماً على الممالك .

وفارق المذكوران هلاون ، وطاد كل منهما إلى مستقره ، إلى أن كان منهما ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

الأمير كُتِبَ نُوَيْن : نائب هلاون على بلاد الشام ، وقد فتح لأستاذه هلاون من أقصى بلاد المعجم إلى الشام ، وقد أدرك جنكزخان جدّ هلاون .

وكان كتبغا نوين هذا يعمل للمسلمين ببلاد خراسان والعراق في حروبه أشياء لم يسبقه إليها أحد، كان إذا فتح لدا ساق المقاتلة منه إلى البلد الذي يليه، ويطلب من أهل البلد أن يأوا هؤلاء إليهم، فإن فعلوا حصل مقصوده في مضيق الأطمعة والأشربة عليهم، فتقصر مدة حصارهم، وإن امتنعوا قاتلهم [ ٤٥٤ ] بهؤلاء حتى يفنى هؤلاء، فإن حصل [ يكون ] الفتح، وإلا كان قد أضعف أولئك بهؤلاء، ثم

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٢ — ١١٣ .

(٢) انظر أيضا : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩١ ، المعبر ج ٥ ص ٢٤٧ —

٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ — ( ٨١ ، ٩٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩١ ، ذيل

مرآة الزمان ج ١ ص ٣٦١ .

(٣) [ إضافة لتوضيح .

استأنف قتالهم بجنده حتى يفتحه ، وكان يبعث إلى الحصن يقول لهم : إن ماءكم قد قل ، فافتحوا سلحا قبل أن أخذه قسرا ، فيقولون إن الماء عندنا كثير ، فيقول : إن كان كثيرا انصرفت منكم ، فيقولون : ابست من يشرف على ذلك ، فيرسل رجالا من جيشه معهم رياحٌ مجوفةٌ محشوةٌ سُمًّا ، فإذا دخلوا قاسوا ذلك الماء بتلك الرياح ، فيفسح ذلك السم ويستقر في الماء ، فيكون سبب هلاكهم ولا يشعرون .

وكان لعنه الله شيخا كبيرا قد أسن ، وكان يعيل إلى دين النصارى ولكن لا يمكنه الخروج عن حكم جنكرخان من الياساق .

وقال الشيخ قطب الدين اليونيني : وقد رأيت به بعلبك حين حاصر قلعتها ، وكان شيخا حسنا له لحية طوييلة مسترسلة رقيقة قد ظفرها مثل الدبوقه ، وتارة يعلقها في حلقة بأذنه ، وكان مهيباً ، شديد السطوة . قال : وقد دخل الجامع فصعد المنارة ليتأمل القلعة منها ، ثم خرج من الباب الغربي ، فدخل دكانا خراباً فقضى حاجته ، والناس ينظرون إليه وهو مكشوف العورة ، ولما فرغ مسح بعضهم بقطن ملبد مسحة واحدة .

قال : ولما بلغه بروز المسلك المظفر إليه بالعساكر المصرية تلوم في أمره ، ثم حملته نفسه الأبية على لقاءهم ، وظن أنه ينصر كما كانت عادته ، فحمل يومئذ على المبصرة فكسرها ، ثم أيد الله المسلمين وثبتهم ، فحملوا حملة صادقة على التتار ، فهزموهم هزيمةً لا تنجبر أبداً ، وقتل كتبغا نوين في المعركة وأسر ابنه ، وكان شاباً حسناً ، فأحضر بين يدي المظفر فطرز فقال له : أهرَبَ أبوك ؟ فقال : إنه لا يهرب ، فطلبوه فوجدوه بين القتلى ، فلما رآه ابنه بكى وصرخ ، فلما تحققه

المظفر قال : هذا كان سعادة التتار ، وبقتله ذهب سدهم ، وكذا كان كما قال : لن تفلحوا بعده أبدا .

وكان قتلته يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان ، وكان الذي تولى قتله في المعركة الأمير جمال الدين أقوش الشمسى .<sup>(١)</sup>

ونوين — بضم النون ، وكسر الواو ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخره نون — ومعناه [ ٤٥٥ ] أمير عشرة آلاف ، وكل اسم من أسماء ملوكهم في آخره نون معناه رأس عشرة آلاف ، ويسمى أيضا رأس تومان .  
الملك الناصر : الكلام فيه على أنواع :<sup>(٢)</sup>

الأول في ترجمته : هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن نجم الدين أيوب صاحب دمشق وحلب .

وكان مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب ، وكان قد أتولى مملكة حلب بعد موت أبيه الملك العزيز وعمره سبع سنين ، وأقامت جدته ضيفة خاتون<sup>(٣)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٧ ، العبر ج ٥ ص ٢٥٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٣٤ — ١٥٠ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٠ رقم ١٤٦ ، الذيل على الروضتين ص ٢١٢ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦١ رقم ٥٩٥ ، السلوك ج ١ ص ٤٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٩ . ويوجد اختلاف في المصادر في سنة وفاته ٦٥٨ هـ أو ٦٥٩ هـ . انظر ما يلي .

(٣) « ضيفة » في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦١ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٦ ، وهو تيجر برف . وقد توفيت ضيفة خاتون سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م . السلوك ج ١ ص ٣١١ .

بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بتدبير مملكته ، واستقل بالملك بعد وفاتها في سنة أربعين وثمانئة ، وعمره ثلاث عشرة سنة ، وزاد ملكه على ملك أبيه وجمده ، فإنه ملك مثله حرّان والرّها والرّقة ورأس عين وما مع ذلك من البلاد ، وملك حمص ثم ملك دمشق وبعلبك والأغوار والسواحل إلى فزة ، وعظم شأنه ، وكسر عسكر مصر ، وخطب له بمصر وبقلعة الجبل كما ذكرنا ، وكان قد غلب على الديار المصرية لولا هزيمته ، وقتل مدبر دولته شمس الدين لولو الأميني ، ومخامرة ممالك أبيه العزيزية .

الثاني في سيرته : كان ملكا جيّدا ، حليما جدّا ، وجاوز به الحلم إلى حدّ أضرب بالملكة ، فإنه لما أمتته قطاع الطريق في أيام مملكته من القلع والتقتل تجاوزوا الحدّ في الفساد ، وانقطعت الطرق في أيامه ، وبقى لا يقدر المسافر إلا برفقة من العسكر ، وكثر طمع العرب والتركان ، وكثرت الحرامية ، وكانوا يكسرون أبواب الدور ، ومع ذلك إذا حضر القائل بين يديه يقول : الحى خير من الميت وبُطلته ، فأدّى ذلك إلى انقطاع الطرقات وانتشار الحرامية ، وكان على ذهنه شيء كثير من الأدب والشعر ، ويروى له أشعار كثيرة منها قوله :

فوالله لو قطعتم قلبي نأسفًا      وجرعتني كاساتٍ دمي دماً صرفاً  
لما زادني إلا هوىً ومحبةً      ولا تحذت روحى سواك لها ألفاً

(١) « مثل ، في الأصل ، والتصحيح ينفق مع السياق .

(٢) « وكثرت ، مكروة في الأصل .

وكان يُطَبَّخ في مطبخه كل يوم أربعمائة رأس غنم ، وكانت سماطانه وتجمله في الغاية القصوى ، وبني بدمشق مدرسةً قريبة الجامع وأوقف عليها [ ٤٥٦ ]<sup>(١)</sup> وقفا جليلا ، وبني بالصالحية تربةً غرهم عليها جملا مستكثرة ، فدفن فيها كرمون ، وهو بعض أمراء التتار .

الثالث في مقتله وصورته : أنه لما بلغ هلاون كسرة عسكره بعين جالوت ، وقتل كتبغا نوبن نائبه ومقدم عساكره ، غضب من ذلك ، وأحضر الملك الناصر ، وكان عنده كما ذكرنا ، وكان وعده أن يرده إلى ملكه ، وأقام عنده مدة ، فقال له : أنت ما قلت إن عسكر الشام في طاعتك ، فغررت بي وقتلت المقول ، فقال الملك الناصر : لو كنت بالشام ما ضرب أحد في وجه عسكرك بسيف ،<sup>(٢)</sup> ومن يكن ببلاد انتتار كيف يحكم على بلاد الشام ، فاستوفى هلاون باسجما وضربه به ، وقال : ياخوند الصنيمعة ، فمأه أخوه الظاهر غازي ، وكان معه ، عن ذلك ، وقال : قد حضرت ، ثم رماه بفرده ثانية فقتله ، ثم قتل أخاه الظاهر ، وأمر بضرب رقاب الباقيين الذين كانوا معه ، وقتل الملك الصالح ابن صاحب حصص ، وكان معه أيضا ، والجماعة الذين معهم من الأتباع والحواشي .

(١) هي المدرسة الناصرية الجواننة بدمشق : داخل باب الفراديس شمال الجامع الأموي —

الدارس ج ١ ص ٤٥٩ وما بعدها .

(٢) التربة الناصرية : بجبل قاسيون — الدارس ج ٢ ص ١٢٨ .

(٣) « عسكى » في الأصل ، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ ، ريفيق نع السباق .

(٤) « ببلاد توريز » في المختصر .

(٥) « ناصبا » في المختصر .

واستبقى الملك العزيز بن الملك الناصر لأنه كان صغيراً ، فبقى عندهم مدة طويلة وأحسنوا إليه ، ثم مات <sup>(١)</sup> .

وكان قتل الملك الناصر على جبال سلماس <sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس : وأمر هلاون بقتل ولده العزيز ، فشغمت إليه طقز خانون زوجته فيه ، فعفا عنه <sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنه كان أذن له هلاون في العود إلى بلاد الشام ليستقر بها على عادته ، فسار من عنده ، وفي مسيره بلغ هلاون خبر كسرة كنهفانوين ، فأمر بأن يُردَّ الناصر من الطريق ، فلما جاءه الأمر بالرجوع قال :

أعلامهم على الحمى لي بانَّت      لما وصل الركب إليها بانَّت  
ما أهجل ما في الحال ضي خفيت      يا سَعْدُ كَأَنَّ في منامي كانت  
ولما استحثت في السير قال :

يا سائقها وجدا على الآماق      لا تعجل في تفرق العشاق  
واحبس نفساً تُحفظ بأجر وثنا      منا ومن المهيمن الخلاق  
قال بيبرس : وكان قتله على جبال سلماس <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن خلكان : كان قتله في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وستائة بالقرب من [ ٤٥٧ ] مراغة من أعمال أذربيجان .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) سلماس : بفتح أوله وثانيه ، مدينة مشهورة بأذربيجان - معجم البلدان .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٤٠ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٠٠ .

قال : وكان نحروجه من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وستائة<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن كثير وغيره : أن قتله كان في سنة تسع وخمسين وستائة ، ولما

بلغ خبر موته إلى دمشق عمل عزائه في دمشق في سابع جمادى الأولى من سنة<sup>(٢)</sup>  
تسع وخمسين<sup>(٣)</sup> .

(١) رويات الأعيان ج ٤ ص ١٠ رقم ١٤٦ .

(٢) « في تاسع » — التذييل على الروضتين ص ٤١٢ .

(٣) انظر أيضا العبر ج ٥ ص ٧٥٦ ، جذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٩ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة التاسعة والخمسين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة ، وأولها يوم الإثنين لأيام خلون من كانون الأول ،  
وليس للمسلمين خليفة ، وبغداد خراب ، وبلادها غير آمنة تحت ظلم وجور من  
التتار طائفة جنكزخان .

وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
البندقدارى ، وشريكه في دمشق وبعلبك والصُّيبية وبنياس الأمير علم الدين  
سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد ، وشريكه في حلب الأمير حسام الدين لاجين  
الحوكندار العزيزي .

وصاحب الكرك والشوبك : الملك المقيث فتح الدين عمر بن الملك العادل  
سيف الدين أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل الكبير سيف الدين  
أبي بكر بن أيوب .

وصاحب صهيون وبرزية : الأمير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين  
منكورس .

وصاحب حماة : الملك المنصور بن تقي الدين محمود .

وصاحب حمص الملك الأشرف بن المنصور إبراهيم بن أسد الدين .

(\*) يوافق أولها الإثنين ١ ديسمبر ١٢٦٥ م .

وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لولو وأخوه الملك  
المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر .

وصاحب ماردين : الملك السعيد نجم الدين إيل غازي بن أرتق .

وصاحب بلاد الروم : ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيخسرو  
السلجوقي ، وشريكه في الملك أخوه كيكافوس ، والبلاد بينهما نصفان .

وصاحب مكة أبو نعي إبراهيم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني وعمه  
إدريس بن علي شريكه .

وصاحب المدينة : الأمير من الدين جواز بن شبة الحسيني .

ذكر ما جرى بين الملوك الظاهر ركن الدين بيبرس ، رحمه الله :

منها : أنه في سابع صفر من هذه السنة [ ٤٥٨ ] ركب بشعار السلطنة ،  
وأظهر المهابة المتمكنة ، وشرق المدينة ، وقد زُحرفت بالزينة . ونثرت عليه الدنانير  
والدراهم ، وأقبضت الخلع على الأمراء والمقدمين والوزراء والمتعممين على تفاوت  
أقدارهم ، وكتب إلى صاحب المغرب ، وصاحب اليمن ، وملوك الشام ،  
وتغور الإسلام ، بما قدره الله له من القيام بأمر عباده وإيالة بلاده ، واستبشرت  
به القلوب ، وانجلت بدولته الكروب ، واستمر<sup>(١)</sup> بالصاحب زين الدين يعقوب  
ابن الزبير برهةً يسيرة ، ثم عزله وولى الصاحب بهاء الدين علي بن عماد الدين<sup>(٢)</sup>

(١) هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زبده بن مالك ، الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري ،  
المتوفى سنة ٦٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الصافي .

(٢) هو علي بن محمد بن سليم ، الصاحب بهاء الدين ، ابن حنا . المتوفى سنة ٦٧٢ / ١٢٧٨ م —  
المنهل الصافي .

محمد الوزارة ، وهذا بهاء الدين هو المعروف بابن الحنّاء ، وولى القاضي تاج الدين  
عبد الوهاب بن الأعمز<sup>(١)</sup> خلف الحكم ، وقرّر قواعد الدولة على النظام ، وأظهر  
عزما أرهف من حدّ الحسام ، وراعى القواعد العاصليّة ، وتبع الآثار النجميّة .

وقال ابن كثير : وفي يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى باشر القضاء بالديار  
المصريّة العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الأعمز أبي القاسم خلف  
ابن القاضي رشيد الدين أبي الشناء محمود بن بدر ، وذلك بعد شروط ذكرها للملك  
الظاهر شديدة ، فدخل تحتها الملك الظاهر ، وعزل عن القضاء بدر الدين  
أبا المحاسن يوسف بن علي السنجاري<sup>(٢)</sup> ، ورسم عليه أياما .

ومنها في ربيع الآخر : قبض الملك الظاهر على جماعة من الأمراء بلغه عنهم  
أنهم يريدون الوثوب عليه .

ومنها : أن الظاهر أمر ببناء مشهد على عين جالوت ، لما شاهد من بركة  
ذلك المكان ، فبنى هناك مشهد .

ومنها : أنه كتب إلى بركة بن صاين قان ، صاحب البلاد الشماليّة ، كتابا  
يفرّيه بهلاون ، ويعرفه أن جهاده واجب عليه ، لتواتر الأخبار بإسلامه ، ويلزمه  
إذا دخل في دين الإسلام أن يجاهد الكفار ، فورد جوابه فيما بعد كما سنذكره  
إن شاء الله تعالى<sup>(٣)</sup> .

(١) هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر ، تاج الدين ابو محمد ، المعروف بابن بنت الأعمز ،  
المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م — المنهل الصافي .

(٢) للبدية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣١ .

(٣) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤٦٥ .

ومنها : أن الظاهر كتب منشور الإمرة على جميع العربان للامير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وأحضر أمراء العرب وأجرى إقطاعاتهم ، وسلم إليهم خفر البلاد ، وأزهم حفظها إلى حدود العراق .

ومنها : أن الظاهر جهز إلى الأنبرور هدية<sup>(١)</sup> من جماتها الزراف ، وأرسل إليه جماعة من التتار الأسارى المأخوذين في نوبة عين جالوت نجسولهم للتسرية ومدتهم .

ومنها : أن السلطان [ ٤٥٩ ] كتب إلى علم الدين سنجر الحلبي الذي كان الملك المظفر قطز ولاء نيابة دمشق ، ثم أنه ركب في دمشق بشعار السلطنة ، وخطب له على المنابر وتلقب بالملك المجاهد ، وذلك حين بلغه مقتل الملك المظفر كما ذكرنا ، فكتب إليه الظاهر يقبض هذا الفعل عليه ويتلطف به في الرجوع عنه ، ثم جرد إليه الأمير جمال الدين المحمدي ليستميله ويرده إلى الصواب ، وأرسل إليه<sup>(٢)</sup> مائة ألف وخمسة وشرين ألف درهم أنعاماً وحوائص ذهب وخبلاً نفيسة ، فأشهد على نفسه بأنه قد نزل عن الأمر وأنه نائب من نواب السلطان .

ثم لم يلبث أن رجع إلى ما كان عليه من الخلاف ، وركب بشعار السلطنة ، فجهز السلطان إليه جيشاً محبة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، وهو أستاذ

(١) الأنبرور : ويفصد بها الأمباطور ، والمقصود هنا هو ما تفرده بن فردريك الثاني الذي

حكم صقلية وجنوب إيطاليا في الفترة من ١٢٥٨ — ١٢٦٦ م .

(٢) « ليستميل الناس على المجاهد سنجر » — السلوك ج ١ ص ٤٤٤ .

(٣) « مائة ألف درهم » — السلوك ج ١ ص ٤٤٤ .

السلطان الملك الظاهر ، فوصلوا إلى دمشق فى ثالث صفر من هذه السنة ، فخرج  
إليهم سنجر الحلبي لقتالهم ، وكان صاحب حماة ، وصاحب حمص بدمشق ،  
ولم يخرجوا مع سنجر الحلبي ، ولا أطاعاه لإضطراب أمره ، ووقع القتال بينهم  
بظاهر دمشق فى ثالث عشر صفر<sup>(١)</sup> ، فانهزم الحلبي ، ووقى وأصحابه معه ، ودخل  
إلى قلعة دمشق حتى أجهته الليل ، فهرب من قلعة دمشق إلى جهة بعلبك ، فتبعه  
المسكرو ، وقبضوا عليه ، وحمل إلى الديار المصرية ، فاعتقله الظاهر بها ،  
ثم أطلق .

واستقرت دمشق فى ملك الظاهر بيبرس وأقيمت له الخطبة بها وبغيرها من  
الشام مثل حماة وحمص وحلب وغيرها ، واستقر أيدكين البندقدار الصالحى فى  
دمشق لتدبير أمورها ، ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب  
حماة والأشرف صاحب حمص وعادا إلى بلادهما ، واستقر<sup>(٢)</sup> بها .

وقال بيبرس فى تاريخه : وقرر السلطان الظاهر أن يكون حديث القلعة  
بدمشق وأسر الأموال للأمر صلاء الدين طيبرس الوزيرى الحاج ، ثم رتبته فى  
نياية السلطنة<sup>(٣)</sup> .

وفى تاريخ ابن كثير : ثم بعد استقرار أيدكين البندقدار فى دمشق ورد  
عليه مرسوم الملك الظاهر بالقبض على بهاء الدين بُغدى الأشرفى ، وعلى شمس  
الدين أفوش [ ٤٦٠ ] البُرى ، وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقي علاء الدين

(١) « والتجاهوا إلى القلعة فامتنع بها فى يوم السبت حادى عشر صفر » - السلوك ١ ص

• ٤٤٥ - ٤٤٤

(٢) انظر المنصر ٧ ص ٢٤٠ .

(٣) زبدة الفكرة ٧ ٩ ورقة ٤٢ ب .

أيد كين متوقفاً في ذلك ، فتوجه بغدى إلى أيد كين فحال دخوله عليه قبض على بغدى المذكور ، فاجتمعت العزيزية والناصرية إلى أقوش البرلى ، وخرجوا من دمشق ليلاً على حمية ونزلوا بالمرج ، وكان أقوش البرلى قد ولاء المظفر قطز غزاة والسواحل كما ذكرنا ، فلما جهز الملك الظاهر أستاذه أيد كين البندقدار إلى قتال سنجر الحلبي ، أرسل إلى البرلى وأمره أن ينضم إليه ، فسار أقوش البرلى مع أيد كين وأقام بدمشق .

فلما قبض على بغدى نخرج البرلى إلى المرج ، وأرسل أيد كين إليه يطلب قلبه ويخلف له ، فلم يلتفت إلى ذلك وصار إلى حمص ، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه على العصيان فلم يجب إلى ذلك ، ثم توجه إلى حماة ، وأرسل يقول للملك المنصور صاحب حماة : إنه لم يسبق من البيت الأيوبي فيرك ، فقم لنصير معك وتملكك البلاد ، فلم يلتفت الملك المنصور إلى ذلك ، وردّه رداً قبيحاً ، فاغتاظ البرلى ونزل على حماة ، وأحرق زرع بيدر العشر ، وصار إلى شيزر ثم إلى جهة حلب .

وكان أيد كين لما استقر بدمشق قد جهز عسكرياً صحبة فخر الدين الحمصي للكشف عن البيرة ، فإن التتار كانوا قد نازلوها ، فلما قدم البرلى إلى حلب كان بها فخر الدين الحمصي المذكور ، فقال له البرلى : نحن في طاعة الملك الظاهر ، فتمضى إلى السلطان وتسأله أن يركني ومن في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ، ونكون تحت طاعته من غير أن يكلفني وطناً بساطه .

فسار الحمصي إلى جهة مصر ليؤدى الرسالة .

(١) « متوقفاً ذلك » في المختصر ج ٢ ص ٢١٠ ، وهو تحريف ، وانظر البداية والنهاية ج ١٣

فلما سار عن حلب تمكَّن البرُّلى واحتاط على ما في حلب من الخواصل، واستبَدَّ بالأمر، وجمع العرب والتركان واستعدَّ لقتال عسكر مصر.

ولما توجه فخر الدين الحمصي، لذلك التقي في الرَّمْل جمال الدين محمد الصالحى متوجِّهاً بمن معه من عسكر مصر لقتال البرُّلى وإمساكه، فأرسل الحمصي، وعرف الملك الظاهر بما يطلبه البرُّلى، [٤٦١] فأرسل الظاهر ينكر على فخر الدين الحمصي المذكور، ويأمره بالانضمام إلى الحمدي، والمسير إلى قتال البرُّلى، فعاد من وقته، ثم رضى الظاهر على علم الدين سنجر الحلبي وجهزه وراء الحمدي في جمع من العسكر، ثم أوقفه بعز الدين الديماطي في جمع آخر، وسار الجميع إلى جهة البرُّلى، وساروا إلى حلب وطرده عنها.

وانقضت السنة والأمر على ذلك<sup>(١)</sup>.

ومنها: نصب السلطان الملك الظاهر الخليفة للمسلمين، وأصل ذلك، أن في رجب من هذه السنة قدم إلى مضر جماعة من العرب ومعهم شخص أسمر اللون اسمه أحمد، زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بالله بن الناصر لدين الله، وأنه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتار، فعقد السلطان الملك الظاهر ببغداد مجلساً حضر فيه جماعة من الأكابر منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعرس، فشهد أولئك العرب أن هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الإمام الناصر لدين الله،

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١١.

(٢) «أسود» في المختصر ج ٣ ص ٢١٢.

فيكون عم المستعصم بالله الذي قتله هلاون ، وأقام القاضي جماعة من الشهود واجتمعوا بأولئك العرب وسمعوا شهادتهم ، فشهدوا بالنسب بحكم الإستفاضة ، فأثبت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور ولقبوه المستعصم بالله أبا القاسم أحمد بن الظاهر بالله محمد ، وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة .

ثم اهتم الظاهر بأمره ، وعمل له الدهايز ، والجندارية ، والسلاح دارية ، وآلات الخلافة ، واستخدم له عسكريا ، وغرم على تجهيزه جملة طائفة ، قيل كانت حملتها ألف دينار ، وكانت العامة تلقب هذا الخليفة بالزرايتي .<sup>(١)</sup>

وفي تاريخ بيبرس : وفي التاسع من رجب وصل الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر بالله بن الإمام الناصر لدين الله من العراق إلى الديار المصرية ، وركب السلطان الظاهر للقائه في موكب مشهود ، [ ومحفل محفود ]<sup>(٢)</sup> ، وأنزله في القلعة ، وبالغ في إكرامه ، وقصد إثبات نسبه ، وتقرير بيعته ، لأن الخلافة كانت قد شغرت منذ قتل الإمام المستعصم بالله ، [ فعر السلطان باتصال أسبابها ، وتجديد أئوبها ، وإقامة منارها ، وإظهار شعارها ، لتكون ثابتة الأساس ، متصلة في بني العباس ، كما سبقت الوعود النبوية بأنها خالدة ، تالدة في هذه الذرية ]<sup>(٣)</sup> ، فأحضر الأمراء الكبار [ ٤٦٢ ] ومقدمي العساكر ، والوزير ، وقاضي القضاة ،

(١) «الزرايتي» في المختصر - انظر ج ٣ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٢) «المستعصم بالله» في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ أ .

(٣) «الظاهر» ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ أ .

(٦) «الأكابر» في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ أ .

ونواب الحكم ، والفقهاء ، والعلماء ، والصلحاء ، وأكابر المشايخ ، وأعيان الصوفية ، فاجتمع المحفل بقاعة الأعمدة بقلعة الجبل ، وحضر الخليفة ، وتأدب السلطان معه في الجلوس بغير مرتبة ولا كرسى<sup>(١)</sup> ، وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق ، فحضروا وحضر خادم من البغاددة ، فسئلوا عنه ، هل هو الإمام أحمد بن الظاهر بن المستنصر؟ فقالوا: إنه هو ، فشهدت جماعة بالاستفاضة وهم : جمال الدين يحيى نائب الحكم بصر ، وعلم الدين بن رشيق<sup>(٢)</sup> ، وصدر الدين موهوب الجزري ، ونجيب الدين الحزاني ، وسديد الدين التزمتي<sup>(٣)</sup> نائب الحكم بالقاهرة ، وعند قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ، فأسجل على نفسه بالثبوت ، [ فقام قاضي القضاة وأشهد على نفسه بثبوت النسبة ] ، وسُمي الإمام أحمد بالمستنصر بالله<sup>(٤)</sup> ، وبايعه السلطان على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، وأخذ أموال الله بحقها ، وصرفها في مستحقها .

(١) مرتبة أو طراحة : يقرئها السلطان إذا جلس .

(٢) يجلس السلطان في سائر الأيام على كرسى من خشب مغشى بالحرير ، إذا أرضى رجله كادب أن تلحق بالأرض - صبح الأضنى ج ٤ ص ٧ .

(٣) جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن ، المعروف بالجمال يحيى - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ .

(٤) محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ .

(٥) « وسديد الدين » كان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة ، وأبو عمرو بن أبي محمد الصنهاجى التزمتي - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ ب .

(٧) « رضى الإمام أحمد باسم أخيه وهو المستنصر بالله » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ ب .

وبعد البيعة له قَدَّ الخليفة السلطان البلاد الإسلامية وما ينضاف إليها وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفار ، ثم بايع الناس الإمام على اختلاف طبقاتهم ، فتمت له الخلافة وصحَّت له الإمامة ، وكتب السلطان إلى البلاد بأخذ البيعة له ، وأن يخطب له على المنابر ، وتُقش الصكَّة باسمه واسم الملك الظاهر .  
ولما كان يوم الجمعة السابع عشر من رجب خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة <sup>(١)</sup> .

وفي يوم الإثنين الرابع من شعبان ركب السلطان إلى خيصة ضربت له بالهستان الكبير بظاهر [ القاهرة ] ، <sup>(٢)</sup> ولبس الأهبة العباسية ، وهي الجبة السوداء ، والعمامة البنفسجية ، والطوق ، وتقلد سيفاً ، وجلس مجلساً عاماً ، وقد خلع على الأمراء والوزير وقاضى القضاة وصاحب ديوان الإنشاء ، وقروئى التقليد [ الشريف <sup>(٣)</sup> السلطاني ] ، قرأه نحر الدين بن لقمان <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن كثير : وقد كان الإمام أبو العباس أحمد هذا معتقلاً ببغداد ، ثم أطلق ، وكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ، فقدم عليه الديار المصرية مع جماعة من العرب فيهم عشرة من الأمراء [ ٤٦٣ ] منهم : الأمير ناصر الدين مهني <sup>(٥)</sup> ، فتلقاه السلطان والوزير وقاضى القضاة تاج الدين

(١) انظر الروض الزاهر ص ١٠١ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) [ ] إضافة من المواعظ والاعتبار ج ٤ ص ٢٥٢ لتوضيح .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ أ — ٤٣ ب .

(٥) « في ثامن رجب » — البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٣١ .

والشهود والمؤذنون، وخرجت اليهود والنصارى بالنجيلهم، ودخل من باب النصر في أبهة عظيمة، وكان يوماً مشهوداً.

وهذا الخليفة هو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس، وبينه وبين العباس أربعة وعشرون أباً.

وكان أول من بايعه يوم عقد المجلس القاضى تاج الدين عندما ثبت نسبه هنده، ثم الساطان الملك الظاهر، ثم الشيخ عز الدين بن عبيد السلام، ثم الأمراء وأكابر الدولة.

وكان منصب الخلافة شاغراً ثلاث سنين ونصفاً، لأن المستعصم بالله قتل في أوائل سنة ست وخمسين وستائة، وبويع هذا في يوم الإثنين الثالث عشر من رجب من هذه السنة، أعنى سنة تسع وخمسين وستائة.

وكان أشمراً، وسيماً، شديد القوى، عالى الهمة، ذا شجاعة وإقدام، وقد لقب هذا بالمستنصر، كما كان أخوه باني المدرسة ببغداد لقب بهتماً، وهذا أمر لم يسبق إليه أن خليفتين أخوين يلقب كل واحد منهما بالقب الآخر، وقد أنزل هذا الخليفة بقلعة الجبل في برج هو وحشمه وخدمته.

ولما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب، ركب في أبهة السواد، وجاء إلى الجامع بالقلعة، فصعد المنبر، وخطب الناس، ذكر فيها شرف بني العباس، ثم استفتح فقرأ عشرة من سورة الأنعام، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وترضى عن الصحابة، رضى الله عنهم، ودعا للسلطان، ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس، فاستحسن ذلك منه، وكان وقتاً حسناً، ويوماً مشهوداً<sup>(١)</sup>.

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣١ - ٢٣٢.

وقال ابن كثير : ولما كان يوم الإثنين الرابع من شعبان ، ركب الخليفة  
والسلطان والوزير والقضاة والأمراء وأهل الحبل والمعقد إلى خيمة عظيمة قد  
ضربت بظاهر القاهرة ، فألبس الخليفة السلطان بيده خامة سوداء ، وطوقا في  
عنقه ، وقيدا في رجليه ، وهما من ذهب ، وصعد نحر الدين إبراهيم بن لقمان<sup>(١)</sup>  
رئيس الكتاب منبرا ، فقرأ عليه تفليد السلطان ، وهو من إنشائه وخط نفسه ،  
ثم ركب السلطان بهذه الأبيّة ، والقيد في رجليه ، والطوق في عنقه ، والوزير بين  
يديه على رأسه التقليد ، والأمراء والدولة في خدمته مشاه سوى الوزير ، [٤٦٤]  
فشق القاهرة ، وقد زينت له ، وكان يوما مشهودا .<sup>(٢)</sup>

ونسخة التقليد المكتتب عن الخليفة للسلطان :

الحمد لله الذي اصطفى [ الإسلام بـ ]<sup>(٣)</sup> ملابس الشرف ، وأظهر [ بهجة ]<sup>(٤)</sup>  
دوره ، وكانت خافية بما استحکم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه ،  
حتى أنسى ذكر ما سلف ، وقبض لنصره ملوكا اتفق على طاعتهم من مختلف .

أحمد على نعمه التي رعت الأعين منها في الروض الأنف ، والظافه التي وفقت<sup>(٥)</sup>  
للكر عليها ، فليس له عنها منصرف ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك<sup>(٦)</sup>

(١) من هذه الخليفة أنظر السلوك ج ١ ص ٤٥٢

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٤٥٣ ، «أضحى على الإسلام» في ذيل مرآة الزمان

ج ١ ص ٤٤٣ .

(٤) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .

(٥) «فسح» في ذيل مرآة الزمان .

(٦) «وأنف الشكر» في السلوك ج ١ ص ٤٥٣ ، وذيل مرآة الزمان ، الروض الزاهر ص ١٠٢ .

له ، شهادةً توجب من المخاوف أمناً ، وتسهل من الأمور ما كان حزناً . وأشهد  
 أن محمداً عبده الذي جبر من الدين وهناً ، ورسوله الذي أظهر من المكارم فنونا  
 لا قنأ ، [ صلى الله عليه ] <sup>(٢)</sup> وعلى آله . الذين أضحى مناقبهم باقية لا تقنى ، وأصحابه  
 الذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة في الحسنى ، [ وسلم تسليماً كثيراً ] <sup>(٥)</sup> .

وبعد : فإن أولى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقهم أن يصبح القلم ساجداً  
 وراكعاً في تسطير مناقبه وبره ، من سعى فأضحى بسعيه الجميل مقدماً ، ودعا إلى  
 طاعته فأجاب من كان منجداً ومُثمناً ، وما بدت يد من المكرمات إلا كان  
 لها زقداً ومعصياً ، ولا استباح بسيفه حمىً وغنى إلا أضرمه ناراً وأجره دماً .

ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المسواوى السلطاني  
 الملكى الظاهرى الركنى ، شرفه الله وأعلاه ، ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامى  
 المستنصرى ، أعز الله سلطانه ، تنويعاً يشرف قدره ، واعترافاً بصنيعه الذى <sup>(١١)</sup>

- (١) « عبده ورسوله » فى الأصل ومشطوب على كلمة « رسوله » ، وكذلك فى ذيل مرآة الزمان ، وحذف كلمة « رسوله » يتفق مع ما جاء بالسلوك ج ١ ص ٤٥٣ .
- (٢) [ ] إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٣) « فى الدنيا » فى السلوك .
- (٤) « من الحسنى » — فى السلوك والروض الزاهر « والحسنى » فى ذيل مرآة الزمان .
- (٥) [ ] إضافة من الروض الزاهر ص ١٥٢ .
- (٦) « راکعاً وساجداً » — فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٧) « بسعيه الحميد متقدماً » — فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان . والروض الزاهر .
- (٨) « فأجاب » فى ذيل مرآة الزمان .
- (٩) « بسيفه » ساقط من الروض الزاهر . ص ١٠٣ .
- (١٠) « ذكرها » فى ذيل مرآة الزمان .
- (١١) « بصنعه » فى الروض الزاهر ، وصحح الأئضى ج ١٠ ص ١١٢ .

تنفذ العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره ، وكيف لا ؟ وقد أقام الدولة العباسية بعد أن أقمدها زمانة الزمان ، وأذهب ما كان لها من محاسن وإحسان ، وعتب<sup>(٢)</sup> دهرها المسى لها فأعتب ، وأرضى عنها زمانها ، وقد كان صال عليها صولة مغضب ، فأعاده لها سلما بعد أن كان عليها حربا ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايق<sup>(٤)</sup> من أمورها واسعا رحبا ، ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعظفا ، وأظهر له<sup>(٦)</sup> من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخفى ، وأبدى من الإهتمام بأمر [ الشريعة و ] البيعة<sup>(٧)</sup> أمرا لورامه غيره لا تمتنع عليه ، ولو تمسك بحبله متمسك لا تقطع به [ ٤٦٥ ] قبل الوصول إليه ، لكن الله [ تعالى ] أدخر هذه الحسنه ليثقل بها في الميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابه ، والسعيد من خفف حسابه ، فهذه منقبة أبي الله إلا أن يخالدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة قضت لهذا البيت الشريف بجمعه<sup>(١١)</sup> ، بعد أن حصل الإياس من جمعه .

- (١) « وأذهبت » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان .  
 (٢) « وأعتب » في السلوك والروض الزاهر ، « واستعتب » في صبح الأعشى ج ١٠

ص ١١٢ .

- (٣) « زمتها » في الروض الزاهر .  
 (٤) « كل مضيق » في ذيل مرآة الزمان .  
 (٥) « واسعا » ساقط من الروض الزاهر .  
 (٦) « له » ساقط من الروض الزاهر .  
 (٧) [ ] إضافة من السلوك وذيل مرآة الزمان .  
 (٨) [ ] إضافة من السلوك .  
 (٩) « ليثقل بها ميزان ثوابه » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .  
 (١٠) « في صحف » — في ذيل مرآة الزمان .  
 (١١) « قضت لهذا البيت الشريف النبوي بجمع شمله » — في ذيل مرآة الزمان .

وأمر المؤمنين يشكر<sup>(١)</sup>ك هذه الصنائع ، ويعترف<sup>(٢)</sup> أنه لولا اهتمامك<sup>(٣)</sup> [ بأمره ] لاتسع الخرق على الراقع ، وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية ، والديار البكرية<sup>(٤)</sup>، والحجازية ، واليمنية ، والفراتية ، وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجداً ، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت في المكارم<sup>(٥)</sup> فرداً ، ولا جعل<sup>(٦)</sup> منها بلداً من البلاد ، ولا حصناً من الحصون مستثنى<sup>(٧)</sup> ، ولا جهة من الجهات تعد في الأعلى ولا الأدنى<sup>(٨)</sup> .

فلاحظ أمور الأمة ، فقد أصبحت لها<sup>(٩)</sup> حاملاً ، وخلص نفسك من التبعات اليوم<sup>(١٠)</sup> ففي الغد تكون مسئولاً ولا سائلاً<sup>(١١)</sup> ، ودع الاعتزاز بأمر الدنيا فما نال أحد منها طائلاً ، وما رآها أحد بعين الحق إلا رآها خيالاً زائلاً ، فالسعيد من<sup>(١٢)</sup>

- (١) « يشكر الآن » في ذيل مرآة الزمان .
- (٢) « ويعترف » صبح الأعشى .
- (٣) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٤) « والديار الجزيرية » في ذيل مرآة الزمان .
- (٥) « بالمكارم » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٦) « وما جعل » في الروض الزاهر ، و« لم يجعل » في صبح الأعشى .
- (٧) « يستثنى » في السلوك .
- (٨) « ولا في الأدنى » في السلوك والروض الزاهر .
- (٩) « أصبحت لتقلها » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٠) « اليوم من التبعات » في ذيل مرآة الزمان .
- (١١) « ففي غد » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، وصبح الأعشى ، والروض الزاهر .
- (١٢) « تكون مسئولاً لا سائلاً » في السلوك ، والروض الزاهر ، وصبح الأعشى ، وتكون مسئولاً عنها لا سائلاً » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٣) « وما لحظها » في ذيل مرآة الزمان .

قطع [ منها <sup>(١)</sup> ] آماله الموصولة ، وقدم لنفسه زاد التقوى ، فتقدمة غير التقوى مردودة لا مقبولة ، وبسط يدك بالإحسان والعدل ، فقد أمر الله بالعدل والإحسان <sup>(٢)</sup> [ وكرر ذكره <sup>(٣)</sup> ] في مواضع من القرآن ، وكفر به عن المرء ذنوبا [ ككثرت عليه <sup>(٤)</sup> ] وآثاما ، وجعل يوما واحدا فيه <sup>(٥)</sup> كعبادة العابد <sup>(٦)</sup> ستين عاما ، وما سلك أحد <sup>(٧)</sup> سبيل العدل إلا واجتنبت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به <sup>(٨)</sup> بعد تداعي أركانه وهو مشيد الأركان ، وتحصن به من حوادث زمانه <sup>(٩)</sup> ، والسعيد من تحصن من حوادث الزمان ، وكانت أيامه <sup>(١٠)</sup> [ في الأيام <sup>(١١)</sup> ] أبهى من الأعياد ، وأحسن في العيون من القُرَر في أوجه الجياد ، وأعلى من العقود إذا حل بها عطل الأجياد <sup>(١٢)</sup> .

- (١) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٢) > رحت على الإحسان < في السلوك ، > بالإحسان والعدل < في صبح الأمشى .
- (٣) [ إضافة مع السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٤) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والررض الزاهر .
- (٥) > منها < في السلوك ، > ر < منه < في ذيل مرآة الزمان ، > ر < فيه < في صبح الأمشى .
- (٦) > العابد < ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (٧) > أحد < ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (٨) > الأمن < في ذيل مرآة الزمان ، وهو تحريف .
- (٩) > بعد بعد < في السلوك .
- (١٠) > وهو < ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (١١) > الزمان < في ذيل مرآة الزمان .
- (١٢) > فكانت < في ذيل مرآة الزمان .
- (١٣) [ إضافة من السلوك وذيل مرآة الزمان ، والررض الزاهر .
- (١٤) > حائل < في السلوك .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نواب<sup>(٢)</sup> وحكام ، وأصحاب رأى من أصحاب السيوف والأفلام ، فإذا استعنت بأحد منهم فى أمورك فنتب عليه تنقيبا<sup>(٥)</sup> ، واجعل عليه فى تصرفاته رقبيا ، وصل عن أحواله ففى يوم القيامة تكون عنه مسئولا ، وبما أجرم مطلوبيا ، ولا تول [ منهم ]<sup>(٧)</sup> إلا من تكون مساعيه حسنات [ ٤٦٦ ] لك لا ذنوبا ، وأمرهم بالإناة<sup>(٩)</sup> فى الأور والرفق ، ومخافة الهوى إذا ظهرت [ لهم ]<sup>(١٠)</sup> أدلة الحق ، وأن يقابلوا الضعفاء فى حوائجهم بالشر الباصم ، والوجه الطلق ، وأن لا يعاملوا أحدا على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق ، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعية إخوانا ، وأن يوسعوهم برا وإحسانا ، وأن لا يستحلوا حرمتهم إذا استحل الزمان لهم حرمانا ، فالمسلم أخو المسلم ولو كان أميرا

- (١) « بنظرك » فى ذيل مرآة الزمان .  
 (٢) « نواب » ساقط من ذيل مرآة الزمان .  
 (٣) « أرباب » فى ذيل مرآة الزمان .  
 (٤) « فى أمرك » فى ذيل مرآة الزمان .  
 (٥) « قريبا » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك وذيل مرآة الزمان .  
 (٦) « اجترم » فى ذيل مرآة الزمان .  
 (٧) [ ] إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والررض الزاهر .  
 (٨) « لك » ساقط من ذيل مرآة الزمان .  
 (٩) « بالإناة » فى الأصل .  
 (١٠) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان .  
 (١١) « الرطابا » فى السلوك .  
 (١٢) « لهم الزمان » فى ذيل مرآة الزمان .  
 (١٣) « والمسلم » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، وصح الأضنى .

عليه أو سلطاناً ، والسعيد من نسج ولاته في الخير على منواله ، واستنوا بسفته في تصرفاته وأحواله ، وتعلموا عنه ما تمجز عن حمل أئتماله .<sup>(٢)</sup>

ومما يؤمرون به أن يحى ما أحدث من سىء السنن ، وجسدد من المظالم التي هي [ على الخلائق ] من أعظم المحن ، وأن يشتري بإبطالهما المحامد ، [ فإن المحامد ] رخيصة بأغلى ثمن ، ومهما جبي منها من الأموال فإنما هي باقية في الذم ، [ وإن كانت ]<sup>(٤)</sup> حاصلة ، وأجباد الخزائن وإن أضحت بها خالية ، فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة ، وهل أشقى ممن احتقب إثمًا ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمًا ، وجعل السواد الأعظم يوم القيامة له خصمًا ،<sup>(١٢)</sup> وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من أعماله ، ( وقد خاب من حمل ظلمًا )<sup>(١٤)</sup> .

- (١) « سلطاناً » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٢) « عت على » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٣) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٤) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٥) « الثمن » في ذيل مرآة الزمان .
- (٦) « بها » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والرض الزاهر .
- (٧) « فانها » في ذيل مرآة الزمان .
- (٨) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٩) « إن » في الأصل ، والتصحيح من السلوك .
- (١٠) « في » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (١١) « منها » ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (١٢) « له يوم القيامة خصمًا » في السلوك .
- (١٣) « مما » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٤) سورة طه رقم ٢٠ جزء من الآية ١١١ .

وحقيق بالمقام الشريف ، المولوى ، السلطانى ، الملكى ، الظاهرى ،  
الركنى ، أن تكون ظلمات الأنام مردودة ببدله ، وعزائمهم تخفف [عن الخلائق]<sup>(٢)</sup>  
نقلا لاطاقة لهم بحمله ، فقد أضحى على الإحسان قادرا ، صنعت له الأيام ما لم  
تصنعه لمن تقدم من المملوك وإن جاء آخره ، فاحمد الله على أن وصل إلى جنابك<sup>(٣)</sup>  
إمام هدى يوجب لك منزلة التعظيم ، وينبئ الخلائق على ما خصك الله به من هذا<sup>(٤)</sup>  
الفضل العظيم ، وهذه أمور يجب أن تلاحظ وترعى ، وأن يوالى عليها حمد الله<sup>(٥)</sup>  
فإن الحمد لله [يجب عليها عقلا وشرعا ، وقد تبين أنك صرت فى الأمور أصلا<sup>(٦)</sup>  
وصار غيرك فرعاً .

ومما يجب أيضا تقديم ذكره ، أمر الجهاد الذى أضحى على الأمة فرضا ،  
وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحائف مبيضا ، وقد وعد الله المجاهدين  
بالأجر العظيم ، وأعد لهم عنده المقام الكريم ، وخصهم بالجنة التى لا لغو فيها

(١) « الشريف المولوى » ساقط من ذيل مرآة الزمان ، و « المولوى » ساقط من الروض  
الزاهر .

(٢) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٣) « لغيره من تقدم » فى السلوك ، والروض الزاهر .

(٤) « أوجب لك » فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .

(٥) « ونبه » فى السلوك وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .

(٦) « العميم » فى ذيل مرآة الزمان .

(٧) « ينبغي » فى ذيل مرآة الزمان .

(٨) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٩) « أيضا » ساقط من ذيل مرآة الزمان .

(١٠) « أن » فى الأصل ، والصحيح من السلوك والروض الزاهر ، وصبح الأضنى ، وساقط

من ذيل مرآة الزمان .

ولا تأثم<sup>(١١)</sup> ، وقد تقدمت لك في الجهاد [ يد ] بيضاء أسرعت في سواد الحساد ،  
وعرفت منك عزيمة<sup>(١٢)</sup> وهي أمضى مما تجننه ضمائر الأعماد ، [ ٤٦٧ ] « واشتهرت لك  
مواقف في القتال هي أشهر<sup>(١٣)</sup> » وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله  
حى الإسلام من أن يتبدل<sup>(١٤)</sup> ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ،  
وسيفك أثر في قلوب الكافرين قروحا لا تندمل ، وبك يرجى أن يرجع مقر الخلافة<sup>(١٥)</sup>  
إلى ما كان عليه في الأيام الأولى .

فأيقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجما ، وكن في مجاهدة أعداء  
الله [ إماما ] متبوعا لا تابعا ، وأيد كلمة التوحيد فما تجمد في تأييدها إلا مطيما  
ساعيا .

ولا تخل الثغور من اهتمام بأمرها ، تبتم له الثغور ، واحتفال يبذل ما دبحى  
من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدما ، وشيد منها كل ما غادره<sup>(١٦)</sup>

- (١) سورة الطور رقم ٥٣ ، جزء من الآية ٢٣ .
- (٢) [ إضافة من الروض الزاهر ، وصبح الأعتى .
- (٣) « عزمة » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر ، وصبح الأعتى .
- (٤) « ساقط من السلوك ، و « هي أبهى » في ذيل مرآة الزمان .
- (٥) « يقبل » في السلوك .
- (٦) « على الإسلام » في الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة .
- (٧) « الذى أثر » في ذيل مرآة الزمان .
- (٨) « مقام » في الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة .
- (٩) « الخلافة المعظمة » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٠) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، وصبح الأعتى ، والروض الزاهر .
- (١١) « تبسم » في السلوك ، وصبح الأعتى .
- (١٢) « كل » ساقط من ذيل مرآة الزمان .

العدو متهدما، فهذه حصون بها يحصل الإنتفاع،<sup>(١٦)</sup> [وبها تحسم الأطماع]<sup>(١٧)</sup>، وهى على العدو داعية افتراق لا اجتماع، وأولاها بالإهتمام ما كان البحر له مجاورا<sup>(١٨)</sup>، والعدو إليه ملتفتا ناظرا، لاسميا تغور الديار المصرية، فإن العدو وصل إليها راجعا وراح خاسرا<sup>(١٩)</sup>، واستأصلهم الله فيها حتى ما أقال منهم عاثرا.

وكذلك [أمر]<sup>(٢٠)</sup> الأسطول الذى ترى حبله كالأهلة<sup>(٢١)</sup>، وركائبه سائفة بغير سائق مستقلة، وهو أخو الجيش السليمانى، فإن ذلك غدت الرياح له حاملة<sup>(٢٢)</sup>، وهذا تكلفت بحمله المياه السائلة<sup>(٢٣)</sup>، وإذا لحظها الطرف جارية فى البحر كالأعلام<sup>(٢٤)</sup>، وإذا شبهها قال: هذه ليل تطلع بالأيام<sup>(٢٥)</sup>.

(١) «يجل» فى الأصل، والتصحيح من المصادر المذكورة.

(٢) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان.

(٣) «ما كان لبحر مجاورا» فى الأصل، والتصحيح من المصادر المذكورة.

(٤) «ورجع» فى ذيل مرآة الزمان.

(٥) [أمر] إضافة من السلوك.

(٦) «ترجى خيله» فى السلوك، «ترى خيله» فى ذيل مرآة الزمان، وصبح الأعشى، والروض

الزاهر.

(٧) «سابقة» فى السلوك وصبح الأعشى وساقط من ذيل مرآة الزمان.

(٨) «له الرياح» فى ذيل مرآة الزمان، و«الرياح له» فى صبح الأعشى.

(٩) «الرياح السائلة» فى صبح الأعشى.

(١٠) «وإذا لحظها جارية فى البحر كانت كالأعلام» فى السلوك، و«وإذا لحظها الطرف

سائرة فى البحر كانت كالأعلام» فى ذيل مرآة الزمان. والروض الزاهر.

(١١) «تطلع فى أيام» فى ذيل مرآة الزمان.

وقد سنى لك الله<sup>(١)</sup> من السعادة كل مطلب، وآتاك من أصالة الرأى الذى يربك  
 المغيب، وبسط بعض القبض منك الأمل، ونشط بالسعادة ما كان من كسل،  
 وهداك إلى مناهج الحق، ومازات مهتديا إليها، وأزهدك المرشد فلا تحتاج<sup>(٢)</sup> إلى  
 تنبيه عليها، والله [ تعالى ] يمدك<sup>(٣)</sup> بأسباب نصره، ويوزعك شكر نعمه، فإن  
 النعمة تستم بشكره<sup>(٤)</sup> [ إن شاء الله تعالى ]<sup>(٥)</sup>.

وركب السلطان، وشق المدينة، وحمل التقليد الأمير جمال الدين النجيبى  
 أستاذ الدار والصاحب بهاء الدين فى بعض الطريق، فكان السلطان فى موكبه  
 هذا كما قيل :

خَلَعَ خَلْعَنَ مِنَ الْبِدَاةِ قُلُوبَهُمْ      وَمَلَأَ بِالْإِشْرَاقِ أَبْصَارَ الْمَسَلَا  
 [ ٤٦٨ ]

لَمَّا طَلَعَتْ بِهَا بَهْرَتَ فَلَمْ تَطُوقِ      طَرَفَ إِلَيْكَ مِنَ الشُّجَاعِ تَأَمَّلَا

(١) « الله لك » فى السلوك، وذيل مرآة الزمان .

(٢) « وألمك » فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) « ولا تحتاج » فى السلوك .

(٤) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٥) « يؤيدك » فى ذيل مرآة الزمان .

(٦) « فإن النعمة تستم بشكره » فى السلوك، و « فإن النعم تستم بشكره بنفسه وكرمه » فى ذيل

مرآة الزمان .

(٧) [ إضافة من صبح الأئشى، والروض الزاهر، وانظر نص التقليد فى كل من : ذيل مرآة

الزمان ج ١ ص ٤٤٣ - ٤٤٩، ج ٢ ص ٩٨ - ١٠٣، صبح الأئشى ج ١٠ ص ١١٢ -

١١٦، الروض الزاهر ص ١٢ - ١١٠، السلوك ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٧، كزالدرد ج ٨ ص

٧٣ - ٧٩ : وانظر أيضا الفقرات الطويلة التى أوردتها ابن تفرى برهى من التقليد - النجوم الزاهرة

ج ٧ ص ١١١ - ١١٣ .

وبدا عليك الطوقُ رُضِعَ دُرّه فرأيتُ بدرأً بالنجوم تككلاً<sup>(١)</sup> -

واستخدم السلطان الخليفة ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف والأشغال، بفعل الأمير سابق الدين بوزبا أتابك العساكر، وكتب له بألف فارس، وجعل الطواشى بهاء الدين صندل شرايبا، وكتب له بخمسمائة فارس، والأمير ناصر الدين بن صيرم خزندارا وكتب له بخمسمائة فارس، والأمير نجم الدين استادار الدار، وكتب له بخمسمائة فارس، وسيف الدين بلبان الشمسى دوادارا، وكتب له بخمسمائة فارس، وأمر جماعة من العربان بالطبخانات، واشترى للخليفة مائة مملوك جهدارية وسلاحدارية، وأعطى كلا منهم ثلاثة أروس خيل، وجملا لعدته، وإستخدم له أصحاب الدواوين، وكتاب الإنشاء، والأئمة، والغلمان، والحكام، والجرائحية، وكل البيوت، والحيول، والأسلحة<sup>(٢)</sup>.

ومنها : أن السلطان الملك الظاهر بيبرس - رحمه الله - توجه إلى الشام خارجا من مصر فى السادس من شوال من هذه السنة، وصحبه العساكر، والخليفة، وحاشيته، والأخوة الثلاثة ملوك البلاد الشرقية أولاد صاحب الموصل: ركن الدين إسماعيل، وولده علاء الملك، وأخوه المجاهد سيف الدين إصحاق صاحب الجزيرة، وأخوهما الملك المظفر، وسنذكر مجيئهم إلى خدمة السلطان الظاهر، وكان قصد الظاهر تقرير ما تغير من القواعد، وإعادة الأحوال بدار السلام.

(١) « مكلا » فى الروض الزاهر ص ١١٠ .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

ولما وصل إلى دمشق نزل بقلعتها ، وأنزل الخليفة في تربة الملك الناصر بجبل الصالحية ، ولما اجتمع على تجهيز الخليفة ، والملوك المذكورين ، جرد معهم الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، والأمير شمس الدين الرومى ، وهما من أكابر الأمراء ، وجردهما طائفة من العسكر ، وأوصاهما أن يزالا مع الخليفة إلى أن يوصلاه إلى الفرات بالبر الغربى ، وبجهة البلاد الحلبية ، لانتظار ما يتجدد من جهة الخليفة حتى إذا احتاج إليهما وأرسل من يستدعيهما يبادران إليه بمن معه من العسكر ، ولا يدعان أحدا يتوقف عنه ، ولا يتأخر ، ثم ودعه ميلا ، والخليفة مطاعا أمره ، مسرورا قلبه .

فكان جملة ما غرم السلطان على تجهيزه من الأموال ألف ألف دينار عينا مصرية وستين ألف دينار ، [ ٤٦٩ ] فله درهم من ملك ، ما أعظم همته ، وما أكرم سجيته ، وما أشد اجتهاده في الله ، رضى الله عنه .

وقال ابن كثير : وكان سبب خروج السلطان إلى الشام أن البرلى<sup>(١)</sup> كما تقدم كان قد استحوذ على حلب ، فأرسل [ إليه ]<sup>(٢)</sup> الأمير علم الدين سنجر الحلبي الذي كان قد تغلب على دمشق ، فطرده عن حلب وتسلمها منه ، وأقام بها نائبا عن السلطان ، ثم لم يزل البرلى<sup>(٣)</sup> حتى استعادها منه واستولى عليها كما كان ، فاستتاب السلطان على الديار المصرية عز الدين أيدمر الحلبي<sup>(٤)</sup> ، وجعل تدبير المملكة بها إلى

(١) « أن التركي » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٢) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٣) « التركي » في البداية والنهاية .

(٤) « الحلبي » في البداية والنهاية .

الوزير بهاء الدين بن حنا ، واستصحب ولده فخر الدين بن الحنا وزير الصحبة ،  
وجعل تدير العسكر والجيش معه إلى الأمير بدر الدين بيلبك الخزندار .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : وكان دخول السلطان إلى دمشق يوم الإثنين سابع ذى القعدة  
من هذه السنة وكان يوماً مشهوداً ، وصلى هو والخليفة الجمعة بجامع دمشق ، وكان  
دخول الخليفة إلى الجامع من باب البريد ، ودخول السلطان من باب الزيادة  
وكان يوماً مشهوداً ، ثم جهز السلطان الخليفة كما ذكرنا ، وأصحابه أولاد صاحب  
الموصل ، وقدم إليه صاحب حصص الملك الأشرف نخل عليه ، وأطلق له ،  
وكتب له تقليداً ببلاده ، ثم جهز جيشاً صحبة الأمير علاء الدين أيديكين البندقدار  
إلى حلب لمحاربة البرلى المتغلب عليها المفسد فيها .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو شامة : وفي يوم الخميس ثامن ذى الحجة عزل عن قضاء دمشق  
النجم بن الصدر بن سنى الدولة ، وتولى الحكم القاضي شمس الدين أحمد بن بهاء الدين  
محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الذى كان نائباً فى الحكم بالقاهرة سنين  
كثيرة ، وجلس مكان النجم وابنه بالمدرسة العادلية ، ثم وكل على النجم وأمره<sup>(٣)</sup>  
بالسفر إلى الديار المصرية ، وكان حاكماً جائراً فاجراً ظالماً متعدياً ، فاستراح منه  
البلاد والعباد ، وهو الذى شاع عنه أنه أودع كيساً فيه ألف دينار ، فردّ بدله<sup>(٤)</sup>

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٣ .

(٣) « وأيه » فى الذيل على الروضتين ص ٢١٤ ، وهو تعريف .

(٤) « وأمر » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٥) « العباد والبلاد » — فى الذيل على الروضتين .

كيسا فيه فلوس ، وذكر ذلك في القصيدة التي هجى بها لما تولى الحكم ، [ورفعت إلى الملك<sup>(١)</sup> ] المظفر والمولى الأمير المجير ، وابن وداعة .

قال أبو شامة : وفي الحملة تولى الحكم في زماننا ثلاثة مشهورين بالفسق : هذا الظالم ، والرفيع الخنفي<sup>(٢)</sup> وابن الجمال المصري ، وكان نائبا عن أبيه ، وقلت في حصر [ ٤٧٠ ] القضاة ونوابهم :

دمشق في عصرنا مع فضلها بلبيت من القضاة بجهال وأوقاح  
بأعجميين ومصرى وصانهم وإربلى وخباط وفسلاح<sup>(٣)</sup>  
هم ضعف ستة والنواب كلهم ضعفان أحزانهم أضعاف أفرح

أى هم اثنا عشر : الزكى ، [ وأخوه<sup>(٤)</sup> ] وابن الخورستاني ، وإبنه ، والجمال المصري ، [ والخوي<sup>(٥)</sup> ] والرفيع ، والتفليسى ، وبنو سنى الدولة ثلاثة ، وابن خاسكان<sup>(٦)</sup> والنواب ثمانية عشر .

ثم سافر القاضى المعزول إلى مصر تحت الحوطة يوم الخميس خامس عشر ردى الحجية ، والدعاء عليه كثير ، والتظلم منه شائع ، والدعاوى عليه كثيرة<sup>(٧)</sup> .

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ، ويوجد في الأصل بدلا منها « أرطبا يا أيها المالك » .

(٢) « الجهل » في الذيل على الروضتين .

(٣) « وصانهم والأربلى » في الذيل على الروضتين .

(٤) ، (٥) [ إضافة من الذيل على الروضتين .

(٦) ، (٧) انظر الذيل على الروضتين ص ٢١٤ .

قال : وأنشدنى العباد داود الحموى لنفسه فى ذلك [ القاضى المعزول ]<sup>(١)</sup> :

نجم أتاه ضياء الشمس فاحترقا	وراح فى بلج الأديار قد غرّقا
ناحت عليه الليالى وهى شامتة	وعرفته صروف الدهر ما اختلقا
وحدثته الأمانى وهى كاذبة	بأنه لا يرى بعد النعم شقا
وجاد بالمال كى تبنى رئاسته	وفتق الشرع والتقوى وما رتقا
بخشاء سهم غربٍ جل مرسله	فمات معنى وما أخطاه من رشقا
وألقيت فى قلوب الناس بفضته	لكنهم قد غدوا فى ذمه قرقا
ففرقة بقبسح الظلم تذكره	وفرقة حلفت بالله قد فسقا <sup>(٢)</sup>

[ وزدت أنا ]<sup>(٣)</sup> :

وفرقة وصفته بالخلاعة مع خبيث وكبير وكلّ منهم صدقا

قال : وفى الغد يوم الجمعة : قُرئ بالشباك الكالى بجماع دمشق ، وأنا حاضر فيه ، تقليد القضاء للقاضى شمس الدين بن خلكان الإربلى ، ويتضمن أنه فوض إليه الحكم فى جميع بلاد الشام من العريش إلى سلمية ، يستنوب فيها من يراه ،

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ص ٢١٥ .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢١٥ ، حيث توجد أبيات أخرى هى :

وفرقة سلبته ثوب عصته	بأنه من رباط الدين قد مرقا
وراح فصرأ إلى مصر على مجل	موافقا للذى من قبله سبقا
مفارقا لعيم كان منغما	فيه ولذة يوم بدلت أرقا

(٣) [ إضافة من الذيل على الروضتين للتوضيح .

وفوض إليه النظر في أوقاف الجامع ، والمصالح ، والمارستان ، والمدارس وغيرها ،<sup>(٢٢)</sup> مما كان تحت يد الحاكم المعزول ، وفوض إليه تدریس سبع مدارس كانت تحت يد المعزول أيضا وهي العذراوية ، والعادلية ، والناصرية ، والفلكية ، والركنية ، والإقبالية ، والبهنسية<sup>(٢٣)</sup> .

وفي تاريخ التويرى : ولما سار السلطان الملك الظاهر من مصر إلى الشام ، أمر القاضي شمس الدين بن خلكان أن يسافر في صحبته من [٤٧١] مصر إلى الشام فسافر ، ولما دخل السلطان دمشق عزل عن قضاء دمشق نجم الدين بن صدر الدين ابن سنى الدولة وولى عوضه القاضي شمس الدين بن خلكان<sup>(٢٤)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التار على حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وقد ذكرناها مفصلة في السنة الماضية لأجل تكميم الكلام<sup>(٢٥)</sup> .

ومنها : وصول الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ إلى الأبواب السلطانية ، وكان وصوله في شعبان ، فأقبل الظاهر عليه وأحسن إليه ، وأمر له ولئن معه بالإقامات والإنزال من دمشق إلى مصر ، وتلقاه

(١) « الناظر » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٢) « وضيهما » في الذيل على الروضتين .

(٣) « البهنية » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ص ٢١٥ .

(٤) ملخصا عن نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٤٣ ، وانظر المختصر ج ٣ ص ٢١٢ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٦٨ وما بعدها .

وأزله فى دار أخليت له ، تليق بمثله ، ووصل بعده أخوه المجاهد سيف الدين إسحاق صاحب الجزيرة ، فلقاه كما تلقاه أخاه ، وكان أخوها الملك المظفر صاحب سنجار قد رتبته الملك سيف الدين قطز نائبا بحلب بعد كسرة التتار — كما ذكرنا — فوجد العزيزية أمراء حلب عليه ، وكرهوا ولايته ، فأمسكوه واعتقلوه فى بعض قلاع حلب لما قتل المظفر ، فسأل إخوته السلطان تسبيبه ، فأفرج عنه ، ووصل السلطان المذكورين بمصلات جزيلة من المال والقماش والحليل والخلع والحوائص ، لهم ولأصحابهم ، وجهزهم ليعودوا إلى ممالكهم صحبة الخليفة المستنصر بالله ، وكتب تقاليدهم بتفويضها إليهم .

فكتب للملك الصالح ركن الدين إسماعيل : الموصل وولاياتها ورسايقها ،  
 ونصيبين وولاياتها : <sup>(١)</sup> بالوصا [ والجزيرة ] ومدينة بوازيج وما يتعلق بها ، وعقر <sup>(٢)</sup>  
 [ و ] شوش ، ودارا وأعمالها ، والقلاع العمادية وبلادها ، والكواشى وبلادها ، <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

- (١) نصيبين : من مدن الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام — معجم البلدان .  
 (٢) « وبالوصا » فى الأصل ، والتصحيح والإضافة من الروض الزاهر ص ١١٥ .  
 (٣) بوازيج : ويقال لها : بوازيج الملك : مدينة بين تكريت ولابل — معجم البلدان .  
 (٤) عقر : ويقال لها عقر الحميدية : قلعة حصينة فى جبال شرق الموصل ، وتنسب إلى سكانها من الأكراد — معجم البلدان .  
 (٥) [ و ] إضافة من الروض الزاهر . شوش : قلعة كبيرة وهائلة قرب عقر الحميدية — معجم البلدان .  
 (٦) دارا : مدينة فى سفح جبل نصيبين وما ردين ، وتتبع الجزيرة — معجم البلدان .  
 (٧) هى قلعة حصينة عمرها عماد الدين زنكى سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م ونسبت إليه ، وكان اسمها آشب — معجم البلدان .  
 (٨) كواشى : قلعة فى جبال شرقى الموصل — معجم البلدان .

وأهرور وبلدها ، وخلصور وبلدها ، وكنكور وبلدها .<sup>(٢)</sup>

وكتب للملك المجاهد سيف الدين إسحاق بلاد الجزيرة وزيد عليها حميرين .  
وكتب للملك المظفر علاء الدين على منجار وأعمالها التي كانت بيده .

وأرسل إليهم الطبائخانات والسناجق ، وتقدم بسفرهم صحبته إلى الشام  
ليجهزهم إلى مستقرهم صحبة الخليفة المستنصر بالله ، فتجهزوا صحبته كما ذكرنا .

ومنها : أنه جاءت الرسل من جهة جَوَانِ دِيانِ كُنْدِيَا فَا ، وغيره من الفرنج<sup>(٤)</sup>  
الذين بالساحل ، إلى السلطان الملك الظاهر ، والسلطان في منزلة ماء [٤٧٢] العوجاء  
يسألون السلطان الإذن لصاحبهم في حضوره<sup>(٥)</sup> إلى الأبواب الشريفة ، فأذن  
لكنديافا المذكور ، فحضر ، فأكرمه السلطان وأقبل عليه ، وأجاب سؤاله ،  
ورسم بتقرير الهدنة له ، ولصاحب بيروت على حكم القاعدة التي كانت مقررة في  
الأيام الناصرية ، وكتب له منشورا بما في يده من البلاد ، فقبل الأرض شكرا  
على هذه النعمة ، وعاد ، وكثرت الأجلاب ، وأمنت السبل ، وترددت التجار ،  
وسلكت السفار ، واندفعت عن أهل السواحل المضار .

(١) أهرور : حصن منيع من أعمال الموصل — معجم البلدان .

(٢) « جاصرا » في الأصل ، والتصحيح من الررض الزاهر ص ١١٦ . فخلصورا : قلعة في أرض

الموصل — معجم البلدان .

(٣) « ليكور » في الأصل ، والتصحيح من الررض الزاهر . كنكور : قلعة حصينة من قلاع

الزرقان ، وهي لصاحب الموصل — معجم البلدان .

(٤) هوجون إبلين John of Ibelin صاحب باقا .

(٥) « حضورهم » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما جاء في الررض الزاهر

ومنها : أنه وصل إلى السلطان رسول الأشكري<sup>(١)</sup> ببذل المودة والمساعدة .  
ومنها : أنه حضر إلى خدمة السلطان وهو في الشام الملك المنصور والملك  
الأشرف صاحب حمص ، فتلقاهما بالإكرام وحباهما بالإينعام ، وأرسل إليهما  
شعار السلطنة ، فركب كل منهما ، وكتب لهما التقاليد بمالكهما ، وزاد  
كل منهما على ما بيده ، فزاد المنصور صاحب حماة بلاد الإسماعيلية ، والملك  
الأشرف تل باشر ، وأعادهما إلى مستقرهما .

وحضر لخدمته الملك الزاهد أسد الدين شيركوه ، والملك الأجد بن العادل  
صاحب بعلبك ، والمنصور والسعيد ولدا الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن  
الملك العادل الكبير ، والملك الأجد بن الملك الناصر [ داود<sup>(٢)</sup> ] ، والملك الأشرف  
ابن الملك المسعود ، والقاهر بن المعظم ، فعاملهم بالجميل والإينعام الجزيل .

وهؤلاء من أعيان الذرية الأيوبية ، وفدوا إلى خدمته ومثلوا بحضرتهم  
ووطئوا بساطهم ، وأكوا سباطهم ، فكان هذا من أمارات الإقبال ، وسعادة جسد  
دولته الآمنة من الزوال .

ومنها : أن السلطان أفرج عن العزيز بن المغيث وأرسله إلى أبيه بالكرك ،  
وذلك أن الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك كان قد أرسل ولده العزيز  
فيخر الدين عثمان إلى كتبغا نوبن ، مقدم التتار ، عند وصوله إلى دمشق ، فبقى

(١) المقصود الامبراطور البيزنطي وهو الامبراطور ميخائيل الثامن باليوأوجيس .

(٢) « بن » مكررة في الأصل .

(٣) [ إضافة لتوضيح من الروض الزاهر ص ١٢٠ ]

مقياً بها إلى أن اتفقت الكسرة، ودخل السلطان المظفر دمشق، فأهسكه واعتقله ،  
فلما دخل الظاهر دمشق أفرج عنه وأحسن إليه ، وجهزه إلى والده ، وجهز إليه  
شعار السلطنة ، فركب بها في الكرك .

ومنها: أنه اتفقت واقعة بين الفرنج والتركمان ببلاد الجولان ، وكان التركمان  
قد آووا إلى بلد الساحل جافلين من التتار ، وانتقلوا إلى بلد الجولان فأقاموا بها ،  
وكانت صفد بيد الفرنج فقصدوا الإغارة على التركمان ، وتبليتهم على غيرة منهم ،  
فشمروا [ ٤٧٣ ] بما أرادته الفرنج ، فتأهبوا لهم وتيقظوا ، فلما جاءوا إليهم  
اتفقوا معهم ، فكسروا الفرنج كسرة شديدة ، وأمروا من كنودهم جماعة ،  
فبدلوا لهم مالا يشترون به نفوسهم ، ويفدون به رؤوسهم ، فقبلوه منهم ،  
وخلوا عنهم ، ولم يظلموا على ذلك أحدا من النواب السلطانية ظنا منهم أن الأمر  
يخفى ولا يظهر ، فأطلع السلطان على ذلك ، وعلم التركمان بذلك ، فخافوا غائلة  
إيقاعه ، فرحلوا من البلاد ، وتوجهوا إلى الروم .

ومنها : أن الأمير بيبرس قال في تاريخه : وفي هذه السنة اتفق وصولي إلى  
الديار المصرية صحبة الطواشي مجاهد الدين قايمار الموصلي خادم الملك الرحيم  
بدر الدين ثؤلؤ صاحب الموصل ، فاشتراني منه الأمير سيف الدين قلاون الأنفي ،  
واشترى منه مملوكا آخر خوشدasha لي يسمى أيبك الموصل ، وكان السلطان  
قلاون ساكنا بحارة البندقانيين بالقاهرة المحروسة<sup>(١)</sup> ، فرتبني في المكتب ، فلطف  
الله بي ، وعلمني كتابه العزيز ، وشرفني بدراسة القرآن الكريم ، لطفاً من  
رب العالمين .

(١) في الطريق من قصبة القاهرة المزينة إلى سويرة صاحب الحارة الوزيرية وباب سعادة -

ولما سافر المخدم هذه السفرة ، صحبة السلطان الملك الظاهر ، كنت مقبلا بالدار عند الست خاتون قُطْقَطِيَّة ، وهي والدة الملك الأشرف ، معدودا في جملة الصغار .

ومنها : أنه جرى لولدى صاحب الروم وهما عز الدين كيكائوس وركن الدين قليج أرسلان ، وقد ذكرنا أنهما حضرا مع هلاون فتح حلب ، وعاد كل منهما إلى مستقره على صورة القسمة التي قسمها بينهما منكوقان ، فلما كان في هذه السنة<sup>(١)</sup> أرسل هلاون إلى عز الدين يستدعي شمس الدين يوتاش نائبه ، فأرسله إليه ، فوصل إلى أرتنكان صحبة رسله ، فاتفق عند وصولهم إليها عيد فطاس النصراري ، فخرجوا متوجهين إلى الفرات بجمع كثير ، ومعهم الجائليق ، وإسمه مَرَحَسِيَا ، وقد رفعوا الصليبان على الرماح ، وأعلنوا النواقيص والصباح ، فأنكر عليهم شمس الدين يوتاش ، وقصد منهم ، فقام عليه رسل هلاون وقالوا : هذه بلاد السلطان ركن الدين ، فلا تتحدث إلا في بلاد مخدمك عز الدين كيكائوس ، وسألوا الجائليق كيف كانت عادتكم في أيام السلطان غياث الدين ؟ فقال لهم : كانت عادتنا نعمل ثلاثة آلاف درهم ونعمل عندنا كما [ ٤٧٤ ] نختار ، فأخذوا منه ثلاثة آلاف درهم ، ومكنوه من عمل العيد كما أراد ، فلما جرت هذه المفاوضة بين رسل هلاون وشمس الدين يوتاش عاد مغضبا ورجع إلى السلطان عز الدين ،

(١) « فلما كان في سنة ستين رستائة » — في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) « فأنكر » مكررة في الأصل .

(٣) « فقام عليه هلاون رسل هلاون » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما ورد

في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ .

(٤) « يوقاش » في الأصل ، والتصحيح عما سبق ، ومن نهاية الأرب .

وحسن إليه العصيان علي هلاون ، والخلاف على أخيه ركن الدين ، والاستيلاء على بلاده ، فأطاعه ووافقه .

وكان ذلك داعية الفساد الأكبر ، والصدع الذي لم يجبر ، ثم سار إلى توقات وهي إقطاع معين الدين سليمان البرواناه ، وبها أولاده وحريمه ، فحصرها وضايقها ، واستولى على البلاد التي في قسمة السلطان ركن الدين ، فتوجه ركن الدين والبرواناه إلى هلاون ، وشكيا إليه ما فعله السلطان عز الدين ونائبه يوتاش من الخلاف والعصيان ، ونقض ما قرره القان ، فجهز هلاون معهما <sup>(١)</sup> ثمان من عسكره ، صحبة مقدم يسمى بيان نوين ، وسارا راجعين ، واتفق العسكر المذكور ، وقررا مع بيان نوين أن يكون عندهما في فصل الربيع .

ثم أن السلطان ركن الدين فرق ضياع أوزنجان <sup>(٢)</sup> على أمرائه إقطاعا ، ووعدهم بأنه متى استولى على مملكة أخيه أعطاهم تلك الضياع أملاكا ، وأقام السلطان ركن الدين على أوزنجان إلى أن انقضى فصل الشتاء ، وكان نائبه الأمير خطير الدين زكريا ، وأتابك جيشه رسلان دغمش ، إنحاز إليه مذ نفر عن أخيه السلطان عز الدين لما جهزه لحرب بيجو ، وهجم على حريمه وهو في حال السكر ، وقد ذكرنا ذلك مقدما <sup>(٣)</sup> ، فاستمر في الخدمة الركنية ، وكان البرواناه بين يديه متصرفا في المهمات ، وشرف الدين مسعود وضياء الدين محمود كنيابا بين يديه .

فلما أقبل زمن الربيع جاء بيان نوين بجيش التتار إلى أوزنجان ، فجهز معهم السلطان ركن الدين عساكره ، وسفرهم إلى الروم صحبة معين الدين البرواناه ،

(١) التومان : الفرقة من الجيش التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل ، وقد تد التومان من أصحاب أكبر الرب العسكرية في الجيش المغولي — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ هامش (١) .  
 (٢) أوزنجان = أوزنكان : من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخراسان — معجم البلدان .  
 (٣) انظر ما سبق ص ١٥٤ وفيها ورد اسم الأتابك « أرسلان دغمش » .

فسار شمس الدين يوتاش عن التوقات ومعه عساكر السلطان عز الدين لخرجهم ،  
فالتقى الجمعان على موضع يسمى يلدوز طاغى ، ومعناه جبل النجم ، فكانت الكمزة  
على جيش ركن الدين والتار ، فانهزموا .

وعادوا إلى أوزنكان ، فأقاموا بها ، وأرسلوا إلى هلاون يستجدون منه بمداء ،  
بفرد إليهم مقدما يسمى على شاق نوين ، ومعه [ ٤٧٥ ] تمان ، فلما وصل ، سار  
السلطان ركن الدين بنفسه ، فوصلوا إلى قزان يوكى ، فشتوا هناك .

فلما انصرف الشتاء ، وصلت رسل هلاون إلى السلطان عز الدين تستدعيه ،  
فأبى المضى ، وعكف على اللهو واللعب ، وجمع عسكره حوله بقونية ، ولم يتم  
لحفظ الأطراف ونغور مملكته ، فسار أخوه ركن الدين إليها ، واستولى عليها حتى  
اتهى إلى أقصرای ودخل صحراء قونية .

فهرب السلطان عز الدين منهزما إلى الأشكرى بالقسطنطينية ، وصحبته  
أخواله كرخيا وكر كديد وهما على دين النصرانية ، وثلاثة نفر من أمراءه ، وأخلى  
لأخيه البلاد فملكها واستولى عليها ، سوى النغور والجبال والسواحل التى بأيدى  
التركان ، فإنهم امتنعوا عن طاعة السلطان ركن الدين .

وكان كبارهم محمد باك وإلياس باك أخوه وعلى باك صهره وسونج قرابته ،  
فأرسلوا إلى هلاون يبذلون له الطاعة وحمل الإتاوة ، ويطلبون منه ستجفا ،  
وفرمانا بتقليدهم ، وشحنة يقيم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وأرسل إليهم شحنة

(١) « واستول » مكررة فى الأصل . وانظر هذه الأحداث فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩

(٢) « طياك » فى الأصل .

يسمى قُلتار ، وكتب لهم فرمان بالبلاد التي بأيديهم ، وهي : طُكْرُلُو وَخُوْبَاس  
وطلماي وما حولها .

وأرسل حلاون إلى محمد باك أمير التركان المذكور يستدعيه إلى الأُرْدُو ،  
فأبى ولم يتوجه إليه ، فبرز مرسوم حلاون إلى السلطان ركن الدين والتار الذين في  
الروم بأن يتوجهوا لقتال محمد باك والتركان الذين معه ، فتوجهوا لحربه ، فغامر  
عليه على باك صهره ، وجاء إلى السلطان ركن الدين وقوى عزمه على قتال التركان ،  
ودلهم على عوراتهم ، ومداخل بلادهم ، فدخلوها وأخذوا أكثرها ، والتقى معهم  
في صحراء طلمانية ، فكسروه فانهمز ، وتحصن ببعض الجبال ، وأرسل يطلب  
الإمان ليحضر إلى الطاعة ، خلفوا له وآمنوه ، فحضر ، فأرسلوه إلى السلطان ركن  
الدين ، فأخذه معه ورحل إلى قونية ، فقتله عند وصوله إلى مدينة برُلُو ، واستقر  
عليه صهره أميراً على التركان ، وملك التار تلك الأطراف إلى حد إسطنبول .

ومنها : أنه اتفقت واقعة الأمير شمس الدين أقوش البرلى العزيزي ، وكان  
[ ٤٧٦ ] المذكور له نابلس من الأيام المظفرية ، وزاده السلطان يسان ، وأعطى  
مملوكه بققار إقطاعاً ، وتوجه إلى دمشق ، فحصلت أسباب أوجبت إمساك  
الأمير بهاء الدين بغدى الأشرفي ، فنصر الأشرفية والعزيزية ، وخرج الأمير شمس  
الدين المذكور وجماعة منهم ، وتوجه إلى البيرة واستولى عليها ، وجعل يشن  
الغارات على التار الذين هم بشرق الفرات ، ويكيس من يستفرده منهم ، وطمعت  
آماله في قصد سنجار ، فقصدها ، وقد كمن له التار وهو لا يشعر ، فلما انتهى إلى  
حيث هم ، خرجوا عليه فكسروه وهزموه ، وقتلوا من رفقته جماعة منهم : الأمير  
علم الدين جكم الأشرفي ، ونجا بنفسه ، فعاد إلى البيرة ، فرأسله السلطان ، وهرض

عليه الدخول في الطاعة ، ووعده بالإحسان ، فلم يقبل ، فجهز إليه جيشا وقدم عليه الأمير جمال الدين المحمدي ، فسار إليه والتقيا ، فكسره البرلى وأسره ومن معه ، فأما الأمراء فأعطى لكل أمير منهم فرسا واحدا ، وأما الأجناد فإنه تركهم رجالة وأطلقهم ، فحضروا إلى السلطان ، وهم على هذه الحال ، فعدل عن مقاتلته إلى مخاتلته ، فأرسل إليه يعده الإحسان ويستجلبه بصوغ اللسان .

### ذكر الأمور المزعجة :

منها : أن في ربيع الأول من هذه السنة وردت الأخبار من ناحية عكا أن سبع جزائر في البحر خسفت بها وبأهلها ، بعد أن أمطرت عليهم دماء عدة أيام ، وهلك منهم خلق كثير قبيل الخسف ، وبقى أهل عكا لابسين السواد ، وهم سيكون ويستغفرون من الذنوب على زعمهم .

ومنها : أنه خرج على الفلال بأرض حوران وأعمالها والجلولان وأعمالها فار عظيم أكل الغلات ، فكان الذي أكله ثلاثمائة ألف غرارة قمح ذير الشعير ، وأبيعت الحنطة في هذه السنة المكوك<sup>(١)</sup> منها بأربعمائة درهم ، واستأصلت الفرنج أموال المسلمين في ثمن الفلال .

قلت : وقع في صعيد مصر في سنة خمس وسبعمائة مثل ذلك ، وكان مباشروا شونة أم القصور باتوا بها ليلة لأجل الفأر خوفا على الغلة ، فباتوا يقتلون في الفأر

(١) المكوك : بفتح الميم ونشد يد الكاف المضمومة ثم الواو الساكنة بعدها الكاف ، مكبال لأهل العراق ، يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه ، والمشهور أنه صاع ونصف ، ويترجح وزن الصاع عند الفقهاء من ٣٢٩٦ كجم عند الحنفية إلى ١٧٥ كجم عند الشافعية والحنابلة والمالكية - القواعد الإسلامية ص ١٠٧ ، الإيضاح والتبيان ص ٥٥٧ .

إلى الصباح ، فكان [ ٤٧٧ ] جملة ما قتلوه سبعة عشر أردبا وكسورا بالكيل  
المصرى .

(١) وفيها : حج بالنساء « .. .. » .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد البارع الورع فريد عصره ووحيد دهره  
أثير الدين بن نجيب بن محمد الكاساني ، أحد الأعيان الحنفية الكبار .

وكان إماماً فاضلاً صاحب تصانيف مفيدة منها كتاب « بدائع الصنائع في  
ترتيب الشرائع »<sup>(١)</sup> في عشر مجلدات ، وهو كتاب عظيم مفيد مشهور في الآفاق ،  
وروى الحديث وغيره عن الشيخ الإمام شمس الإسلام أبي بكر محمود بن الحسن  
البلخي ، وعن الشيخ الإمام شمس الأئمة الكردي ، وكان يروي كتاب « التيسير  
في التفسير » للإمام نجم الدين الدسوقي عن الشيخ الأجل برهان الدين الحسن بن  
محمد الكاساني ، وهو عن الشيخ الإمام نجم الدين عن المصنف .

توفى ليلة الثلاثاء السادس عشر من محرم هذه السنة ببلده كاشغر .

ورثاه الإمام العلامة كمال الدين بن أبي المظفر بقوله :

فقدنا إماماً كان لو نسبته إلى جميع الوري بالعلم والفضل أشرفاً

وكان على ما فيه من بشرية على كل أصرار الملائك أشرفاً

ولوسئلو من ذا الذي ينصر الهدى ويدعو إليه حين الكُلُّ أشرفاً

الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب التنوخي المجل

ناظر نهر الإسكندرية .

كان رئيساً فاضلاً جليلاً ، مات في هذه السنة .

(١) هذا الكتاب مطبوع ومنسوب إلى أبو بكر بن مسعود الحنفي ، علاه الدين الكاساني ، المتوفى  
سنة ١١٩١/٥٥٨٧ م — مطبوع في ٧ أجزاء بمصر سنة ١٢٢٨/٥١٩١٠ م — وانظر أيضاً  
نسبة هذا الكتاب إلى أبو بكر بن مسعود في هدية العارفين ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، التتفي السمرقندي الحنفي ، الإمام نجم الدين ،  
المتوفى سنة ٥٣٧/١١٤٢ م — البرج ٤ ص ١٠٢ ، هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٢ .

الشيخ أبو بكر مفضل بن الشيخ أبي الفتح بن أبي سراقبة .  
مات بمصر في هذه السنة .

الشيخ الخطيب أبو البركات عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد القاهر بن  
موهوب الحموي الشافعي .

توفي بجماعة ودفن بمدرسته فيها .

الجمال أبو عمرو عثمان بن الشيخ أبي الحرم مكى السارعي .

كان فاضلا مشهورا بالدين والصلاح ، وكان يجالس للوعظ ، وله اليد الطولى  
في معرفة المواقيت وعمل الساعات ، توفي في هذه السنة بالقاهرة .

الشيخ المحدث الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن سعيد [ ٤٧٨ ] الناص  
اليعمرى الأندلسي .

وكان أحد حفاظ المحدثين المشهورين وفضلائهم المذكورين ، وبه ختم هذا  
الشان بالمغرب ، توفي في هذه السنة بمدينة تونس ، رحمه الله .

المصاحب صفى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن  
علي بن مرزوق العسقلاني الكاتب النابغ ، ووزر لملك الكامل .

وكان أحد الرؤساء المعروفين بالثروة وسعة ذات اليد ، توفي هذه السنة بمصر .

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البرج ج ٥ ص ٢٥٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، النجوم  
الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٢ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سعيد الناص ، أبو بكر اليعمرى الأندلسي  
الإشبيلي .

وله أيضا ترجمة في : المنيل الصافي ، درة الأملك ص ٢٩ ، الوافي ج ٢ ص ١٢١ رقم ٤٤٦٨ ،  
البرج ج ٥ ص ٢٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٦ ، البرج ج ٥ ص ٢٥٣ ، شذرات الذهب

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الستين بعد المائة<sup>(٥)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : المستنصر بالله الذي نصبه السلطان الملك الظاهر قد قتل في ثلث المحرم في هذه [ السنة<sup>(١)</sup> ] على ما نذكره الآن .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس البندقداري .

ونائبه بدمشق : الأمير علاء الدين طيبرس الوزيرى .

وكان المنتخب على حلب : الأمير شمس الدين أقوش البرلى العزيزى ، ثم

أخذت منه على ما نذكره الآن .

وصاحب بلاد الروم : السلطان ركن الدين قلیج أرسلان السلجوقى .

وصاحب العراق وكرسيه بغداد ، وإقليم خراسان وكرسيه نيسابور ، وعراق

العجم وكرسيه أصبهان ، وأذربيجان وكرسيها تبريز ، وخوزستان وكرسيها شستر ،

وبلاد فارس وكرسيها شيراز ، وديار بكر وكرسيها الموصل : هلاون بن طلوخان

ابن جنكزخان ، وهذه البلاد كلها تحت يد هلاون وأولاده ، وكذلك بلاد الروم

تحت يده ، ولكنه قرر صاحبها ركن الدين قلیج أرسلان وهو فى طاعة هلاون

وتحمل إليه الإتاوة .

(٥) يوافق أولها السبت ٢٦ نوفمبر ١٢٦١ م .

(١) [ إضافة تنقح والسياق ]

وصاحب البلاد الشمالية وكرسيا صراى : بركة خان صاين بن دوشى خان  
ابن جنكزخان ، وهو أعظم ملوك التتار .

### ذِكْرُ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ :

قد ذكرنا أنه بويع له فى رجب من السنة الماضية ، وذكرنا أنه ما أقامه  
إلا السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بركة<sup>(١)</sup> ، وسافر به إلى الشام ، وجهزه  
من الشام إلى بغداد ، وأنه لما عبر الفرات بمن معه من العسكر ظن أن التتار  
قد اتزحوا عن العراق ، وفارقوها على عادتهم أنهم يخربون ويذهبون ولا يقيمون ،  
ولم [ ٤٧٩ ] يدر أنهم فى البلاد ، فسار على ما هو عليه ، واتصل بالتتار قدومه  
لأخذ الثار ، فجردوا إليه عسكرا صحبة هلاجو وأزدان ، فأدركوه وقد بلغ حانا ،  
فحاربوه حربا عوانا ، فصابروهم جهده ، وثبت لصدمتهم وكده ، ثم تكاثروا عليه  
وتبادروا إليه ، فلم يكن له قبل بكثرتهم ولا طاقة بمنعهم لمنعهم ، فأخذته  
السيوف وأدركته الخنوف ، فمات شهيدا وتولى حميدا ، وقتل أكثر من كان  
معه ، وتفوق من نجا بنفسه ، وكان قتله فى ثالث المحرم من هذه السنة أعنى سنة  
ستين وستمئة<sup>(٢)</sup> .

(١) البرك : لفظ فارسي معناه الثوب المصنوع من وبر الجمال ، ثم أصبح لفظا اصطلاحيا يقصد به  
أمتعة المسافرين ومهمات الجيش — اماش (١) ص ٨٧ من النجوم الزاهرة . ج ٨ ج  
(٢) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، من أعمال الجزيرة ، مشرقة على الفرات — معجم  
البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ج ٢ ص ٧٢ رقم ٢٥١ • النجوم الزاهرة ج ٧ ص  
٢٥٦ ، الواقى ج ٧ ص ٢٨٤ رقم ٢٢٧٥ ، السلوك ج ١ ص ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ذيل مرآة الإمان  
ص ٤٤ ص ١٦٤ وما بعدها .

وقد ذكر بيبرس وفاته فى السنة الماضية<sup>(١)</sup> ، والصواب ما ذكرناه .

وشغرت البلاد من الخليفة العباسى إلى أن قدم أبو العباس أحمد بن الأمير  
أبى على القجى بن الأمير على بن الأمير أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله بن المستظهر  
بالله أبى العباس أحمد من بلاد الشرق ، وصحبته جماعة من رؤوس تلك البلاد ،  
وقد كان شهد الواقعة فى صحبة المستنصر بالله المقتول ، وهرب هو فى جماعة من  
المعركة ، فسلم ، وتوجه إلى الديار الشامية طالباً الديار المصرية ، فحضر إلى  
القاهرة فى السابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة ، ويوم دخوله تلقاه  
السلطان الملك الظاهر وسر به ، وأكرمه وعظمه ، وأنزله فى البرج الكبير بقلعة  
الجبل ، وأجرى عليه الأرزاق الدارة والإحسان ، ولم يحصل له بيعة إلا فى سنة  
إحدى وستين وستائة ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

### ذكر ما جرى بات الملك الظاهر :

منها : أخذه الشوبك من الملك المغيـث بن الملك العادل الصغير .

ولما عاد السلطان من الشام إلى الديار المصرية فى السنة الماضية جرد الأمير  
بدر الدين الأيدمرى ومعه جماعة ، ولم يعلم أحداً جهة مقصده ، لأن الملك  
الظاهر كان حازماً فى أمره ، كأنما لمره مقتدياً بقول القائل :

إذا ضاق صدر المرء عن مير نفسه فصذر الذى يستودع المرأ ضيق

(١) ذكر بيبرس المنصورى خبر مقتل الإمام المستنصر بالله فى أحداث سنة ٦٥٩هـ ، ولكنه لم

يحدد بالضبط يوم قتله — زبدة الفكرة ج ٩ ، رقم ١٤٩ ، ٤٩ ب .

فسار الأمير المذكور ومن معه إلى الشوبك ، وتسلمها يوم الأحد وقت العصر في العشر الأواخر من شهر [ ذى الحجة<sup>(١)</sup> ] ، ورتب فيها سيف الدين بلبان [ ٤٨٠ ] المختصى والبا ، واستخدم بها النقباء ، والجنادارية<sup>(٢)</sup> ، وأفرد لخاص القلعة ما كان مفردا لها في الأيام الصالحية<sup>(٣)</sup> .

ولما أخذها السلطان كان عند المغيث جماعة من الشهرزورية ، فاعتمدوا الغارة على بلادها ، فجرد السلطان إليهم من يردهم ، وشرع في تجهيزه عسكريا إلى الكرك ، فسير المغيث بن العادل يلتمس العفو عنه من السلطان ، ثم أرسل يستعطف السلطان ، فأجابته ، وأقطعته ديبجان<sup>(٤)</sup> ، واستأنمت الشهرزورية إلى السلطان ، فأمنهم وعفا عنهم ، وأعطى بعضهم الإقطاعات .

ومنها : أن في ذى القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وهو علاء الدين طبرس الوزيري ، وكان قد تولى دمشق بعد مسير الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار عنها .

(١) [ ] موضع بياض في الأصل ، والإضافة من مفرج الكروب : وما يفهم من الروض الزاهر ص ١٧١ ، وذلك سنة ٦٥٩ هـ . وورد في المختصر : « قتل الشوبك في صلح ذى الحجة من هذه السنة أثنى سنة تسع وخمسين وستة » — ج ٣ ص ٢١٤ .

(٢) « الجنادرة » في الروض الزاهر ص ١٧١ . الجنادار : هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويقبه الجندواية — صبح الأعيان ج ٤ ص ٢٠ ، ج ٥ ص ٤٥٩ .

(٣) انظر الروض الزاهر ص ١٧١ .

(٤) ديبجان : قرية في الأردن ، تجاه البلقاء — نورزنج .

(٥) توفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٩٠ م — المنهل الصافي .

وسبب القبض عليه أنه باع الملك الظاهر عنه أمور كرهها ، فأرسل إليه  
عسكرا مع عز الدين الدمياطى وعلاء الدين الركنى وغيرهما من الأمراء ، فلما  
وصلوا إلى دمشق ، خرج طبرس للقائهم ، فقبضوا عليه ، وقيدوه ، وأرسلوه  
إلى مصر ، فحبسه الملك الظاهر ، واستمر في الحبس سنة وشهرا ، وكانت مدة  
ولايته بدمشق سنة وشهرا أيضا .

وكان ردئ السيرة فى أهل دمشق ، حتى نزع منها جماعة كثيرة من ظلمه ،  
وقبض الله عليه من جازاه بمسله ، ثم أطلقه فيما بعد ، وأحسن إليه ، وأعطاه  
إمارة وقربة وأدناه ، ولما أرسل إلى القلعة مقيدا أقام بدمشق الأمير علاء الدين  
أيدغدى الحاج الركنى إلى أن عين السلطان لها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى<sup>(٢)</sup> ،  
وأرسله إليها فى هذه السنة ، فولى بها نيابة السلطنة مدة .

وكان جمال الدين هذا من أكابر الأمراء .

واستوزر بدمشق عز الدين بن وداعة<sup>(٣)</sup> .

ومنها : أن السلطان جرد الأمير عز الدين أمير جاندار إلى الصميد ليردع العربان ،  
فلأنهم كانوا قد طمعوا بتغيير الممالك وناقضوا وقتلوا عز الدين الخواش والى قوص ،  
فحسم مادتهم وبدد شملهم .

(١) توفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٤ رقم ٥١٦ .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٤ — ٢١٥ .

(٣) « وفوض السلطان وزارة دمشق لعز الدين بن وداعة » فى السلوك ج ١ ص ٤٦٨ ، وانظر

أيضا الروض الزاهر ص ١٤١ . وهو عبد العزيز بن منصور بن محمد ، صاحب عز الدين المعروف

ببن وداعة ، والمتوفى سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م — المنهل الصافى .

(٤) « الجواش » فى السلوك ج ١ ص ٤٧١ .

ومنها : أن السلطان رسم للعساكر التي بالشام بالغارة على بلد أنطاكية ،  
 [٤٨١] فتوجه الأمير شمس الدين سنقر الرومي بمن كان قد جرد معه لتشييع الخليفة  
 الذي قتل ، وتوجه صاحب حماة وحمص فأغاروا عليها ، وأخذوا ميناها ،  
 ونهبوا وغنموا ، وهدوا سالمين غانمين إلى مصر<sup>(١)</sup> ، ومعهم أزيد من ثلاثمائة أسير ،  
 فقابلهم السلطان بالإحسان والإنعام .

ومنها : أن السلطان أرسل رسولا إلى الأشكري صاحب قسطنطينية ، ووجه  
 صحبته بطرك الملكية بمصر ، فإن الأشكري كان قد سير رسله يلتمس إنقاذه إليه<sup>(٢)</sup> ،  
 وكان الذي أرسله السلطان الأمير أقوش المسعودي ، ولما بلغ الرسالة عاد وهد  
 معه البطرك ، وقد حصل له من الأشكري مال وقماش ومصوغ ، فعرضه على  
 السلطان فرده عليه .

وأخبر الرسول المذكور بأن الأشكري أبقى الجامع الذي بالقسطنطينية ، فأمر  
 السلطان أن يجهز له الحصر والستور والقناديل والمباخر والسجادات والطيب ،  
 وكان هذا المسجد قد بنى في سنة ست وتسعين عند ما وقع العداء مع الروم  
 في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وأن بانيه مسلمة بن عبد الملك .

ومنها : أن السلطان عزل عن القضاء بمصر والقاهرة القاضي بدر الدين  
 السنجاري ، وأعيد القاضي تاج الدين بن بنت الأعرس .

(١) « في يوم الخميس تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ستين » — الرض الزاهر ص ١٣٣ .

(٢) « وكان قد سير الأشكري إلى السلطان يلتمس منه بطركا نقضادي الملكيين » فعين الرشيد

الكحال لذلك » — الرض الزاهر ص ١٢٩ ، وانظر أيضا الصلوك ج ١ ص ٤٧١ .

وفى هذه السنة أمر السلطان للقاضى تاج الدين هذا بأن يستنيب من المذاهب الثلاثة ، فاستناب صدر الدين سليمان الحنفى ، والشيخ شرف الدين عمر السبكى المالكى ، والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد الحنبلى .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن فى نصف رجب وردت جماعة من مماليك الخليفة المستعصم البغاددة ، وكانوا قد تأخروا فى العراق بعد استيلاء التتار على العراق وقتل الخليفة ، وكان مقدمهم يسمى شمس الدين ملار ، فأحسن الملك الظاهر ملتقاهم وعين لهم إقطاعات بالديار المصرية .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن فى ذى الحجة من هذه السنة ظهر بين القصرين بالقاهرة عند الركن المخلق حجر مكتوب عليه : [ ٤٨٢ ] هذا مسجد موسى عليه السلام ، نقلق بالزعفران ، وسمى من ذلك اليوم الركن المخلق .

ومنها : أن فى رجب وصل إلى القاهرة إلى خدمة الملك الظاهر حماد الدين ابن مظفر الدين صاحب صهيون<sup>(٢)</sup> وصحبه هدية جليلة ، فقبلها الملك الظاهر وأحسن إليه .<sup>(٣)</sup>

ومنها : أنه جهز الملك المنصور صاحب حماة شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصارى رسولا إلى الملك الظاهر ، ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد السلطان

(١) الررض الزاهر ص ١٢٤ .

(٢) صهيون : بكسر أوله ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وواو ساكنة ونون : حصن من أعمال سواحل الشام لا يشرف على البحر — معجم البلدان .

(٣) انظر الررض الزاهر ص ١٢٧ — ١٢٨ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٠ .

الملك الظاهر عاتبا على صاحب حماة لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللهو ، وأنكر الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين ذلك ، ثم انصاح خاطره وحمله ما طيب به قلب صاحبه الملك المنصور ، ثم عاد إلى حماة<sup>(١)</sup> .

ومنها : أنه وصل رسل السلطان عز الدين صاحب الروم إلى السلطان الملك الظاهر يستنجده ويستمدّه ، وكان أرسلهم لما ضايقه أخوه قبيل انهزامه إلى بلاد الأشكرى ، وهم شرف الدين الجاكي ، والشريف عماد الدين الهاشمي ، والأمير ناصر الدين بن كُوجُج رسلان أمير حاجب ، ووصل معهم كتابه بأنه نزل للسلطان من نصف مملكته ، وسير دروجا عليها علامته ليكتب فيها مناشير بما يقطعه السلطان من بلاده لمن يشاء ، فأكرم السلطان رسله ، وجهاز السلطان الأمير ناصر الدين أغامش الصالحى ليتوجه إليه بجماعة من العسكر وأقطعه ثمانمائة فارس في الروم ، ولما وقع الاهتمام بذلك جاءت الأخبار بانهزامه ، فتأخر الحال ، فكان كما قيل :

أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه      وقد حيل بين العير والتزوان

ومنها : أنه وصل من عند التار قصاد إلى الملك المنصور صاحب حماة ومعهم فرمان له ، فأرسل القصاد والفرمان إلى السلطان الملك الظاهر .

ومنها : أن في هذه السنة اصطاد بعض الأمراء الظاهرية بجمود حمار<sup>(٢)</sup> وحش ، فطبخوه فلم ينضج ، ولا أثر فيه كثرة الوقود ، ثم افتقدوا أمره فإذا هو موسوم على أذنه بهرام جور ، ذكره ابن خلكان وقال : قد أحضروه إلى

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢) « مجدده حماة » في البداية والنهاية .

فقرأته كذلك ، وهذا يقتضى أن لهذا الحمار قريبا من ثمانمائة سنة ، فإن بهرام جور كان قبل المبعث بمدة متطاولة ، وحر الوحش تعيش دهرا طويلا .

وقال ابن كثير : يحتمل أن يكون هذا بهرام شاه الملك الأجد ، إذ يبعد بقاء [ ٤٨٣ ] مثل هذا بلا اصطياذ هذه المدة الطويلة ويكون الكاتب قد أخطأ فأراد كتابة بهرام شاه ، فكتب بهرام جور وحصل اللبس من هذا<sup>(١)</sup> .

قلت : كلام ابن كثير بعيد ، فإش يحتاج إلى هذه التأويلات البعيدة ، ولا ضرورة إليها ، فإن عيش الحمر الوحشية هذه المدة غير بعيد ، وعدم وقوهها فى الصيد غير بعيد ، وأيضا فإن المواسم التى يسمون بها آذان الحيوان بأسماء الملوك مقسرة عندهم مكتوبة صحيحة حتى لا يقع الاشتباه ، فكيف يلبس بهرام شاه بهرام جور ؟

ومنها : أن القاضى شمس الدين بن خلكان نزل عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين أبى شامة ، وحضر عنده حتى درس وأخذ فى أول مختصر المنزى<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن فى عشية يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة شنق قاضى المقس وهو الكمال خضر الكردى أحد أقارب قاضى سنجان بالقاهرة المحروسة ، وذلك بأنه تعرض لإقامة دولة باجتماعه مع جماعة من الأكراد الشهرورية فقبض عليه ، وعاقب وفى رقبته توابع كان كتبها ، وبنود من شعار

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

(٢) انظر الدليل على الرضين ص ٢١٦ .

(٣) هو محضرين أبى بكر بن أحمد ، القاضى كمال الدين الكردى قاضى المقس ، شنق سنة

١٢٦٠ / ١٢٦١ م — المنهل الصافى ، الدليل على الرضين ص ٢١٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢

الدولة التي كان رام إقامتها ، وكان قبل ذلك قد صنع خاتماً وجعل تحت نصه ورقة ، وذكر أنه وجده ، وفيها أسماء جماعة من أولى الثروة بمال عندهم مودع ، ورام استئصال أموالهم والتقريب بها إلى ولاية الأمر ، فاطلع على محاله فأهين وصقع ، فقبل فيه :

ما وفق الكمال في أفعاله      كلا ولا سيّد في أقواله<sup>(١)</sup>  
يقول من أبصره يصك نأ      ديبا على ما كان من مجالده<sup>(٢)</sup>  
قد كان مكتوباً على جبينه      فقلت لا بل كان في قُذالده

وقال أبو شامة : وسالت الحاكم شمس الدين أحمد بن محمد عن هذه القضية ، فأخبرني أن هذا الكمال خضر كان قد علق به حب التقدم عند الملوك بسبب أنه كان قد تقدم عند الملك المعز عن الدين أيبك التركي ، ثم أريد وانفق أنه لما صنع الحاكم المذكور وحبس كان في الحبس شخص آخر يدعى أنه من ولد العباس وكانت الشهرزورية أرادت مبايعته بالخلافة وهياوا أمره بغزة ، فلما تبدد شملهم [ ٤٨٤ ] أخذ هذا وحبس ، فاتفق خضر معه في الحبس على أنه يسمى له في ذلك الأمر ويكون هو وزيره ، فاتفق موت العباسي ، فلما خرج خضر سعى في إتمام الأمر لابنه ، فتم ما تم .

قال : وكان في زمن الإمام الناصر أحمد قد ورد إلى إربل شخص يسمى الأمير الغريب<sup>(٣)</sup> ، كان يدعى أنه ولد الناصر ، ثم توفي سنة أربع عشرة وستمائة ،

(١) « ولا صدق » في الذيل على الروضتين .

(٢) « يقول من أبصره يصك نأ » نادماً على ما كان من محاله — الذيل على الروضتين

ص ٤١٧ .

(٣) « الأمر » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

فادعى هذا الشخص أنه ابنه عند الشهرزورية ، فقدموه ، فحبس ومات ،  
 وخلف ولدا صغيرا ، فسعى الكمال في المباينة له ، فحرق ما جرى وقد خاب من  
 افتري .<sup>(١)</sup>

وفيها : « ... »<sup>(٢)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... »<sup>(٣)</sup>

(١) الذيل على المرضين ص ٢١٨ .

(٢) ، (٣) « ... » باض في الأصل .

## ذُكِرَ مَنْ تَوَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الصوفي ، من أهل نصيبين .

ونشأ بأربيل واشتغل بعلوم كثيرة من علوم الأوائل ، وكان يشغل أهل الذمة وغيرهم ، ونسب إلى الإنحلال وقلة الدين وترك الصلوات ، وكان ذكيا مفرطا ، وله شعر رائق ، وكان ضريبا ، وهذا الضرير شبيهه بأبي العلاء المعري الضرير في أمره .

ابن عبد السلام : الشيخ الإمام العالم العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٢) ابن أبي القاسم الحسن بن محمد بن المهذب أبو محمد السامى الدمشقي الشافعي .

شيخ المذهب ، ومفيد أهله ، وصاحب المصنفات الحسان منها : التفسير ، واختصار النهاية ، والفوائد الكبرى والصفار ، وكتاب الصلاة ، والفوائد الموصلية ، وغير ذلك (٣) .

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع كثيرا ، واشتغل دلى الشيخ نجر الدين بن حساكر ، وغيره ، وبرز في المذهب ، ودّرس بعدة مدارس بدمشق ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٢١ ، العبر ج ٥ ص ٢٥٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٩ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٥٠ رقم ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٨ ، المختصر ج ٢ ص ٢١٥ ، الذيل على الروضين ص ٢١٦ . ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٥ ، ج ٢ ص ١٧٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٠٩ رقم ١١٨٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠١ ، العبر ج ٥ ص ٢٦٠ .

(٣) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ١ ص ٥٨٠ .

وفى خطابها ، ثم انتقل عنها إلى الديار المصرية بسبب إنكاره على الصالح إسماعيل تسليمه صفد والشقيف إلى الفرنج وغير ذلك ، ووافقه الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي ، فأخرجهما من بلده ، فسار أبو عمرو بن الحاجب إلى الناصر دواد صاحب الكرك ، فأكرمه ، وسار عز الدين إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر ، فأكرمه وولاه قضاء مصر وخطابة الجامع العتيق ، ثم انتزعهما منه وأقره على تدريس الصالحية ، فلما حضره الموت أوصى بها للتأذى تاج الدين بن بنت [ ٤٨٥ ] الأعز .

وكانت وفاته فى العاشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وقد نيف على الثمانين ، ودفن من الغد بسفح جبل المقطم ، وحضر جنازته الملك الظاهر وخلق من الأئمة .

كمال الدين بن العديم : <sup>(١)</sup> عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ابن عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفى ، كمال الدين أبو القاسم ، الأمير الوزير ، الرئيس الكبير .

ولد سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وسمع الحديث ، وحدث وتفقه ، وأفتى ودرس ، وصنف ، وكان إماما فى فنون كثيرة ، وترسل إلى الخلفاء والملوك

(١) رله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، دورة الأسلاك ص ٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص

٢٨ ، العبر ج ٥ ص ٢٦١ ، المختصر ج ٣ ص ٢١٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥١٠ ، ج ٢

ص ١٧٧ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٦ ، تاج التراجم ص ٤٨ رقم ١٤٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص

١٢٦ رقم ٣٧٢ ، غدرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ .

مرازا عديدة ، وكان يكتب حسنا طريقة مشهورة ، وصنف حلب تاريخا مفيدا يقرب من أربعين مجلدا ، وكان جيد المعروف بالحديث ، حسن النظر بالفقراء والصلحين ، كثير الإحسان إليهم ، وقد أقام بدمشق في الدولة الناصرية المتأخرة .

وكانت وفاته بمصر ، ودفن بسفح الجبل المقطم بعد الشيخ عز الدين بعشرة أيام .

وفي تاريخ النويري : وكان قد قدم إلى مصر لما جعل الناس من التتار ، ثم عاد إلى حلب بعد خرابها ، فلما نظر إليها ورأى ما فعله التتار بها تأسفت وقال في ذلك قصيدة طويلة ، من جملتها هي هذه :

هو الدهر ما تبتئبه كفتاك يهدم	وإن رمت إنصافا لديه فيظلم
أباد ملوك الأرض كسرى وقيصرا	وأصحت لدى فرسانها منه أسهم
وملك بنى العباس زال ولم يدع	لهم أثرا من بعدهم وهم هم
وأعتابهم أصحت تداس وعهدا	تبأس بأفواه الملوك وتلثم
وأفنى بنى أبوب كثر جمعهم	وما منهم إلا ملك معظم
وعن حبيب ماشئت قل من عجائب	أحل بها يا صاح إن كنت تعلم

(١) هو كتاب « بغية الطب في تاريخ حلب » — هدية العارفين ج ١ ص ٧٨٧ .

(٢) « أباد ملوك الفرس جما وقيصرا » — المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٣) « وأفنى بنى أبوب مع كثر جمعهم » — المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٤) هذا البيت هو الثالث في الترتيب في المختصر .

غداة أتاهم للنيئة بغتة  
أحاطوا كأمراب القطا يربوعها  
ومن بعد سبها جوهها ومالم  
فما دفعت أسوارها عنهم الذي  
[ ٤٨٦ ]

أنوها كأمواج البحار زواجر  
فلوحاب البيضاء عابنت تربها  
وقد سيرت تلك الجبال ومجمرت  
وقد عطلت تلك العشار وأذهلت  
فيا لك من يوم شديد لغامه  
وقد دُرست تلك المدارس وارتمت  
وقد جزرت تلك الشعور وضمت  
وكل مهارة قد أهينت ضبية  
تنادى إلى من لا يجيب نداءها  
فما فادروا إلا اليسير وقد أتى  
وأقوت رسوم كفن فيها وأقمرت  
فأيقنت أن الأرض مادت وأقبلت  
فيا حاببا أتى ربوبك أقمرت  
وكنيت لمن وافاك بالأمس جنة

بببيض وسمير والقنم محميم  
وقد عندم الفضي من تربها الدم  
بين بحار المسوت والحدو أقتم  
مراضع عما أرضعت وهي هم  
وقد أصبحت فيه المساجد تهدم  
مصاحفها فوق الثرى وهي تهضم<sup>(١)</sup>  
وجوهه بأمواء الدماء وهي تلطم  
وقد طال ما كانت تعز وتكرم  
وتشكو إلى من لا يرق ويرحم  
الحساب على الباقيين بالحرف يقسم  
ربوعهم كانت تنهر وترسم  
بها الصاخة الكبرى والآن التنقم  
وأعيت جوابا فهي لا تتكلم  
فيا بال هذا اليوم أنت جهنم

(١) « وهي ضم » - المختصر .

بأى جَنَانِكَ استَحَقَّيْتُ ذِي الَّذِي      أصابك والأعداءُ فيك تحكُّمُوا  
 وكيف أصابتك الحوادثُ غِرةً      بعين الردى والبؤس عنك يترجمُ  
 أمَا كُنْتِ ملجأً لمن خاف حايراً      وفيك لذى البأساءِ والضرر أنعمُ  
 أمَا كُنْتِ غوثاً للوفود ومقصدًا      يخافك ذو شيرٍ ويرجوك مُعِدُّمُ  
 أمَا كُنْتِ للداعى إذا ما دعى جدا      وفيك لمن يبغي من البنى مُقَدِّمُ  
 يَعِزُّ عَلَى قَلْبِي المعنى بآئني      أرى ربك المانوس قفراً ويمظمُ  
 فأينَ أَحَبَّائِي الذين عهدتُّهم      يربمك والقطنانُ فيك تحمُّمُ  
 وأينَ شمسٌ كُنَّ بالأمسِ طلعاً      فأين استقلوا بالركاب ويمموا  
 فيها أنا ذو وجدٍ يجيد بأضلي      عليك وعيشي في البلادُ يدممُ

[ ٤٨٧ ]

أَنُوحُ عَلَى أَهْلِيكَ فِي كُلِّ مَتَرٍ      وَأَبِي الدُّبْحِي شَوْقًا وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ  
 وَلَكِنَّمَا لِلَّهِ فِي ذَا مَشْمُةٍ      فَيَفْعَلُ فِينَا مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup>  
 يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن  
 موسى بن جعفر بن جعفر بن سليمان بن محمد الفافا الزينبي بن إبراهيم بن محمد بن علي  
 ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، محي الدين أبو العز ، ويقال أبو المحاسن  
 الهاشمي العباسي الموصل ، المعروف بابن زبلاق الشاعر .

قتلته التتار لما فتحوا الموصل في هذه السنة ، عن سبيع وخمسين سنة ، فمن  
 شعره قوله في بعض قصيدة من ديوانه :

(١) توجد بعض أبيات هذه القصيدة في المختصر ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢١ ، المعر ج ٥ ص ٢٦٢ ، فوات  
 الوفيات ج ٤ ص ٣٨٤ رقم ٥٩٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص  
 ٥١٣ - ٥٢٤ ، ج ٢ ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٤ .

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسى <sup>(١)</sup> مهاداً يذود الجفن أن يالف الوسىنا  
 وأبصر جسمى حسن خضرك ثاملاً <sup>(٢)</sup> فحا كاه لكن زاد فى دقة المعنى  
 وأبرزت وجهها أنجمل الشمس ظالماً <sup>(٣)</sup> [ ومالت بقدر علم الهيف الفصنا ]  
 حكيت أخاك البدر فى حال تمه <sup>(٤)</sup> مناً وسفاه اذ تشابهت سنناً

البدر المراضى الخلاق ، المعروف بالطويل ، مات فى ثانى عشر جمادى  
 الآخرة من هذه السنة .

وقال أبو شامة : كان قليل الدين ، تاركاً للصلاة ، مفتيطاً بما كان فيه  
 من معرفة الجدال والخلاف على طريقة اصطلاح المتأخرين <sup>(٥)</sup> .  
 محمد بن داود بن ياقوت الصامى المحدث <sup>(٦)</sup> .

كتب كثيراً ، وكان ديناً خيراً ، يغير كتابه ، ويداوم على الاشتغال بسماع  
 الحديث ، مات فى هذه السنة .

- (١) « يألف الجفنا » فى ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٥ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٨٩ ،  
 « يزد الكرى أن يألف الجفنا » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٦ .  
 (٢) « أنجمل الصبح » فى ذيل مرآة الزمان ، البداية والنهاية ، « يجبل البدر » فى فوات  
 الوفيات .  
 (٣) [ ] « يفاض فى الأصل ، والإضافة من ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٦ ، « دست  
 بقدر » فى فوات الوفيات ، « دملت بقدر علم الصبغ النصن اللدنا » فى البداية والنهاية .  
 (٤) « ليله تمه » فى البداية والنهاية .  
 (٥) وله أيضاً ترجمة فى : الذيل على الروضين ص ٢١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .  
 (٦) الذيل على الروضين ص ٢١٧ .  
 (٧) وله أيضاً ترجمة فى ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٧٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .

الشيخ المحدث أبو الحسن عبد الوهاب<sup>(١)</sup> بن الشيخ أبي البركات الحسن المعروف بابن عساكر، حدث بدمشق ومصر وغيرها، وتولى مشيخة دار الحديث النورية وغيرها بدمشق، توفي في هذه السنة بمكة رحمه الله .

الأمير سيف الدين بلبان<sup>(٢)</sup> المعروف بالزردكاش، الذي كان استنابه طبرس موضعه بدار العدل على دمشق لما سافر إلى حصار أنطاكية .

مات في ثامن ذي الحجة من هذه السنة، وكان ديناً خيراً يحب العدل والصلاح .

(١) وله أيضاً ترجمة في : العبرج ٥ ص ٢٦٠ - ١٦٦١ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٣٠  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٢٠

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٧ ، ذيل مرآة الزمان  
ج ٢ ص ١٦٥ ، القليل على الروضتين ص ٢٢٠ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الحادية والستين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة ، وفي اليوم الثاني منها عقد للخليفة الحاكم بأمر الله موضا من المستنصر بالله الذي قتله التتار ، كذا قال بيبرس في تاريخه .

وقال ابن كثير في تاريخه : وفي يوم الخميس [ ٤٨٨ ] ثاني<sup>(١)</sup> المحرم من هذه السنة ببيع له بالخلافة<sup>(٢)</sup> .

وقال المؤيد في تاريخه : وفي يوم الخميس في أواخر ذي الحجة في هذه السنة أعني سنة ستين وستائة جلس الملك الظاهر وبايع له بالخلافة<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو شامة : ثم دخلت سنة إحدى وستين وستائة وسلطان الديار المصرية والشامية الملك الظاهر بيبرس الصالحى المعروف بالبندقدارى ، ولا خليفة للناس يذكربل السكة تضرب باسم المستنصر بالله على ما كان الأمر عليه ، والتائب بدمشق عن السلطان جمال الدين أقوش النجيبى ، وقاضيا شمس الدين ابن خلكان<sup>(٤)</sup> .

(٥) يوافق أولها الأربعاء ١٥ نوفمبر ١٢٦٢ م .

(١) « تان » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٧ ، ويتفق مع ما ورد في التوقيعات الإلهامية من أن يوم الخميس ثاني المحرم من السنة .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٧ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٤) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٢١ .

وفيها : في يوم الجمعة سادس عشر محرم خطب بجامع دمشق وسائر الجوامع للخليفة الحاكم أبي العباس أحمد ، بويج له بقلمة القاهرة ومصر في ثامن المحرم من السنة المذكورة <sup>(١)</sup> .

فنحن نبين ذلك مفصلا فنقول :

### ذكرُ خلافة الحاكم بأمر الله :

والكلام فيه على أنواع :

الأوّل : في نسبه : هو أبو العباس أحمد بن الأمير علي القبي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين أبي منصور الفضل بن الإمام المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن عبد الله المقتدى بالله أبي القاسم بن القائم بن القادر بن الطائع بن المطيع ، وباقي النسب ذكر غير مرة .

وقال أبو شامة : أبو العباس أحمد بن الحسين بن الحسن من ولد المسترشد <sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس في تاريخه : هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الحسن بن الخليفة الراشد بالله أبي جعفر المنصور ابن المسترشد بالله .

وقال المؤيد في تاريخه : وقد اختلف في نسبه ، فالذي هو مشهور بمصر عند نسبة مصر أنه أحمد بن حسن بن أبي بكر بن الأمير أبي علي القبي بن الأمير

(١) هكذا بالأصل ، وفي الذيل على الروضتين ص ٢٢١ — انظر ما سبق .

(٢) « من أولاد المسترشد » — الذيل على الروضتين ص ٢٢١ .

حسن بن راشد بن المسترشد بن المستظهر، وقد مر نسب المستظهر فى جملة خلفاء بنى العباس ، وأما عند الشرفاء العباسيين فى درج نسبهم الثابت فقالوا : هو أحمد ابن أبى بكر على بن أبى بكر بن أحمد بن الإمام المسترشد الفضل بن المستظهر<sup>(١)</sup> .

### الثانى : فى قدومه إلى الديار المصرية .

وقال أبو شامة : وفى سنة ستين وستائة يوم الأحد الثانى والعشرين من صفر وصل إلى دمشق الخليفة الحاكم الذى كان بايعه البرلى بحلب وأنزل فى قلعة دمشق مكرما ، وذلك بعد الوقعة التى قتل فيها الخليفة المستنصر، وكان معه [ ٤٨٩ ] فهرب ، ثم سافر إلى مصر يوم الخميس السادس والعشرين من صفر<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير : فى السابع والعشرين من ربيع الآخر من سنة ستين وستائة دخل الخليفة الحاكم بأمر الله إلى مصر [ من بلاد الشرق ]<sup>(٣)</sup> ، وصحبته جماعة من رؤس تلك البلاد ، وكان قد شهد الوقعة فى صحبة المستنصر بالله وهرب هو فى جماعة من المعركة فسلم<sup>(٤)</sup> .

قلت : إذا كان خروجه من دمشق يوم الخميس السادس والعشرين من صفر على ما ذكره أبو شامة ، ودخوله مصر يوم السابع والعشرين من ربيع الآخر على ما ذكره ابن كثير يكون مدة سفره من دمشق إلى مصر شهرين ويوم، وهذا بعيد

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢) الذين على الرضين ص ٢١٦ .

(٣) [ ] إضافة من البداية والنهاية ، لتوضيح .

(٤) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٣ .

جدا ، اللهم إلا إذا كان تموق في الطريق لعروض مرض أو غيره ، أو يكون  
زار القدس والخليل وأقام فيهما أياما .

وقد ذكرنا أن السلطان الملك الظاهر تلقاه يوم دخوله ، وأنزله في البرج  
الكبير في قلعة الجبل ، وأجرى عليه الأرزاق الدارة والإحسان .

### الثالث : في بيعته :

قال ابن كثير : لما كان يوم الخميس <sup>(١)</sup> ثاني المحرم من سنة إحدى وستين  
وسمائة جلس الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وأمراؤه وأهل الحل والعقد في  
الإيوان الكبير بقلعة الجبل ، وجاء الخليفة الحاكم بأمر الله راكبا حتى نزل عند  
الإيوان ، وقد بسط له إلى جانب السلطان ، وذلك بعد ثبوت نسبه ، فقرأ  
نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه الملك الظاهر فبايعه ، وبايعه الناس بعده ، وكان  
يوما مشهودا .<sup>(٢)</sup>

وقال بيبرس : ولما كان الثاني من المحرم من سنة إحدى وستين وسمائة أحضره  
السلطان ليقرر له الإمامة ويبايعه على الخلافة بحكم وفاة الإمام المستنصر بالله شهيدا  
بسيوف التتار ، قتيلا بأيدي الكفار ، فلم يرد أن يبقى منصب الخلافة شاغرا ،  
وفوها فارغا ، فأحضر الإمام المذكور راكبا إلى الإيوان الكبير الكامل بقلعة الجبل ،  
وأجلسه ، وجلس إلى جانبه ، وعملت له شجرة النسب العباسي ، وبايعه السلطان  
على كتاب الله ، وسنة رسوله ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجهاد

(١) « ثامن » من الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، وهو يتفق مع ما يلي ، وانظر

التوفيقات الإلهامية ص ٢٣١ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .

أعداء الله ، وأخذ أموال الله بحقها ، وصرفها فى مستحقها ، وإقامة الحدود ، وما يجب على الأئمة فعله من أمور الدين ، وحراسة المسلمين .

ثم أقبل الخليفة على السلطان وقلده أمور [ ٤٩٠ ] البلاد والعباد ، ووكل إليه تدبير الخلق ، وجعله قسيم نفسه فى القيام بالحق ، وفوض إليه سائر الأمور ، وصدق به صلاح الجمهور ، ثم أخذ الأمراء والوزراء والقضاة والأجناد والفقهاء <sup>(١)</sup> والناس على إختلاف طبقاتهم فى المبايعة ، فتمت هذه البيعة المباركة .

وهذا الخليفة هو التاسع والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، [ و <sup>(٢)</sup> ] من ليس والده وجده خليفة كثير ، منهم : المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، والمعتضد ابن طلحة بن المتوكل ، والقادر بن اسحاق بن المقتدر ، والمقتدى بن الذخيرة ابن القائم بأمر الله .

#### الرابع : فى خطبته :

ولما كان يوم الجمعة الثانية خطب الخليفة للناس خطبة بايعة وصلى بالناس بالقلعة .

الخطبة الأولى التى خطب بها :

الحمد لله الذى أقام لآل العباس رُكنا وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا ، أحمد على السراء والضراء [ وأستعينه على شكركم أسبغ من النماء <sup>(٤)</sup> ]

(١) غدق العيش ؛ اتسع — المنجد .

(٢) [ إضافة تنفق والسياق .

(٣) « وكثير » فى الأصل .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٨ .

واستنصر به على دفع الأعداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه [وسلم] <sup>(٣٢)</sup> ، وعلى آله وصحبه ،  
 نجوم الإهداء ، وأئمة الإقتداء الأربعة الخلفاء ، وعلى العباس عمه وكاشف  
 غمه ، أبي السادة الخلفاء « الراشدين والأئمة المهديين » <sup>(٣٦)</sup> ، وعلى بقية أصحابه  
 [ أجمعين ] <sup>(٧)</sup> والتابعين بإحسان <sup>(٨)</sup> إلى يوم الدين .

أيها الناس أعلموا أن الإمامة فرض من فروض الإسلام ، والجهاد  
 محتوم على جميع الأنام ، ولا يقوم علم الجهاد إلا باجتماع كلمة العباد ،  
 ولا سيّدت الحرم إلا بانتهاك المحارم ، ولا سفكت الدماء إلا بارتكاب  
 المآثم ، فلو شاهدتم أعداء الإسلام حين دخلوا دار السلام ، واستباحوا الدماء <sup>(٩)</sup>  
 والأموال ، وقتلوا الرجال والأبطال والأطفال [ وسبوا الصبيان والبناات ، وأتموهم <sup>(١٠)</sup>  
 والأموال ، وقتلوا الرجال والأبطال والأطفال ] <sup>(١١)</sup>

(١) « واستنصره » في الروض الزاهر ص ١٤٣ .

(٢) « وأشهد » ساقط من البداية والنهاية .

(٣) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٤) « لاسيما الأربعة » في البداية والنهاية .

(٥) « عمه » ساقط من البداية والنهاية .

(٦) « ساقط من البداية والنهاية ،

(٧) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « والتابعين لهم » في السلوك ج ١ ص ٤٧٨ ، والبداية والنهاية .

(٩) « الجرائم » في البداية والنهاية .

(١٠) « لما » في الهداية والنهاية .

(١١) « والأبطال » ساقط من البداية والنهاية ، وفيل مرآة الزمان .

من الآباء والأمهات<sup>(١)</sup> ، وهتكوا حرم الخلافة والحريم ، « وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم ، فارفعت الأصوات بالبكاء والعيول<sup>(٢)</sup> » ، وعلت الضججات من هول ذلك اليوم الطويل ، فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه ، وكم من طفل بكى فلا رحم لبكائه ، فشمزوا [ عباد الله<sup>(٣)</sup> ] عن ساق الإجتهاد في إحياء فرض الجهاد ، « فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ، وانفقوا خيرا لأنفسكم ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

فلم تبق معذرة في القعود عن أعداء الدين والحمامة عن المسلمين .

[ ٤٩١ ] وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الأجل العالم العادل المجاهد [ المؤيد<sup>(٤)</sup> ] ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الإمامة عند قسلة الأنصار<sup>(٥)</sup> ، وشرذ جيوش الكفر بهمد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البيعة باهتامة منتظمة العقود ، والدولة العباسية متكاثرة الجنود ، فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ،

(١) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٢) « ساقط من الهداية والنهاية .

(٣) « وعلت الصبغات » في البداية والنهاية .

(٤) « فلم يرحم » في البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٣٨ .

(٥) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٦) « واتقوا الله » في الأصل ، والتصحيح من سورة التباين رقم ٦٤ آية رقم ١٦ .

(٧) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « أقام » في البداية والنهاية .

(٩) « أنصار » في الروض الزاهر ص ١٤٤ .

(١٠) « بهتته » في البداية والنهاية .

وأخلصوا نياتكم تنصروا، وقتلوا أولياء الشيطان نظفروا، ولا يروعنكم ما جرى ،  
فالحرب بمجال (والعاقبة للمتقين) <sup>(١)</sup> ، والدهر يومان ، والآخرة للؤمنين <sup>(٢)</sup> .

جمع الله على التقوى أمركم ، وأعرض بالإيمان نصركم ، واستغفر الله العظيم  
لي ولكم ولسائر المسلمين ، فاستغفروه (لأنه هو الغفور الرحيم) <sup>(٣)</sup> .

الخطبة الثانية :

الحمد لله ، حمدا يقوم بشكر نعمائه ، ويشهد بوحداً بيته عدة عند لقائه <sup>(٤)</sup> ،  
والصلاة على محمد خاتم أنبيائه <sup>(٥)</sup> ، صدد ما خلق في أرضه وسماؤه .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، إن أحسن ما وعظ به الإنسان كلام الملك  
الديان ، (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، وأولى الأمر منكم ،

(١) سورة الأعراف رقم ٢ جزء من الآية ١٢٨ .

(٢) « والأجر » في البداية والنهاية .

(٣) « على الهدى » في البداية والنهاية .

(٤) « واستغفر الله لي ولسائر المسلمين » في البداية والنهاية .

(٥) سورة الزمر رقم ٣٩ جزء من الآية رقم ٥٣ ، وانظر نص هذه الخطبة في :

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٧ - ١٥٨ ، وانظر أيضاً مفرج الكروب ، الروض الزاهر  
ص ١٤٣ - ١٤٤ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ،  
ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٦) « وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له » في الروض الزاهر ص ١٤٥ ،

والسلوك ج ١ ص ٤٧٩ .

(٧) « عند » ساقط من السلوك .

(٨) « وأشهد أن محمداً سيد رسله وأنبيائه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه » في الروض الزاهر

ص ١٤٥ ، والسلوك ج ١ ص ٤٧٩ .

فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر .<sup>(١)</sup>  
ذلك خير وأحسن تأويلاً .<sup>(٢)</sup>

نفعنا الله وإياكم بكتابه ، وأجزل لنا ولكم من ثوابه ، وغفروا لي ولكم  
وللسلمين أجمعين .<sup>(٥)</sup>

وألبس الخليفة السلطان الفتوة متصلة الإسناد ، واحدا لواحد إلى سلمان  
الفارسي رضي الله عنه وسلمان إلى علي رضي الله عنه .<sup>(٦)</sup>

(١) « وإلى الرسول » في الأصل وهو تحريف .

(٢) « ذلك خير لكم » في السلوك ، وهو تحريف .

(٣) سورة النساء رقم ٤ آية رقم ٥٩ .

(٤) « وإياكم » ساقط من الروض الزاهر .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ، ٥٨ ب ، الروض الزاهر ص ١٤٥ ، السلوك ج ١

ص ٤٧٨ — ٤٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٩ — ١٩٠ .

(٦) ورد في الروض الزاهر :

« ولما كان ليلة الأربعاء ثالث شهر رمضان من السنة المذكورة سأل مولانا السلطان مولانا  
الخليفة — سلام الله عليه — هل لبس الفتوة أحد من أهل بيته الطاهرين ، أو من أوليائهم المتقين ،  
فقال : لا ، والتمس من السلطان أن يصل سببه بهذا المقصود ، ويقبه هذا الأمر الذي من بيته  
بدأ وإليه يعود ، فلم يكن السلطان إلا طاعته المفترضة ، وأن يمنحه ما كان ابن عمه — رضي الله  
عنه — أقرضه » — الروض الزاهر ص ١٤٥ — ١٤٦ ، وانظر أيضا : ماورد بهذا الخصوص في  
ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٩٠ .

## ذكر توجهه السلطان الملك الظاهر إلى الطور :

وفي هذه السنة ، سار السلطان من الديار المصرية ، وخرج بجيوشه وجموعه<sup>(١)</sup> في السابع من شهر ربيع الآخر ، وخيم على باب القاهرة بمسجد التبر حتى تكاملت العساكر ، ثم رحل ، وخلف بالقلعة المحروسة في نيابة السلطنة الأمير عز الدين<sup>(٢)</sup> أيديمر الحلبي<sup>(٣)</sup> ، ولما وصلى إلى غزة وجد بها والدة الملك المغيث ، وهي زوجة العادل بن الكامل ، حضرت إليه مستعطفة له على ولدها ، فأجرى معها الحديث في حضوره ، وأرسل صحبتها الأمير شرف الدين الحاكم المهندار لتجهيز الإقامات [ ٤٩٢ ] برسمه إذا حضر إليه ، ونزل على حكمة ، فخرج المذكور من الكرك ، ولما بلغه وصوله إلى بيسان ركب لتلقيه يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى فلما وصل إلى الدخليز احتيط عليه وعلى أصحابه ، وأرسله إلى القاهرة من ليلته صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني الظاهري<sup>(٤)</sup> .

(١) « رجمه » في الأصل والتصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب .

(٢) « في قلعة الجبل » بالأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب .

(٣) هو أيديمر بن عبد الله الحلبي الحلبي النجمي ، من الدين ، المتوفى سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م —

المهمل الصافي ج ٣ ص ١٧٠ رقم ٦٠٠ .

(٤) « سادس عشرين » السلوك ج ١ ص ٤٨٢ .

(٥) هو آق سنقر بن عبد الله النجمي الفارقاني ، الأمير شمس الدين ، توفي سنة ٦٧٧ هـ /

١٢٧٨ م — المهمل الصافي ج ٢ ص ٤٩٤ رقم ٥٠٠ .

(٦) انظر الروض الزاهر ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(١) وجهز إلى الكرك الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير عز الدين أيدمر الظاهرى أستاذ دار ، فسلمهاها واستقر الأمير عز الدين نائباً بها ، وعاد الأمير بدر الدين بيسرى بعد أن رتبَ أحوالها وطيبَ خواطر رجالها .<sup>(٣)</sup>

وفى تاريخ النويرى : وفى حادى عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، سار الملك الظاهر من مصر إلى الشام ، فلاقته والده المغيـث صاحب الكرك بغزة ، واستوثقت لابنها من الظاهر ، ثم سار الظاهر من غزة ووصل إلى الطور ثانى عشر جمادى الأولى ، ووصل إليه على الطور الملك الأشرف موسى صاحب حمص فى نصف الشهر المذكور ، فأحسن الظاهر إليه ، ثم أن الملك المغيـث سار حتى وصل إلى بيسان ، فركب الملك الظاهر بعساكوه والتقاء يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى ، فلما شاهد المغيـث الملك الظاهر ترجل ، فمنعه الظاهر ، وأركبه ، وساق إلى جانبه ، وقد تغير وجه الملك الظاهر ، فلما قارب الدهليز ، أفرد الملك المغيـث عنه ، وأنزله فى خيمة ، ثم قبض عليه ، وأرسله إلى مصر معتقلاً ، صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى ، ثم قبض الملك الظاهر على جميع أصحاب المغيـث ، ومن حملتهم ابن مزهر ، وكان ناظر خزانة المغيـث . وكان للمغيـث ولدان أحدهما يقال له الملك العزيز ، والآخر شرف الدين ، فأحضرهما السلطان ، وأعطى للملك العزيز إقطاعاً بالديار المصرية ، وأحسن لإيهما .

(١) هو بيسرى بن عيـد الله الشمسى الصالحى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ /

١٢٩٨ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١ .

(٢) هو أيدمر بن مهـد الله الظاهرى ، الأمير شرف الدين التركى ، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ /

١٣٨٨ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب ، ١٥٩ ، الروض الزاهر ص ١٥١ .

ثم إن السلطان أرسل عسكريا وهو على الطور، فهدموا كنيسة الناصرية وهي من أكبر مواطن عبادات النصارى ، لأن منها خرج دين النصرانية<sup>(١)</sup> .

### ذكر مسير السلطان إلى عكا والإغارة عليها :

وفيها : ركب من الطور ، وسار إلى عكا بجريدة ، ومعه من كل عشرة فارس واحد ، واستناب الأمير شجاع الدين طغريل الشبلي بالدهليز ، وكان ركوبه نصف الليل من [ ٤٩٣ ] ليلة السبت رابع جمادى الآخرة ، فأصبح بالوادي الذي دون عكا ، ثم أحاط بها من ناحية البر ، وكان بالقرب منها برج فيه جماعة من الفرنج ، فسير إليه طائفة من الجند ، فحاصروه ، وخرج من فيه مستأمنين ، وحرقت ما حولها من الأخشاب ، وقطعت ما هنالك من الأشجار ، وناوشوا الفرنج القتال ، فقتل منهم أقوام .

وأحضر إليه جندي يسمى حبش<sup>(٢)</sup> من أصحاب أطلس خان فارسا خيالة من الفرنج ، طمأنه ورماه عن فرسه وأسرته ، فأنعم عليه ووعده بعدة ، وعاد إلى الدهليز [ بالطور ] ، فرتب الأمير ناصر الدين القيمرى نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية . ورحل وتوجه إلى القدس الشريف ، وزار ورمم بعارة المسجد الأقصى ، ثم خرج طالبا الكرك<sup>(٤)</sup> .

(١) . لخصا عن نهاية الأرب مخطوط به ٢٨ ورقة ٧٧ — ٧٩ .

(٢) . حسن ، في مفرج الكرب ، ونقله عنه محقق الررض الزاهرى ١٥٩ .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة به ٩ ورقة ١٥٩ ، للتوضيح .

(٤) زبدة الفكرة به ٩ ورقة ١٥٩ .

وفي تاريخ النويري : لما كان السلطان على الطور أرسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة ، وأغاروا على عكا وبلادها ، ففنعوا ومادوا ، ثم ركب السلطان الملك الظاهر بنفسه وجماعة ممن اختارهم وأغار ثانيا على عكا ، وهدم برجاً كان خارج البلد ، وذلك عقيب إغارة <sup>(١)</sup> عسكره .

### ذكر توجه السلطان إلى الكرك :

ولما خرج السلطان من القدس الشريف ، سار نحو الكرك ، ونزل عليها في الثالث عشر من جمادى الآخرة ، فتنزل إليه أولاد [ الملك ] <sup>(٢)</sup> المغيث ، وقاضي المدينة ، وخطيبها ، وجماعة من أهلها ، يطالبون العفو ، فأحسن إليهم ، وأعطاهم حتى رضوا ، وتسلم القلعة ، وطلع إليها ، وأحضر دواوينها ، ورتب أمر جيشها ، وأعطى رجالها جامكية ثلاثة أشهر من خزانته ، وعين لها <sup>(٣)</sup> خاصاً وأعطى أولاد [ الملك ] <sup>(٤)</sup> المغيث ما كان فيها من المال والقماش والأثاث ، وخلع على العزيز نحر الدين عثمان ولد المغيث <sup>(٥)</sup> ، وعلى خادمه ، وأتابكه ، وكتب مناشير

(١) ملخصاً عن نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وانظر المختصر ج ٣

ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) « ثالث وعشرون » في مفرج الكروب ، السلوك ج ١ ص ٤٩١ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ .

(٤) « خزانته » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « خانما » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٧) « ولد المغيث » ساقط من زبدة الفكرة .

عُربانها ، وأُحلفوا [ له ]<sup>(١)</sup> وأُحلف مقدمو المدينة ونصاراها ، وجميع أمراء  
 بنى مهدي وبنى عقبة وأمرهم أن لا يشرب أحد منهم ، ولا يسقى خيله ، من  
 صحاريج المدينة ، وأهل البلاد رفقا بهم ، وتوفيرا لهم ، وترك [ بها ]<sup>(٢)</sup> مما  
 كان معه من الخزانة سبعين ألف دينار ، ومائة وخمسين ألف درهم ، والزردخانة  
 التي صحبته ، ورحل عنها عائدا إلى القاهرة<sup>(٤)</sup> .

### ذكر عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى الْقَاهِرَةِ :

لما قضى السلطان شغله في الكرك ، رحل عنها عائدا إلى القاهرة ، فوصلها  
 في سابع عشر رجب فكانت [ ٤٩٤ ] مدة سفرته هذه خمسة وتسعين يوما ،  
 وأحضر أولاد المغيث وحريره إلى الديار المصرية ، وأعطى ولده نجر الدين عثمان  
 إمرة بمائة طواشي بالديار المصرية ، وقبض على الرشيدى والدمياطى والبرلى<sup>(٦)</sup> .  
 قلت : الرشيدى هو سيف الدين بلبان الصالحى ، والدمياطى هو الأمير<sup>(٧)</sup>

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) د أحضر الأمير عبدة وغيره من بنى مهدي وبنى عقبة ه - الروض الزاهر ص ١٦٤ . وبنى  
 عقبة أحد فروع بنى مهدي ، وكانت مساكنهم - حول الكرك - صبح الأهنى ج ٤ ص ٢١٢ ،  
 ٢٤٢ .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩٠ / ب .

(٥) « مدة » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٩ ب ، كرز الدرر ج ٨ ص ٩٦ .

(٧) هو بلبان بن عبد الله الزينى الصالحى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ / ٨ ١٢٧٨ م  
 المنهل الصافي ج ٣ ص ٤١٧ رقم ٦٩٢ .

(١) عن الدين ، وأما البرلى فهو الأمير شمس الدين أقوش البرلى العزىزى ، وكان قد حضر إلى الأبواب السلطانية فى أوائل هذه السنة ، وقد ذكرنا استيلائه على البيرة ، وما اتفق بينه وبين العسكر الذين جردهم السلطان إليه ، وكونه كسرهم وسلبهم ، وأرسلهم على تلك الحال ، فأخذه السلطان بالترقيب والترهيب ، وجعل نارة يبسط الآمال ، ومرة يضيق عليه الحال ، وحينما يتخيل عليه بنوع من الإحتيال ، حتى بذل الطاعة ، ودخل فيها ، فسر السلطان بذلك وأرسل الأمير بدر الدين بكتاش<sup>(٢)</sup> الفخرى إلى دمشق ليلتقاه ، ورتب الإقامات والأنزال بالطرق له ، ولمن معه من الأمراء العزىزية ، ولما وصل أعطاه ستين فارسا مضافا إلى البيرة ، وأجرى له العطاء من المال والقماش والخلع والبيوتات والحيول وغيرها ، وأوسع للذين وصلوا معه على قدر مراتبهم ، وقربه وأدناه ، واتخذهم سميرا ومشيرا وأيدسا ونديما ، ثم سأل هو النزول عن البيرة ، فأجابه السلطان إلى قبولها منه بعد تكرار سؤاله ، وعوضه عنها ، ثم قبض عليه فى ثانى يوم دخوله القاهرة من سفر الكرك والطور .

وقال الملك المؤيد: كان دخول البرلى فى طاعة السلطان فى سنة ستين وستمائة ، وكان وصوله إلى القاهرة إلى خدمة السلطان فى ثانى ذى الحجة من سنة ستين

(١) هو أمى بك بن عبد الله الديبلى ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٨٦٧٦ / ١٢٧٧ م  
المجلد السابع ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٨٠ .

(٢) هو بكتاش بن عبد الله الفخرى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م —  
المجلد السابع ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ .

رستمائة ، وكان قبضه إياه في رجب سنة إحدى وستين وستمائة ، فكان آخر  
المهد به .<sup>(١)</sup>

### ذِكْرُ وَصُولِ رُسُلِ بَرَكَةِ خَانَ مَلِكِ التَّنَارِ :

وفي هذه السنة ، وصلت رُسُلُ بَرَكَةِ خَانَ وَهَم : الأَمِيرِ جَلالِ الدِّينِ بنِ  
القَاضِي وَالشَّيخِ نورِ الدِّينِ عَلِي ، وَغَيرَهُمَا ، مُجْبَرِينَ بِإِسْلَامِهِ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ كِتَابٌ  
مِنْهُ يَتَضَمَّنُ ذِكْرَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بِيوتِ التَّنَارِ ، وَخَرَجَ عَنِ زُمْرَةِ الكُفَّارِ ، وَتَفْصِيلَهُمْ  
بِقِيَّاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ [ وَأَنْفَارِهِمْ وَعَسَاكِرِهِمْ ] وَصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ ، [ : قَالَ : وَدَخَلَ  
فِي دِينِ الإِسْلَامِ ]<sup>(٢)</sup> إِخْوَانُنَا الكِبَارِ ، وَإِخْوَانُنَا الصِّغَارِ [ ٤٩٥ ] وَذُرَارِيهِمْ ، أَوْلَادِ  
بُودَاخُورِ بِمَشْجَدِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ بِلَادِ كُوكَاخُورِ بِنَشُونُوقَا ، وَمَنْ [ فِي ] بِلَادِهِمْ : قُودَدَوَّ ،  
وَقَرَاغَارِ ، وَنَتَشِ بِنَا ، وَشَرَامُونِ ، وَبُورْ بَا كُو ، وَمَنْكَقَدَارِ بِجِيوشِهِ وَسَوَادِهِ ،  
وَبَكْ قُدَاقِ بَايِنَالِ ، وَتُقُوزَا غُولِ ، وَفُتْلُغُ يَمُوزِ ، وَآجِي وَذُرِّيَّتِهِ ، وَدُرْبَايِ ،  
وَالتُّومَانَ الَّذِي تَجَرَّدَ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَكُلِّ مَنْ تَوَجَّهَ صَهْبَةً بِأَيْمُوجُو ، مِثْلَ بَانِيَالِ نُؤِينِ ،  
وَإِيكَا كُورَا ، كُلِّ هَؤُلَاءِ أَسْلَمُوا بِأَمْرِهِمْ ، وَأَقَامُوا بِالفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ ، وَالزَّكَاةِ  
وَالفِزَاةِ ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَالُوا ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ

(١) المختصر ج ٣ ص ٢١٤ . ومن سبب القبض على هؤلاء الأُمراء . انظر الروض الزاهر من

١٦٦ — ١٧٠ ، الملوك ج ١ ص ٤٩٣ — ٤٩٤ .

(٢) « وغيرهما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « وهم في الأصل » والإضافة من زبدة الفكرة .

(٥) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

لولا أن هدانا الله<sup>(١)</sup> وقرآنا<sup>(٢)</sup> آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله<sup>(٣)</sup> الآية . فليعلم السلطان أنني حاربت هلاون الذي من لحمي ودمي لإعلاء كلمة الله العليا ، تعصبا لدين الإسلام ، لأنه باغى ، والباغى كافر بالله ورسوله ، وقد سيرت قصادي ورسلي صحيفة رسل السلطان وهم : أربغا ، وأوتيمو ، وأوناماس ، ووجهت ابن شهاب الدين غازي معهم ، لأنه كان حاضرا في الواقعة ، ليحكى للسلطان ما رآه بعينه من عجائب القتال ، ثم لنوضح لعلم السلطان أنه موفق للخيرات والسعادات ، لأنه أقام إماما من آل عباس في خلافة المسلمين ، وهو الحاكم بأمر الله ، فشكرت همته ، وحمدت الله تعالى على ذلك ، لاسيما لما بلغني توجهه بالعساكر الإسلامية إلى بغداد ، واستخلاص تلك النواحي من أيدي الكفار .

وتاريخ هذا الكتاب مستهل رجب سنة إحدى وستين وستمائة بمقام إتبيل ، وهو كتاب مطول مشتمل على إسهاب وإطناب ، هذا من جملة<sup>(٥)</sup> .

وعادت رسل السلطان صحبتهم وهما : الأمير سيف الدين كشمريك التركي جمدار خوارزم شاه ، والفقيه مجد الدين الروذراوري .

فأكرم السلطان رسل بركة خان ، ورسـل الأشكري ، الواصلين معهم ، وجهز لبركة من الهدايا من كل شيء مستحسن وهي : خيمة شريفة ، ذكر أنها

(١) سورة الأعراف رقم ٧ جزء من الآية رقم ٤٣ .

(٢) سورة البقرة رقم ٢ جزء من الآية رقم ٢٨٥ .

(٣) « وياغى » في زبدة الفكرة .

(٤) « أربوغا » في زبدة الفكرة .

(٥) في هذا الموضوع توجد تفصيلات أخرى عن إسلام بركة خان — انظر زبدة الفكرة ج ٩

بخط عثمان بن عفان رضى الله عنه بمراوقات ، وسجادات للصلاة متنوعة الألوان<sup>(١)</sup>  
 خرق بندق ، وأكسية لواتية ، ودسوت من النطوع المصدقة والأديم ، سيوف  
 قلعجورية مسقطة ، ودبابيس مذهبة ، وخود فرنجية وطوارق مذهبة ، فوانيس  
 مغشاة ، وشهدانات ، ومنجنيقات [ ٤٩٦ ] بأغشية ، ومشاعل جفتاه ، وقواعد  
 برسمها مكففة ، سروج خوارزمية ونمازيئات ، ولحم ، كل ذلك بأنواع  
 السقط بالذهب والفضة ، قسي حلق قسي بندق ، وقسي جروح ، ورماح قتي ،  
 وأسنة ، ونشاب في صنائيقه ، قُدُور بَرَام ، وقناديل مذهبة بسلاسل فضة مطلاة  
 بالذهب ، وخدام سود وجوارى طبابخات ، وخيل سوابق عربية ، وهجن  
 نوبية ، ودواب فارهة ، ونسانيس ، وبغايغ ، وغير ذلك ، وألبس رسله الفتوة ،  
 وأعادهم في شهر رمضان<sup>(٢)</sup> .

أقول : أما إسلام بركة خان ، فقد ذكرنا أنه كان في سنة اثنتين وخمسين  
 ومعمائة<sup>(٣)</sup> ، على يدي خادم الشيخ الباخري الذي كان من جملة صريدي الشيخ نجم  
 الدين كبرا ، رحمه الله ، من ذرية عمار بن ياسر الصحابي رضى الله عنه ، وكان  
 نجم الدين كبرا من كبار الصالحين وأعيان المحققين بخوارزم ، وقد ذكرناه ، وأما الحرب  
 الذي وقع بين بركة خان وهلاون ، فكان حربا عظيما ، انكسر فيها هلاون كسرا

(١) « متنوعات » في الأصل ، والنصح من زيادة الفكرة — ج ٩ ورقة ٦٠ ب ، و « منزلوقات  
 للصلاة وسجادات ألوانا متنوعة » في الروض الزاهر ص ١٧٢ .

(٢) « المصدقة » في الروض الزاهر ص ١٧٢ ، « المصروفة » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص  
 ٣٦٠ .

(٣) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ / ب ، وقارن أيضا ماورد في الروض الزاهر ص ١٧٢ —

١٧٢ حيث توجد اختلافات كثيرة ، وانظر كذلك نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٠ .

(٤) انظر ما سبق ص ٩٠ وما بعدها .

شنيعة ، وقتل أكثر أصحابه ، وغرق أكثر من بقى ، وهرب هو فى شرذمة قليلة من أصحابه ، وبعد فراغ بركة خان من الحرب عاد على بلاد القسطنطينية وصانعه صاحبها ، وأرسل إلى السلطان الملك الظاهر الرسل المذكورين ، وأرسل السلطان إليه الهدايا المذكورة .

### (١) ذكر توجهه السلطان الظاهر إلى الإسكندرية :

وفى شوال منها : سافر السلطان الظاهر ، رحمه الله ، إلى إسكندرية ، ونظر فى أحوالها وأمورها ، وعزل قاضيا وخطيبا ناصر الدين أحمد بن المنير .<sup>(٢)</sup>

وفى تاريخ بيبرس : وفى سادس شوال توجه السلطان إلى نجر الإسكندرية ، ولما وصلها نزل خارج المدينة ، ونادى أن لا ينزل بالنجر جندى ولا يقيم به ، ودخلها يوم الأربعاء مستهل ذى القعدة ، ورسم برء مال المسلمين ، وحطَّ عن أهل النجر ما كان مقررا من الفائدة ، وهو رُبع دينار القنطار عن كل ما يباع<sup>(٣)</sup> ويتاع<sup>(٤)</sup> ، وحضر إليه شخصان من أهل النجر أحدهما زين الدين بن البورى ،<sup>(٥)</sup>

(١) « إسكندرية » فى الأصل .

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين بن منير الجذامى ، الإسكندرى ، المتوفى سنة

٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ١٨٥ رقم ٣٠٤ .

(٣) مال المسلمين : كان الملك الكامل الأيوبي قد أخرج « من زكوات الأموال ، التى كانت

تجبي ، سبى الفقراء والمساكين ، وجعلها مصروفين فى مصارفهما ، ورتب عليها جامعيات اتفقها . والفقراء والصالحاء » — السلوك ج ١ ص ٢٦٠ .

(٤) « نجر » فى الأصل ، والتصحيح من فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ ب .

(٥) « ربع دينار على كل قنطار يباع » — الروض الزاهر ص ١٧٥ .

والآخر المكرم بن الزيات ، وادعيا [ ٤٩٧ ] أن بالنفر أموالا ضائعة ، وكتبا بها أوراقا، فسد ما أرادا فتحه من أبواب المظالم، وأمر بإشهار ابن البورى ، فأشهر بين العالم ، وأنعم على الأمراء الذين معه بالقماش والخلع ، وعاد إلى قلعة الجبل [ المحروسة<sup>(١)</sup> ] فى الحادى عشر من ذى القعدة الحرام<sup>(٢)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : وفود التتار المستأمنين من عسكر هلاون .

وفىها : فى سادس ذى الحجة وصلت جماعة كبيرة من التتار مستأمنين وفى الإسلام راغبين ، فكانوا زهاء ألف نفس ، وفهم من أعيانهم كرمون ، وامطقيه ، ونوكيه ، وجبرك وقيان ، وناضغيه ، وطبشور ، وتبتو ، وصبغى ، وجوجلان ، واجقرقا ، وأرقرق<sup>(٣)</sup> ، وكراى ، وصلاغية<sup>(٤)</sup> ، ومنقذم ، وصرغان ، وهؤلاء كانوا من أصحاب بركة ، وكان قد أرسلهم إلى هلاون نجدة ، فأقاموا عنده مدة ، فلما وقع بينه وبين بركة ، وتمكنت العداوة ، كتب بركة إليهم بأن يفارقوا هلاون ويحضروا إليه ، وإن لم يتمكنوا من التوجه إليه ، فينحازوا إلى عساكر الديار المصرية ، ولما وصلوا أسلموا ، وطهروا ، وقدم كبارؤهم المذكورون ، وأسرؤا ،

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « الحرام » ساقط من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ ب ، ٦١ ، وانظر أيضا الروض الزاهر

ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٣) « وأرقرق » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وصلاغى » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(١) وعينت لهم الإقطاعات، والطبلخانات، وأقيمت عليهم الصلوات واتناع والهبات، وأنزلهم باللوق.

فقال في ذلك [ القاضى ] محي الدين ابن عبد الظاهر :

يا مالك الدنيا الذى	أضحى صلاحاً للأئمة
يا من محابى العدل ما	للظلم فينا من ظلم
يا من تساق له التنا	ر غنيمة مثل الغنم
خافوا سيوفك أنها	ستسوقهم نحو النقم
فاتوا لبابك كلهم	ياورون منه الى حرم
أمنوا مما يخاف	ف من البلايا والسقم
جعلوا جنابك جنة	وثرى خيولك مستلم
بسطوا يميننا للهدا	ية طالما خضبت بدم
أعطيتهم ما للؤ	لغة القلوب من القسم
لازلت يا ملك الزما	ن لك الملوك من الخدم

ومنها : أنه زلزلت الموصل زلزلة عظيمة تهدمت أكثر دورها .

ومنها : أن الملك الظاهر جهز صناعاً وأخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه، فطيف بتلك الأخشاب والآلات فرحة بها، وتعظيماً لشأنها، ثم ساروا بها إلى المدينة النبوية على ما كانها أفضل الصلوات .

(١) « وعين » فى الأصل ، التصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) [ ] إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) « لا زلت يا ملك الملوك لك الزمان من الخدم » فى الأصل ، والتصحيح من الررض

الزاهر ص ١٥٠ — ١٨١ ، وانظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦١ ب .

ومنها : أن في آخر يوم الأحد ثالث صفر سُمِر شابٌ ، ذكر أنه كان يرسل زوجته ، فتدخل في بيوت الناس ، فتَحَسَّن للراة [ ٤٩٨ ] الخروج معها لابسةً أنفريثا بها وحليها ، وتشوقها بأن تقول : ها هنا عُرِس أو وليمة أوشى ، من هذا الباب ، وتقول : وقد اجتمعت فيه جماعة من النساء المحشمات ، فلا تركي من الزينة شيئا ليحصل لك التجميل بينهن ، فتفعل تلك المغرورة أقصى ما تقدر عليه وتخرج معها ، فتجئ بها إلى بيت زوجها ، فتأخذ جميع ما عاينها ، ثم تخنقها ، وترميها في بئر في داره ، فعل ذلك بجماعة من النساء ، ثم حثكه الله ، فأخذ هو وامرأته ، وضربا ، فاعترفا ، فأما المرأة فخنقت ، وجعلت في جُواق ، وطلق الجواق تحت الخشب التي سُمِر عليها الزوج ، خارج باب الفرج ، فبقي ليلتين و يوما ، وفي اليوم الثاني خنق بطرف الجبل ، ففسأل الله السلامة .

وفيها : « ... .. » (١) ، حج بالناس « ... .. » (٢)

وفيها : « ... .. » (٣)

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف عن الدين أبو محمد الرصعني<sup>(١)</sup>

المحدث المفسر .

سمع الكثير وحدث ، وكان من الفضلاء الأديباء ، له مكانة عند بدر الدين

لؤاؤ صاحب الموصل وكذلك عند صاحب سنجار ، وبها توفي ليلة الجمعة

الثاني عشر من ربيع الآخر ، وقد جاوز السبعين .

ومن شعره :

نَعَبَ الفُصْرَابُ فَدَلْنَا نَعِيْبَهُ<sup>(٢)</sup>      إِنْ الحَيْبِ دَنَا أَوْأَنْ مَغِيْبِهِ

يَا سَائِلِي عَنْ طَيْبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ      جُدُّ لِي بَعِيْشِ ثُمَّ سَأَلْ مِنْ طَيْبِهِ

محمد بن أحمد بن عنتر السلمي الدمشقي محتسبها ، وكان من عدولها وأعيانها ،

وله بها أملاك وثروة وأوقاف ، توفي بالقاهرة ، ودفن بسفح جبل المقطم .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأملاك ص ٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٤٥ ، ج ٢

ص ٢١٩ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٥ ،

السلوك ج ١ ص ٥٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) « الرصعني » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) « بنعيبه » في البداية والنهاية ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢١٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، البداية والنهاية

ج ١٣ ص ٢٤١ ، الذيل على الروضين ص ٢٢٦ .

علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرمي اللورقي اللغوي<sup>(١)</sup>  
النحوي المقرئ .

شرح الشاطبية شرحا مختصرا ، وشرح المفصل في مدّة مجلدات ، وشرح  
الجزولية ، وقد اجتمع بمصنفها وسأله عن بعض مسائلها ، وكان ذا فنون متعددة ،  
حسن الشكل ، مليح الوجه ، له هيئة حسنة وبزة وجمال ، وقد سمع الكندي وغيره .

توفي في سابع رجب من هذه السنة ، ودفن من الغد في مقابر توما بدمشق ،  
قريبا من قبر الشيخ رسلان [ ٤٩٩ ] وكان معمرًا .  
واللورقي نسبة إلى لورقة بليدة من أعمال مرسية .

الشيخ أبو بكر الدينوري أحد الصالحاء ، تلميذ الشيخ عز الدين الدينوري .  
وهو باني الزاوية بالصالحية بدمشق ، وكانت له فيها جماعة مریدون يذكرون  
بأصوات حسنة طيبة ، توفي في هذه السنة .

الشيخ الإمام كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس شجاع بن العباس<sup>(٢)</sup>  
ابن عبد المطالب القرشي الهاشمي المصري المقرئ ، الشافعي الضرير .

(١) أبو القاسم محمد بن أحمد ، في زبدة الفكرة ج ٩ ، ورقة ٦١ ب . وله أيضا ترجمة في : العبر  
ج ٥ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، درة الأسلاك ص ٣٢ ، الذيل على الرضين ص ٢٢٦ — ٢٢٧ ،  
وردد اسمه « علم الدين أبو القاسم بن أحمد » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٣٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٢ — ٥٠٣ .

(٢) « البرقي » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٢ أ ، درة الأسلاك ص ٢٢ العبر ج ٥ ص  
٢٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٢٠ :

وكان قد تصدر بمصر والقاهرة لإقراء القرآن الكريم ، وانتفع الناس به  
انتفاعا كبيرا ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، توفي فيها بالقاهرة  
رحمه الله .

الشريف أبو العباس أحمد بن الصقلي ، وكان شاعرا خائعا ، توفي في هذه  
السنة .

الأمير مجير الدين بن خوشر بن الكردي .

كان من أمراء مصر ، وحضر كسرة التتار بعين الجالوت مع الملك المظفر  
قطز ، وغزاه يومئذ حتى فتح الله على المسلمين .

مات بدمشق في التاسع والعشرين من شعبان منها ، ودفن بالجليل ، وأبوه الأمير  
حسام الدين ، مات محبوبا مع عماد الدين بن المشطوب في البلاد الشرقية التي  
للأشرف .

وقال ابن كثير : الأمير مجير الدين أبو الهيجاء عيسى بن خوشر بن الأزكشي  
الكردي .

كان من أعيان الأمراء الكبار وشجعانهم ، وله يوم عين جالوت اليد البيضاء ،  
ولما دخل الملك المظفر قطز إلى دمشق بعد الوقعة جعله مع الأمير هلم الدين الحلبي

(١) هو عيسى بن خشر الأزكشي الكردي ، مجير الدين أبو الهيجاء .

وله أيضا ترجمة في درة الأسلاك ص ٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٤٤ ، ج ٢ ص ٢٢٢ -  
٢٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٢ ، الذيل على الرضين ص ٢٢٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٢ ،  
النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٢ .

(٢) « ابن عيسى » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٣) « الكبار » ساقط من البداية والنهاية .

— نائب البلد — مستشارا ، ومشاركا في الراى والتدبير والمراسيم ، وكان يجلس معه فى دار العدل ، وله الأقطاع الكامل والرزق الواسع .

وقال ابن كثير أيضا : وولده الأمير عز الدين تولى ولاية دمشق مدة ، وكان مشكور الصيرة ، وإليه ينسب درب ابن مسنون بالصاغة العتيقة ، فيقال له : درب بن أبى الهيجاء ، لأنه كان به سكنه ، وكان يعمل الولاية فيه ، فيعرف به : وبعد موته بقليل كان نزولنا حين قدمنا من حوران به ، فختمت فيه القرآن العظيم<sup>(٢)</sup> .

الملك المغيـث فتح الدين الدين عمر بن الملك العادل الصغير أبى بكر بن الملك العادل الكبير أبى بكر بن أيوب بن [ ٥٠٠ ] شادى صاحب الكرك .

قتل فى هذه السنة ، وسببه أنه كان فى قلب الملك الظاهر منه غيظ عظيم لأمر كانت بينهما .

قيل : إن المغيـث المذكور أكره امرأة الملك الظاهر بيبرس ، لما قبض المغيـث على البحرية وأرسلهم إلى الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، وهرب الملك الظاهر بيبرس المذكور ، وبقيت امرأته فى الكرك .

وكان من حديث مقتله أن الملك الظاهر مازال يجتهد على حضوره ، وحلف لوالدته على غزوه كما ذكرنا ، وكان عند المغيـث شخص يسمى الأجد ، وكان

(١) « ومشاركاً » فى البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٢ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى « ذيل مرآة الزمان » ج ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٨ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٩٢ هـ فى « درة الأسلاك » ص ٢٣ ، « المعبر » ص ٢٦٩ ، « خيرات الذهب » ص ٥ ، « ذيل مرآة الزمان » ج ٢ ص ٢٩٧ وما بعدها حيث ذكره المؤلف مرة ثانية .

يبعثه في الرسلية إلى الملك الظاهر ، فكان الظاهر يببالغ في إكرامه وتقريبه ،  
فاغتر الأجمد بذلك ، وما زال على محذومه الملك المغيث حتى أحضره إلى الملك  
الظاهر<sup>(١)</sup> .

وقال المؤيد في تاريخه : حكى لي شرف الدين بن مزهر ، ناظر خزانة  
المغيث ، قال : لما عزم المغيث على التوجه إلى خدمة الملك الظاهر ، لم يكن  
قد بقي في خزائنه شيء من القماش ولا المال ، وكانت لوالدته حواصل بالبلاد ،  
فبعناها بأربعة وعشرين ألف درهم ، واشترينا بإثني عشر ألفاً خلعاً من دمشق ،  
وجعلنا في صناديق الخزانة الإثني عشر ألف الأخرى ، ونزل المغيث من الكرك ،  
وأنا والأجمد وجماعة من أصحابه معه في خدمته .

قال : وشرعت البريدية تحصل إلى المغيث في كل يوم بمكاتبات المسك  
الظاهر ، ويرسل صحتهم غزلاًنا ونحوها ، والمغيث يخلع عليهم حتى نفذ ما كان  
بالخزانة من الخلع .

ومن جملة ما كتب إليه في بعض المكاتبات ، أن المملوك ينشد في قدوم  
مولانا :

خيل لي هل أبصرتها أو سمعتها      بأكرم من مولى تمشى إلى عبيد

قال : وكان الخوف في قلب المغيث شديداً من الملك الظاهر ، قال ابن  
مزهر المذكور : ففاتحني في شيء من ذلك بالليل ، فقلت له : أحلف لي أنك  
ما تقول للأجمد ما أقوله لك حتى أنصحك ، فعلف لي ، فقلت له : أخرج

الساعة من تحت الخيام<sup>(١)</sup> ، واركب حجرتك النُحَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> ، ولا يصيح لك الصباح  
إلا وأنت قد وصلت إلى الكرك ، فتعصى فيه ، وما تفكر بأحد .

قال ابن مزهر: ففاقتني وتحذت مع الأئمة في شيء من ذلك ، فقال له الأئمة:  
هذا رأى ابن مزهر ، إياك من ذلك ، وسار المغيث . حتى وصل إلى بيسان ،  
فلقى الظاهر كما ذكرناه ، فقبض عليه وأرسله [ ٥٠١ ] على الفور معتقلا إلى  
مصر ، وكان آخر العهد به .

قيل : إنه حمل إلى امرأة الملك الظاهر بيبرس بقلعة الجبل ، فأمرت  
جواريا بفتنته بالقباقيب ، ثم قبض الملك الظاهر على جميع أصحاب المغيث ومن  
جملتهم ابن مزهر المذكور ، ثم بعد ذلك أفرج عنهم .

وقال المؤيد : ولما قبض الظاهر على المغيث أحضر الفقهاء والقضاة  
وأوقفهم على مكاتبات من التتار إلى المغيث أجوبة عما كتب إليهم به في أطماعهم  
في ملك مصر والشام ، وكتب بذلك مشروح ، وأثبت على الحكام<sup>(٣)</sup> .

المليك الأشرف موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك الجهاد شيركوه<sup>(٤)</sup>  
ابن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى بن مروان صاحب مصر .

(١) الخيام = الخيام .

(٢) الحجرة : أبق الخيل - القاموس .

(٣) المختصر ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في: المنيل الصافي ، درة الأسلاك ص ٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٧ ،

السلوك ج ١ ص ٥٢٨ ، المختصر ج ٣ ص ٢١٨ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ وفيه أنه توفي سنة

٥٦٦ هـ - انظر ما بيل ، وكذلك في الذيل على الروضتين ص ٢٢٩ ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص

٥٥٥ ، ج ٢ ص ٣١٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١١ .

مات في هذه السنة بعد عودته من خدمة السلطان الملك الظاهر بيبرس إلى حمص بمرض اشتدَّ به ، فتوفى وأرسل الملك الظاهر فتسلم حمص في ذى القعدة من هذه السنة .

وهذا الملك الأشرف هو آخر الملوك الذين ملكوا حمص من بيت شيركوه . وكان من ملك منهم حمص نمس ملوك أولهم أسد الدين بن شيركوه ابن شادى ، ملكه إياها نور الدين الشهيد رحمه الله ، ثم ملكها من بعده أولاده المذكورون واحدا بعد واحد ، فأحرقهم موسى المذكور ، وانقرض بموته ملكهم (١) حمص .

وذکر ابن كثير وفاة الملك الأشرف المذكور في سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، قال : وكان من الكرماء الموصوفين ، والكبراء الدماشقة المترفين ، فيعتنى بالمأكل والمشرب والملابس والمراكب ، وقضاء الشهوات والمآرب ، وكثرة اتهم بالمفاني والحبايب ، ولما توفى وجد له حواصل من الجواهر النفيسة ، والآمال الكثيرة ، وعاد ملكه إلى الدولة الظاهرية ، واستتاب ببلاده من المماليك البحرية .

قال أبو شامة : وقبله بقليل توفى الزين خضر المعروف بالمسغرة ، وكان من ندماء الأشرف موسى بن العادل . (٢)

(١) المختصر ج ٣ ص ٢١٨ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، وانظر أيضا ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ .

(٣) «خضير» في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضين .

(٤) الذيل على الرضين ص ٢٢٩ .

## ذكر ما جريات الملك الظاهر :

منها : أن للظاهر توجه إلى الغربية ، ومنها إلى نهر دمياط ، وزار البرزخ ، ورسم بعمل فم بحر الدمياط وردمه بالقرابيس وتضييقه ، ليمنع سفن العدو الكبار من دخولها ، وأمر بحفر أشمون .

ومنها : أنه رسم بعمارة بير اللبونة غربى الإسكندرية ، وحفر منافسها ، وأنشأ بستانا فيها ، لأنها منزلة من المنازل عند توجهه إلى الحمامات للصيد ، فشرع فيها .

ومنها : أنه عمر مسجدا مجاور المشهد الحسينى ، رضى الله عنه .

ومنها : أنه عمر بالقدس الشريف خانا ، ووقف عليه أوقافا للنازلى به فى إصلاح معالمهم وأكلهم وغير ذلك ، وبني به طاحونا وقُرنا .

ومنها : أنه نذب من الدين الأفرم لحفر فم الخليج الإسكندرية ، وحفر وبني هناك مسجدا .

ومنها : أنه نذب الأمير جمال الدين موسى بن يغمور إلى جزيرة بنى نصر للاهتمام بربتها .

ومنها ، أنه سأل ما كان مقررا على ولاية مصر من رسوم الولاية .

ومنها : أنه لما غلت ديار مصر أمر بالتسميرة طلبا للرفق ، ورسم بأن يباع من أمهاته خمسمائة أردب كل يوم ، بما قسمه الله عز وجل من السعر .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة هلت أسعار الغلال بالديار المصرية ، وبلغ القمح قريب مائة درهم نقرة الإردب ، فرسم السلطان بالتسمير طلبا للرفق

## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)

### في السنة الثانية والستين بعد الستائة

استمرت هذه السنة، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي، وهو مقيم بالقاهرة.  
 وساطان البلاد المصرية والشامية: هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري  
 الصالح؛ وقاضي القضاة [٥٠٢] بها تاج الدين بن بنت الأعز، ونائبه بدمشق:  
 الأمير جمال الدين أفوش النجيب، وقاضي القضاة بدمشق شمس الدين بن خلكان.  
 ونائبه بحاب: الأمير نور الدين علي الهكاري.

وصاحب البلاد الرومية: السلطان ركن الدين قليح أرسلان السلجوقي.  
 وصاحب العراقين وخراسان وغيرها: هلاون بن طلوخان بن جنكوخان.  
 وصاحب البلاد الشمالية: بركة خان.

وصاحب بلاد الغرب: أبو يوسف يعقوب المريخي.  
 وصاحب مكة: الشريف نجم الدين بن أبي ثُمى الحسني.  
 وصاحب المدينة: عز الدين حماد بن سالم الحسيني.  
 وصاحب اليمن: الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر.

بالفقير<sup>(١)</sup> [ والجهر للكسير<sup>(٢)</sup> ] ، واشتد الحال ، وقلت الأقوات ، وكاد الخبز يعدم من أسواق القاهرة ومصر ، فأمر بالنداء في الصعاليك والفقراء أن يجتمعوا تحت القلعة ، فاجتمعوا ونزل إلى دار العدل ، وأبطل التسمير ، ورسم بأن يباع من أهرائه [ ٥٠٣ ] خمسمائة أردب كل يوم ، بما يقدره الله تعالى من السعر ، ويوزع على الضعفاء والأرامل من وريثين فسادونهما ، وأمر بإحضار كل من بالقاهرة ومصر وحواضرها من الفقراء وأفراد منهم ألوفاً يقوتهم من ماله ، ووزع منهم لولده الملك السعيد جماعة ، وفرق على كل أمير نظير عدة جنده ، وفرق على مفاردة الحلقة بحسب أحوالهم ، وعلى المقدمين والبحرية والوزير والأكابر والتجار والشهود والمتعممين ، ورسم أن كل من خصه فقير يعطيه مؤنته لثلاثة أشهر<sup>(٤)</sup> .

ومنها : أنه أتم تجهيز كسوة الصريح النبوي ، على ساكنه أفضل الصلوات ، صحبة الطواشي جمال الدين محسن الصالحى في شهر رمضان ، وأجرى في هذا الشهر الصدقات على الفقراء بالقاهرة ومصر ، ورتب لهم مطابخ لفطر الصائمين .

ومنها : أنه عزم على ظهور ابنه الملك السعيد ناصر الدين بركة ، فعرض الحيوش المنصورة لابن عمه الحروب ، وعبروا عشرة عشرة وهو جالس على الصفة التى بجانب دار العدل تحت القلعة ، ثم طهر ولده المذكور ، وطهر معه جماعة من أولاد الأشراف الكبار ، ولم يقبل السلطان من أحد من الأشراف تقدمة :

(١) « بالفقراء » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٣ - ١ .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الفقراء » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٣ / ١ ب ، وانظر أيضا الروض الزاهر ص ١٨٨ - ١٨٩ .

مِلكَ تَعَوَّدَ أَنه يهب البلادَ مع الممالك  
 [ ويحود بالمدن العظام وبالحصون وما هنالك <sup>(١)</sup> ]  
 حاشاه يَسَّك مِن قبول هدية تلك المسالك  
 [ أو أنه مع جوده وعطا <sup>(٢)</sup> نه يرضى بذلك ]

ومنها : أنه توجه إلى ثغر الإسكندرية متصيداً ، ووصل إلى الكش ،  
 وهى قريب العقبة الصفرى التى غربى الحمامات ، وعند عوده جعل سيف الدين  
 عطاء الله بن عزاز مقدماً على عرب بركة ، وقرر عليهم الزكاة ، وألزمهم  
 باستخراجها منهم وحملها <sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه بلغه أن جماعة من التار واصلون مستأمنون ، فأخذ بالعمز ،  
 وعزم على الخروج بالعساكر لأجل تواتر الأخبار بهجى هلاون مع التار ، وعزم  
 على تقرير السلطنة لابنه ناصر الدين بركة .

### ذکر سلطنة الملك السعيد ناصر الدين بركة :

ولما كان يوم الخميس ثالث عشر شوال من هذه السنة ، أركب السلطان  
 ولده الملك السعيد بشعار السلطنة ومضى [ ٥٠٤ ] فى ركابه حاملاً له الفاشية ،  
 وأخذها الأمراء الكبار واحداً بعد واحد ، وعليهم الخلع الفاخرة ، والحلل الزاهرة ،

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٧ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٧ .

وزينت المدينة زينة تامة ، واستبشر بذلك الخاصة والعامة ، وتقرر أن يكون  
أتابكهُ الأمير عز الدين أيدمر الحلبي<sup>(١)</sup> .

وكتب تقييده [ الشريف<sup>(٢)</sup> ] ، وقرئ في السابع عشر من الشهر وهو :

الحمد لله منمى الفروس ، وبهيج النفوس ، ومزين سماء المملكة بأحسن  
الأهلة وأضواء البدور ، وأشرق الشموس الذي شد أزر الإسلام بملوك يتعاقبون<sup>(٣)</sup>  
مصالح الأنام ، ويقنابون تديروهم كتناوب العينين واليدين في مهمات الأجساد  
وملهمات الأجسام .

نحمده على نعمه التي أيقظت جفن الشكر المتغافى ، وأوردت منهل الفضل  
الصافي ، وخولت الآلاء حتى تمسكت الآمال منها بالوعد الوفي ، وأخذت بالوزن  
الوافي .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة هبى كثر الله عدده<sup>(٤)</sup>  
وعُدده ، وأحمد أمسه ويومه ، ويحمد إن شاء الله فله ، ونصلى على سيد محمد  
الذي أطلع الله به نجم الهدى ، وأهلس المشركين به أردية الردى ، وأوضح به

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٤ ب .

(٢) [ ] إضاءة من زبدة الفكرة .

(٣) « الذين شدوا أزر الإسلام » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر

ص ٢٠٤ ، وصبح الأضنى ج ١٠ ص ١٦٣ .

(٤) « بمصالح » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « ينشهد » في الروض الزاهر ص ٢٠٥ .

مناجى الدين ، وكانت « طرائق قِدداً »<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة لا تنقضى أبداً .

وَبَعْدُ فَإِنَّا لَمَّا أَلْهَمْنَا اللَّهُ مِنْ مَصَالِحِ الْأُمَمِ ، وَخَوْلَانِهِ مِنَ الْحُرِّصِ عَلَى مُهَمَّاتِ الْعِبَادِ الَّتِي قَطَعَ بِهِ شَافِعَةُ الْكُفْرَ وَحَسَمَ ، وَأَتَى بِنَا وَالشَّرْكَ قَدْ عَلِمَ كُلَّ أَحَدٍ اشْتِعَالَ نَارِهِ ، فَكَانَ عَلِمًا بِنَارٍ مُضَرِّمَةٍ ، لَا نَارًا عَلَى عِلْمٍ ، وَقَدْرَهُ مِنْ دَفْعِ الْكُفْرِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ ، وَقَمْعِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَتَّى رَمَيْنَاهُمْ بِالْحَتْفِ الْوَاصِلِ وَالْعَذَابِ الْوَاصِبِ ، فَأَصْبَحَ الشَّرْكَ مِنَ الْإِبَادَةِ فِي شَرِّكَ ، وَالْإِسْلَامَ لَا يَخَافُ مِنْ قَتْلِكَ وَلَا يَخَافُ مِنْ دَرْكِ ، وَتَغْوِيرِ الْإِسْلَامِ هَالِيَةِ الْمَبْتَنِيِّ نَامِيَةِ الْمُقْتَنِيِّ ، جَانِيَةِ عَمَارِ الْأَدْحَارِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا ، تَزَاحِمِ بَرُوجِهَا فِي السَّمَاءِ الْبُرُوجِ ، وَيَشَاهِدُ الْأَعْدَاءَ مِنْهَا سَمَاءَ بَنِي تَوَزَيْتٍ وَمَالِحًا مِنْ فُرُوجِ ، وَعَسَاكِرَ الْمَلَّةِ [ ٥٠٥ ] الْمَحْمُودِيَّةِ فِي كُلِّ طَرَفٍ أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ تُجُولُ ، وَفِي كُلِّ وَادٍ تَهِيمٍ حِينَ تُشْعِرُ بِالنَّصْرِ وَلَكِنِهَا تَفْعَلُ مَا تَقُولُ ، قَدْ دَوَّخَتْ الْبِلَادَ فَتَقَلَّتْ الْأَعْدَاءُ نَارَةَ الْإِلْمَامِ وَتَارَةَ الْبَلَاوَاهِمِ ، وَسَلَّتْ سِيوفَهَا فَرَاعَتْهُمْ يَقْظَةَ الْقِرَاعِ وَنَوْمًا بِالْأَحْلَامِ ، نَرَى أَنَا قَدْ لَدَّ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ التَّنَازِذَ الْمُسْتَطِيبَ ، وَحَسُنَ لَدَيْنَا مَوْقِعُهُ فَعَكَفْنَا عَلَيْهِ عَكُوفَ الْمُسْتَجِيدِ وَلِبِينَاهُ تَلْبِيَةَ الْمُسْتَجِيبِ ، وَشَغَلْنَا فِيهِ جَمِيعَ الْأَوْقَاتِ وَالْحَوَاشِ ، وَتَقَسَّمَتْ مَبَاشِرَتُهُ وَمُؤَامَرَتُهُ سَائِرَ الزَّمَنِ حَتَّى غَدَا أَكْثَرَ تَرْدَادًا إِلَى النَّفْسِ مِنَ الْأَنْفَاسِ<sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَنْفَدْنَا السَّاعَاتِ فِي امْتِطَاءِ الضَّمَرِ الشُّومِ ، وَإِدْرَاعِ عَمَلِ الدَّلَاصِ الَّتِي كَانَتْهَا وَمَضَاتِ بَرَقِ أَوْشَعِاعِ<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الجن رقم ٧٢ جزء من آية ١١ .

(٢) « ويوما » فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٣) « إل » فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « ومضان » فى الأصل ، والنصح من الروض الزاهر ص ٥٠٦ .

شموس ، وتجريد المرهفات التي قد حُفَّت لحاظها الأجفان ، وجرت فكاً لمياه واضطرت فكاً لزيان ، وتفوق السهام التي قد غدت قسيها من اتعابنا لها نحن ، واعتقال السهمية التي تفرغ الأعداء منها ندماً كلما قرعت هي السن ، الى غير ذلك من كل قارة شعواء تُسبىء للاكفار الصباح ، وتصدم كالجبال وتسير كالرياح ، ومنارات كم استكبت من موجود ، وكم استنجزت من نصر موعود ، وكم مدينة أضحت لها مُدنية ولكن آخرها الله الى أجل معدود .

وكانت شجرتنا المباركة قد امتد منها فرعٌ تفترسنا فيه الزيادة والنمو ، وتوسمنا منه حسن الجناء المرجو ، ورأينا أنه الهلال الذي أخذ في ترقى منازل السعود إلى الإبدار ، وإنه ميرنا الذي صادف مكان الاختيار له حسن الاختيار ، أردنا أن ننصبه في منصب أحلنا الله فسيح غرفه ، ونشره بما خولنا الله من شرفه ، وأن تكون يداً ويدا يقتطفان من ثمره ، وجيدنا وجيده متحليان بجوهره ، وأنا نكون للسلطنة الشريفة السمع والبصر ، وللملكة المعظمة في التناوب بالاضاءة الشمس والقمر ، وأن تصول الأئمة منا ومنه بخدين ، ويبطشون من أمرنا وأمره بيدين ، وأن نزيهه على حسن سياسة محمد الأمة إن شاء [ ٥٠٦ ] الله عاقبتها عند الكبر ، وتكون الأخلاق السلوكية منتشية معه ومنتشبة به من الصغر ، ونجعل صعي الأئمة حميدا ، ونهب لهم منه سلطانا نصيرا ، وملكا سعيدا ، ونقوى به عضد الدين ، ونرئش جناح المنسكة ، ونسجع مطالب الأئمة بإيائنه ، وكيف لا ينسجع مطلب يكون فيه بركة .

(١) « فيها » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « مقبسة » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

ونخرج أمرنا ، لابرح معدا ومسهفا ، ولا عدمت الأمة منه خلفا منيلا ونواه  
 خلفا ، بأن يكتب هذا التقليد لولدنا الملك السعيد [ناصر الدين<sup>(١)</sup>] بركة حافار محمد ،  
 جعل الله مطاع سده بالإشراق محفوقا ، وارى الأئمة من منامه ما يدفع للدهر  
 صرفا ويحسن بالتدبير تصرفا بولاية العهد الشريف على قرب البلاد وبمدها ،  
 وغورها ونجدها ، وعساكرها وجندها ، وقلاعها وثغورها ، وبرورها وبحورها ،  
 وولاياتها وأقطارها ، ومدنها وأمصارها ، وسماها وجبالها ، ومعطلها ومتملها ،  
 وما تحوى أقطاره الأقاليم ، وما ينسب للدولة القاهرة من يمن وحجاز ومصر وغرب  
 وسواحل وشام بمسد شام ، وما يتداخر ذلك من قفار ومن بيد في سائر هذه  
 الجهات ، وما يتخللها من نيل وملح وعذب فوات ، ومن يسكنها من حقير  
 وجليل ، ومن يحتلها من صاحب رغاء وثغاء ، وصليل وصهيل ، وجملنا يده في  
 ذلك كله المهسوط ، وطاعته المشروطة ، ونواميسه المضبوطة ، ولا تدبير ملك  
 كلى إلا بنا أو بولدنا يعمل ، ولا سيف ولا رزق إلا بأمرنا هذا يتل وهذا يسأل ،  
 ولا دست ساطية إلا بأحدنا يتوضح منه الإشراق ، ولا غص قلم في روض أمر ونهى  
 إلا ولدنا أولديه وتمتد له الأوراق ، ولا منبر خطيب إلا باسمينا يميس ، ولا وجه  
 درهم ولا دينار إلا بنا يشرق ويكاد أبرجا لأبهرجا يتطاع من خلال الكيسر .

فليقلد الولد ما قلدهناه من أمور العباد ، وليشركنا فيما نباشره من مصالح  
 الثغور والقلاع والبلاد ، [ ٥٠٧ ] وسنعهده الولد من الوصايا بما سينشأ معه  
 توأما<sup>(٢)</sup> ، ويمتزج بلحمه ودمه حتى [ يكاد<sup>(٣)</sup> ] يكون ذلك إلهاما لاتعلمها ، في الولد

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، الروض الزاهر ص ٢٠٧ .

(٢) « يوما » في الأصل ، والنصح من الروض الزاهر ص ٨ ٢٤ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر ص ٨ ٢٤ .

بحمد الله من نقاء الذهن وصحة التصور ما يتشكل فيه الوصايا أحسن التشكيل ،  
وتظهر صورة الإبانة في صفاته الصقييل ، فلذلك استغنينا عن شرحها مسرودة ،  
وفيه بحمد الله من حسن الخليفة ما يحقق أنها بشرف الإلهام موجودة ، والله  
لا يعدمنا منه إشفاقا وبرا ، ويجعله [ أبدا ] <sup>(١)</sup> للاة سندا وذُئرا <sup>(٢)</sup> .

### ذكر المدرسة التي بناها السلطان الظاهر بالقاهرة :

وفي أول هذه السنة ، كتبت المدرسة الظاهرية التي بين القصرين ، ورتب  
لتدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ، ولتدريس  
الحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم ، ولمشيخة الحديث  
بها الشيخ شرف الدين الديماطي عبد المؤمن بن خلف الحافظ <sup>(٥)</sup> .

وكان الإجلاس بها في الخامس من صفر من هذه السنة ، واجتمع بها أهل  
العلم والأدباء والفقهاء ، ودرس المدرسون ، واندفع الشعراء يمدحون ، فأنشد  
السراج عمر الوراق <sup>(٦)</sup> :

(١) [ أبدا ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٤ ب — ٦٦ ب ، الروض الزاهر ص ٢٠٤ — ٢٠٩ ،

صبح الأضنى ج ١٠ ص ١٦٣ — ١٦٥ .

(٣) توفي سنة ٨٦٥ / ١٢٥١ م — الرواى ج ٣ ص ١٨ رقم ٨٧٩ .

(٤) توفي سنة ٨٦٧ / ١٢٧٩ م — المنهل الصافي .

(٥) توفي سنة ٨٧٠ / ١٣٠٥ م — المنهل الصافي .

(٦) هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق ، المتوفى سنة ٨٦٥ / ١٢٩٥ م —

مليكٌ له في العلم حبٌّ وأهلهُ  
فشيدها للمسلم مدرسةً عندنا  
فلا تذكُرُنَّ يوماً نظاميةً لها<sup>(١)</sup>  
ولا تذكُرُنَّ ملكاً وبيبرسُ مالكا  
ومُدبروت كالروض في الحسن أنبات  
فإله حبٌّ ليس فيه مَلامُ  
عراقٌ إليها شيقٌ وشامُ  
فليس يضاهي ذا النظام نظامُ  
وكل ملك في يده غلامُ  
بأن يديه في النوال غمام<sup>(٢)</sup>

وأشده الجبال يوسف بن الخشاب :

قصده الملوك حماك والخلفاءُ  
أنت الذي أمراؤه بين الورى  
ملك تزيث الممالك باسمه  
وترقت لأملاه خير مدارس  
سبق كما سبق الزمانُ وملكه  
كم للفرنج وللتنار يابه<sup>(٣)</sup>  
فانخر فإن محلك الجوزاءُ  
مثل الملوك وجنته أمراءُ  
وتجلى بمدبحه الفصحاءُ  
حلت بها العلماء والفضلاءُ  
بأق له ولحاسديه فناءُ  
رُسلٌ منها العفو والإعفاء

[٥٠٨]

وطريقه لبلادهم موطوءة  
ذامت له الدنيا ودام مخلصاً  
وطريقهم لبلاده مدراءُ  
ما أقبل الإصباح والإمساء<sup>(٤)</sup>  
وأشده الأديب أبو الحسن الخزار :

(١) « رلا » في لروض الزاهر ص ١٨٤ هـ

(٢) انظر أيضاً لروض الزاهر ص ١٨٥ - ١٨٥ هـ

(٣) « التنار والفرنج » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة والروض الزاهر »

(٤) انظر أيضاً لروض الزاهر ص ١٨٥ هـ

ألا هكذا يبني المدارس من بني  
 لقد ظهرت للظاهر الملك همة  
 تجتمع فيها كلُّ حُسنٍ مُفَرِّقٍ  
 ومدَّ جاورتُ قبرَ الشهيد فنفضه  
 وما هي إلا جنَّةُ الخلد أزيلت  
 له في غيدٍ فاخترتُ تعجيلها هنا<sup>(١)</sup>  
 فشرف الشعراءُ المذكورون ووُصلوا<sup>(٢)</sup> .

### ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ :

منها : أن هيثوم بن قسطنطين ممتلك الأرمن وصل من جهة السلطان هلاون  
 إلى حضرة السلطان ركن الدين قليج أرسلان صاحب الروم ، واستصحب معه  
 قاضي هلاون ، وجماعة من التتار ، فالتقاء صاحب الروم مترجلا ، وجاء إلى  
 مرقله ، وتحالفا واتفقا ، واهتم الأرمني بجمع عساكره لقصد البلاد الإسلامية ،  
 وسار إلى قلعة صرفندكار ، ومعه ألف فارس من بني كلاب ، وقصدوا عينتاب .  
 فجهز السلطان عسكري حماة وحصن إلى حلب ، وأمرهم بالإفارة على عسكر  
 الأرمن ، فأغاروا عليهم ، وقتلوا منهم ثلاثين نفرا ، وأسرُوا أميرا من أمراءهم ،  
 وأخذوا مائة حمل من البخاني ، وجرح بَارُونُ بَهْرَامُ ، وهو صاحب حُوص ،  
 وقرابة الملك ، جراحة شديدة ، وأنهزموا راجعين<sup>(٣)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر .

(٢) انظر أيضا الروض الزاهر ص ٢٨٥ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٢ ب ١٦٢ .

(٤) الروض الزاهر ص ١٩٢ .

ومنها : أنه وصلت جماعة من عسكر شيراز إلى الخدمة ، مقدمهم الأمير سيف الدين بكلك ، ومعهم سيف الدين اقتبار جمدار جلال الدين خوارزم شاه ، وغلمان أتاكك سمد ، وهم : شمس الدين سنقرجاه ورفقته ، ووصل معهم حسام الدين حسين بن علاج أمير المصراق ، ومظهر الدين وشاح بن شمري ، وجماعة من أمراء خفاجة ، فأحسن إليهم وجهزهم إلى بلادهم .  
ومنها : أنه وصل رسول من الأمير شارل<sup>(١)</sup> أخى الفرنسيوس بهدية .

ومنها : أنه وصلت إلى السلطان كتب أصحاب خير عيسى الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه ، يبذلون الطاعة ، ويسألونه إرسال من يتسلم [ ٥٠٩ ] خير ، فنسب أمين الدين موسى بن التركمان ، وكتب إلى نائب الكرك ، بأن يجرد معه جماعة من البحرية الذين بالكرك ، فتوجه إليها وأسلمها .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه وصل الأمير جلال الدين شكر ولد الدوادار مجاهد الدين دوادار الخليفة ببغداد ، فأعطاه السلطان طبلخاناه ومعها عشرة عقبان ، فأطلقها وفرقها .  
فقال في ذلك الأمير جمال الدين بن الإمام الحاجب :

جاءت ملوك الطير في يد آسير      فهراً إلى ملك الأنام الظاهر  
أضحى سليمان الزمان فلکه      يسمو به لقياصر وأكاسر  
ملك الزمان مياثينك مثلهم      في أسر خادمك الزمان الجائر

ومنها : أنه وجدت بظاهر القاهرة ، خارج باب الشموية ، امرأة تحيل على الناس ، وتدخلهم بيتا لها هناك ، وقد أعدت فيه رجالا يطابقونها على سوء

(١) « شركة في الأصل ، والتصحيح من الروض الزاهر ص ٢٠١ ، وهو شارك كونت أنجو .

(٢) الروض الزاهر ص ٤٢٠ .

فعلها ، فيخنفون من تأتي به فقتلت خلقا كثيرا من رجال ونساء ، فأصر بها فُصِّرت .

وكان امم هذه المرأة السبئية فازية الخناقة ، وكانت ذات حسن وجمال ، وكانت تمشي بالمدينة ومعها عجوز تطعم الناس في نفسها ، وكان من طمع فيها وطلبها تقول له العجوز : انما لا يمكنها التوجه إلى أحد ، ولكن تعال أنت إلى بيتنا ، فيجيء ، فيطلع له رجلان ، فيقتلانه ويأخذون ما معه ، وكانوا ينتقلون من مكان إلى مكان ، فاتفق أن العجوز أتت إلى بعض المواشط ، وأمرتها أن تأخذ ما تقدر عليه من الحللى والحلّل ، وتغضى معها لعروسة عندها ، ففعلت المشطة ، واستصحبت معها جارية لها ، ولما دخلت المشطة منزلم ، رجعت الجارية إلى مكانها ، فقتلوا المشطة ، وأخذوا ما معها ، فاستبطنها جارتها ، فجاءت إليهم وطلبتها ، فأنكروها وادعوا أنها خرجت من يومها ، فضت وأتهم بصاحب الشرطة ، فإحتاط عليهم وذهبهم ، فأقروا بما كانوا يفعلون ، وأظلموا في يتهم على حفرة فيها خلق عظيم مقتولين ، وكان بعض الطوايين قد اتفق معهم ، وجعلوا يحضرون إليه القتل مخفيا ، فيحرقهم في أقنسة الطوب ، فامسكوا جميعا وسمروا ، وكانوا خمسة أنفس ، وأما المرأة فإنها بعد التسمير أطلقت ، فأقامت [ ٥١٠ ] يومين ، ثم ماتت ، طيبا ما تستحق .<sup>(١)</sup>

ومنها : أنه اتفقت وافعة بالمغرب بين أبي يوصف يعقوب المريخي وبين

الفرنج ، وكان المقدم عليهم قائدا من قوادهم يسمى بدر قزمان ، على مكان

(١) انظر أيضا كثر العدد ج ٨ ص ١٠٣ - ١٠٤ .

يقال له بيتره ، فهزمه المريخي ، وقتل جماعة من كان معه ، وأثر في تلك البلاد آثارا كثيرة<sup>(١)</sup> .

ومنها : أن نصير الدين الطوسي قدم إلى بغداد من جهة هلاون ، فنظر في الأوقاف وأحوال البلد ، وأخذ كتباً عظيمة كثيرة من سائر المدارس وحوطها إلى الرصد الذي بناه بمراغة ، ثم انحدر إلى واسط والبصرة<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن الأشكري قبض على السلطان عز الدين كيكائوس صاحب الروم ، وقد ذكرنا أنه انهزم من أخيه ركن الدين قليج أرسلان ، وتوجه إلى القسطنطينية ، فأكرمه الأشكري ، وأقبل عليه ، وطلب من معه من الأمراء ، فلما كان هذه السنة خطر ببال الأمراء الروميين الذين معه وهم : غُرُتُو أمير آخور<sup>(٣)</sup> ، وهل بهادر ، وأمير مجلس أن يذبوا على الأشكري فيقتلوه ، ويستولوا على بلاده ، فعرفوا استاذهم بذلك ، وسألوه كتبانه عن أخواله كَرخيا وكَرَكربد ، فاستدعى خاليه ، وعرفهما ما عزم أولئك عليه ، وأشار إليهما بإعلام الأشكري بذلك ، ومنعه من الركوب في غداة اليوم الذي عزموا على اغتياله فيه ، فتوجهوا إلى الأشكري وأعلماه ، فلم يركب ذلك النهار ، وعمل وئمة كبيرة ، وعزم على السلطان عز الدين وعلى أمرائه فأكلوا وشربوا ، ورتب أن يسكوا إذا خرجوا ، فقبض على كل من خرج منهم ، وعلى السلطان عز الدين أيضا ، وقيدوا ، وسير السلطان وأولاده إلى قلعة من القلاع الغربية ، فاعتقلوا فيها ، وأما أمراؤه

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ أ .

(٢) انظر جامع العواريج المجلد الثاني الجزء الأول ص ٢٠٤ .

(٣) عز الدين أمير آخره في نهاية الأرب ج ٢٢ ص ١١١ .

فإنه كلهم جميعا ، ثم رسم بأن يجمع كل من يلوذ بهم من الجند والغلمان والعامة والحاشية ، وجمعوا في الكنيسة الكبرى جميعا ، وحضروا ،<sup>(٢)</sup> وحضرت البطارقة والبطارقة ، وعرضوا عليهم الدخول في دين النصرانية ، فمنهم من تنصر وسلم ، ومن أبي إلا البقاء على إسلامه فكمحل ، وكان فيهم رجل من أوزنكان يسمى نور الدين ، فلما أحضروه وعرضوا [ ٥١١ ] عليه التنصر ، فصاح وقال :<sup>(٥)</sup> اللجنة معدة للإسلام ، والنار معدة لكم ، فطالعوا الملك بأمره ، فقال : هذا رجل ثابت على دينه ، فاعطوه كتاب الطريق ولا تعرضوا له ، فأطلقوه .<sup>(٦)</sup>

وأما عن الدين كيكاموس وأولاده ، فإنه بقي معتقلا بتلك القلعة إلى سنة ثمان وستين وستائة .<sup>(٧)</sup>

ومنها : أنه حصل بجاسوسين للتتار ، ووجد معهما فرمان هلاون للامير فارس الدين أقطاي الأتابك ، فعلم السلطان أن ذلك مكيدة من التتار ، لعنهم الله .

وفيها : « ... .. »<sup>(٨)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... .. »<sup>(٩)</sup>

(١) « فإنهم كحلوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « حضروا » ساط من زيادة الفكرة .

(٣) « عرضوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٤) « وأعرضوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٥) « فقال » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٦) « تنصروا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٧) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٧ ب — ٦٨ أ ، وانظر أيضا نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ —

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن قاضي القضاة

جمال الدين عبد الصمد بن محمد الحرستاني .

كان خطيباً بدمشق وناب في الحكم عن أبيه في الدولة العادلية ، ثم عن ابن خليل الحوي ، ثم استقل بقضاء القضاة بدمشق في الدولة الأشرفية ، ثم كان خطيب دمشق ، ومدرس الفزالية<sup>(٢)</sup> ، وشيخ دار الحديث الأشرفية بعد لين الصلاح إلى أن توفى بدار الخطابة في التاسع والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن عبد الكريم<sup>(٣)</sup> بسفح جبل قاسيون وقد جاوز الثمانين بخمس سنين .

وتولى بعده الخطابة والفزالية ولده مجير الدين ، وباشر بعده مشيخة دار الحديث الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، رحمه الله .

عبي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة ، الحافظ المحدث الأنصاري الشاطبي أبو بكر المغربي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأملك ص ٢٣ ، المعبر ج ٥ ص ٧٦٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، الذيل على الروضين ص ٢٢٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، الدارس ج ١ ص ٤٢١ .

(٢) المدرسة الفزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، الدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ص ٤٢١ .

(٣) « عبادته » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٤) هكذا بالأصل ، و « عبي الدين محمد » ، وتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م - الدارس ج ١ ص ٤٢١ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٢٧٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٤٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٠ - ٣١١ .

عالم فاضل دّين ، وأقام بحلب مدة ، ثم اجتاز بدمشق فاصدا الديار المصرية ،  
وقد ولى دار الحديث الكاملية بعد زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، وقد كان له  
سماع جيد ببغداد وغيرها من البلاد ، وقد جاوز السبعين ، مات في هذه السنة  
بالحاضرة .

القبارى الشيخ الصالح محمد بن منصور بن يحيى القبارى الإسكندراني .  
كان يكون مقيما بفيط يقتات من ثماره وزرعه ، ويتورع في تحصيل نذره .  
قال أبو شامة : باننى أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة فيه تحت [ ٥١٢ ] أشجاره  
ولا يشاهد سقوطها من شجره يتورع من أكلها ، خوفا أن يكون من شجر غيره  
قد حملها طائر فسقطت منه في غيظه .<sup>(١)</sup>

وكانت وفاته في السادس من شعبان منها بالإسكندرية ، وله خمس وستون  
سنة ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويردع الولاة من الظلم ، فيسمعون  
منه ويطيعونه ، وإذا جاء الناس إلى زيارته يكلمهم من طاقة المنزل وهم راضون  
منه بذلك .

ولما توجه الملك الظاهر إلى الإسكندرية في العام الماضى ، قصد زيارته ،  
فركب إلى بستانه ، فلم يفتح له الباب ، ولما توفى دفن في بستانه بوصية منه .  
وقال ابن كثير : وغريب ما حكى عنه أنه باع دابة له من رجل ، فلما كان<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ ب ، درة الأملك ص ٢٤ ، المعراج ص  
٥٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٧ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، الذيل على الروضتين ص ٢٣١ ، البداية والنهاية  
ج ١٣ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٢ .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٢١ .

(٣) مكنا بالأصل ، وفي الهداية والنهاية .

بعد أيام جاء الرجل فقال : يا سيدي إن الدابة [ التي اشتريتها منك ] لا تأكل عندي شيئا ، فنظر إليه الشيخ فقال : ما تعاني من الصنائب<sup>(٢)</sup> ؟ فقال : وقاص عند الوالي . فقال : إن دابتنا لا تأكل الحرام ، ودخل منزله فأعطاه دراهمه ومعهما دراهم كثيرة قد اختلطت بها أيضا معها ، فاشتري الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة دراهم لأجل البركة ، [ وأخذ دابته ]<sup>(٣)</sup> وترك من الأثاث ما يساوي خمسين درهما فأبيع بمبلغ عشرين ألفا ،<sup>(٥)</sup> ورحمه الله .

محيي الدين عبد الله بن صفى الدين إبراهيم بن مرزوق ، توفي في الثامن والعشرين من رمضان منها بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية .

وقال ابن كثير : داره هي التي جعلت مدرسة للشافعية ، وقفها الأمير جمال الدين أفوش النجيبى وبها إقامتنا ، وقد كان أبوه صفى الدين وزير مدة للملك الأشرف ، وملك من الذهب ستمائة ألف دينار خارجا عن الأملاك والأثاث والبضائع ، وكانت وفاة أبيه بمصر في سنة تسع وخمسين ، ودفن بتربة عند جبل المقطم<sup>(٧)</sup> .

(١) [ إضافة من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٤٤ ] .

(٢) « من الأسباب » في البداية والنهاية .

(٣) [ إضافة من البداية والنهاية ] .

(٤) « الأساس » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ ، القليل على الروضتين ص ٢٣١ .

(٧) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٤٤ .

القاضي أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي الفقيه الشافعي الحاكم

بمدينة حمص .

وكان حسن الطريقة مجود السيرة ، توفي في هذه السنة بحمص .

القاضي زين الدين أبو القمح محمد بن القاضي المسوق بن أبي الفرج

الإسكندراني .

وهو من رؤساء بلدة المشهورين ، [ ٥١٣ ] وتولى القضاء والخطابة بها مدة ،

وتوفي في الإسكندرية في هذه السنة .

كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين بن الأستاذ .

كان تولى قضاء حلب بعد أبيه ، فبقى على ذلك إلى أن أخذ التتار حلب ،

فكف مع من نكب ، وجاء مع أهله إلى دمشق ، ونزح إلى مصر فبق فيها إلى

هذه السنة ، فرجع إلى حلب فتوفي بها في خامس عشر شوال ، وكان فاضلاً وابن

فاضل ، وجدته من الصالحين ، وجمع كتاباً في شرح الوسيط كان تعب فيه أبوه

من قبل .

(١) وله أيضاً ترجمة في : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٧ ب ، المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان

ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الوهاب بن أبي الفرج ، زين الدين الإسكندراني — وله أيضاً ترجمة

في : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ أ ، وفي « أبو الفرج محمد » ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٠٤

(٣) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٤ ، المعراج ص ٢٦٧ ، ذيل مرآة الزمان

ج ٢ ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، « الذيل على الرضيتين ص ٢٣٢ » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤

ص ٣٠٨ .

(١١) سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني المعروف بابن الزين الحافظي .

قتله هلاون فى هذه السنة ، وقتل معه جميع أولاده وأهل بيته وأقاربه ، وقال له هلاون قبل قتله : ثبتت خيانتك عندى ، خدمت صاحب بعلبك طيبيا ، نختة ، واتفقت مع غلماناه على قتله ، ثم خدمت الملك الحافظ فباطنت عليه الملك الناصر صاحب الشام حتى أخرجه من قلعة جعبر ، ثم خدمت الملك الناصر نختة معى حتى أحرقت دياره ، ثم خدمتنا فشرعت تباطن صاحب ممر علينا ، فأنت تشبه القرمة على وجه الماء كيف ماضر بها الهوى مالت معه .

وقال ابن كثير: وقد كان هذا المعز لما قدم التتار سنة هلاون<sup>(١٢)</sup> مالا على المسلمين [وأذاهم] ودل على موراتهم ، ثم لما عادت الدولة الإسلامية صار إلى التتار ، فكان عندهم حتى ساطههم الله عليه فأهلكوه : من أعان ظلما ساطه الله عليه<sup>(١٣)</sup> .

الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي ، من غلمان العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين .

وكانت له يدٌ طولى فى كسر التتار على حمص ، وقتل مقدمهم بيدراً ، وكان تولى نيابة حلب ، مات فى تاسع شهر المحرم من هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة فى: ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٩ ، العبر ج ٥ ص ٢٦٧ -

٢٦٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨ - ٣٠٩ .

(٢) « لما قدم التتار مع هولاكو دمشق وغيرها » - فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٣) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٥) هولاكين الجوكندار العزيزي ، حسام الدين لاجين وله أيضا ترجمة فى: المثل الصافي ،

هرة الأسلاك ص ٣٣ ، انظر العبر ج ٥ ص ٢٧١ ، ج ٥ ص ٣١١ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص

٣٠٠ - ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٦٩ .

الشمس الونار الموصلى <sup>(١)</sup> .

كان قد حصل شيئاً من علم الأدب وخطاب بجامع المزة مدة .

قال أبو شامة : أنشدني لنفسه في الشيب والخضاب :

وكنت وإياها مذ اختط عارضى <sup>(٢)</sup>  
 كروحين في جهم وما نقضت فهما  
 فلما أتاني الشيب يقطع بيننا  
 توهته سيفا فألبسته غمدا <sup>(٣)</sup>

- 
- (١) هو محمد بن أبي بكر بن سيف ، أبو عبد الله شمس الدين التونسي ، الموصل القرارة  
 وله أيضاً ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ . الذيل على الروضتين ص ٢٢٢ .
- (٢) « عارضى » — في الذيل على الروضتين .
- (٣) الذيل على الروضتين ج ٢٢٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الثالثة والستين بعد الستمائة<sup>(٥)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو الحاكم بأمر الله ، وهو مقيم بالقاهرة .  
وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، وتوجه  
الظاهر إلى أعزاز والعباسة للصيد ، ثم عاد إلى قلعة الجبل ، وكان سبب عودته  
وصول الأخبار إليه بأن مقدما من مقدمى التتار يسمى درباى قد قصد البيرة بمغان  
من التتار وشرع فى المنازلة والحصار ، فأسرع العود إلى القلعة ، وجرّد الأمير  
عز الدين يوغان الملقب<sup>(١)</sup> بسم الموت بمقدمة المساكر ، ومن جرد معه من الجنود  
المتوجهين بجرائد ، فتوجهوا فى رابع ربيع الأول من هذه السنة ، ثم جرد السلطان .

### ذكر سقر السلطان الظاهر إلى الشام :

ولما جهز السلطان العسكر المذكورين ، وخرجوا فى التاريخ المذكور ، فشرع  
هو أيضا فى التجهيز ، ورحل فى سادس ربيع الآخر من هذه السنة .

قال بيبرس : شرع فى التجهيز وإحضار الخيول من الربيع ، وطرد الجنود  
المتفرقين بالديار المصرية ، ورحل فى سابع ربيع الآخر ، فوصل إلى غزة فى

(٥) يوافق أولها الجمعة ٢٤ أكتوبر ١٢٦٤ م .

(١) هو أيقان بن عبد الله الركنى ، الأمير عز الدين المتوفى سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م - المتول

الصالى ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦٧٥ . وورد اسم « يوغان » فى الروض الزاهر ص ٢٤٢ ، كما ورد

« أيقان » فى السلوك ج ١ ص ٤٤٣ .

العشرين منه، فوردت إليه مطالعة الأمير جمال الدين أقرش النجيبى نائب السلطنة بالشام، معطوفة على بطاقة وصلت إليه من الملك المنصور صاحب حماة، وكان قد توجه بحبة الأمير عز الدين بُوغان والأصراء المجردين إلى البيرة، مضمونها أنهم لما وصلوا إليها، وشاهدوا النار النازلون عليها، انهزموا، وكان درباى المذكور قد نصب على البيرة سبعة عشر منجنيقا، فلما ولوا هارين عدى العسكر القرات ونهبوا المجانيق، وسائر الآلات، فلما وردت هذه الأخبار [بجزء التار]، استبشر السلطان، وثنى العنان قاصدا بلاد الفرنج، فنزل على قيسارية<sup>(١)</sup>.

### ذكر فتوح قيسارية الشام:

نزل السلطان عليها يوم الخميس ناسع جمادى الأولى، وللوقت « نصبت عليها المجانيق » وأطافت بها العسكر، وعمدوا إلى سكك الخيل فجعلوها [٥١٥] أوتادا، وتملقوا فيها من كل جانب وطلعوا إليها، ونصبوا السناجق السلطانية عليها، وحرقت أبوابها، وهناك حجابها، فهرب أهلها إلى قلعتها، فجد العسكر فى الحصار، فلما كانت ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى هربت الفرنج، وأسلموا القلعة بما فيها، فتساق المسلمون إليها من الأمصار واستولوا عليها،

(١) « أقرش » ساقطة من زيادة الفكرة.

(٢) « هذه » ساقطة من زيادة الفكرة.

(٣) [ ] إضافة من زيادة الفكرة.

(٤) زيادة الفكرة بـ ٩ ورقة ١٩٩، وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٥) « ساقطة من زيادة الفكرة.

(٦) السكك : جمع سكة، وهي الرثة التى يربط به مقود الحصان - القاموس.

ورسم السلطان بهدم مبانيها ، فهدمت « وهي أول فتوح السلطان الملك الظاهر رحمه الله » .<sup>(١)</sup>

ثم توجه السلطان إلى جهة عثليث جريدة ، وبث عساكره تشن الغارات وتقول بالنارات ، وجرّد صكرا إلى حيفا ، فدخلوها ، فنجح الفرنج بأنفهمهم إلى المراكب ، وأحربت المدينة وقلعتها في يوم واحد . ووصل إلى عثليث وعاد عنها ، وقد ترك أهلها في حبس منها ، فنزل على أرسوف .<sup>(٢)</sup>

### ذكر فتح أرسوف :

وكان زول السلطان عليها في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ، ورامتها المساكين بالمهام والمجانيق ، وضيقوا عليها أنواع الضيق ، وتمكنوا منها ، وأطلعوا السناجق السلطانية عليها ، فاحسّ الفرنج إلا وقد خالطهم المسلمون ، وأنشبت فيهم براتها المنون ، قبل أن يسألوا الأمان ، ويبدلوا الطاعة والإذعان ، فتسامها السلطان في يوم الخميس ، وأسرا أهلها وأرسلهم إلى الكرك مصفدين .<sup>(٣)</sup>

قال ببيرس رحمه الله : وحضرت هذه الفزاة مع الجيش وكنت إذ ذاك [ الوقت ]<sup>(٤)</sup> في خدمة الأمير سيف الدين المخدم ، وأراد به قلاون لأنه مملوكه ، قال :

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » وانظر الرض الزاهر ص ٢٣٠ - ٢٢٢ .

(٢) « الفرس » في الأصل ، وهو تحريف والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٩ ب .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٩ ب ، وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٢٣٥ - ٢٣٩ .

السلوك ج ١ ص ٥٢٥ .

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة .

كنت في سن المراهق او قريبا منه ، وكنت أجز الجنب ، ولما ملكها قسم  
أبراجها على الأسراء ليهدموا ، ويجعل هدمها دستورهم .

وقال عبي الدين بن عبد الظاهر أبياتا يصف فيها هذه الفتوح منها :

لا يحسبها الناس قيسارية ضمعت      وأسلمت نفسها من خبيقة رهبا  
لكنها بدؤول النصر قد طلقت      وقد آتته لعكا تطلب الحسبا  
كذلك أرسوف لما حاز غايتها      ما جاء مختطبا بل جاء مختطبا  
لئن غدا أخذ الدنيا ومعطيا      فإنه أحسن التعميم مختطبا<sup>(٢)</sup>

[ ٥١٦ ]

### ذكر البلاد التي ملكها للأمراء لما ملكها :

ولما استولى السطان على هذه الفتوح ، جعلها لأمرائه من إنعامه الممنوح ،  
فقسمها عليهم بتواقيع بأيديهم ، وكتب بالتعليك توقيعا جامعا نسخته :

أما بعد حمد الله على نصرته المتناسقة العقود ، وتمكينه الذي رفلت المسألة  
الإسلامية منه في أصفى البرود ، وفتحته الذي إذا شاهدت العيون مواقع نفعه  
وعظيم وقعه ، علمت لأمر ما يسود من يسود ، والصلاة على سيدنا محمد الذي  
جاهد الكفار ، وجاهرهم بالسيف البتار ، وأعلمهم لمن عقبى الدار ، وعلى آله  
ومحبه صلاة تتواصل بالمشى والإبكار ، فإن خير النعم نعمت بعد اليأس ،

(١) في زبدة الفكرة تقديم وتأخير في هذه العبارة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٠ | وهذه الأبيات غير موجودة نيا مر منشور من الررض الزاهر

انظر الررض الزاهر ص ٢٤٢ .

(٣) « السلطان » ساقط من زبدة الفكرة .

وأقبلت على فترة من تناذل الملوك وتهاون الناس ، فأكرم بها نعمة وصلت للملّة  
المحمدية أسبابا ، وفتحت للفتوحات أبوابا ، وهزمت من التتار والفرنج العدوّين ،  
ورابطت من الملح الأجاج والعذب القُرّات بالبرين والبحرين ، وجعلت حساكر  
الإسلام تُبدّل الفرنج بفزروهم في عقر الدار ، وتجوّس من حصونهم المانعة خلال  
الديار والامصار ، وتقود من فضل عن شبح السيف الساغب إلى حافات الإسار ،  
ففرقةً منها تقتلع للفرنج قلاعا وتهدم حصونا ، وفرقة تبنى ماهدم التتار بالمشرق  
وتعليه تحصينا ، وفرقة تقسم بالحجاز قلاعا شاهقة ، وتنسم هضابا سامقة ، فهي  
بحمد الله البانية الهادمة ، والقاسية الراحمة ، كل ذلك بمن أقامه الله سيفا فقرى ،  
وحملت رياح النصرة بركابه تسخيرا ، نسا إلى مواطن الظفر وسرى ، وكوثه  
السعادة ملكا إذا رآته في دستها قالت : ما هذا بشرا ، وهو السلطان الملك الظاهر  
ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس ، جعل الله سيوفه مفاتيح البلاد ، وأعلامه  
أعلاما على رأسها من الأضنة نار لهداية العباد ، فإنه أخذ البلاد ومعطيها ، وواهبها  
بما فيها ، وإذا عامله الله بلطفه شكر ، وإذا قدر عفا وأسلخ ، فوافقه القدر ، وإذا  
أهدت [ إليه ]<sup>(٢)</sup> النصرة فتوحات قسمها في حاضرها [ ٥١٧ ] لديه متكرما وقال :  
المهدية لمن حضر ، وإذا خوله الله تخويلا وفتح على يديه قلاعا ، جعل الهدم  
للأسوار ، والدماء للسيف التتار ، والرقاب للإسار ، والسبلاد المزدوحة للأولياء<sup>(٥)</sup>

(١) « الهداية » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ، ويوجد في السلوك تقديم وتأخير —

السلوك ج ١ ص ٥٣١ .

(٢) [ إليه ] إضافة من زيادة الفكرة ، والسلوك .

(٣) « الهدية » ساقط من السلوك .

(٤) « سيف » ساقط من السلوك .

(٥) « المزدوحة » في السلوك .

والأنصار ، ولم يجعل لنفسه إلا ما تَسَطَّرَهُ الملائكةُ في الصحائفِ لصفاحه من  
الأجور ، وتطوى عليه طويات السير التي قدت بما فتحه الله من الشفور بإسمه ،  
باسمه الشفور :

فنتى جعل البلاد من العطاءيا <sup>(٢٢)</sup> فأعطى المدن واحترق الضياعا

سمعنا بالكرام وقد أرانا عيانا ضعف ما فعلوا سمعا <sup>(٢٣)</sup>

إذا فعل الكرام على قياس جحيدا كان ما فعل ابتداء

ولما كان بهذه المثابة ، [ وقد ] <sup>(٢٤)</sup> فتح الفتوحات التي أبزل الله بها أجزءه ،  
و [ ضاعف ] <sup>(٢٥)</sup> ثوابه ، وله أولياءُ كالنجوم ضياء ، وكالأقدار مضاء ، وكالعقود  
تناسقا ، وكالويل تلاحقا إلى الطاعة وتسابقا ، رأى أن لا ينفرد عنهم بنعمة  
ولا يخصص ، ولا يستأثر بمنحة غدت بسيفهم تستغند وبغزائمهم تستخلص ،  
وأن يؤثرهم على نفسه ، ويقسم عليهم الأشعة من أنوار شمسهم ، ويبقى للولد منهم  
وولد الولد ، ما يدوم إلى آخر الدهر ويبقى على الأبد ، ويبعث الأبناء في نعمته كما  
عاش الآباء ، وخير الإحسان ما شمل وأحسنه ما خلد ، فخرج الأمر العالى ، لا زال  
يشمل الأعقاب والذراري ، وينير إنارة الأنجم الدراري ، أن يملك أمره  
وخواصه الذين يذكرون ، وفي هذا المكتوب يسطرون ، ما يعين من البلاد

(١) « بها » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والسلوك .

(٢) « العطاء » في السلوك .

(٣) « ما حملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والسلوك .

(٤) [ ] إضافة من السلوك .

(٥) [ ] إضافة من السلوك .

- والضباع<sup>(١)</sup> ، على ما بشرح ويبين من الأوضاع وهو :
- الأنابك فارس الدين أقطاي الصالحى<sup>(٢)</sup> ، حَتَّيل بكالها .
- الأمير علاء الدين أيدغدى العزيزى<sup>(٣)</sup> ، نصف زَيْتَا .
- الأمير بدر الدين بَيْسَرَى الشمسى ، نصف طُورُ كَرَم .
- الأمير سيف الدين الدِكْرُ الكركى<sup>(٤)</sup> ، رُبِيع زَيْتَا .
- الأمير سيف الدين قليج البغدادى ، رُبِيع زَيْتَا .
- الأمير ركن الدين بيبرس خاص ترك الكبير ، أفراسين .
- [ ٥١٨ ] [ الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار تامه الشريفة ]<sup>(٥)</sup> .
- الأمير عز الدين أيدمر الحلى<sup>(٦)</sup> ، نصف قلنسوة .
- [ الأمير شمس الدين سنقر الرومى ، نصف قلنسوة ]<sup>(٧)</sup> .
- الأمير سيف الدين قلاون الأئنى ، نصف طيبة الإسم .
- الأمير عز الدين يوغان ميم الموت<sup>(٨)</sup> ، نصف طيبة الإسم .

- (١) هو جيهما فرى وضباع حول قيسارية وأرسوف ، وليس لأحدها تعريف فى معجم البلدان - انظر السلوك ج ١ ص ٥٣٢ هامش (١) .
- (٢) « الأمير » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والسلوك .
- (٣) « جمال الدين » فى السلوك ج ١ ص ٥٣٢ .
- (٤) « شمس الدين الذكر » فى السلوك .
- (٥) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ، « باقة الشرفية » فى السلوك .
- (٦) « الحلي الصالحى » فى السلوك .
- (٧) [ ] إضافة من السلوك .
- (٨) « إيمان » فى السلوك .

- الأمير جمال الدين أقوش النجدي ، أم الفحج بكالها .  
 الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، تيان بكالها .  
 الأمير جمال الدين أقوش المحمدي [ الصالحين ] ، نصف بورين .  
 الأمير علاء الدين أيدغدي الحاجب ، نصف تبرين .  
 الأمير نغز الدين الطوينا الحصى ، نصف تبرين .  
 الأمير بدر الدين بيليك الأيدمري ، نصف بورين .  
 الأمير نغز الدين عثمان بن الملك المغيث ، ثلث حلة .  
 [ الأمير شمس الدين سلار البغدادي ، ثلث حلبة .  
 الأمير صارم الدين صراخان ، ثلث حلبة .  
 الأمير ناهر الدين القيمري ، نصف البرج الأحمر ] .

(١) « نائب سلطنة الشام » في السلوك .

(٢) « تيان » في السلوك .

(٣) إلى هنا ينتهي ما ورد في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧١ ب عن مرسوم توزيع الإقطاعات ، إذ يوجد لهم في نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا من هنا وحتى ذكر فتوح حصن الأكراد في شهر شعبان

سنة ١٦٦٩ هـ

(٤) [ إضافة من السلوك .

(٥) « جمال الدين » ، السلوك .

(٦) « بيزين » في السلوك .

(٧) « الطوبا » في السلوك .

(٨) « بورين » في السلوك ، وهذا الأمير مذكور في السابغ عليه في السلوك .

(٩) « بيزين » في السلوك .

(١٠) « حلبة » في السلوك .

(١١) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٢٢ هـ

- الأمير سيف الدين بليان الزيني ، نصف البرج الأحمر .  
 الأمير سيف الدين أيتمش<sup>(١)</sup> السعدي ، نصف تيمبا .  
 الأمير سيف الدين آقسنقر السلحدار ، نصف تيمبا .  
 الملك المجاهد سيف الدين إسحاق<sup>(٢)</sup> ، نصف ذنابه<sup>(٣)</sup> .  
 الملك المظفر « علاء الدين أخوه » ، نصف ذنابه<sup>(٤)</sup> .  
 الأمير بدر الدين « محمد بن بركتخان ، دير العصفور<sup>(٥)</sup> » .  
 الأمير عز الدين أيبك « الأفرم » ، نصف شويكة<sup>(٦)</sup> .  
 [ الأمير سيف الدين كرمون أفا التتري ، نصف الشويكة<sup>(٧)</sup> ] .  
 الأمير بدر الدين بيليك الوزيرى ، نف طرس<sup>(٨)</sup> .  
 الأمير ركن الدين منكورس الدوادارى ، نصف طرس<sup>(٩)</sup> .

- (١) « إيتامش » في السلوك .  
 (٢) « شمس الدين » في السلوك .  
 (٣) « صاحب الجزيرة » في السلوك .  
 (٤) « دنابة » في السلوك .  
 (٥) « صاحب منجار » في السلوك .  
 (٦) « دنابة » في السلوك .  
 (٧) « محمد بن رلد الأمير حسام الدين بركه خان ، دير القصبون بكماها » في السلوك .  
 (٨) « الأفرم أمير جاندار نصف الشويكة » في السلوك .  
 (٩) [ إضافة من السلوك .  
 (١٠) « بيبك » ساقط من السلوك .  
 (١١) « طبرس » في السلوك .  
 (١٢) « طبرس » في السلوك .

- (١) الأمير سيف الدين قشتمر العجمي ، علار [ بكالها ] .
- الأمير علاء الدين أخو الدوادار ، نصف عرعرًا .
- (٢) الأمير سيف الدين بيجق البغدادي ، نصف عرعرًا .
- (٣) الأمير علم الدين سنجر الأزكشي ، نصف فرعور .
- (٤) الأمير سيف الدين دكاجك البغدادي ، نصف فرعور .
- (٥) الأمير علم الدين « سنجر طردج الأمدى ، سبها » .
- (٦) الأمير سيف الدين أيتمش بن أطلس خان ، سيدًا [ بكالها ] .
- (٧) الأمير علاء الدين كندغدى [ الظاهري ] أمير مجلس ، الصير القوما .
- (٨) الأمير عز الدين أيبك الحموي ، نصف أرتاح .
- (٩) [ الأمير شمس الدين صنقر الألفي ، نصف أرتاح ] .
- (١٠) الأمير علاء الدين طيرس الظاهري ، نصف باقة الغربية .

(١) [ إضافة من السلوك ] .

(٢) « قفجق » في السلوك .

(٣) « فرعون » في السلوك .

(٤) « دكجل » في السلوك .

(٥) « فرعون » في السلوك ، وهذا مذكور قبل السابق عليه في السلوك .

(٦) « طردج الأمدى أتابة بكالها » في السلوك .

(٧) « حسام المدين » في السلوك .

(٨) [ إضافة من السلوك ] .

(٩) [ إضافة من السلوك ] .

(١٠) « الصفرا بكالها » في السلوك .

(١١) [ إضافة من السلوك ] .

- [ الأمير علاء الدين التنكرى ، نصف باقة الغربية ]<sup>(١)</sup>
- الأمير هنز الدين « أيدمر الفخرى » ، الفصير بكالها .<sup>(٢)</sup>
- الأمير علم الدين سنجر الصيرفى [ الظاهرى ] ، أخصاص بكالها .<sup>(٣)</sup>
- الأمير ركن الدين بيهرس « العزى ، نصف فقير » .<sup>(٤)</sup>
- الأمير شجاع الدين طغريل الشبلى ، نصف كفرراعى .<sup>(٥)</sup>
- الأمير علاء الدين كندفدى الحبيشى ، نصف كفرراعى .
- الأمير شرف الدين يعقوب بن أبى القاسم ، نصف كسفا .<sup>(٦)</sup>
- الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزورى ، نصف كسفا .<sup>(٧)</sup>
- الأمير جمال الدين موسى بن يغمور . ، « نصف ابرويله » .<sup>(٨)</sup>
- الأمير علم الدين سنجر « الحلبي ، نصف برويله » .<sup>(٩)</sup>

(١) [ إضافة من السلوك .

(٢) « الأنايك الفخرى » فى السلوك .

(٣) [ إضافة من السلوك .

(٤) « المغرب نصف فقير » فى السلوك .

(٥) « مقدم الأمراء البحرية » فى السلوك .

(٦) « بمقرب » ساقط من السلوك .

(٧) « كستا » فى السلوك .

(٨) « كستا » فى السلوك .

(٩) « استاداوا العالية نصف برنكية » فى السلوك .

(١٥) « الحل التزارى نصف برنكية » فى السلوك .

الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار ، نصف حانوتا [ من أرسوف ]<sup>(١)</sup>

الأمير سيف الدين « بينعان الركني افراد نسيقا » .

الأمير عز الدين أيدير [ الظاهري ] نائب الكرك ، ثلث حبله [ من أرسوف ]<sup>(٢)</sup>

الأمير شمس الدين حنقرجاه الظاهري ، ثلث حبله .

الأمير جمال الدين أقوش ، ثلث حبله .<sup>(٣)</sup>

الأمير بدر الدين بكتاش الفخري [ أمير سلاح ]<sup>(٤)</sup> ، ثلث جلجولية .

الأمير « سيف الدين بجكا الرومي » : ثلث باججولية .<sup>(٥)</sup>

[ ٥١٩ ] الأمير علاء الدين كشتفدي [ الشمسي ]<sup>(٦)</sup> ، ثلث جلجولية .

ولما فرغ السلطان من ذلك عاد إلى الديار المصرية مظهرًا منصورًا ، فدخل

المدينة يوم الخميس حادي عشر شعبان من هذه السنة .

(١) « نائب أمير جاندار » في السلوك .

(٢) [ إضافة من السلوك .

(٣) « بدهان الركني فرديسيا بكها من نيساربه » في السلوك .

(٤) [ إضافة من السلوك .

(٥) [ إضافة من السلوك .

(٦) « السلاح دار الرومي » في السلوك ، وهذا الأمير مذكور في السلوك قبل السابق عليه .

(٧) [ إضافة من السلوك .

(٨) « بدر الدين بكتوت بجكا الرومي » في السلوك وهذا الاسم مذكور بعد الاسم التالي في

السلوك .

(٩) [ إضافة من السلوك .

## ذكر بقية ماجريّات المليك الظاهر :

منها : أنه أبطل حراسة النهار بالقاهرة ومصر وكانت جملة كثيرة .

ومنها : أنه مصك الأمير شمس الدين سنقر الرومى واعتقله .

ومنها : أنه قطع أيدي جماعة من نواب الولاية والمقدمين والخفراء وأصحاب

الرباع بالقاهرة ، وسببه أنه نزل القاهرة بالليل متنكرا ليرى أحوال الناس ،

فرأى بعض المقدمين وقد أمسك امرأة وعراها سرا ويلها بيده ، ولم يجسر أحد أن ينكر عليه <sup>(١)</sup> .

ومنها : أنه أمر ببناء الجامع الذى بالحسيذية بجوار زاوية الشيخ خضر ،

وكان الشيخ خضر هو السبب فى بناء الجامع <sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس : فى سنة أربع وستين وستمائة رسم السلطان الظاهر ببناء ميدان

قراقوش بظاهر القاهرة جامعا ، وأفرد منه جانبا ليبنى دوزا ، ويكون حكره

وقفا على الجامع .

ومنها : أن السلطان ولى من بقية المذاهب قضاة بالديار المصرية مستقيان

يولون من جهتهم فى البسلدان أيضا كما يولى الشافعى ، فكان قاضى الشافعية

تاج الدين عبيد الوهاب بن بنت الأهنز ، وقاضى الحنفية شمس الدين

(١) كثر الدرر ج ٨ ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) هو خضر بن محمد بن موسى ، الشيخ المتقدم ، صاحب الزارية بزقاق الكحل خارج القاهرة ،

والتوفى سنة ٦٧٦هـ ١٢٧٧م - المتل الصافى .

(٣) المواظ والإعتبار ج ٤ ص ٤٩٩ - ٣٠٠ .

ابن سليمان [ بن أبي العزبن وهيب <sup>(١)</sup> ] ، وقاضى المالكية « شرف الدين السبكي » <sup>(٢)</sup> ،  
 وقاضى الحنابلة شمس الدين محمد بن [ إبراهيم <sup>(٣)</sup> ] المقدسى ، وكان ذلك يوم الاثنين  
 الثانى والعشرين من ذى الحجة بدار العدل . <sup>(٤)</sup>

وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضى تاج الدين بن بنت الأعرز ، فأشار  
 الأمير جمال الدين أيدغدى العزبى على السلطان الملك الظاهر بأن يولى من كل  
 مذهب قاضى قضاة استقلالاً ، وكان السلطان يحب رأيه ومشورته ، فأجاب إلى  
 ذلك ، ففعل كما ذكرنا ، وكذلك فعل بدمشق فى السنة الآتية .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وصل رسول من جهة داود بن سودان ملك الكرج بهدية ، وكتاب  
 عُرب ، فأعرب عن بدل المودة والصدقة والاعلام بأن رساله مترقدة [ ٥٢٠ ]  
 إليه .

ومنها : أن نور الدين زامل بن على هرب بسبب فتنة كانت بينه وبين عيسى  
 ابن مهدي ، فلما جرى ذلك بينهما مسك السلطان زاملا واعتقله تأديبا له ، ثم

(١) [ إضافة من السلوك . وتوفى سليمان بن وهيب سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م —  
 المنهل الصافي .

(٢) « شمس الدين الشبلى » فى الأصل ، والنصح من السلوك ج ١ ص ١٩ ٥٢٩ ، النجوم  
 الزاهرة ج ٧ ص ١٢٢ . وهو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي ، المتوفى سنة  
 ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م — حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٤٥٧ — ٤٥٨ .

(٣) [ إضافة من السلوك . وتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المبرج ص ٣١١ - ٣١٢ .  
 (٤) « يوم الاثنين ناسع عشره » فى السلوك ، وما ذكره العيني يتفق مع ما جاء فى التوقيعات  
 الإلمامية من أن يوم الإثنين ٢٢ ذى الحجة . وورد « الإثنين ثانى عشر ذى الحجة » فى النجوم الزاهرة  
 ج ٧ ص ١٢٢ .

أطلقه وأصلح بينه وبين عيسى بن مهني، وأحمد بن يحيى، وتوجهوا إلى بلادهم، فلم يلبث زامل أن توجه إلى هلاون، فأعطاه إقطاعا بالعراق، وعاد إلى مشناه بالحجاز فتهب من وجد، وحضر إلى أوائل الشام، وراسل السلطان في طلب العفو، فلم يجبه، وأرسل إليه من أمسكه وأحضره واعتقله.

ومنها: أنه ورد خبر من بلاد المغرب بأنهم انتصروا على الفرنج، وقتلوا منهم خمسة وأربعين ألف مقاتل، وأسروا عشرة آلاف، واسترجعوا ثنتين وثلاثين بلدة منها سرين وأشبيلية وقرطبة ومرسية، وكانت النصره يوم الجمعة الرابع عشر من رمضان سنة ثلثتين وستين وستمائة.

وقال أبو شامة: ورد إلى دمشق كتاب يتضمن أنه ورد إلى الفاهرة في جمادى الآخرة من هذه السنة كتاب من المغرب يتضمن نصر المسلمين على النصارى في بر الأندلس، ومقدم المسلمين سلطانهم أبو عبد الله بن أحمد رحمه الله<sup>(٢٢)</sup>، وكان القدس ملك النصارى قد طلب منه الساحل من طريف إلى الجزيرة ومالقه إلى المرية، فاجتمع المسلمون ولقوهم فكسروهم صرارا، وأخذ أخو القدس أسيرا، ثم اجتمع العدو في جمع كثير ونزل على غرناطة فقتل المسلمون منهم مقتلة عظيمة، فجمع من رؤوسهم نحو خمسة وأربعين ألف رأس، فعملوها

(١) هو محمد بن نصر، أبو عبد الله الذي تلقب بالغالب باقه، وحكم غرناطة في الفترة من ٦٧٩

— ٨٦٧١ / ١٢٤٢ — ١٢٧٣ م — تاريخ الدولة الإسلامية ص ٣٨ .

(٢) « بن الأحمر، أهداه الله » في الذيل على الروضتين ص ٢٤٤ .

(٣) « النفس » في الأصول، هنا وفي المواضع التالية، والتصحيح من الذيل على الروضتين،

وهو الفونسو العاهر ملك قشتالة وليون، والملقب بالقرنوسو العالم — انظر معالم تاريخ المغرب والأندلس

كوما ، وطلع المسلمون عليها وأذنوا ، وراح الفئس إلى أشبيلية منهزما ، وكان قد دفن أباه بجامع أشبيلية فأخرجه من قبره خوفا من استيلاء المسلمين عليها <sup>(١)</sup> ، وحمله إلى طلبطة <sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه وقع حريق عظيم بمصر أتهم به النصارى ، فعاقبهم الملك الظاهر عقوبة عظيمة .

وفيها : « ... .. » <sup>(٣)</sup>

وفيها : حج بالناس « .. .. » <sup>(٤)</sup>

(١) « إليها » في الأصل ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام ، ومن الذيل على الروضتين .

(٢) الذيل على الروضتين ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) ، (٤) > « بياض في الأصل .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد الخافظ النابلسي شيخ دار [٥٢١] الحديث النورية بدمشق .

كان عالم بصناعة الحديد ، حافظاً لأسماء الرجال ، اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النووي وغيره ، وكان فيسه خير وصالح ، توفي في هذه السنة ، ودفن بمقابر الباب الصغير ، وتولى بعده مشيخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري .

قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن حسن بن علي الكردى السنجاري ، باشر قضاء القضاة بالديار المصرية مراراً .

قال أبو شامة : كانت له سيرة معرفة من أخذ الرشا عن قضاة الأطراف والشهود والمتناكمين ، إلا أنه كان كريماً جواداً ، وحصل له ولأتباعه بآخره ثقت ومصادرات .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة في المنهل الصافي ، قوات الوفيات ج ١ ص ٢٠٣ رقم ١٤٥ ، البرجده من ٢٧٣ ، الذيل على الرضين من ٢٢٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩ ، البرجده ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦ ، الذيل على الرضين من ٢٢٤ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٣) الذيل على الرضين ص ٢٣٤ .

مات في الرابع عشر من رجب من هذه السنة، ودفن بترتته بالقرافة، وكان تقدم عند الملوك، وتولى الوزارة أياما قلائل، ودرس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة بالطائفة الشافعية، وسمع وحدث.

الشيخ أبو القاسم الحواري يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي،<sup>(١)</sup> الشيخ المشهور صاحب الزاوية بحواري، توفي ببلده.

وكان خيرا صالحا، له أتباع وأصحاب يحبونه، وله مریدون في كثير من قرى حوران، وهم حنابلة لا يرون الضرب بالدف، بل بالكف، وهم أمثل من غيرهم.<sup>(٢)</sup>

الحافظ أبو بكر محمد بن أبي أحمد يوسف بن موسى المهلب الأنديلسي.<sup>(٣)</sup>  
وكان فاضلا حسن المعروفة برواية الحديث، توفي في هذه السنة بمكة.  
القاضي أبو يعلى حمزة البهراني الشافعي الحموي.<sup>(٤)</sup>  
كان قاضيا بحماة توفي بها فيها.

الأمير جمال الدين أبو الفتح موسى بن يعمر بن جلدك بن بلهان بن عبد الله.<sup>(٥)</sup>

- (١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٥ ص ٢٧٥ ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣.  
(٢) «قرايا» في الأصل.  
(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦.  
(٤) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٥ ص ٢٧٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣.  
(٥) وله أيضا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦.  
(٦) وله أيضا ترجمة في: المتامل الصافي، درة الأسلاك ص ٢٥، السير ج ٥ ص ٢٧٤، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٨، الطالع السعيد ص ٦٦٨ رقم ٥٣٠، الذيل على الرضتين ص ٢٣٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ السلوك ج ١ ص ٥٤١، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣٢، الطالع السعيد ص ٦٦٨ رقم ١٥٣٠.

مات في مستهل شعبان بالقصير من أعمال الفاقومية بين الغرابي والصالية،<sup>(٢١)</sup>  
وحمل إلى تربة والده بسفح المقطم ، فدفن بها في رابع الشهر المذكور .

ومولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالغزية ، قرية بالقرب  
من سمهود من أعمال قوص .

وكان أحد الأسماء المشهورين والرؤساء المذكورين ، موصوفا بالكرم والمعرفة ،  
معروفا بالرأى والتقدمة .

هَلَاوُنٌ : <sup>(٢٢)</sup>الكلام فيه على أنواع :

الأول في نسبه ومبدأ أمره : هو هَلَاوُن [ ٥٢٢ ] كان بن طلوخان بن  
جنكوخان ملك التتار ، وهو بفتح الهاء واللام وضم الواو وفي آخره نون مثل  
قَلَاوُن ، وقد يقال بضم الهاء ، ويقال له أيضا : هَلَاكُوٌ بالكاف بعد اللام بغير  
نون في آخره ، ويقال له أيضا : هَلَالُوٌ باللام موضع الكاف .

وكان باطوخان والد هلاون استولى على بلاد العجم ، بعضها في حياة والده  
جنكوخان ، ولما مات جنكوخان استولى باطوخان على الجميع ، وأفسد وقتل في  
البلاد ، ثم لما هلك استولى ولده هلاون على البلاد ، ولكن كان تحت حكم أخيه  
منكوقان ، وكان منكوقان هو المالك للبلاد كلها ، ولما هلك منكوقان في سنة

(١) القصير : هي قرية الجعافرة بمركوفانوس - القاموس الجغرافي ق ٢ ج ١ ص ١١١ .

(٢) قامدة مركوفانوس بمحافظة الشرقية - القاموس الجغرافي ق ٢ ج ١ ص ١١٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في ودرة الأسلاك ص ٣٦ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١١٤ ، ١١٥ ، جامع  
النوار يخ المجلد الثاني الجزء الأول ص ٢١٩ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩٣ وما بعدها  
وردد ذكر وفاة سنة ٨٦٦هـ - انظر العبر ج ٥ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، مشكلات الذهب

ثمانية وخمسين وستائة استبدَّ هلاون بالملكمة ، ولم يبق له معارض ، فأفسد في بلاد الإسلام ما لا يمكن وصفه ، فطغى وتجرأ إلى أن أهلكه الله تعالى على ما نُبِئَتْهُ عن قريب .

الثاني في سيرته : كان ملكاً جباراً عنيداً ، سفاكاً للدماء ، لا يتدين بدين من الأديان ، وكانت زوجته طفرخاتون قد تنصرت ، وكانت أعضد النصارى ، وكان هلاون يترامى على محبة المعقولات ، ولا يتصور منها شيئاً ، وكان أهل المعقولات من أفراس الفلاسفة عنده ، لهم وجاهة ومكانة ، وكان نصير الدين الطوسي العالم في العقليات — صاحب التصانيف منها : التجريد في الكلام — عنده ، خصيصاً به ، يشاوره في مصائبه ، وكان الطوسي شيعياً خبيثاً ، وكان معه حين أنحرب هلاون ببغداد وقتل الخليفة ، وكان هو أحد الأسباب لذلك ، عليه ما يستحق ، وكانت همة هلاون في تدبير المملكة وملك البلاد شيئاً فشيئاً حتى أباده الله تعالى في هذه السنة .

الثالث في هلاكه : مات في تاسع ربيع الآخر من هذه السنة ، بالقرب من كورة مراغة بمرض الصَّدْع .

وقال ابن كثير : مات بمدينة مراغة . قيل : حملوه إلى قلعة تَلَّاء ودفنوه بها ، وبنوا عليه قبة ، وكان عزمه أن يجمع عساكره من البلاد ويقصد بلاد الشام ومصر ، ولكن الله أهلكه وأراح البلاد والعباد منه ، ولما بلغ السلطان الملك

الظاهر بيبرس خبره لانه فرح فرحا عظيما ، وعزم على جمع العساكر لياخذ بلاد العراق ، فلم يتمكن من ذلك لتفرق العساكر<sup>(١)</sup> .

الرابع : فى مدة [ ٥٢٣ ] مملكته وبيان مددها وأولاده :

أما مدة مملكته فكانت نحو عشر سنين<sup>(٢)</sup> .

وأما بيان عدد مملكته : فإنها البلاد التى كانت بيد والده حال وفاته وهى :

إقليم خراسان وكرسيها نيسابور ، ومن مدنها المشهورة : طوس وهراة وترمز

وبالسخ .

وعراق العجم : وكرسيه أصبهان ، ومن مدنه قزوين وقم وقاشان وسهرورد

وسجستان وطبرستان وكيلان وبلاد الإسماعيلية .

وعراق العرب : وكرسيه بغداد ، ومن مدنه واسط والكوفة والبصرة

والدينور وغيرها .

وأذربيجان : وكرسيها تبريز ، ومن مدنها خوى وسلماس ونقيجوان .

وخوزستان : وكرسيها شستر ، ومن مدنها الأهواز وغيرها .

وببلاد فارس : ومدنتها شيراز ، ومن أعمالها كتشن وكرمان وكازرون

والبحرين .

وديار بكر : وكرسيها الموصل ، ومن مدنها ميافارقين ونصيبين وسنجار

واسمرد ورأس العين ودنيسر وحران والرها وجزيرة بنى همر .

(١) انظر البداية والنهاية حيث ورد هذا الخبر ملخصا — ج ١٣ ص ٢٤٥

(٢) وكانت مدة ملكه منذ فتح بغداد سبع سنين وشهورا ، ومنذ وفاة أخيه مكوفان واستتلاله

بالمك خمس سنين — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٩٢

وببلاد الروم : وكرسيا ، قونية ، ومدنها كثيرة .

وأما أولاده فخمسة عشر ذكراً وهم :

٢٢) جماغار : وهو أكبرهم سناً ، وأبنا : بالغين ويقال بالقاف ، ويصمت ،<sup>(٢٣)</sup>

وتبشين ،<sup>(٢٤)</sup> وتكشى ،<sup>(٢٥)</sup> وتكدار وهو الذي يقال له أحمد ، وآجاي ،<sup>(٢٦)</sup> والأجو ،

٢٨) وسبوجي ،<sup>(٢٧)</sup> ويشودار ،<sup>(٢٩)</sup> ومنكوتر ،<sup>(٣٠)</sup> وقنرطاي ،<sup>(٣١)</sup> وطرغاي ، وطفاي ،<sup>(٣٢)</sup> وعمر

وهو أصغرهم .

ولما هلك هلاون جلس موضعه أبنا بن هلاون .

(١) « كان لهولاءوخان أربعة عشر ولداً وسبع بنات » — جامع التواريخ — المجلد الثاني —

الجزء الأول من ٢٢٣ .

(٢) « جماغار » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩٤ ، « جومقور » في جامع التواريخ المجلد

الثاني الجزء الأول من ٢٢٣ ، وفيه أن جومقور هو الابن الثاني لهولاءوخان .

(٣) « يشموت » في جامع التواريخ .

(٤) « تبشين » في نهاية الأرب ، و « توسين » في جامع التواريخ .

(٥) « بكشي » في نهاية الأرب ، و « بيكين » في جامع التواريخ .

(٦) « تكدار » في نهاية الأرب ، و « تاكودار » في جامع التواريخ .

(٧) « هولاجو » في جامع التواريخ .

(٨) « ساروجي أرشيدجي » — في جامع التواريخ .

(٩) « يشودار » في جامع التواريخ .

(١٠) « قنرطاي » في جامع التواريخ .

(١١) « طغاي تمر » في نهاية الأرب ، وهو الابن الرابع عشر والأخير رغم أن النوري ذكر

في البداية « وكان له من الأولاد اذكور خمسة عشر » ج ٢٧ ص ٣٩٤ . وهو « طغاي تيمسور »

في جامع التواريخ . بينما اعتبر العيني « طغاي » شخصاً ، وتم شخص آخر . انظر تفصيل ذلك في

جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الأول من ٢٢٣ — ٢٢٤ .

## ذكر جلوس أبقا في كرمي المملكة :

ولما استقر في المملكة بعد وفاة والده هلاون ، جهز جيشا لحرب عساكر  
بركة خان ملك بلاد الدشت والجهة الشمالية ، وبركة هو ابن صاين خان بن  
دوشي خان بن جنكز خان ، وهو ابن عم هلاون ، ولما بلغ بركة ذلك جهز جيشا  
وقدم عليه يشو نوغا بن ططر بن مغل بن دوشي خان بن جنكز خان ، فسار في  
المقدمة ، ثم أردفه بركة بمقدم آخر اسمه <sup>(١)</sup> يستاي في خمسين ألف فارس ، فسبق  
يشو نوغا فيمن معه ، وتقدم إلى عسكر أبقا وردفه يستاي على الأثر ، فاستشرفت  
عساكر أبقا على يستاي وهو مقبل في سواده العظيم ، كقطع الليل البهيم ، فتكردسوا  
[ ٥٢٤ ] وتجمعوا للهيمة فبصر بهم يستاي ، وقد تخلفوا فظنهم أحاطوا بينوفا  
ومن معه ، فلم يلبث أن انهزم راجعا وفر مسارعا ، وأما نوغا فإنه تبع عساكر أبقا  
وساق عليهم ، واتقع معهم ، فكسرهم وقتل منهم جماعة وظفر بهم ، وطاد إلى بركة  
فعظم أمره وارتفع قدره ، وقدمه بركة على عدة تمانات ، وصار معدودا في  
الخانات ، وأما يستاي فعظم ذنبه عند بركة ، فكان منه ما سذكه إن شاء تعالى ،  
والحمد لله وحده . <sup>(٤)</sup>

(١) « يسوا نوغا » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٦١ .

(٢) « يستاي » في نهاية الأرب .

(٣) نهاية الأرب ج ٤٧ ص ٢٦١ .

(٤) انظر جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الثاني ج ١٣ وما بعدها .

رَفْعُ  
عبد الرحمن النخعي  
السنة النبوية الفروسي

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة والستين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو الحاكم بأمر الله ، ولكنه غير مرجوع إليه ، ولا إليه الأمر والنهي ، وإنما هو باسم الخليفة .

وسلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : الملك الظاهر بيبرس .

وقضاة مصر أربعة من أربع مذاهب مستقلين كما ذكرنا .

ونائبه في دمشق : الأمير جمال الدين أفوش النجبي ، وقاضي القضاة الشافعية بها شمس الدين بن خلكان ، وقاضي القضاة الحنفية شمس الدين عبد الله ابن محمد بن عطاء ، وقاضي القضاة المالكية زين الدين عيد السلام ابن الزواوي ، وقاضي القضاة الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة ، وكان هذا الصنيع لم يسبق إلى مثله وتجدد هذا في دمشق في هذه السنة ، وأما في ديار مصر ففي السنة الماضية كما ذكرنا .

وقال أبو شامة : وفي سادس جمادى الأولى من سنة أربع وستين وستمائة<sup>(١)</sup> جاء من مصر من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى ثلاثة عهود لثلاثة من

(\*) يوافق أولها الثلاثاء ١٣ أكتوبر ١٢٦٥ م .

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٦٦٣ هـ في التذييل على الرضتين ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى ، وزين الدين عبد السلام<sup>(٢)</sup>  
ابن الزواوى المالكى وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلى ، وجعل<sup>(٣)</sup>  
كل واحد منهم قاضى القضاة ، كما هو المنصب لشمس الدين أحمد بن محمد بن  
إبراهيم بن خلكان الشافعى ، فلما وصلت المهود الثلاثة لم يقبل المالكى فوافقه  
الحنبلى واعتذرا بالعجز ، وقبل الحنفى فإنه كان نائب الشافعى ، فاستمر على الحكم ،  
تم ورد من مصر كتاب بإلزامهما ذلك وأخذ [ ٥٢٥ ] ما بيدهما من الأوقاف  
إن لم يفعلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكى فاشهد على نفسه بأنه عزل نفسه عن  
القضاء وعن الأوقاف ، فترك ، واستمر الحنبلى ، ثم ورد الأمر بإلزامه ، فقبل ،  
واستمر الجميع ، لكن امتنع المالكى والحنفى من أخذ جامكية على القضاء وقالوا :  
نحن فى كفاية فأعفيا منها .

ومن العجيب اجتماع ثلاثة على ولاية قضاء القضاة فى زمن واحد ولقب كل  
واحد منهم شمس الدين ، واتفق أن الشافعى منهم استتاب أيضا من لقبه شمس  
الدين ، فقال بعض الظرفاء :

أهل دمشق استرابوا من كرة الحكم  
إذ هم جميعا شمس وحالمهم فى ظلام

(١) « شمس الدين محمد بن عطاء الحنفى » - فى التل على الروضتين ص ٢٢٥ ، وهو  
تحرير . فهو عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن ، شمس الدين الأزهري الحنفى ، المتوفى سنة ٦٧٣هـ /  
١٢٧٤ م المنهل الصافى .

(٢) هو عبد السلام بن على بن عمر ، زين الدين الزواوى ، المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م -  
المنهل الصافى .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، شمس الدين أبو محمد الحنبلى ، المتوفى  
سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٢ م - المنهل الصافى .

وقيل أيضا :

بدمشق آية قد ظهرت للناس صاما  
كُلُّما ولى شمس قاض <sup>(١)</sup> يا زادت ظلما

وقيل أيضا :

أظلم الشام وقد ولى للحكم شمس  
ليس فيهم من بيت <sup>(٢)</sup> الحكم [علما] أو يسوس <sup>(٤)</sup>

• وصاحب بلاد الروم : السلطان ركن الدين قليج أرسلان .

• وصاحب العراقين وغيرهما أبقا بن هلاون بن طلوخان بن جنكز خان .

• وبقية أصحاب البلاد على حالهم .

### ذِكْرُ سَفَرِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ :

وفي هذه السنة ، قصد مولانا السلطان — رحمه الله — فتح صغد من أيدي الفرنج الكفار ، وما حولها من البلاد ، فتوجه إلى الشام ، واستتاب بالقلعة الأمير عز الدين أيذر الحلبي في خدمة ولده الملك السعيد ، وكان نروجه من القاهرة مستهل شعبان ، ورحل في ثالث الشهر ، ولما وصل إلى غزوة جرد الأمير سيف الدين قلاون الأتقي ، والأمير جمال الدين أيديغدي العزيزي ، لمنازلة الحصون التي حول طرابلس .

(١) « زاد » في الذيل على الروضتين .

(٢) « بيت » في الذيل على الروضتين .

(٣) [ ] إضافة من الذيل على الروضتين .

(٤) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

قال بيبرس فى تاريخه : فتوجهها ، وأنا يومئذ أبحر الجنيب مع المخدم ، يعنى

قلاون .

### فَتْحُ الْقَلِيعَاتِ وَحَلْبَاءِ وَعَرَقَا فِي شَعْبَانَ الْمَكْرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ :

قال بيبرس : ولما أشرفنا على القليعات ، سأل أهلها الأمان ، فأمنهم المخدم ، يعنى قلاون ، وتسلم الحصن ، وحمل الأسمى المأخوذين منه على جمال [ ٥٢٦ ] أرسلها السلطان إليه ، وحمل بهم على جسر يعقوب بحيث يراهم أهل صفد ، فانقطعت قلوبهم خوفا وفرقا ، وشاهدوا أصحابهم على تلك الحال ، والعساكر تسوقهم مصفدين على الجمال ، فأيقنوا بالتأف ، هذا والسلطان قد نازلهم ، فانضم هذا العسكر إليه ، واجتمعوا لديه .

### فَتْحُ صَفَد :

فى تاسع عشر رمضان منها ، أعنى من سنة أربع وستين وستائة ، ونزل السلطان الملك الظاهر على صفد فى الثامن من شهر شعبان <sup>(١)</sup> ، وقد جمع لحصارها العساكر المصرية والشامية ، وأحضر إليها المجانيق ، فحاتها الرجال على أعناقهم وحاصرها حصارا شديدا ، وأخذت النفوس ، واستمر القتال ، فسلموا الباشورة فى خامس عشر الشهر ، واشتد هل الفرنج الحصار ، وامتد للمسلمين الإستظهار ، فأرسلوا فى طلب الأمان ، فأجيبوا إليه فى تاسع عشر الشهر <sup>(٢)</sup> ، وفتحت أبوابها ، وطلعت عليها السناجق ، وتسلمها السلطان ، وأخرج أهلها ، وأمر بأن يجمعوا

(١) « فى ثامن شهر رمضان المعظم » فى كز الدرر ج ٨ ص ١١٦ .

(٢) « فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق المصورة السلطانية على الأسوار »

فى كز الدرر ج ٥ ص ١١٧ .

على تل هناك كانوا يجتمعون فيه لقطع الطريق على المسلمين ، وأن تسفك دماؤهم حيث كانوا يسفكون الدماء الحرام ، فأذيقوا هنالك طعم الحمام .  
 وتقل السلطان إليها ما يحتاج إليه من الآلات والزردخانات ، وأحضر جماعة من الرجاله الدمشقيين ، فرتبهم بها ، وقرر لهم الجاميكيات والجرأيات ، ورتب للقلمة كفايتها من النفقات ، وعمر فيها جامعا في ريفضا للصلوات ، ورحل عنها متوجها إلى دمشق ودخلها في الخامس من ذي القعدة وأقام بها .

### ذكر غزاة سيس :

ولما استقر ركاب السلطان في دمشق جرد العساكر للإغارة على سيس ، صحبة الملك المنصور صاحب حماة ، وقدم على العسكر الأمير سيف الدين قلاون ، والأمير عز الدين يوغان الركني سم الموت ، فساروا ودخلوا دربساك<sup>(١)</sup> ، ومنه إلى الدربند ، وكان الملك « ... » هيثوم بن قسطنطين بن باساک قد ملك ولده ليفون وانقطع مترهبا ، وبني ليفون أبراجا ليتنع بها ، فكانت كقول الشاعر :

[ ٥٢٧ ]

وإن يبئن حيطاناً عليه فأنما أولئك عقالاته لا معاقله<sup>(٤)</sup>

ولما خرجت العساكر من الدربند ، وجدوا الأرمن على سطح الجبل ، قد صفوا الصفوف ، واستعدوا للوقوف ، بل للتحرف ، فالتقوا معهم ، وصدتهم

(١) دربناك = دربناك : حصن شمال غرب أنطاكية — معجم البلدان .

(٢) الدربند : لفظ فارسي بمعنى المضائق والطرفات . والمعابر الضيقة ، والمقصود هنا الطرق

المؤدية إلى سيس — السلوك ج ١ ص ٥٥١ هامش (٢) .

(٣) موضع كلمة غير مفروضة ، وهي صفة للملك هيثوم .

(٤) الروض الزاهر ص ٢٧٠ .

صدمة كانت الكسرة فيها عليهم ، وأخذوا ليفون أسيروا وولده معهم ، وقتلوا  
 عمه وأخاه ، وانهزم عمه الآخر المسمى كنداسطيل ، وصاحب حموص ، وتمزقت<sup>(١)</sup>  
 منهم جماعة ، وقتلت أكابرهم ، وأغارت العساكر على كرنجبل وصرفندكار ،  
 وتلى حمدون ، ونهرجان ، ونزلوا من هنالك إلى مكان قريب من قلعة تسمى  
 العمودين ، فأصابوا جماعة كثيرة من التتار وفيرهم ، وقتلوا ما شاء الله منهم ، وسبوا<sup>(٢)</sup>  
 سباياهم ، وأحربوا القلعة وأحرقوها ، ودخلوا إلى سيس فأحربوها ، وتركوها خاوية  
 على عروشها ، وهدموا قلعة الديوية المعروفة بالساب ، وغنمت العساكر في هذه  
 الغزاة ما لا يحصى كثرة ، وبيع الرأس البقر بدرهمين لكثرة المواشي التي أصابوها ،  
 وأرسلوا إلى السلطان يخبرونه بالنصرة ، ويثرونه بأن له الظفر ولأعدائه الكسرة .  
 وكان الذي بعث به الأمير عز الدين سم الموت جنديا من أجناده اسمه  
 كرجي ، فسبق إلى الدهليز ، وبشر السلطان وعرفه صورة الغزاة وكيفية الغارات ،  
 فرأى فيه شهامة ، ولمح منه تقمة وصرامة ، فسأله عن شأنه فأخبره أنه من أجناد  
 الأمير المشار إليه ، فأنعم عليه وأمره بطليخاناة ، ولم يزل مستمرا على الإمرة إلى  
 حين وفاته في الدولة الأشرفية .

### ذكر رحيل السلطان من دمشق :

ولما سمع السلطان من الجندي المذكور بشارة الفتح رحل من دمشق نحو

(١) حموص - حمص : قلعة حصينة بالقرب من نصر بجرمان - تقويم البلدان ص ٢٥١

صبح الأمتى ج ٤ ص ١٢٧ .

(٢) قلعة العمودين : قلعة حصينة للدارية بأرمينية الصغرى - الروض الزاهر ص ٢٧٠

السرك ج ١ ص ٥٢٢ ، تقويم البلدان ص ٢٦٢ .

حماة ، ومنها إلى أقامية للنتق العسكره ، وعاد ودخل دمشق ، وملوك الأرمن قدامه راكبين ، وأسراهم مساقين أمامه ، والعساكر الشامية والمصرية قد طلبت وتجمت . وقال أبو شامة : وكان دخول السلطان دمشق في الخامس والعشرين من ذى الحجة ، فدخلها وبين يديه ابن صاحب سيس ، وسائر الملوك الذين أسرهم لما أخذ [ ٥٢٨ ] بلادهم على نهر جيحان ، وكان يوما مشهودا<sup>(١)</sup> .

قال أبو شامة : وفي بكرة يوم الاثنين السادس والعشرين من ذى القعدة قرئ بجامع دمشق كتاب ورد من بلاد الأرمن السيس وماجاورها ، يتضمن أن المسلمين من عسكر صاحب الشام ومصر الملك الظاهر بيبرس الذين سيرهم إليها في هذه السنة دخلوها عنوة ، واستولوا عليها قتلا ونهباً ، وأسر ملكها ، وقتل أخوه وجماعة من ملوك الأرمن ، وكان ذلك يوم الثلاثاء العشرين من ذى القعدة سنة أربع وستين وستائة ، وكان هذا الملعون قد فتك في المسلمين ، وظاهر عليهم العدو من التتار ، وعمل في حلب لما فتحها التتار أمورا منكراً ، واستولى على أكثر نساها وأطفالها أسرا ، وتقدم إلى بلاد الإفرنج والروم برا وبحرا تحت الذل والصفار ، فأمكن الله منه ومن بلاده وأخذ بنار الإسلام<sup>(٢)</sup> .

### ذكر إيقاع السلطان بأهل قاراً :

لما خرج السلطان من دمشق للقاء العسكر المجرى إلى سيس نزل على قاراً<sup>(٣)</sup> ، فشكى إليه أهل الضياع التي حولها أن أهلها يعدون عليهم ، ويتخطفونهم ،

(١) لم ترد أحداث سنة ٦٦٤هـ في كتاب الذيل على الروضين المطبوع بين أيدينا . انظر البداية

والنهاية جـ ١٣ ص ٢٤٧ . (٢) انظر البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٤٧ .

(٣) قاراً : قرية على الطريق من دمشق إلى حمص - معجم البلدان .

ويديعون من وقع لهم إلى الفرنج بمحصن عكار؛ فأمر العسكر بنهبهم ، فنهبوا ، وقتل كبارهم ، وسبي نساؤهم وصغارهم .

قال أبو شامة : وفي رابع ذي الحجة من سنة أربع وستين وستائة ، أوقع السلطان الظاهر بأهل قارا النصارى ، فقتل وسبي وغنم ، وكانوا كما شاع عنهم يأخذون من قدروا عليه من المسلمين ، ويصحبون بهم إلى بلاد الفرنج ، وكان بعض الأسارى الذين خلصوا من قلعة صغد أخبروا أن سبب وقوعهم في الأمر أهل قارا ، ففعل السلطان بهم ذلك .

### ذكر توجه السلطان إلى مصر :

ولما فرغ شغله في دمشق نرج منها ، وفارق العسكر على الدرب ، وتوجه جريدة إلى الكرك ، وهاد منها إلى الديار المصرية ، فتعطر عن فرسه قريبا من زيزنا فأقام هناك أياما ، وركب محفة في الطريق بسبب ألم تألم في وركه ، ولما وصل إلى مسجد التبر ، الذي تقوله العامة مسجد تبين ، لم يرد أن يدخل إلى القاهرة على تلك الحال ، فأقام ليالى إلى أن صح وركه ، وزال وعكبه ، وطلع القلعة منتظيا صهوة جواده ، مكدا [ ٥٢٩ ] قلوب حساده ، ففك عن ليفون ابن صاحب سيس قيده وأحسن إليه ، وأخذ صحبته وتوجه لرمى البندق ببركة الحب ، وكتب له موادة على بلاده .

وقال ابن كثير رحمه الله : وطلب صاحب سيس أن يفادى ولده من السلطان فقال : لا تفاديه إلا بأسير لنا عند التتار<sup>(١)</sup> يقال له : سنقر الأشقر ، فذهب

(١) «النصارى» في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، وما يلي .

صاحب سيس إلى ملك التتار ، فتذلل له وتخضع حتى أطلق له سنقر الأشقر ،  
فأطلق السلطان ابن صاحب سيس<sup>(١)</sup> .

### ذکر بقية الحوادث :

منها : أنه قدم ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن العباسي  
واسمه علي إلى دمشق ، وأنزل بالدار الأسيديه تجاه المدرسة العزيبية ، وقد كان  
أسيرا في أيدي التتار ، فلما كسر بركة خان لفلاون تخلص منهم وصار إلى ههنا<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن السلطان أمر بإراقة الخمر وإبطال المنكرات ، وتعفية آثار  
المصكرات ، ومنع الحانات والخواطى بجميع أقطار مملكته بمصر والشام .

ومنها : أنه عقّد عقد الأمير سيف الدين قلاون الأثني على ابنة سيف الدين  
كرمون التتري الوافد ، وهى والدة الملك الصالح علاء الدين على . وكان يوما  
مشهودا ، وحضر السلطان ، وجلس على الخوان<sup>(٣)</sup> ، وكان ذلك في الدهليز  
بسوق الخليل<sup>(٤)</sup> .

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٧ .

(٢) الدار الأسيديه - المدرسة الأسيديه بدمشق ، أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير المتوفى سنة

٥٩٤/١١٦٨ م ، وجعلها لتأسيمة والحضية - الدار ص ١٨ ص ١٥٢ وما بعدها .

(٣) المدونة العزيبية بدمشق ، تنسب إلى الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين الأيوبي ،

والمتوفى سنة ٥٩٥/١١٩٨ م - الدار ص ١ ص ٣٨٢ وما بعدها .

(٤) البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٤٧ .

(٥) مات في حياة والده سنة ٦٨٧/١٢٨٨ م - المنهل الصافي .

(٦) « الأشران » في الاصل .

(٧) سوق الخليل : تحت قلعة الخليل بالقاهرة - انظر الروايع والإخبار .

قال بيبرس : وقدم السلطان للأمر قلاون مقدمة من خيل ، وتعاين قماش وأربعة من الممالك السلطانية ، فقبل المقدمة ، واستعفى من قبول الممالك ، وقال هؤلاء خوشداشيتى فى خدمة السلطان ، وشكر ما أولاه من الإحسان ، وقدم كل أمير من الأمراء ثلاثة أروس خيلا وثلاث بقج قباشا .

ومنها : أنه وصلت رسل الأبرور ، والفرتش<sup>(١)</sup> ، وملوك الفرنج ، وأيمن ، بالهدايا إلى صاحب الإسماعيلية ، فأمر السلطان بأن تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب إفساداً لتواميس الإسماعيلية ، وتمجيزاً لمن اكتفى شرهم بالهدية<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه جمع ، البرنسر<sup>(٣)</sup> بيمند بن بيمند صاحب طرابلس جماعة من الديوية والاسبتار ، وقصد مخاضة [ ٥٣٠ ] بلاله ، طالباً جهة حصص ، وكان النائب بها الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، فباغته الخبر ، فسبق الفونس إلى المخاضة فلما داناها عدت العساكر ، فخر ذبول الهزائم ، وكان يأمل أملا ، نخاف ، وقنع من الغنيمة بالإياب .

ومنها : أن السلطان رسم بعمارة مراكب بدمشق وحملها إلى البيرة ، فعمرت وحملت إليها .

ومنها : أنه رسم ببناء جسر على الشريعة<sup>(٤)</sup> ، وكان ماؤها قوى التيار ، فاقترضت

(١) هكذا بالأصل ، والسلوك ، ولعل المقصود البرنس صاحب طرابلس — انظر السلوك ج ١

ص ٥٤٣ هامش (١) ، انظر مايل .

(٢) السلوك ١٠ ص ٥٤٣ .

(٣) تروف ص ٦٨٦ / ١٢٨٧ م — المنهل الصافي .

(٤) الشريعة ، نهر الشريعة .

سعادته أن جاء سيل كثير فحدر صخورا كبارا فصارت كالسكر<sup>(١)</sup> ، فوقفت بحرية  
الماء وبني الجسر .

ومنها : أنه بلغه أن خليج الإسكندرية قد ارتدم فتوجه بنفسه لحرقه .

ومنها : أنه رسم لتولى قوص وهو سلام الدين الخزندار بأن يتوجه إلى  
سواكن<sup>(٢)</sup> ، ويساعد تجار الكارم على المحبى ، ويروع علم الدين اسلبغاني صاحبها  
من التعرض إليهم ، فتوجه وصحبته عدة مراكب ، وجهاز إليه من القصير خمسة  
« ... »<sup>(٣)</sup> فيهم الرجال المقاتلة ، فدخلها وفعل ما رسم له وعاد .

ومنها : أنه أمر بجميع أهل العاهات فجمعوا بخان السبيل ، وأمر بنقلهم  
إلى الفيوم ، وأفرد لهم بلدا ليكونوا فيه ، ويجرى عليهم ما يحتاجون إليه ، فلم  
يستقروا وتفرقوا ، وعاد أكثرهم إلى القاهرة ومصر .

ومنها : أن الأمير شكال بن محمد أرسل إلى الأمير عز الدين حمأز أمير المدينة  
النبوية وطلب العدا من بلاده ، فأمتنع ، ودافع ، فحضر شكال إلى بنى خالد

(١) سكر النهر : أى جعل له سدا - القاموس .

(٢) سواكن : ميناء مشهور على ساحل البحر الأحمر ، ينبع حاليا جمهورية السودان - منجم  
البدان .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقررة ، ويدل السياق على أنها سفن حربية بحرية .

(٤) هو حمأز بن شبيخة بن هاشم بن قاسم ، عز الدين ، أبو سند ، الحسين ، ولى إمارة المدينة  
سنة ١٢٥٧/١٢٥٩م ، وتوفي سنة ٧٠٤/١٣٠٤م - النجفة الطليعة ج ١ ص ٢٢٣ رقم ٧٩٢ .

واستعان بهم عليه ليحاربه ، فخاف وأرسل إلى السلطان مذكرا ملتزما القيام بحقوق

الله واستخراجها من قومه .

(١)

وفيها : « ... .. »

(٢)

وفيها : « ... .. »

رَفَعُ  
عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

## ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الشيخ المعمر أبو بكر بن إبراهيم الشيباني البغدادي الصوفي بمناقضه سميد  
السعداء .

مات في ليلة الثاني عشر من ذي القعدة بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح  
المقطم .

ذكر أنه ولد في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وكان شبيها صالحا وصوفيا  
حسنا من أكابرهم المعروفين ، كتب عنه .

الشيخ بهاء الدين أبو المواهب الحسن<sup>(١)</sup> بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفنائم  
سالم بن الشيخ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن [ ٥٣١ ] محفوظ بن الحسن  
ابن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصري الثعلبي الدمشقي .

مات في الرابع من صفر من هذه السنة بدمشق ، ومولده سنة ثمان وتسعين  
وخمسمائة تخمينا ، سمع من الكندي وغيره ، وحدث بدمشق والقاهرة .

الشيخ الشريف النقيب أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن  
الحسن بن محمد بن ظفر الحسيني الأرموي الأصل المصري المولد والدار .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٧ ، المعراج ص ٢٧٧ ، غدرات الذهب

مات فى ليلة الحادى والعشرين من صفر منها بالقاهرة ، وتولى نقابة الأشراف بمصر مدة ، ومولده سنة ثلاث وستائة بمصر سمع من شيخ الشيوخ أبى الحسن على بن عمر بن حمويه وحدث .

الشيخ المعمر أبو على بن منصور بن ذبيان بن طلحة الإسكندراني المالكي . مات فى السادس من شهر ربيع الأول بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، وقد نيف على المائة ، كتب عنه .

الشيخ الصالح أبو الججاج يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصارى الخزرى القوصى المنعوت بالنور .

مات فى العشر الأوسط من شهر ربيع الأول بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى ، فى عوده من الحج ، سمع وحدث ، وكان شيخا صالحا حسن الطريقة ، ومولده فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة .<sup>(٢)</sup>

الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى الطاهر منصور بن الحضرمى الصقلى الأصيل الإسكندراني المولد والدار ، المالكي العدل بالإسكندرية .

مات بالإسكندرية فى العشرين من جمادى الأولى ، وهو من بيت الحديث ، حدث هو وأبوه وجده ، وجد أبيه ، وجد جده خمسة منهم على نسق .  
الأمير شهاب الدين أبو الجود جلدك بن عبد الله الرومى الفائزى .

(١) وله أيضا ترجمة فى الطالع السعيد ص ٧٢١ رقم ٥٧٢ .

(٢) «تسع» فى الطالع السعيد .

(٣) وله أيضا ترجمة ، دوة الأسلاك ص ٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ص ٣٥٦ .

مات في السابع عشر من شوال منها بالقاهرة ، ودفن بالقرافة ، وتولى عدة ولايات ، وقال الشعر الحسن ، وحدث بشيء من شعره .  
الأمير جمال الدين أيدهدى<sup>(١)</sup> بن عبد الله العزيزي .

كان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند السلطان الملك الظاهر بيبرس ، لا يكاد يخرج عن رأيه ، وهو الذي [ ٥٣٢ ] أشار عليه بولاية القضاء من كل مذهب على سبيل الاستقلال .

وكان رحمه الله متواضعا ، لا يلبس محرما ، كريما ، وفورا ، رئيسا ، معظما في الدول ، أصابته جراحة في حصار صفد ، ولم يزل ضعيفا منها حتى مات ليلة عرفة ، ودفن بالرباط الناصري بسفح جبل قاسيون ، وكان سمع وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٧ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥٩ رقم ٥٩٥ ، الروافق ج ٩ ص ٤٨٤ رقم ٤٤٤٦ ، المسبر ج ٥ ص ٢٧٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٥ ، السلوك ج ١ ص ٥٥٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢١ :

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

فهارس الكتاب

---

- ١ - كشف الأعلام .
- ٢ - كشف الأئمة والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣ - كشف البلدان والأماكن .
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية .
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧ - فهرست الموضوعات .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن التجدي  
أسكنه الله الفردوس

(٥)  
كشاف الأعلام

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع  
الفزاري أبو إسحاق ، برهانت الدين  
الفزاري : ١٦١

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، نحر الدين  
ابن لقمان ، الوزير : ١٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨  
إبراهيم بن مرزوق ، صخر الدين : ٣٩١

إبراهيم بن الملك العادل ، سابق الدين ، الملك  
الفائز : ١٦٣

إبراهيم النافس بن زيد بن الوليد بن عبد الملك ،  
٢٠٨

إبراهيم بن هبة الله بن البارزي خمس الدين  
ابن البارزي : ٩٢

إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص  
عمر أبو إسحاق بن أبي زكريا الأمير المجاهد ،  
١٠١ ، ١٠٢

أبنا بن هلاون بن طلوحان : ١١٦ ، ١١٧ ،  
٤٢٠

ابن أبي جرادة الحلي = عمر بن أحمد بن هبة  
ابن محمد

(١)

أجاي بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

أدهي = يوسف بن أبي الصفا خليل بن عبد الله

آقسنقر الطمعدار ، سيف الدين : ٤٠٣

آقسنقر بن عبد الله النجفي الفاروق شمس الدين :

٣٥٤ ، ٣٥٥

إبراهيم بن سعد بن علي بن قنادة الحنفي ،

أبو نعيم صاحب مكة : ٢٨٨

إبراهيم بن إسماعيل بن العادل بن أيوب ، الملك

المصور : ٤٣ ، ٣١٧

إبراهيم بن الإفريقية : ٢٤٠

إبراهيم بن أميك المظني ، الأمير مظفر الدين :

١٣٦

إبراهيم بن سليمان بن حزة الدمشقي أبو إسحاق ،

ابن النجار : ٨٢

إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن علي

ابن مرزوق المصقلاني الكاتب لتاجر الصاحب

صخر الدين ، أبو إسحاق : ٣٢٦

(٥) بود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذة / نجوى مصطفى كامل الهامنة بمرکز تحقيق التراث  
على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف والأستاذ مروض عبد الحلیم الباحث بالمركز المشاركته في  
إعداد هذا الكشاف .

ابن الحاسب الإسكندوى = عبد الرحمن بن يحيى  
ابن عبد الرحمن بن  
أبي الحرم

ابن الحرستاني ٣١٢

ابن حنا = محمد بن علي بن محمد بن سليم

ابن الحوراني = بنان بن محمد بن محفوظ القرشي

ابن حيدرة = عبد الله بن حيدرة

» = محمد بن عبد الصمد بن عبد الله

ابن الخشاب = يوسف بن الخشاب

ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسين

ابن خطيب زمكا = عبد الواحد بن عبد الكريم

ابن خلف

ابن خلكان ، شمس الدين المؤرخ = أحمد

ابن محمد بن إبراهيم

ابن خليل الحوي : ٣٨٩

ابن الخياط الشاعر = أحمد بن محمد بن علي

ابن يحيى بن صدقة

ابن دقترخوان = علي بن محمد الموسوي

ابن رزين = محمد بن الحسين بن رزين

ابن رشيق = محمد بن الحسين بن عيسى

ابن الرامة = محمد بن جعفر العبيدي

ابن زبلاق = يوسف بن يوسف بن يوسف

ابن سلامة

ابن الزيات = أحمد بن إسماعيل الزيات

ابن أبي جرادة الحلبي = محمد بن أحمد بن هبة الله

» = يحيى بن محمد بن

هبة الله بن محمد

ابن أبي الحديد = عبد الحميد بن هبة الله بن

محمد بن محمد

ابن أبي الفتح المقدسي = محمد بن إسماعيل بن أحمد

ابن أبي فرج الاسكندراني = محمد بن الموفق

ابن أبي الفرج

ابن أبي القوارص = محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن أبي نعي = نجم الدين بن أبي نعي الحسني

ابن الأثير الجزري = علي بن محمد بن محمد

ابن عبد الكريم

ابن الأثير = أحمد بن الأثير الحلبي ،

تاج الدين

ابن الأثير الجزري = مبارك بن محمد بن محمد ،

محمد الدين أبو السعادات

ابن بنت الأعز = عبيد الروهاب خلف بن

محمود بن بدر

ابن تومرت = محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الجمال المصري : ٣١٢

ابن جنكيزخان = جهاغار ( جو مقود )

ابن هلازان

ابن الجوزي = عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن

» = عبيد الرحمن بن يوسف بن

عبد الرحمن

» = يوسف بن عبد الرحمن بن علي

ابن العجمي الحلبي = عبد الرحمن بن عبد الرحيم

ابن عبد الرحمن

ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله

ابن العديم الحلبي = محمد بن هبة الله بن محمد

» » » = يحيى بن محمد بن هبة الله

ابن نعيم

ابن عساكر = عبد الوهاب بن الحسن

» » = الحسين بن مسكر

ابن علاج = حسين بن علاج ، حسام الدين

ابن العنقي ، الوزير = محمد بن أحمد بن علي ،

مؤيد الدين

ابن عمرو الحلبي = محمد بن محمد بن أبي علي

ابن سعد

ابن الفخر بن الديدم البندهي : ٢٢٧

ابن فضلان الشافعي : ٥٩

ابن قتادة الحسني = إبراهيم بن أبي سعد بن علي

ابن قتادة

ابن كثير = يحيى بن يحيى بن كثير

ابن لقان = إبراهيم بن لقان

ابن مسافر = فوسر بن أبي القاسم بن عبد النبي

ابن مسافر

ابن مناس الطرابلسي = عبد الوهاب بن علي بن

عبد الوهاب

ابن منشي : ١٥٢

ابن منقذ : ١٢٢

ابن الزين الحافظي = سليمان بن المؤيد بن حاصر

العقرباني

ابن سباع الفزارى = إبراهيم بن عبد الرحمن بن

إبراهيم بن سباع

» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم

» » » = كمال الدين بن إبراهيم

ابن عبد الرحمن

ابن سرافقة الشافعي = محمد بن أحمد بن محمد

ابن إبراهيم

ابن سلامة المندوبي = صالح بن أبي بكر بن سلامة

ابن سفي الدولة = أحمد بن يحيى بن هبة الله ،

صدر الدين

ابن سيد الناس = محمد بن أحمد بن عبد الله

ابن محمد بن يحيى

ابن شعبة الحسيني = بهاز بن سالم بن شهبة

الحسيني

ابن صاحب ميس = ليثون بن هشوم بن

قسطنطين

ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

ابن ضياء : ٢٢٧

ابن طبرزد = عمر بن محمد ، أبو حفص

ابن طلوخان = عمر بن هلاوت بن طلوخان

ابن عبد الحق المريخي = يعقوب بن عبد الحق

المريخي

أبو بكر بن إبراهيم الشيباني البغدادي ، الشيخ

المعمر الصوفي : ٤٣٠

أبو بكر بن أحمد بن يحيى بن هبة الله ، نعيم الدين

ابن صدر الدين بن سني الدولة : ٢٥٢ ،

٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل الكبير

٢٢٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٥

أبو بكر الدينوري : ٣٦٨

أبو بكر بن الصغار : ٢٠٦

أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبو زكريا

يحيى : ١٠٥ ، ١٠٦

أبو بكر بن عبد الحق المريخي ، صاحب فاس :

١١٥

أبو بكر بن (الأخضر) محمد بن (الناصر)

يوسف بن أيوب : ٢٢٨

أبو بكر المهالي = محمد بن يوسف بن موسى

أبو بكر بن مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ

الكتاني ، الحسام أبو بكر بن أبي الفوارس ،

١١٤

أبو بكر بن المستعم ، الخليفة : ١٧٠ ،

١٧٣

أبو بكر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، أبو يحيى

ابن أبي زكريا : ١٠١

أبو بكر بن يحيى المنتخب بن إبراهيم : ١٠٦

أبو البيان = بنان بن محمد بن محفوظ القرشي

أبو جعفر = أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي

ابن المنقشع الدياد = محمد بن إبراهيم الحوي

ابن النجار = إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي

ابن نجما الصوفي = الحسن بن محمد بن أحمد بن

نجما الصوفي

ابن النجار ، الحافظ : ٢٠٦

ابن نجيمة = شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب

ابن راصل : ٢٠٩

ابن رداة = عيد العزيز بن منصور بن عماد

أبو إبراهيم = إسحاق بن عبد الواحد بن أبي حفص

أبو أحمد = هبة الله بن منصور بن أحمد

ابن أحمد

أبو إسحاق = إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي

» » = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن سباع

» » = إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله

المسقلاني

أبو إسحاق بن أبي زكريا = إبراهيم بن يحيى بن

عبد الواحد

أبو البركات = عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاهر

» » = عبد السلام بن عبد الله الحراني

أبو البقاء = صالح بن أبي بكر بن سلامة

أبو بكر = مبارك بن الخليفة

» » = محمود بن الحسن اليشي

» » = مفضل بن أبي الفتح بن أبي سراقة

أبو بكر الأسعدي = محمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن عبد الرحيم

أبو جعفر = محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله  
 » » = منصور بن الظاهر بأمر الله أحد  
 أبو الجراد = جلدك بن عبد الله الرومي المفازي  
 أبو الخيش = إسماعيل بن العادل بن أيوب ،  
 الملك الصالح ، عماد الدين  
 أبو حامد = الحسين بن عساكر  
 » » = عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن  
 محمد  
 أبو الهياج = يوسف بن حليل بن عبد الله  
 » » = يوسف بن صالح بن صارم  
 » » = المزي = يوسف بن عبد الرحمن بن  
 يوسف  
 أبو الحسن = علي بن الحسين بن محمد  
 » » = علي بن شجاع بن العباس  
 » » = علي بن محمد بن الحسين بن النهار  
 » » = علي بن محمد الموسوي  
 » » = الجزائر : ٣٨٣  
 » » = محمد بن عمر بن علي بن محمد بن  
 حمويه  
 » » = أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله  
 ابن القديم  
 » » = عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر  
 » » = يحيى بن يحيى بن إبراهيم  
 » » = الشاذلي = علي بن عبد الله  
 » » = العلوي الحسيني = علي بن الحسن بن  
 زهرة بن علي بن محمد

أبو الحسن غزال المنطبي ، أميرين الدولة  
 السامري وزير الصالح إسماعيل : ٤٤ ،  
 ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ،  
 أبو حفص = عمر بن محمد بن ...  
 » » = عمر بن يحيى الهمداني  
 » » = ابن أبي زكريا = عمر بن يحيى بن  
 عبد الواحد  
 أبو حنيفة : ٩٧ ، ٦١ ، ٥٩ ،  
 أبو الخير من همدان بن محمد بن حاجي  
 أبو روح = عبد العزيز بن محمد الهروي  
 أبو زكريا = يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص  
 » » = يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور  
 أبو السعادات = مبارك بن محمد بن محمد  
 أبو سعيد = ظالم بن سراق بن صبح بن كندی  
 أبو سليمان الزبيدي = داود بن عمر بن يحيى بن  
 عمر  
 أبو سند = جمال بن سالم بن شيعة الحسائي  
 أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم  
 أبو شجاع = بكير بن (بكتاش) بن هبة الله التركي  
 أبو طالب = عبد الرحمن بن عبد الرحمن  
 أبو طاهر الخشوعي = بركات بن إبراهيم بن  
 طاهر الدمشقي  
 أبو طاهر السلفي : ٨٢  
 أبو العباس = أحمد ، الخليفة ، الناصر لدين الله  
 » » = أحمد بن الصقل للشاهر

أبو جعفر = محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله  
 » » = منصور بن الظاهر بأمر الله أحد  
 أبو الجراد = جلدك بن عبد الله الرومي المفازي  
 أبو الخيش = إسماعيل بن العادل بن أيوب ،  
 الملك الصالح ، عماد الدين  
 أبو حامد = الحسين بن عساكر  
 » » = عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن  
 محمد  
 أبو الهياج = يوسف بن حليل بن عبد الله  
 » » = يوسف بن صالح بن صارم  
 » » = المزي = يوسف بن عبد الرحمن بن  
 يوسف  
 أبو الحسن = علي بن الحسين بن محمد  
 » » = علي بن شجاع بن العباس  
 » » = علي بن محمد بن الحسين بن النهار  
 » » = علي بن محمد الموسوي  
 » » = الجزائر : ٣٨٣  
 » » = محمد بن عمر بن علي بن محمد بن  
 حمويه  
 » » = أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله  
 ابن القديم  
 » » = عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر  
 » » = يحيى بن يحيى بن إبراهيم  
 » » = الشاذلي = علي بن عبد الله  
 » » = العلوي الحسيني = علي بن الحسن بن  
 زهرة بن علي بن محمد

أبو عبد الله الغامبي = محمد بن حسن بن محمد بن  
يوسف المغربي

أبو العز = يوسف بن يوسف بن يوسف بن  
سلامة

أبو العز القوصي = إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن  
الأنصاري القوصي

أبو عبيدة بن الواثق بالله يحيى = محمد بن  
الواثق بالله

أبو العلاء = إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن  
أبو العلاء المعري : ٣٢٨

أبو هلي بن منصور بن ذبيان بن حلائع  
الإسكندراني : ٤٣١

أبو عمر المقدسي : ٢٢٧

أبو عمرو بن الحاجب المالكي : ٣٢٩

أبو غانم = محمد بن هبة الله بن محمد

أبو فارس = عبد العزيز بن إبراهيم بن يحيى

أبو الفتح = أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا

» = موسى بن يغمور

» = نصر الله بن مظفر بن عقيل

» = نصر الله بن هبة الله

» = ابن المكارم الطرسومي : ٢٧٤

» = تاج الدين = يحيى بن محمد بن هبة الله

» = الصوفي = أحمد بن يوسف بن عبد الواحد

» = المرتضى بن أحمد بن أحمد

» = الحمصي = ناصر بن تاهض الحمصي

» = الجوزي = يحيى الدين بن يوسف

ابن الجوزي

أبو العباس = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن  
الناصر لدين الله

» = أحمد بن علي النبي بن أبي بكر بن  
المسترشد ، الحاكم بأمر الله

» = أحمد بن محمد بن تامنيت

» = أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن

» = ابن تامنيت المغربي : ١١٣

» = الفرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم  
ابن عمر

أبو عبد الله = أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن  
صدقة

» = محمد بن أبي البقاء صالح بن  
مخارب النخعي

» = محمد بن الواثق بالله ، أبو عبيدة

» = محمد بن أحمد بن هبة الله

» = محمد بن إسماعيل بن أحمد

» = محمد بن الحسين الأرموي

» = محمد بن عبد الله بن محمد

» = محمد بن علي بن محمد بن سليم

» = محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني ،

أبو هبة الله

» = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البلخي

» = محمد بن منصور بن الخضري

» = محمد بن المولى الحلبي

» = محمد بن يونس بن بدران

» = ابن أحمد = محمد بن نصر ، الغالب بالله

أبو المظفر بن المؤزى = يوسف بن عبد الرحمن

ابن علي بن محمد

أبو المعالي = أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد

• « الزبيدي = دارد بن عمرو بن يحيى

ابن عمر

أبو المفاخر = تورانش . بن يوسف بن أيوب

أبو المكارم = عبد الواحد بن عبد الكريم بن

خلف

• « = محمد بن محمد بن عبد الله

أبو المناقب = محمود بن أحمد

أبو المراهب = الحسن بن عبد المراهب بن سالم

ابن الحسن

أبو هانم = عبد المطلب بن الفضل الهاشمي

أبو الهيجاء = عيسى بن خشر الأزكشي الكردى

أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد

أبو يعلى = حزة البرأتى الشافعى

أبو اليمن = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن

البغدادى

لمنز = يوسف بن الملك الكامل .

أبى الدين بن نجيب بن محمد الكاسانى : ٣٢٥

أحمد ، الخليفة ، أبو العباس ، الناصر لدين الله :

٣٣٦ ، ٩٦

أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب

الشهاب : ١٣٥

أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن المسترشد بن الفضل

ابن المستظهر = أحمد بن علي القبي بن أبى

بكر الحاكم بأمر الله

أبو الفرج بن كلوب : ١٣٥

أبو الفضائل = أحمد بن يوسف المغربي

• « = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر

• « = عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد

أبو الفضل = بكير بن عبد الله التركي ،

أبو شيلاء

• « = عبد الرحمن بن الخليفة المستنعم

• « = عبد الرحمن بن عبد السلام بن

إسماعيل

أبو القمام = عمر بن أبى جرادة العقيلي الحلبي

• « = محمد إبراهيم الخمرى

• « = محمود بن الحسين بن محمود

• « بن عساكر = على بن الحسين بن

عساكر

• « الحوارى = يوسف بن أبى القمام

ابن هبة السلام

• « الزرأتينى = أحمد بن الظاهر بالله محمد

ابن الناصر لدين الله

أبو الحجد = على بن عبد الرحمن الأحمسى

أبو المحاسن = يوسف بن يوسف

أبو محمد = عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر

• « = القمام بن أحمد بن الموفق

• « = عبد الله بن حيدره

أبو المظفر = يوسف بن قزاعلى بن عبد الله

أحمد بن (الظاهر) غازی بن يوسف بن أيوب ،  
الملك الصالح ، صلاح الدين ، صاحب  
مہنتاب ، ٧٨ ، ٨٤

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، البرمكي ،  
شمس الدين بن خلكان المؤرخ : ٦٣ ،  
١٨٧ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،  
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،  
٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٤١٨

أحمد بن محمد بن تامتوت القواني أبو العباس :  
٢٢٥

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر الحاكم بأمر  
الله أبو العباس = أحمد بن هلى القبي بن  
أبي بكر الحاكم بأمر الله أبو العباس  
أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، أبو جعفر  
الطحاوى : ٩٦

أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة النعماني ،  
أبو محمد الله ، ابن الخياط الشاعر : ٢٧٣  
أحمد بن محمد القدروي : ٩٦

أحمد بن محمد بن المعتصم ، المستعين بالله : ٢٤٩  
أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين بن منير  
الجذامى الإسكندرى ، خطيب وقاضى  
الإسكندرية : ٣٦٣

أحمد بن (الظاهر بالله) محمد بن ناصر لدين الله  
أبو العباس ، المستنصر بالله أبو القاسم  
الزرايى (١) / ٢٠٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،  
٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،  
٣٢٩ ، ٣٤٥

أحمد بن الأثير الحلبى ، تاج الدين ابن الأثير :  
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

أحمد بن إسماعيل الزيات : ٣١  
أحمد بن محبى : ٤٠٩

أحمد بن حسن بن أبي بكر بن هلى القبي  
الحاكم بأمر الله ، أبو العباس = أحمد بن  
هلى القبي بن أبي بكر ، الحاكم بأمر الله

أحمد بن الحسين بن الحسن بن المسترشد ،  
الحاكم بأمر الله أبو العباس = أحمد بن هلى  
القبي بن أبي بكر الحاكم بأمر الله

أحمد بن زين الدين بن الأستاذ ، كمال الدين  
ابن الأستاذ : ٣٩٢

أحمد بن الصقل ، أبو العباس الشريف ،  
الشاعر : ٣٦٩

أحمد بن عبد العزيز بن نجم الدين أبي عمرو ،  
نجم الدين : ٢٣٨

أحمد بن عثمان بن أبي الخوافز ، رئيس الأطباء ،  
فتح الدين بن أبي الخوافز : ٢٢٥

أحمد بن هلى القبي بن أبي بكر بن المسترشد بالله  
الفضل بن المستظهر بالله أحمد ، الحاكم  
بأمر الله أبو العباس : ٣٢٩ ، ٣٤٥ ،  
٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ،  
٤١٨

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ، المحدث ،  
أبو العباس القرطبي المالكي : ١٩٠

أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنبكي بن  
آقسنقر الأتابكي ، الملك العادل نور الدين ،  
صاحب الموصل ، ٢١٠

أرسلان بن عبد الله البسامي ، أبو الخارث ،  
قدم الأتراك ببغداد : ٢٠٧

أرغون آغا : ٢٢٣

أرطغر : ١٨٥

الأروى = محمد بن الحسين الأروى

أزدان : ٣٢٨

أزد كرمي ، شاه الدين : ١٤٥

إسحاق بن أحمد بن هنان ، الككل : ١٩١

إسحاق بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الخناني ،

أبو إبراهيم : ١٠٢ ، ١٠١

إسحاق بن الوائلي صاحب المرمل ، سيف الدين ،

الملك المعاهد صاحب الجزيرة : ١٧٩ ، ٠

٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٠٣

أسد الدين = شير كره بن شادي بن بهران

» » بن الزاهر بن صلاح الدين : ٢٣٠

» » بن مجاهد الدين أيك الدوادار

الصغير : ١٦٩

» » هنان بن أسعد بن المنجا ، أبو الفتح ،

صدر الدين بن المنجا : ٢٣٥

إسماعيل بن العادل بن أيوب ، الملك الصالح ،

عماد الدين ، أبو الجيش ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤

٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧٤

٣٢٩ ، ٨١ ، ٧٨

أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البجائي المغربي  
المتنصر ، السلطان الدعي المنصور بالله ،

القائم بحق الله : ١٠٤٠ ، ١٠٣ ، ٩٩

أحمد بن المستنصر ، أبو العباس : ١٧٤

أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد ، أبو المال ،

موفق الدين : ١٦٤

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو الحسن

ابن العديم ابن أبي جراحة الخلي : ١٩٥

أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ، بن

الخطاط صدر الدين بن سني الدولة أبو العباس :

١٢١ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٤

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٣

أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف ،

أبو الفتح الصوفي ، الأنصاري : ٦٠

أحمد بن يوسف المغربي القفصي ، أبو الفضائل :

٨٢

إدريس بن علي : ٢٨٨

إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن ، أبو الملا :

١٠٠

أريفا : ٣٦١

أريحا بن طولوخان بن جغتاي خان ملك التتار :

٢٧٨

أرسلان جوربان ، ١٦٧

أرسلان دغش الأتابكي : ١٥٤ ، ٢٢٢

أقطاي المنعرب الصالح الأتابك ، فارس  
الدين : ١٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٨٨ ،  
٤٠١

أقوش السلاح دار الرمي ، جمال الدين ،  
٤٠٦

أقوش بن عبد الله البرلى العزيزي ، شمس الدين :  
٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ،  
٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ ،  
٣٥٨ ، ٣٥٩

أقوش بن عبد الله الشمسي ، جمال الدين :  
٢٨٢

أقوش المعجمي ، جمال الدين : ٣٩

أقوش الحمدي الصالح ، جمال الدين : ٤٠٢  
أقوش المشرف : ٣٨

أقوش المسعودي : ٣٢٢

أقوش النجمي ، جمال الدين : ٢٣

أقوش التجوي ، جمال الدين ، السلطان :  
٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ،  
٤٠٢ ، ٤١٨

الاجورين هلاون بن طرخان : ٤١٦

الطويبا الحمصي ، نفر الدين : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،  
٤٠٢

الفرش : ٤٢٧

الفرسيين = رابدا فرسي

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري  
أبو العز القوصي : ١١١

إسماعيل بن هلي بن محمد بن محمود بن قليج  
أرسلان ، عماد الدين أبو الفدا ، الملك  
المؤيد صاحب حماة ، صاحب التاريخ :  
٤٦ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ،  
٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ ،  
٣٧١

إسماعيل الكوراني ، الشيخ : ٤٨

إسماعيل بن نزلو صاحب الموصل ، الملك الصالح ،

ركن الدين : ١٧٩ ، ١٦٩ ، ٢٤٩ ،  
٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥

الأشكري ، الأمير انور البيزنطي ميخائيل الثامن  
بالبولوجيس : ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
٣٣٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٧

أغوش الصالح ، قاصر الدين : ٣٣٤

أفك بن بيجو : ٢٠١

الافتخار الهاشمي = عبد المطلب بن الفضل  
الهاشمي

اقتبار ، سيف الدين : ٣٨٥

أقطاي بن عبد الله الجدار النجمي الصالح ،  
فارس الدين : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٨ ،

٣٨٨



باورون بهرام ، صاحب حمص : ٣٨٤  
 باقزاد : ٢٣١  
 البساسيري = أرسلان بن عبد الله  
 بالطوخان بن دوشي خان بن چنكرخان : ٥٧٦ ،  
 ٤١٣ ، ٩٠  
 بانتيال تورين : ٣٦٠  
 بابطر : ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥  
 بجيكا الرومي ، سيف الدولة : ٤٠٦  
 البخاري : ١٢٧  
 بدر الدين = بكناش بن عبد الله الذهري  
 » = بيليك الأدمري  
 » = بيليك الخرنندار  
 » = بيليك الوزيري  
 بدر الدين أبو الحسن = يوسف بن حل السنجاري  
 » = محمد بن بركتخان  
 » = نزلز ، الملك الرحيم  
 بدر الدين السنجاري = يوسف بن الحسن بن  
 حل الكردى  
 بدر الدين المرخدى التاجر : ٢٧٠  
 بدر الدين الصوايفي الصالحى ، الطواشى : ٣٢٢  
 بدر الدين بن قزل : ٢٣٦ ، ٢٤١  
 بدر الدين الكردى = محمد بن محمود بن  
 عبد الكريم

أيدكين البندقى - داري الصالحى ، علاء الدين :  
 ٤٢ ، ١٤١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،  
 ٤٠١ ، ٣١١  
 أيدمر الظاهري ، عز الدين نائب الكرك :  
 ٤٠٦  
 أيدمر بن عبيد الله الحلبي الحلبي النجفي ،  
 عز الدين : ٢٦٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٠١ ، ٣٧٨  
 أيدمر بن عبد الله الظاهري التركي : ٣٥٥  
 أيدمر الفعري ، عز الدين : ٤٠٥  
 أيفان (بوغان) بن عبد الله الرافعي ، عز الدين ،  
 عم الموت : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ،  
 ٤٢٢ ، ٤٢٣  
 إيل سنان : ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١  
 إيل غازي بن ( المنصور ) أرتق بن أرسلان بن  
 إيل غازي بن تيمسرتاش ، الملك السعيد ،  
 نجم الدين : ٢٧٦ ، ٢٨٨  
 أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك  
 الصالح ، نجم الدين : ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٨٨ ، ١٨٦ ، ١٤٠  
 ( ب )

الباخرزي : ٣٦٢

البادرائي = عبد الله بن أبي الوفا بن الحسن

برهان الدين الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن  
بن إبراهيم بن صباح

بروانة ، معين الدين سليمان : ٢٧٩ ، ٢٨٠  
برى بابك ، جد المؤرخ بن أبيك الدوادار :  
١٤١

بشارة بن عبد الله الأرمي ، بدر الدين الكاتب ،  
مولى شبل الدولة المعظمي : ١٦٢  
البيدادي = عبد الله بن محمد بن الحسن

بغدي الأشرفي : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٢  
بكبوس (بكتاش) بن منكر برس بن عبد الله  
التركي ، أبو شجاع نجم الدين الزاهد  
أبو الفضل : ١ / ٩٦ ، ٩٧

بكبوس بن بلنق = بكبرس بن عبد الله التركي  
بكتاش بن عبد الله الفزري ، بدر الدين :  
٣٥٩ ، ٤٠٦

بكنوت الجسوكندار الأتابكي ، بدر الدين :  
٢٥٢ ، ٢٥٧

بكلرباكي = سيف الدين طرنتاي  
بكلك ، سيف الدين : ٤٨٥

بليان بن عبد الله الزبي الصالحى ، سيف الدين  
١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٥٣ ، ٣١٠  
٢٥٨ ، ٤٥٣

بليان الأزدي كاش ، سيف الدين : ٦٤٤

بليان الشمسي ، سيف الدين : ٣٠٩

بليان المختص ، سيف الدين : ٣٣٥

بلقان الأشرفي : ١٥٧

بدر الدين الكاتب = بشارة بن عبد الله الأرمي  
بدر فزمان : ٣٨٦

بدر المراغي الخلاق ، الطويل : ٣٤٣  
براق شين ، زوجة صفان (مغاي) بن باطوخان ؛  
١٠٨ ، ٩٠ ، ٨٩

برامق ، سيف الدين : ٨٧ ، ١٨٢ ، ٢٣٨  
برسباي ، الملك الأشرف : ٦٥

برقوق ، الملك الظاهر : ٦٥  
بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الأتابكي ،  
أبو طاهر الخشوعي ، مسند الشام : ٢٧٥

بركجار بن باطوخان بن دوشي خان بن  
جنگرخان : ٢٧٧

بركة بن (الظاهر) بيبرس الصالحى البندقدارى ،  
الملك السعيد ، ناصر الدين : ٣٧٦ ، ٣٧٧  
٣٨١ ، ٤٢٠

بركة خان بن باطوخان بن دوشي خان بن  
جنگرخان ، صاحب البلاد الشمالية :

٤٥١ ، ٤٧٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٩ ، ٥١٠  
٤٧٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣  
٣٦٤ ، ٣٧٤

بركة خان بن صاين خان بن دوشي خان بن  
جنگرخان ، صاحب البلاد الشمالية ، ملك  
بلاد الهند : ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٤١٧  
٤٢٦

برهان الدين = الحسن بن محمد الكاساني  
برهان الدين بن الخضر : ٢٣٢



تامتيت المعزى = أبو العباس بن تامتيت المعزى  
 تيشين بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦  
 تيدان متكور بن حنان ( طغاي ) بن باطوخان :  
 ١٠٨ ، ٨٩  
 تركرى الجاشنكير : ١٢٠  
 تماسيف = قيصر بن أبي القاسم بن عبيد النبي  
 تقى الدين = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى  
 تقى الدين = محمد بن الحسين بن رزق  
 تقى الدين = محمود بن قليج أرسلان  
 تقى الدين المقدسى = عبد النبي بن عبيد الواحد  
 ابن حل  
 تقى الدين البونوى = محمد بن أحمد بن عبد الله  
 الحافظ  
 تكدار أحمد بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦  
 تكشى بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦  
 تمر بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦  
 تورانشاه بن أيوب بن محمد بن الملك (العادل)  
 أبو بكر ، ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ،  
 الملك المعظم ، السلطان : ١٧ ، ١٩ ،  
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ،  
 ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٠ ، ١٦٥  
 تورانشاه بن يوسف بن أيوب ، أبو المفخر ،  
 الملك المعظم فخر الدين ( ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ) ،  
 ٦٥ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،  
 ٢٧٧  
 تيودور لاسكاريس الثانى ، امپراطور الدولة  
 البيزنطية : ٢٢١

( عقد الجمان — ٢٩ )

بيسى الشمسى ، بدر الدين : ١٨٧ ، ٢٥٥ ،  
 ٤٠١  
 يشونوخا بن طاهر بن مغل بن درشى خان :  
 ٤١٧  
 يهليك الأهدمرى ، بدر الدين : ٤٠٢  
 يهليك الخزندار ، بدر الدين : ٣١١  
 يهليك الوزيرى ، بدر الدين : ٤٠٣  
 يهسند بن يهسند ، صاحب طرابلس : ٤٢٧  
 يهشان الركشى ، سيف الدين : ٤٠٦

( ت )

تاج الدين ابن الأثير = أحمد بن الأثير الحلبي ،  
 تاج الدين ابن بلى الأعز = عبيد الروهاب بن  
 خلف بن محمود بن بدر  
 تاج الدين بن جمال الدين المصرى = محمد بن  
 بونس بن بدران  
 تاج الدين بن الجوزى = عبيد الكريم يوسف  
 ابن عبيد الرحمن  
 تاج الدين بن الصلايا ، صاحب : ١٨٠  
 تاج الدين الفزارى = عبيد الرحمن بن إبراهيم  
 ابن سباع الفزارى  
 تاج الدين الكندى = زيد بن الحسن بن زيد  
 ابن الحسن  
 تاج الدين بن محارب = محمد بن أبي البقاء صالح  
 تاج الملوك بن المعظم تورانشاه بن صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب : ٤٣ ، ٤٥  
 تامتيت = أحمد بن محمد بن تامتيت

## (ج)

جمال الدين - أقروش الدجى

جمال الدين ، سيف الدين : ١٤٥ ، ١٤٧ ،

&gt; &gt; = أقروش الحدى الصالحى

١٤٨ ، ١٤٩

&gt; &gt; = أقروش النجوى

جمال الدين بن عبد الله المزرى

جمال الدين ، زوجة بركة خان بن بطر خان :

&gt; &gt; = أيدغدى بن عبد الله المزرى

٩٠

&gt; &gt; = محمد بن اليمنى

جمال الدين بن منصور

جمال الدين : من أمراء متكوتان : ١١٩

&gt; &gt; = موسى بن منصور

جمال الدين - مبارك بن محمد بن محمد

&gt; &gt; = يحيى بن عبد المنعم بن حسن

جمال الدين بن محمد الباقر ، رضى الله عنه ،

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

٢٧٦

ابن منصور

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

جمال الدين بن الإمام الحاجب : ٣٨٥

جمال الدين ، علم الدين : ٣٢٢

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

جمال الدين - خوارزم شاه

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

&gt; &gt; = شكر

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

جمال الدين بن القاضي : ٣٦٠

٢٩٣ ، ٣٢٢

جمال الدين بن عبد الله الرضى الفارنى ، شهاب الدين ،

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

أبو الجود : ٤٣١

ابن فيروز

جمال الدين بن شامة الحسينى ، عز الدين

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

صاحب المدينة المنورة ، أبو سنذر ،

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

٢٨٨ ، ٣٧٤ ، ٤٢٨

ابن إبراهيم

جمال الدين بن منصور

ابن جنكيزخان : ٤١٦

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

جمال الدين بن أبي الحرم مكي السامى

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

جمال الدين - أقروش بن عبد الله الشمسى

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

&gt; &gt; = أقروش السلاج دار الروى

&gt; &gt; = يحيى بن عبد المنعم بن حسن

حسام الدين بن أبي علي الهندباني = الحسن  
ابن محمد

حسام الدين البركتخاني : ٢٥٦ ، ٢٥٥

حسام الدين لاجين = لاجين الجركندار

الحسن بن عبد الوهاب بن سالم بن الحسن ،

أبو المواهب ، بهاء الدين بن مصري ،

٤٣٠

حسن بن [ الملك العزيز ] عثمان بن (العاذل)

أبو بكر بن أيوب ، الملك السعيد ، صاحب

الصبيبة وباتياس : ٢٧٧

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم :

٢٥٨

الحسن بن محمد ، حسام الدين بن أبي علي الهندباني :

٢٢ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٥

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجاشي الصوفي : ٣٣٨

الحسن بن محمد بن الحسن بن حميد ، القرشي

المدني العمري ، أبو الفضائل الصاغاني : ٧٢

الحسن بن محمد الكاساني ، برهان الدين : ٣٤٥

الحسن بن يحيى بن محمد بن علي . ٠٠ بن الخواطر ،

سنى الدولة : ٢٧٣

الحسين بن عاكر ، أبو حامد : ٢٧٥

حسين بن علاج ، حسام الدين ، أمير المراق ،

٢٨٥

الحسين بن علي [ رضي الله عنه ] : ٣٤ ]

الجمال يوسف = يوسف بن الخشاب

الجزيني = علي بن هبة الله بن سلامة

جنكيزخان ، ملك التتار ، جد هلاون : ٩٠٠ ،

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٤١٣

جوران دلسين ، حوران لإبلين ، صاحب : ١٢٠ :

٣١٦

جوامر زاده = محمد بن محمود بن عبد الكريم

الكردي

(ح)

الحافظ أبو بكر = محمد بن أحمد بن عبد الله

ابن محمد

الحافظ الدهماني = عبد المؤمن بن خلف

الحافظ السلفي : ٦٠

الحافظ ، صاحب قلعة جعفر : ٥٢

الحافظ المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي

ابن عبد الله

الحافظ النابلسي = خالد بن يوسف بن سعد

الحاكم بأمر الله = أحمد بن علي القبي بن علي

ابن أبي بكر

حيش : ٢٥٦

الحرمستاني = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد

الحرمستاني = مجير الدين بن عبد الكريم

ابن عبد الصمد

حسام الدين = حسين بن علاج

خواجه : ٣٨٥  
 خليل بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، الملك  
 المنصور : ١٦٥ ، ٢٩٤ ، ٢٣  
 خليل بن الملك المنصور فلادون ، الملك  
 الأشرف : ٢٦٢ ، ٢٦٧  
 خواجه جهان : ٢٢٢  
 خواجه نصير الدين الطوسي : ٢٢٤ ، ١٧٢  
 ٤١٤ ، ٣٨٧  
 خوارزم شاه ، خال المظفر قطز ، جلال الدين :  
 ٢٥٨ ، ١٧٩  
 الخوارزمي ، صهر الملك الناصر يوسف : ٤٥ ،  
 ٤٦  
 الخوي : ٣١٢  
 الخوي - محمد بن أحمد بن الخليل  
 ( د )  
 دارد الحموي ، العماد : ٣١٣  
 دارد بن سوردان ، ملك الكرج ، الملك الناصر  
 صاحب الكرك : ١٦٧ ، ٢٣٩ ، ٤٠٨  
 دارد بن عمر بن يحيى بن عمرو أبو المعالي الزبيدي  
 أبو سليمان الزبيدي خطيب بيت الآبار :  
 ١٩١  
 دارد بن ( الملك المعظم ) عيسى بن العادل أبو بكر  
 ابن أيوب ، الملك الناصر : ٤٥٠ ، ٧٠ ،  
 ٤٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩  
 ٢٠٦

حميد بن الكردي ، شمس الدين : ٢٣٤ ، ٨٣ ،  
 ٢٥١ ، ٢٤٦  
 حصن الدين بن ثعاب ، الشريف : ١٠٧ ،  
 ١٠٨  
 الحار - مروان بن محمد بن مروان  
 حمزة البهراني نشاغمي ، أبو يعل : ٤١٢  
 ( خ )  
 الخاتون أرغوان الخافضية : ٥٢ ،  
 خاتون قطغنية : ٣١٩ ،  
 خاص ترك بن عبدا لله العنسي النجدي ذكر الدين ،  
 ٣٨  
 خالد بن يحيى المنتخب بن إبراهيم : ١٠٥ ،  
 ١٠٦  
 خالد بن يوسف بن سعد ، زين الدين ، الخافظ  
 النابلسي : ٤١١  
 نجما نون : ٤٠١ ، ١١٨ ، ١٦٨ ،  
 خديجة بنت المستنعم : ١٧٥  
 الخرق : ١٨٥  
 الخمر وشاهي انتكلم = هيد الحميد بن بيبي ،  
 شمس الدين  
 المشوهي - بركات بن إبراهيم بن طاهر  
 خضر بن أبي بكر بن أحمد ، كمال الدين الكردي  
 قاضي القس : ٢٣٥ ، ٢٣٦  
 خضر بن محمد بن موسى ، الشيخ المعتقد صاحب  
 الزاوية : ٤٥٧  
 خطير الدين زكريا : ٢٢٢ ، ٢٢٠

درباي ، مقدم التتار : ٣٩٥ ، ٣٩٦

الدهى = أحمد بن مرزوق

دكاجك البغدادي ، سيف الدين : ٤٠٤

الهدكركي ، سيف الدين : ٤٠١

دنيا خاتون بنت محمود بن قليج أرسلان : ٢٠٤

دوالتو ، من زعماء القرانج : ١١٦

دوشي خان بن بونكرخان ، ٩٠

دون فون = درالتو

دون نوهرودي لارا = درالتو

الذهبي : ١١٤

( ر )

رابعة بنت جمال الدين أبي تفرج بن الجوزي ،

أم السهط ، ١٢٢

رسلان هشمش ، ٢٢٠

رشيد الدين ، صاحب طابطة : ١٤٥

الرضي = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر

الرفيع الحنفي : ٣١٢

الركن البخاري = محمود بن الحسين بن محمود

ركن الدين = اسماعيل بن لؤلؤ ، صاحب الموصل

» = بيبرس خاص الترك الكبير

» = بيبرس بن عبد الله الصالحى

» = بيبرس بن عبد الله المنصورى

الدرادار

ركن الدين = خاص ترك بن عبد الله الصالحى

النجمى

» = قليج أرسلان

ركن الدين الجزرى : ٢٥٨

ركن الدين الدرادار : ١٧٠

ركن الدين الصيرى : ١٠٧

ركن الدين بن قوبع الترنسى : ١٠٠

ريدا فرنمن ، الفرنسيس ، ملك القسرنج :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١

٣٨٥

( ز )

زامل بن على ، نور الدين : ٤٠٨ ، ٤٠٩

الزويدي = دارد بن عمرو بن يحيى

الزراينى = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن ناصر

لدين الله

الزرد كاش = بلبان الزرد كاش

زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد بن عبد الواحد ،

أبريجي : ١٠٦

زكريا اللباني : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧

زكى الدين المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى

ابن عبد الله

الزهري ، روى حديث : ١٢٧

زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن المهلبى ،

الهاء زهير ، بهاء الدين الكاتب : ٦٤ ،

١٨٦ ، ١٨٨

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي ،

ناج الدين الكندي ، شيخ القراء والنحاة

بالشام ، أبو اليسر ، ٥٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

سعد ، الأتابك : ٣٨٥ -  
 سعد الدين = مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ  
 > > الحوى : ٩١  
 > > بن حمويه = محمد بن الخوير بن حمويه  
 > > المنوفى : ٢٧٩  
 سعد بن عبادة بن رايح : ١١٢  
 > > > الصامت : ١١٢  
 سعيد بن المسيب ، الحدث : ١٢٤  
 السماح = عبد الله ، الخليفة  
 سكتى بن بيجو : ٢٠١  
 سكر ، سيف الدين : ٢٤٨ ، ١٨٢ ، ٨٧  
 سلال ، شمس الدين : ٣٢٣  
 > ، البغدادى ، شمس الدين : ٤٠٢  
 سلامش بن أفانك بن بيجو : ٢٠١  
 سمان جق : ٢٤٨  
 السلطان الدهى = أحمد بن مرزوق بن أبه عمارة  
 البجائى  
 السلى = محمد بن أحمد بن حنتر  
 سليمان الزروانى ، معين الدين : ٢٢٢ ، ٢٢٠  
 سليمان شاه بن بروجم ، أمير علم الخليفة قسطنطين الدين :  
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥  
 سليمان بن عبد الملك بن مردان بن الحكم : ٢٠٨  
 سليمان بن المؤيد بن هاجر العقربانى بن الزين  
 الحافظى : ٢٩٢

١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٨ ، ٤٣٠  
 الزين خضر ، المسخرة : ٣٧٣  
 زين الدين = عبد السلام بن الزراوى  
 > > = محمد بن الموفق بن أبي الفرج  
 زين الدين بن البورى : ٣٦٣  
 زين الدين الصوفى : ٢٣١  
 زين الدين الكلبى = خالد بن يوسف بن سعد  
 زين العابدين = علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب  
 ( هو )  
 سابق الدين ، أمير مجلس الدر : ٢٦٧  
 > > = إبراهيم بن الملك العادل  
 > > بوزبا ، الأتابك : ٣٠٩  
 السامرى = أبو الحسن غزال المتعصب  
 سبط ابن الخوزى = يوسف بن قزأ وغل  
 سبط السافى = عبدالرحمن بن مكى بن عبدالرحمن  
 ابن أبي الحرم  
 سيوى بن هلال بن طلرخان : ٤١٦  
 السديد بن حلان = مكى بن المسلم بن مكى بن  
 خلف بن علان  
 سديد الدين التزمتى : ٢٩٥  
 سراج الدين = عمر بن بركة النهرفلى  
 > > الوراق = عمر بن محمد بن حسن

المهروردى = محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله  
 سيف الدين = آتسقر الساجدار  
 > > = إسحاق بن إناز صاحب الموصل  
 > > = إيشمش من أطلس خان  
 > > = بيجكا لرى ، سيف الدين  
 > > = برانق ، سيف الدين  
 > > = بيان الزرد كاش  
 > > = بيان الشمس  
 > > = بيان بن عبد الله الزينى الصالحى  
 الرشيدى  
 > > = الذكر الكركى  
 > > = سكر  
 > > = عطاء الله بن عزاز  
 > > = على بن عمر بن قزل بن جلدى  
 > > = على بن قلاج الحورى  
 > > = قتلز بن عبد الله الكى  
 > > = قلاوون الألفى  
 > > = قليج البغدادى  
 > > = كرمون آغا الترى  
 > > = كشرىك الكى  
 > > = يوسف بن أبى الفوارس  
 موسك  
 سيف الدين البانزرى : ٩  
 سيف الدين بيلغان : ٢٥٣

سنان الدين ياقوت ، أحد ممالك علاء الدين  
 كيتياد : ١١٨  
 سنجر الأزكشى ، علم الدين : ٤٠٤  
 سنجر أمير جانداز ، علم الدين : ٤٠٦  
 سنجر الباشقردى ، علم الدين : ٤٢٧  
 سنجر الجورى ، برك الغاوى بن محمد :  
 ١٤٣ ، ١٤١  
 سنجر الحلى الصالحى ، علم الدين ، الملك  
 المجهاد : ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ :  
 ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ :  
 ٣١٠ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ :  
 سنجر الصيرفى الظاهرى ، علم الدين : ٤٠٥  
 سنجر طردج الأمدى ، علم الدين : ٤٠٤  
 سنجر الشمس : ١٤٧ ، ١٨٦  
 سقر الأشقر ، شمس الدين : ١٨٧ ، ١٨٢ ،  
 ٢٣٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ :  
 سقر الأقرع ، شمس الدين : ١١٧  
 سقر الألفى ، شمس الدين : ٤٠٤  
 سقر جاهد الظاهرى ، شمس الدين : ٣٨٥ ،  
 ٤٠٦  
 سقر الروى ، شمس الدين : ٤٠١ ، ٤٣٣ :  
 ٤٠٧  
 سنى الدولة = الحسن بن يحيى بن محمد بن على  
 صونج : ٢٢١

شرف الدين بن بلاش : ١٦٨  
 شرف الدين بن الجوزي = عبد الله بن يوسف  
 ابن عبد الرحمن  
 شرف الدين الدماطي = عبد المؤمن بن خلف  
 شرف الدين ابن العجمي = عبد الرحمن بن  
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن  
 شرف الدين الجاكي : ٢٣٤ ، ٢٥٤  
 شرف الدين عبد العزيز ، شيخ الشيوخ : ٢٢٢٢  
 ٢٢٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤  
 شرف الدين القانزي = هبة الله بن ساهد  
 القانزي  
 شرف الدين بن المغيث عمر بن أبي بكر : ٢٥٤  
 شرف الدين الكردى : ١٨٠  
 شرف الدين بن مزهر ، ناظر خزانة المغيث :  
 ٣٧١ ، ٣٧٢  
 شرف الدين مسعود : ٣٢٠  
 الشريف المرتضى = المرتضى بن أحمد بن أحمد  
 ابن محمد أبو الفتوح ، تقيب الأشراف  
 شكال بن محمد : ٤٢٨  
 شكر ، جلال الدين ، ولد الدرادار مجاهد الدين :  
 ٣٨٥  
 شمس الأنفة الكردى : ٨٣ ، ٢٢٥  
 شمس الدين = آق سقز بن عبد الله النجسى  
 الفارقاني  
 شمس الدين = سلاب

سيف الدين الهذيل الأشرفى : ٢٦٩  
 سيف الدين بن صبرة : ١٩٥  
 سيف الدين ضربطاي ، بكرا باكي : ٢٢٢  
 سيف الدين بن القرس خليل : ٢٢٨  
 سيف الدين انقوى : ٤٥ ، ٤٦  
 السيف بن شباب جلدك ، والى القاهرة : ٢٨  
 سيف الدين المخدم : ٣٩٧

## (ش)

شادى بن دارد بن المعظم ، الملك النظامى :  
 ٧٠

الشاذلى الضرير = على بن عبد الله  
 شارل كونت نيجور ، أخو الفرنسيس : ٣٨٥  
 شبل الدولة المعظمى = كافور المعظمى  
 شجاع الدين الرئيس : ١٤٤ ، ١٤٦  
 شير الدر بخت هبة الله ، أم خليل الزركية ،  
 زوجة الملك الصالح أيوب ، المستنصرية  
 الصالحية : ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٥  
 ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤  
 ١٦٥

شرف الدين = عمر بن عبد الله بن صالح السبكي  
 شرف الدين = هدى بن مهدي بن مانع ، شرف الدين  
 أمير العرب  
 شرف الدين = قيران المعزى  
 » - محمد بن عبد الله بن محمد  
 » - يعقوب بن أبي القاسم

شمس الدين = سنقر الأشقر  
 " " - سنقر الأفرح  
 " " - سنقر الألفي  
 " " - سنقر جاه الظاهري  
 " " = عبد الله بن محمد بن مطا، الخنفي  
 " " = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن  
 قدامة  
 " " = عبد الرحمن بن نوح المقدسي  
 " " = محمد بن إبراهيم المقدسي  
 " " = محمد بن سعد المقدسي  
 " " = محمد بن المناد الحنبلي  
 اشعري - يوسف بن أبي الضفا خايل  
 شمس الدين بن البارزي = إبراهيم بن هبة الله  
 ابن البارزي  
 شمس الدين توتاش : ٢٢٢  
 شمس الدين الحرماني : ٢٢٢  
 " " الخضر شاهي : ١٩٨  
 " " بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم  
 ابن أبي بكر البرسكي  
 " " الرومي : ٣١٥  
 " " بن سليمان بن أبي العزيز : ٤٠٨  
 " " بن سنان بن صيد الوهاب بن نميلة  
 الحسيني : ١٢٥  
 " " بن سني الدولة = يحيى بن هبة الله  
 الطغراني ، صاحب : ١٤٥ ،  
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠  
 " " شيركوه بن شادي بن مروان ، الملك الواحد ،  
 أحمد الدين : ٣١٧ ، ٣٢٣

الشمس الكردي = حسين الكردي ، طبردار  
 شمس الدين لؤلؤ ، مدبر مملكة حلب :  
 (٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠)  
 شمرط بن هارون : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢  
 الشهاب = أحمد بن إبراهيم بن عبد الطلح بن  
 مصعب  
 شهاب الدين = جلد ثلثين عبد الله الرومي الفارزي  
 " " = سليمان شاه بن برجم  
 " " أبو شامة = عبد الرحمن بن زمامويل  
 ابن إبراهيم ، أبو القاسم  
 " " الخوري = محمد بن أحمد بن الخليل  
 " " رشيد الصغير ، الطواشي : ٣٨  
 " " رشيد الكبير ، الطواشي : ٣٨  
 " " المرودي = عمر بن محمد بن هبة الله  
 " " بن عمرو : ٢٣١  
 " " القيمري : ٢٣٣  
 " " الكبير : ٢٣  
 " " بكتابات : ٩٨  
 شيخ الشيوخ = شرف الدين هبة العزيز  
 شيخ الممردى ، الملك المؤيد : ٦٥  
 الشيخ المعمر الصوفي = أبو بكر بن إبراهيم الشيباني  
 البغدادي  
 شيركوه بن شادي بن مروان ، الملك الواحد ،  
 أحمد الدين : ٣١٧ ، ٣٢٣

## (ص)

صاحب حماة = إسماعيل بن علي بن محمد محمود  
صاحب حمص = موسى بن إبراهيم بن شيركوه  
الصاحب زين الدين الأسد القزويني = يعقوب  
ابن عبد الرفيع بن زيد بن مالك  
صاحب الهبييه وبناتياس = حسن بن الملك  
العزیز عثمان بن العادل  
صاحب صهيون = عثمان بن ناصر الدين منكورس  
صاحب هيتاب = أحمد بن الظاهر غزي بن  
يوسف  
الصاحب نجر الدين بن الصاحب بهاء الدين =  
محمد بن علي بن محمد بن سليم  
صاحب الموصل = توفيق ، انكلك الرحيم  
صاحب النين = عمر بن علي بن رسول  
» = يوسف بن عمر بن علي بن رسول  
صارم الدين = صراغان  
صارم كفتروس : ١٥٠  
الصاغاني = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر ،  
القرشي  
صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي ، أبو البقاء ،  
الفيقيه الشافعي الحاكم بحدس : ٣٩٢  
الصالح بن شيركوه ، صاحب حمص : ٢٣٣  
صاين خان = باطوخان بن دوشي خان  
صبيح المعظمي ، الطواشي : ١٩  
الصدر بن حمويه = محمد بن عمر بن علي بن محمد  
صدر الدين ، قاضي آمد : ٢٩

صدر الدين = علي بن أبي القاسم النديمي

» = علي بن محمد بن الزيار

» = موهوب الجزري

صدر الدين سليمان الحنفي : ٢٣٣

صدر الدين بن سني الدولة = أحمد بن يحيى بن

هبة الله بن الحسن

صدر الدين بن المنجا = أحمد بن عثمان بن أحمد

صراغان ، صارم الدين : ٤٠٢

الصرصري المساح = يحيى بن يوسف بن يحيى

ابن منصور

صراطي بن دوشي خان بن جنكيز خان : ٧٧ ،

١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٧٩

صرمون نوين : ١٦٧

صغان (طغاي) باطوخان بن دوشي خان بن

جنكيزخان : ١٠٨ ، ١٨٩ ، ١٧٧

صفون حاق : ١٦٧ ، ١٦٩

صفى الدين = إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله

المسقلاني

» = إبراهيم بن مرزوق

صفى الدين طرزه ، رئيس حلب : ٢٣٨

صقر بن يحيى بن صقر ، ضياء الدين : ١١١

صلاح الدين = أحمد بن الظاهر غازي بن يوسف

» = يوسف بن أيوب

» = يوسف بن عمر بن علي بن رسول

» = يوسف بن الملك الكامل بن

العادل بن أيوب

صلاح الدين الثاني = يوسف بن محمد بن غازي

(ض)

ضياء الدين - صقر بن يحيى بن صقر

ضياء الدين تقيمري : ٤٣ ، ٣٣

ضياء الدين محمود

ضيفة خاتون بنت [العادل] أبو بكر بن أيوب ،

جدة الملك الناصر الثاني صاحب حلب :

٢٨٢

(ط)

طاهر النحوي ، أبو الفضل : ١١٣

الطيب بن يحيى الواثق بالله : ١٠٣

الطحاوي - محمد بن محمد بن سلامة الأزدي

ضرغاي بن هلاون بن ضوخان - طغاي بن ملاون

ضرغاي ، سيف الدين : ١٤٤ ، ١٤٥

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥١

طيار ، الملك الظاهر : ٩٥

طغاي بن باطوخان = صفان بن باطوخان

طغاي بن هلاون بن ضوخان : ٤١٦

طغر خاتون ، زوجة هلاون : ٤١٤

طغرل بك ، السلطان قلسجوق : ٢٠٧ ، ٢٨٤

طغر بل الشبلي ، شجاع الدين : ٣٥٦ ، ٤٠٥

طغراشي محسن ، ملوك الفارس أقطاي : ١٤١

الطواشي مرشد : ٢٣١

الطويل = البدر الراعي الخلابي الطويل

طيرس الظاهري ، حلا الدين : ٤٠٤

طيرس الوزير الحاج ، حلا الدين : ٢٩١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

(ظ)

ظالم بن مرقان بن صبح بن كندی ، أبو سعيد ،

المهلب بن أبي صفرة : ١٨٧

(ع)

العاقد بن الحافظ - عبد الله بن يوسف الخليفة

الفاطمى

عائشة خاتون بنت المرزبان محمد بن الظاهر الأزدي :

٢٢٣

عبد الكريم الخطيب - عبد الكريم بن خائف بن

نهان الأنصارى

عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق يحيى الدين :

٩٢١

عبد الله بن أبي الرواف بن الحسن بن عبد الله ،

نجيم الدين البادراني : ١٢٢ ، ١٦٠ ،

١٦١ ، ٢٠٦

عبد الله البطائحي : ٢٧٥

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي الأنصارى ،

عماد الدين بن النحاس : ١٣١

عبد الله بن حويرة ، نجيب الدين ، أبو محمد :

١٩٠

عبد الله السفاح ، الخليفة ، أول الخلفاء

العباسيين : ٢٠٦ ، ٢٠٨

عبد الله بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر

العتناني : ١٠٠ ، ١٠١

عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البهتادي

نجيم الدين البادراني : ٦٩ ، ٧٠ ، ٥٠ ،

١٢٢



عبد العزيز بن منصور بن محمد العاصب من الدين  
ابن وداعة : ٣١٢ ، ٣٣١

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلام ،  
الحافظ أبو محمد ، زكي الدين المنذرى :  
٣٩٠ ، ١٨٨

عبد الفتى بن عبد الواحد بن علي بن مرزوق المقدسي ،  
أبو محمد ، تق الدين المقدسي : ٢٧٥  
عبد القادر الكيلاني : ١٨٥

عبد الكريم بن خلف بن نهبان الأنصاري ،  
عبد الكريم الخطيب : ٨٤

عبد الكريم بن عبد الله بن محمد الحرستاني ،  
أبو الفضائل ، عماد الدين : ٣٨٩

عبد الكريم بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي  
ابن الجسوفى ، تاج الدين ( ٥٦٤ ) ،  
١٢٥ ، ١٨٤

عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، أبو هاشم ،  
الافتخار الهاشمي الشريف : ١٩٦

عبد الملك بن إسحاق بن العادل بن أيوب ،  
الملك السعيد : ٤٢ ، ٣١٧

عبد الملك بن عبد السلام بن الحسن الثاني : ٤٧ ،  
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص ،  
٢٠٨

عبد المؤمن بن خلف ، الحافظ ، حنف الدين  
الدماطى : ١١٤ ، ٣٨٢

عبد المؤمن بن علي التميمي الكوفي ( ١٠٥٠ )

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
الأموي : ٢٠٧

عبد الرحمن مقبل الراسطى : ٥٩  
عبد الرحمن بن بكر بن عبد الرحمن بن أبي الحرم ،  
أبو تمام بن الحاسب الاسكندراني سبط  
نصفاني : ٨٢

عبد الرحمن بن نوح المقدمي ، شمس الدين :  
١٣١

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي  
ابن الجوزى : ١٨٤

عبد الرزق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف  
أبو محمد ، عز الدين الرستن ، الحدث :  
٣٦٧

عبد السلام بن الزواوي ، زين الدين : ٤١٨ ،  
٤١٩

عبد السلام بن عبد الله الحاراني ، أبو البركات :  
٩٧

عبد العزيز بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ،  
أبو فارس : ١٠٣

عبد العزيز بن عبد السلام بن الحسن بن محمد ،  
شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام :  
١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ ،  
٣٣٩ ، ٢٤٠

عبد العزيز بن علي بن عبد الجبار : ٤٧  
عبد العزيز بن محمد الحزوي ، أبو روح : ٢٠٦



علم الدين أسنقاني : ٤٢٨  
 > > > التميمي : ٢٢  
 علم الدين قيصصر الموصل : ٢٣١  
 علم الدين الاورلي = القائم بن أحمد بن الموفق  
 علم الدين = قيصصر بن أبي القائم بن عبد الفتى  
 ابن مسافر  
 علم الدين بن رشيق = محمد بن الحسن بن عيسى  
 علم لادين بن أبي القائم التميمي الحنفي ،  
 صدر الدين : ١٢٧٤  
 علي بن إدريس : ١٨٥  
 علي ابن أبيك الجاشنكر التركاني الصالحى ،  
 الملك المنصور ، نورالدين : ١٤٤٠ ، ١٤٤٤ ،  
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،  
 علي بالك : ٣٢١ ، ٣٢٢  
 علي البكا ، الشيخ : ١٨٢  
 علي بهادر : ١٧٦ ، ٢٨٧  
 علي بن الحسن بن قمره بن علي بن محمد ،  
 الشريف أبو الحسن العلوي الحسيفي : ١٩٦  
 علي بن الحسن بن عساكر ، أبو القائم بن  
 عساكر صاحب تاريخ دمشق : ٢٧٥  
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،  
 زين العابدين : ١٣٣  
 علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن  
 ظفر الحسيفي الأرموى ، أبو الحسن ،  
 الشريف النقيب : ٤٣٠  
 علي الخباز : ١٩٢

مزا الدين المدائني = عبد الحميد بن هبة الله  
 ابن محمد بن محمد  
 > > > بن مسعود الدين بن الملقمى ،  
 أبو الفضل : ١٧٦  
 > > > بن وداعة = عبد العزيز منصور  
 ابن محمد  
 عطاء الله بن عزاز ، سيف الدين : ٢٧٧  
 علا الدين = أيدغدى الحاجب  
 > > > = أيدغدى بن عبد الله المزرى  
 > > > = أيدكين البندقدارى  
 > > > = سيبرس الوزيرى الحاج  
 > > > = علي بن غانم  
 > > > = علي بن فلارن الألفى  
 > > > = كشتغدى الشمسى  
 > > > أخو الموادار : ٤٠٤  
 > > > التنكرى : ٤٠٥  
 > > > الخازندار : ٤٢٨  
 > > > الركنى : ٣٣١  
 > > > كقباز = كقباز بن كيخسرو  
 علا الملك بن إسماعيل بن لؤلؤ : ٣٠٩  
 علم الدين = حكيم الأشرف  
 > > > = سنجر أمير جانده  
 > > > = سنجر الحلبي الصالحى  
 > > > = سنجر طردج الأمدى

علي بن محمد بن الحسين ، صدر الدين ،  
أبو الحسن بن الثيار : ١٧٥ ، ١٩١ ،

٢٠٦

علي بن محمد بن سليم ، الصاحب ، بهاء الدين  
ابن حنا : ١٤٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،

٣١١ ، ٣٠٨

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، هن الدين  
ابن الأثير الجزيري : ٢٠٠

علي بن محمد المرسوي ، أبو الحسن ابن دفر  
خوان : ١٦٤

علي بن محمود بن قليج أرسلان ، الملك الأفضل  
والد المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب  
التاريخ : ٢٠٤

علي بن (المظفر) محمود بن المنصور ، الملك  
الأفضل ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

علي بن بهاء الله بن سلامة الجهمزي ، خطيب  
القاهرة ، بهاء الدين : ٦٠

علي الحكاري ، نور الدين : ٣٧٤

عماد الاسمردي : ٢٧١

عماد بن درباس : ٢٨

عماد الدين = اسماعيل بن العادل بن أيوب  
عماد الدين = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد  
عماد الدين أبو الفدا = اسماعيل بن علي بن محمد  
ابن محمود

عماد الدين بن الحرستاني : ٢٧١ ، ٢٧٢

عماد الدين بن المنطوب : ٦٩

عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون :

٧٣٣

علي بن رسول ، أستاذ دار الملك المنصور ،  
والد الملك المنصور صاحب اليمن : ٥١

علي شاق نوزين : ٣٢١

علي بن شجاع بن العباس بن عبد المطلب ،  
انقري الشافعي الضرير كمال الدين ، أبو

الحسن : ٢٣٢ ، ٣٦٨

علي بن بهاء الله ، أبو الحسن الشاذلي الضرير :  
١٩٢

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :  
٢١٠ ، ٢٠٩

علي بن (المنصم) بهاء الله بن (المنصور)  
منصور : ٤٢٦

علي بن عبد الرحمن الأنجمي ، الخطيب ،  
محمد الدين ، أبو المجد ، ١١٢

علي بن عمر بن حسوية ، أبو الحسين ، شيخ  
الشيوخ : ٤٣١

علي بن عمر بن قزل بن جلدك الباروقي التركان  
سيف الدين المشد : ١٦١ ، ١٩٧

علي بن خانم ، علاء الدين : ٢٥٦

علي بن فلان الألفي ، الملك الصالح علاء الدين :  
٤٤٦

علي بن قليج الثوري ، سيف الدين بن قليج :  
٢٢٦

علي بن لؤلؤ ، علاء الدين بن صاحب الموصل ،  
الملك المظفر ، الملك الحميد : ٢٠١ ،

٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥

٤٠٣ ، ٣١٦

عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ، شرف الدين  
٤٠٨

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم : ٢٠٨

عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبي : ٢٧٥

عمر بن علي بن رسول ، الملك المنصور ، صاحب  
الدين : ١٧ ، ٥١

عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، نجم الدين  
الذهبي : ٣٢٥

عمر بن محمد بن حسن ، مراج الدين الوراق :  
٣٨٢

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن النبي البكري ،  
شهاب الدين المهرودي : ٧٥

عمر بن محمد بن معمور بن طبرزد ، أبو حفص ،  
موفق الدين مسند مصر : ٩٠ ، ١١٣ ،  
١٣٥ ، ٢٧٣

عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، أبو حفص  
ابن أبي زكريا المستنصر الثاني : ١٠١ ،  
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

عمر بن يحيى الهتاني ، أبو حفص المستنصر الله :  
١٠٠

عيسى بن (العال) أبو بكر بن أيوب ، الملك  
المعظم : ٢٢٨

عيسى بن عشتار الأوكشي الكردي ، مجير الدين ،  
أبو الهيجا : ٢٤٨ ، ٢٦٩

عيسى بن يحيى الدين بن التركي : ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
عيسى بن مهني بن مانع ، شرف الدين أمير العرب :  
٢٤٥ ، ٢٩٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

(مقد الجمان - ٣٠)

عماد الدين بن النحاس - عبد الله بن الحسن  
ابن الحسين

عماد الدين الهاشمي ، الشريف : ٢٣٤

العماد بن العزى : ٢٥١

عماد الدين الفوزي : ٢٣٨ ، ٢٤٠

عمر بن أبي بكر بن عبد الحق المريخي : ١١٥

عمر بن (الملك العادل الصغير صيف الدين) أبي

بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير

أبو بكر بن أيوب ، الملك المغيب ، فتح

الدين ، صاحب الكرك والشوبك : ٢٢٢ ،

٣٥ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ،

٣٣٠ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

عمر بن أحمد بن هبسه الله بن محمد ... بن أبي

جرادة العقول الحلبي ، كمال الدين بن المصم

أبو للقاسم الرئيس الكبير صاحب تاريخ حلب

٩٧ ، ١١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٣٣٩

عمر بن (الصالح) أيوب بن محمود ، الملك

المغيب فتح الدين : ٢٣ ، ٥٢ ، ٦٨ ،

١٥٨ ، ١٥٩

عمر بن بركة التمر قلبي ، مراج الدين : ٥٦ ،

٥٩

عمر بن بنسدار النغليسي ، كمال الدين ، الكمال

التفليس : ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٣١٢

عمر السبكي ، شرف الدين : ٢٢٣

## (غ)

غازي ، الملك المظفر ، صاحب مهاباديين :

١١٧

غازي بن عبد العزيز محمد بن الظاهر غزي بن

الناصر يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر

آخر الناصر يوسف صاحب حلب : ٢٣٢ ،

٢٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣

غازية خاتون بنت محمد بن أبي بكر بن أيوب :

٢٠٤

غازية الخنافة : ٣٨٦

الغالب بالله محمد بن نصر ، أبو عبد الله

غراوة من الدين ، أمير آخر : ٣٨٧

الغفاري نصر الله بن هبة الله ابن عبد الباقي

## (ف)

فارس الدين = أقطاي بن محمد ابنه الجندار

النجمي الصالحى

فارس الدين = أقطاي المستعرب الصالحى

الأتايك

فاطمة بنت المستعصم : ١٧٥

فتح الدين = عمر بن الصالح أيوب

» = عمر بن الملك المعادل الصغير سيف الدين

» = ابن أبي الخوافر = أحمد بن عثمان بن

أبي الخوافر

» = ابن العدل = محمد بن عبد الصمد بن

عبد الله

الفخر = محمد بن يوسف بن محمد

فخر الدين = الطربينا الحمصى

» = تورانشاه بن يوسف بن أيوب

» = عثمان بن المنيث عمر

» = محمد بن هلى بن محمد بن سليم

» = محمد بن عمر بن الحسين

فخر الدين بن حنا ، وزير الصحبة ، ابن

بهاء الدين بن حنا : ٣١١

فخر الدين ابن شيخ الشيوخ : ١٣١

فخر الدين بن عساكر ، الشيخ : ٣٣٨

فخر الدين بن لقمان = إبراهيم بن لقمان

فخر الدين ماداي : ٢٤٥

الفخر الرازى = محمد بن عمر بن الحسين

الفخر التتيجوراني : ٢٥١

الفضل بن الرائق بالله يحيى : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤

## (ق)

القادر بن إسحاق بن المقدر : ٣٤٩

القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرسي ،

علم الدين الورقي ، أبو محمد النجوى المقرئ

شارح الشاطبية : ٣٦٨

قاضي سنجار = يوسف بن الحسن بن هلى

قافان ، أخو المنصور على : ٢٢١

القاهر بن المعتضد : ٢٦٢

القائم بحق الله = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة

البيجاني

قايمار الموصل ، مجاهد الدين : ٢٣٢ ، ٣١٨

القائم بأمر الله ، الخلافة الهامى : ٢٠٧

قططوب بن أفانك بن أفانك بن بيجو : ٢٠١  
 قطلجا الردي ، شمس الدين : ١٥٧  
 القفصى - أحمد بن يوسف المغربي  
 قلاوون الألفى ، سيف الدين : ١٥٦ ، ١٨٧ ، ١٥٦ ،  
 ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٣١٨ ، ١٣١٨ ، ١٤٠١ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،  
 قلاوون الصالحى ، الملك المنصور : ٦٥ ،  
 ٣٩٧  
 قنيج أرسلان بن كيخمرو ، ركن الدين : ٧٩ ،  
 ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥٠ ،  
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٢٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٧٤ ، ٣٢٧ ،  
 قنيج البغدادي ، سيف الدين : ٤٠١  
 قنقرطاي بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦  
 قران المغربي ، شرف الدين : ١٥٧  
 قيصر بن أبي القاسم بن عبد الفتى بن مسافر ،  
 تصانيف ، علم الدين : ٦١

( ك )

الكاسانى - أنير الدين بن نجيب بن محمد  
 الكاسانى - الحسن بن محمد  
 كافور المعظمى ، شيل الدولة المعظمى ، طواشى  
 حسام الدين محمد بن لاجين : ١٦٣  
 الكافورى : ١٨١  
 كتبناوين ، الملك العادل ، نائب هلاون  
 على بلاد الشام : ٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

القيارى - محمد بن منصور بن يحيى  
 القجرى ، أبو الحسن - يوسف بن أبي  
 الفوارس ، وسك  
 قيسلاى خان بن طولوخان بن چنگيزخان :  
 ٢٧٩ ، ٢٧٨  
 القدورى - أحمد بن محمد القدورى  
 قراجا ، زين الدين ، أمير جاندار : ٣٩  
 قراستقر : ١٧٨  
 قرطاي الأتابك : ١٧٨  
 انقرطاي - أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ،  
 المحدث  
 قشمر المعجمى ، سيف الدين : ٤٠٤  
 قطب الدين اليونيسى ، صاحب الديبل مل  
 الروضتين : ٤٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥١  
 قطز بن عبد الله التركى ، الملك المظفر ،  
 سيف الدين : ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،  
 ١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،  
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،  
 ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٦٩  
 قطنان ( قذقان نورين ) : ١٦٧ ، ١٦٨ ،  
 ١٧٧

كمال الدين السرياني : ٩١  
 كمال الدين بن الصيرفي : ٢٤١  
 كمال الدين بن المديم الحلبي = عمر بن أحمد بن  
 هبة الله بن أبي جرادة الحلبي  
 كمال الدين الفزاري = كمال الدين بن إبراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن سباع الفزاري  
 كمال الدين الكردي = خضر بن أبي بكر  
 ابن أحمد  
 كمال الدين بن يونس : ٦١  
 الكيال بن النجار : ٢٥١  
 كنداسطول بن فسطاطين بن باسك ، عم  
 ليفون بن هيثوم : ٤٢٣  
 كند غدي الحيشي ، علا الدين : ٤٠٥  
 كند غدي الظاهري ، أمير مجاس ، علا الدين :  
 ٤٠٤  
 الكوراني : ٢٧١  
 كوكك نوبن : ١٦٧  
 كيخسرون كيتباذ بن كيخسرون قليج أرسلان ،  
 الملك غياث الدين : ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،  
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٢٨٠ ، ٣١٩  
 كيقباذ بن كيخسرو ، علا الدين ، صاحب  
 الرزم : ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

١٧٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٧  
 كرجي ، من أجداد عز الدين سم الميرت :  
 ٤٢٢  
 كرجي خاتون ، زوجة السلطان كيخسرو :  
 ١١٩ ، ١٣٧  
 كرجيا ، خال الأشكري : ٣٢١ ، ٣٨٧  
 كركديك ، خال الأشكري : ٣٢١ ، ٣٨٧  
 كرمون أغا التتري ، سيف الدين : ٤٠٣ ،  
 ٤٢٦  
 كشتغدي الشمس ، علا الدين : ٤٠٦  
 كشمريك التركي ، سيف الدين حمدان خوارزم  
 شاه : ٣٦١  
 الكيال = إسحاق بن أحمد بن عثمان  
 الكيال التقليدي = عمر بن بتدار  
 كمال الدين = علي بن شجاع بن البساس بن  
 عبد المطلب المقرئ  
 كمال الدين = محمد بن أحمد بن هبة الله  
 كمال الدين ابن الأستاذ = أحمد بن زين الدين  
 ابن الأستاذ  
 كمال الدين بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع  
 الفزاري : ١٦١  
 كمال الدين بن أبي المظفر : ٣٢٥  
 كمال الدين المرتكفاني : ٢٥٧  
 كمال الدين الرملكاني = هبة الواحد بن  
 عبد الكريم بن خاف

مبارك بن ( الخليفة ) المستنعم ، أبو بكر :

١٧٥

مجاهد الدين = أريك الهداد الصغير

» = فاء الموصلي

» د ، دوا دار الخليفة ، بغداد :

٣٨٥

نور الدين = علي بن عبد الرحمن الأحمدي

مجد الدين الرزق راوي : ٣٦١

مجد الدين بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن

أحمد بن هبة الله

محيى بن أوكدية : ٢٧٨

المجبر بن حمدان : ٤٦

مجير الدين = عيسى بن خنثر الأركشي الكردي

» = يهتوب بن أبي بكر بن أيوب

مجير الدين بن أبي زكري : ٢٢٢

مجير الدين بن ( العادل ) أبو بكر بن أيوب :

١٩٩

مجير الدين بن عبد الكريم بن عبد الصمد الحرساني :

٣٨٩

المجربى : ١١٤

محسن الصالحى ، الطوائى ، جمال الدين :

٣٧٦ ، ٢٦ ، ١٨

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن

أبي القوارس ، أمين الدين الجزرى ( ٢٥٥/١ )

ميكارس بن كينسرو ، عز الدين صاحب انورم ،

٦٧٩ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٣٧

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤

٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

( ل )

لاجين ، الملك المنصور ، حسام الدين : ٦٥

لاجين الجوكدار العسيزى ، حسام الدين :

٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣

لنثر ، الملك الرحيم ، بدر الدين النسورى ،

صاحب الموصل : ٧٩ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٣١٨ ، ٣٦٧

لوتو الأيمى ، شمس الدين ، مدير مملكة الناصر

صاحب حلب : ٢٨٣

لقون بن هشوم بن قسطنطين ، ابن صاحب

سيس : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

٤٢٦

( م )

ما قوريد بن فردريك الثانى ، الأمير حاكم

صقلية وجنوب إيطاليا : ٢٩٠

مياوز الدين - وارى الروم ، أمير شكار : ١٢٠

٢٦٨

مياوك بن محمد بن محمد ، مجد الدين بن الأثير

الجزرى ، أبو السعادات : ٢٥٧

محمد بن إبراهيم الحموي الشافعي ، أبو القاسم  
 ابن المنقش العباد : ٩٥  
 محمد بن إبراهيم المقدسي ، شمس الدين : ٤٠٨  
 محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب اللخوني ،  
 ناظر نمر الاسكندرية ، أبو عبد الله ،  
 تاج الدين بن محارب : ٣٢٥  
 محمد بن أبي بكر ، من الحفصيين : ١٠٧  
 محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل :  
 ٦٥ ، ٢١  
 محمد بن أحمد بن الخليل الحموي ، ثهاب الدين  
 الحموي : ٢٢٤  
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن  
 سعيد بن الحسن الهميري ، الخافض أبو بكر :  
 ٣٢٦  
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله الخافض ،  
 تقي الدين البونيني : ٢٧٤  
 محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، يزيد  
 الدين بن الصلح الوزير : ١٢١٤ ، ٥٦ ،  
 ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٤٤  
 ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 محمد بن أحمد بن هنتر السلمي الدمشقي : ٣٦٧  
 محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين ،  
 محيي الدين بن مرافة الشاطبي ، الخافض :  
 ٣٨٩  
 محمد بن أحمد بن هبة الله بن طلحة ، كمال الدين :  
 ٩٤

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ،  
 ابن أبي جراحة الحلبي محيي الدين بن العديم  
 أبو عبد الله : ١٩٦  
 محمد بن امرأته ، نجم الدين : ٢٢  
 محمد بن اسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي ،  
 أبو عبد الله ، خطيب مراد : ١٩٣  
 محمد بالك : ٣٢٦ ، ٣٢٢  
 محمد بن بركنخان ، بدر الدين : ٤٠٣  
 محمد بن جعفر العيسى ، الخافض أبو الرمامة :  
 ١١٣  
 محمد بن حسن بن محمد يوسف المغربي ،  
 أبو عبد الله الفاسي ، شارح الشاطبية :  
 ١٩٤  
 محمد بن الحسين الأرسوزي ، الشريف ،  
 أبو عبد الله ، فاضل العسكر : ٧٦  
 محمد بن الحسين بن زوين ، تقي الدين : ٣٨٢  
 محمد بن الحسين بن عيسى بن هبة الله ،  
 علم الدين بن رشيق : ٢٩٥  
 محمد بن حمويه : ٨٣  
 محمد بن دارد بن ياقوت الصارمي ، المحدث :  
 ٣٤٣  
 محمد بن سعد المقدسي ، شمس الدين : ٧٤  
 محمد الصالح ، جمال الدين : ٢٩٣  
 محمد بن هبة الله بن عبد الرحمن ، الإمام المهدي  
 ابن تومرت : ١٠٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
 محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي ،  
 شرف الدين ، أبو عبد الله : ١٥٩

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ،  
 ابن المنقش العباد : ٩٥  
 محمد بن إبراهيم المقدسي ، شمس الدين : ٤٠٨  
 محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب اللخوني ،  
 ناظر نمر الاسكندرية ، أبو عبد الله ،  
 تاج الدين بن محارب : ٣٢٥  
 محمد بن أبي بكر ، من الحفصيين : ١٠٧  
 محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل :  
 ٦٥ ، ٢١  
 محمد بن أحمد بن الخليل الحموي ، ثهاب الدين  
 الحموي : ٢٢٤  
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن  
 سعيد بن الحسن الهميري ، الخافض أبو بكر :  
 ٣٢٦  
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله الخافض ،  
 تقي الدين البونيني : ٢٧٤  
 محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، يزيد  
 الدين بن الصلح الوزير : ١٢١٤ ، ٥٦ ،  
 ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٤٤  
 ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 محمد بن أحمد بن هنتر السلمي الدمشقي : ٣٦٧  
 محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين ،  
 محيي الدين بن مرافة الشاطبي ، الخافض :  
 ٣٨٩  
 محمد بن أحمد بن هبة الله بن طلحة ، كمال الدين :  
 ٩٤

محمد بن محمد بن أبي علي بن سهل بن عمرو  
الخللي النحوي : ٦٠

محمد بن محمد بن عبد الله بن طنوان ، أبو المكارم ،  
النجم الخلي : ١١٢

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم ،  
النور أبو بكر الأسعدي : ١٨٩

محمد بن محمد بن عثمان الباهلي ، أبو عبد الله ،  
النظام الباهلي : ١١٤

محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردي ، جواهر  
زاده ، بدر الدين انكردي : ٨٣

محمد بن محمود بن قلاج أرسلان ، الملك المنصور  
الثاني : ٣٠٤

محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،  
الملك المنصور ، ناصر الدين ، صاحب حماة :

٧٨ ، ٩٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ،

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٩٦ ، ٤٢٢

محمد بن منصور بن الحضرمي الصقلي ، أبو عبد الله :  
٤٣١

محمد بن منصور بن يحيى القيادي ، الشيخ الصالح :  
٣٩٠

محمد بن الموقف بن أبي الفرج الإسكندراني ،  
أبو الفتح زين الدين : ٣٩٢

محمد بن المولى الخلي : نظام الدين ، أبو عبد الله ،  
كاتب الإنشاء بحلب : ٨٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة ،  
فتح الدين بن المدك : ١٩٠

محمد بن علي بن عبد السلام بن الحسن اللغاني :  
٤٧

محمد بن علي بن محمد بن سليم ، أبو عبد الله بن  
حنس ، الصاحب فخر الدين بن الصاحب  
بهاء الدين : ٧٩

محمد بن الهادي الخبيلي ، شمس الدين : ٣٣٣  
محمد بن عمر بن الحسين الرزي ، فخر الدين ،  
الفخر الرزي ، ابن الخطيب : ٣٣٨ ، ٣٤٤

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمزة الخويجي ،  
صدر الدين ، أبو الحسن : ٧٦

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن حمزة ،  
أبو جعفر المهروردي : ١٦٤

محمد بن غازي بن أبو بكر بن أيوب بن شادي ،  
الملك الكاكي ، ناصر الدين : ١٧٧ ، ١٧٩

محمد بن (الظاهر) غازي بن يوسف بن أيوب ،  
الملك العزيز ، صاحب حلب : ٢٤٨ ، ٤٤٢

٢٩٣

محمد بن هاتم بن كريم الأصبهاني ، أبو عبد الله ،  
ابن هاتم الأصبهاني : ٧٥

محمد بن القاضي الأشرف بن عبد الرحيم اليبساني ،  
أبو عبد الله : ٢٢٥

محمد بن قلاوون ، الملك الناصر : ١٠٥  
محمد الطياني بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر

المتناني : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦

محمود بن قليج أرسلان ، تق الدين ، الملك

المظفر الثاني : ٢٠٤

محمود بن محمد بن شرف الدين بن هيد الرحمن

ابن سلطان ، الشهاب : ٢٥١

محمود بن محمد بن همر بن شاهنشاه بن أيوب ،

الملك المظفر : ٢٢٣

محمود بن مودود = قطز بن عهد الله التركي ،

الملك المظفر

النجفي حمزة بن محمد : ٩٢

محيي الدين = عهد الله بن إبراهيم بن مرزوق

محيي الدين = يوسف بن يوسف بن يوسف

ابن سلامة بن إبراهيم

محيي الدين الجوزي = يوسف بن عبد الرحمن

ابن علي بن محمد

محيي الدين بن سرافة = محمد بن أحمد بن محمد

محيي الدين بن العديم = محمد بن أحمد بن هبة الله

محيي الدين ، قاضي غزوة : ٢٢٤

محيي الدين بن الزكي : ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤

محيي الدين بن عبد الظاهر : ٣٦٥ ، ٣٩٨

محيي الدين النوري = يحيي بن شرف النوري

محيي الدين بن يوسف بن الجوزي ، أبو الفرج

ابن الجوزي : ١٧٣ ، ١٧٥

المرتضى بن أحمد بن أحمد بن محمد الحلبي ،

الشريف المرتضى ، أبو الفتوح العز الحلبي

الذقيب : ٤٥ ، ٩٢ ، ١١٢

محمد بن المؤيد بن حويه ، سعد الدين حويه :

٨٢

محمد بن نصر ، أبو عبد الله بن أحره الغلاب

بالله ، مقدم المسلمين في المغرب : ٤٠٩

محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو غانم

ابن العديم الحلبي : ١٩٦

محمد (أبو عصبدة) بن طوائف بالله يحيي ،

أبو هبة الله ، المستنصر الثالث : ١٠٣ ،

١٠٥

محمد بن يحيي بن عبد الواحد بن أبي حفص

عمره ، أبو عبد الله بن أبي زكريا يحيي ،

المستنصر بالله ، أمير المؤمنين : ٩٩ ،

١٠١ ، ١٠٢

محمد بن اليماني ، جمال الدين : ٢٥١

محمد بن يوسف بن محمد الكندي ، الفخر :

٢٥٠

محمد بن يوسف بن موسى المهلبلي الأندلسي ،

الحافظ أبو بكر المهلبلي : ٤١٢

محمد بن يونس بن بدران بن فيروز ، أبو هبة الله ،

تاج الدين بن جمال الدين المصري : ١٩٢

محمود بن أحمد ، أبو الملقب : ١٩٧

محمود بن الحسن البلخي ، أبو بكر شيخ الإسلام :

٣٢٥

محمود بن الحسين بن محمود بن فلان ، أبو القاسم

الركني البخاري : ٧٤

مظفر الدين = عثمان بن ناصر الدين منكورس  
 مظفر الدين = موسى بن إبراهيم بن شيركوه ،  
 الملك الأشرف  
 مظفر الدين = موسى بن الملك المسعود يوسف  
 مظفر الدين = وشاح بن شهرى  
 معاوية بن أبي سفيان صحب بن حرب بن أمية :  
 ٢٠٨  
 معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان :  
 ٢٠٨  
 المعتضد بن خلعة بن المتوكل : ٣٤٩  
 معين الدين = سليمان البرواناه  
 المين الموزن العادلى : ٢٢٨  
 مفضل بن أبي الفتح بن أبي سراقه ، أبو بكر :  
 ٣٢٦  
 المقنذى بن الذخيرة بن القائم بأمر الله : ٣٤٩  
 المكرم بن الزيات : ٣٦٤  
 مكي بن المسلم بن مكي بن خاف بن علان القهسى ،  
 السيد بن علان : ٩٥  
 الملك الأشرف = خليل بن الملك المنصور  
 فلارون  
 » » = موسى بن إبراهيم بن شيركوه ،  
 صاحب حصص  
 » » = موسى بن العادل  
 » » = موسى بن الملك المسعود يوسف  
 الملك الأفضل = علي بن محمود بن طليح أرسلان

مركدن تورن : ١٦٧  
 مروان بن الحكم بن العاص بن أمية : ٢٠٨  
 مروان بن محمد بن مروان ، الحار : ٢٠٨  
 مريم بنت المستنعم : ١٧٥  
 المريضى = أبو بكر بن عبد الحق المريضى  
 » = عثمان بن عبد الحق  
 » = عمر بن أبي بكر بن عبد الحق  
 المستنعم بالله = عبد الله بن منصور بن أحمد  
 المستصمية الصالحية = شجر الدر بنت عبد الله ،  
 أم خليل  
 المستمين بالله = أحمد بن محمد بن المستنعم  
 المستنصر = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة  
 المستنصر الثالث = محمد ( أبو عبيدة ) بن  
 الروائى بالله يحيى  
 المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن  
 ناصر الدين الله  
 المستنصر بالله = منصور بن الظاهر بأمر الله  
 أحمد بن محمد  
 المستنصر الثانى = عمر بن يحيى بن عبد الواحد  
 المسخرة = الزين خضر  
 مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ : ٢٦  
 مسلحة بن عبد الله : ٢٢٢  
 المشد = على بن عمر بن قزل  
 مظفر الدين = إبراهيم بن أيك العظيم ،  
 الأمير

الملك الصالح - أيوب بن الكامل محمد بن أبي بكر

» » - علي بن فلان الأفي

» » - محمد بن أبي بكر بن أيوب

الملك الظاهر - برقوق

» » - بيرس بن عبد الله البندقداري

» » - شادي بن داود بن المعظم

» » - غازي بن العزيز محمد

الملك العادل - أبو بكر بن أيوب

» » - أرسلان شاه بن محمود

» » - كشيغابون

الملك العزيز - عزيق بن المغيث عمر

» » - محمد بن الظاهر غازي بن

يوسف بن أيوب

» » - الناصر يوسف صاحب دمشق :

٢٨٥٤٢٣٦٤١٧٩

الملك المنصور - إبراهيم بن الملك العادل

الملك القاهر - بيدرا

الملك القاهر - يوحنا بن محمد الله الصالح

النجسي البندقداري

» » - ابن المعظم ، ٣١٧

الملك الكامل : ٦٥،٢١

» » - محمد بن غازي بن أبي بكر

الملك المجاهد - إسحاق بن لواز صاحب الموصل

» » - سنجر الحلبي الصالح

الملك المسعود - يوسف بن الملك الكامل بن

العادل بن أيوب

الملك المنظر - بيرس بن عبد الله البرجي

المنصوري

الملك الأفضل - علي بن المنظر محمود بن المنصور

محمد

الملك الأجد بن العادل صاحب بعلبك : ٥٣ ،

٣١٧

الملك الأجد بن الناصر داود : ٣١٧

الملك الجواد محمود : ٥٠

الملك الحافظ : ٢٩٣

الملك الرحيم - لوزن

الملك الزاهد - شيركوه بن شادي بن مروان

الملك السعيد - زين غازي بن المنصور أرتق

ابن أرسلان

الملك السعيد - بركة بن الظاهر بيرس الصالح

الملك السعيد - حسن بن الملك العزيز عثمان بن

العادل

» » - عبد الملك بن إسماعيل بن العادل

» » - علي بن لوزن ، صاحب الموصل

الملك السعيد بن الظاهر بيرس - بركة بن

الظاهر بيرس

الملك السعيد بن الملك العزيز فخر الدين عثمان

ابن العادل ، صاحب الصبية : ٣٢ ،

٢٤٤٠٣٥

الملك السعيد بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن

الناصر يوسف بن أيوب : ٢٢٩

الملك الصالح - أحمد بن الظاهر غازي بن

يوسف

» » - إسماعيل بن العادل بن أيوب

» » - إسماعيل بن لوزن صاحب الموصل

الملك المظفر = علي بن اوثق  
 د = غازي  
 د = قطاز بن عبد الله التركي  
 د = الثاني = محمود بن قلوبج أرسلان  
 د = محمود بن المنصور بن محمود بن محمد بن محمد بن عمر  
 د = يوسف بن عمر بن علي بن رسول  
 الملك المغز = أبيت الجاشنكير الزركاني  
 الملك المعظم = تورانشاه ٦٥ : ٧٥  
 د = تورانشاه بن أيوب بن محمد بن العادل أبو بكر  
 د = تورانشاه بن يوسف بن أيوب  
 د = مهدي بن العادل أبو بكر  
 الملك المعوف = عمر بن الصالح أيوب بن محمد  
 د = عمر بن الملك العادل للمعتمد  
 سيف الدين أبو بكر  
 الملك المنصور = إبراهيم بن إسماعيل بن العادل ابن أيوب  
 الملك المنصور = خليل بن الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 د = علي بن أليك الجاشنكير الزركاني  
 د = محمود بن علي بن رسول  
 د = الثاني = محمد بن محمود بن قلوبج  
 د = محمد بن محمود بن المنصور محمد ابن عمير ، صاحب حماة

الملك المزيدي . ٤٦  
 د = إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود ، عماد الدين ، صاحب حماة  
 د = شيخ المحمدي  
 الملك الناصر = داود بن سردان . ملك الكرج  
 الملك الناصر = دارد بن الملك المعظم عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب  
 د = محمد بن قلاوون  
 د = يوسف بن أيوب  
 د = صاحب حلب صلاح الدين الثاني = يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب  
 الملك الواحد بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن محمد ( أخو المعظم تورانشاه ) : ٢٣٠  
 الملكة خاتون ، بنت علاء الدين كيقباد : ٩٢  
 ملكة خاتون بنت محمود بن قلوبج أرسلان : ٢٠٤  
 المنتخب لأخيه دين الله أمير المؤمنين = يحيى ابن إبراهيم بن يحيى  
 المنصور بالله = أحمد بن مرووق بن أبي عمارة منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد ، المستنصر بالله ، أبو جعفر العباسي أخو السفاح : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩  
 منكوتمر بن هلاون بن طلوخان : ١٦  
 منكورس الدواداري ، ركن الدين : ٤٠٣

الملك المظفر = علي بن اوثق  
 د = غازي  
 د = قطاز بن عبد الله التركي  
 د = الثاني = محمود بن قلوبج أرسلان  
 د = محمود بن المنصور بن محمود بن محمد بن محمد بن عمر  
 د = يوسف بن عمر بن علي بن رسول  
 الملك المغز = أبيت الجاشنكير الزركاني  
 الملك المعظم = تورانشاه ٦٥ : ٧٥  
 د = تورانشاه بن أيوب بن محمد بن العادل أبو بكر  
 د = تورانشاه بن يوسف بن أيوب  
 د = مهدي بن العادل أبو بكر  
 الملك المعوف = عمر بن الصالح أيوب بن محمد  
 د = عمر بن الملك العادل للمعتمد  
 سيف الدين أبو بكر  
 الملك المنصور = إبراهيم بن إسماعيل بن العادل ابن أيوب  
 الملك المنصور = خليل بن الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 د = علي بن أليك الجاشنكير الزركاني  
 د = محمود بن علي بن رسول  
 د = الثاني = محمد بن محمود بن قلوبج  
 د = محمد بن محمود بن المنصور محمد ابن عمير ، صاحب حماة

موفق الدين بن قدامة : ١٨٥  
 موفق بن يعيش ، الشيخ : ٢٧٥  
 موهوب الجزري ، صدر الدين ، ٢٩٥  
 مؤيد الدين بن العلقمي = محمد بن أحمد بن علي  
 المؤيد الطوسي : ١١٤ ، ٢٠٦

( ن )

الناصح فرج بن عبد الله الحبشي : ٩٥  
 ناصر الدين = أغلش الصالحى  
 > > = بر كزبن الظاهر بيبرس الصالحى  
 > > = محمد بن غازى بن أبى بكر  
 > > = محمد بن محمود بن المنصور محمد  
 ابن عمر ، الملك المنصور  
 صاحب حاة

> > = ابن صيرم ، الخزندار : ٣٠٩  
 > > = بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة :  
 ١٩٠  
 > > = القيسرى : ٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦  
 ٤٠٢  
 > > = بن كرج رسلان ، أمير حاجب : ٣٣٤  
 > > = بن منير الجذامى = أحمد بن محمد  
 ابن منصور

> > = موسى : ٢٩٦  
 > > = بن منصور ، أستاذ الملك الصالح  
 عماد الدين إسماعيل : ٤٤ ، ٤٥  
 ٤٦٠

مكوثان بن طساروخان بن چنگرخان ، أخو  
 ملاون : ١١٨ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،  
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٩ ، ٤١٣

المهدى = عبد الله المهدي

مهذب الدين على : ٢٧٩ ، ٢٨

المهلب بن أبى صفرة = خاتم بن سراقه بن صبيح  
 موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه  
 ابن شادى بن مروان الملك الأشرف صاحب  
 حمص ، مظفر الدين : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
 ٧٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٧٣

موسى بن التركانى ، أمين الدين : ٣٨٥

موسى بن ( الملك المسموح ) يوسف بن الملك  
 الكامل بن العادل بن أيوب - الملك الأشرف ،  
 مظفر الدين : ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ،  
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٧٠ ، ٣١٩

موسى بن الباهل ، الملك الأشرف : ٣٧٣

موسى بن يسمود بن جلدك بن بطهان بن عبد الله ،  
 جمال الدين أبو الفتح : ١٩ ، ٢٢ ، ٣١ ،  
 ٣٣ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٢

موفق الدين = أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد

> > = عمر بن محمد بن نصر

نجيب الدين الحراني : ٢٩٥  
 تزار بن المستنصر العبيدي : ١٧٣  
 نصر بن عبد الزقاق الخنبل ، أبو صالح : ٥٩  
 نصر الله بن مظفر بن عقيل بن حمزة ، أبو الفتح  
 نجيب الدين ، النجيب بن شمس قشقة :  
 ١٩٣ ، ١٩٤  
 نصر الله بن هبة الله بن هبة الباقي بن هبة الله  
 الغفاري الكنتاني المصري ، أبو الفتح : ٧٥  
 نصرة الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،  
 أخو المعظم تورانشاه : ٤٣ ، ٨٠  
 نصر الدين الطوسي = خواجه نصير الدين  
 النظام البلخي = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان  
 نظام الدين الهندى : ٩١  
 النظام بن المرزوق = محمد بن الموز الحلي  
 النور = يوسف بن صالح بن مخلوف الأنصاري  
 نور الدين = أرسلان شاه بن مسعود بن مودود  
 > > زامل بن علي  
 > > علي بن أبيبك الجاشنكير  
 التركاتني الصالحى  
 > > علي الهكاري  
 > > الخازندار : ١٤٥  
 > > بن زفنك : ١٥٩  
 > > الشهيد : ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٧٢  
 > > القيصرى : ٢٦٩

الناصر لدين الله = أحمد ، الخليفة ، أبو العباس  
 ناصر بن ناهض اللخمي ، أبو الفتح الحصري

٩٨

النجم الحلبي = محمد بن محمد بن عبد الله  
 نجم الدين = أبو الهيثم بن خشتق بن الكردى  
 » » = محمد بن عبد العزيز بن نجم الدين  
 » » = إيل غازی بن المنصور  
 » » = أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب  
 » » = محمد بن إسرائيل  
 » » = بن أبي نعيم الحسني ، صاحب مكة  
 الشريف : ٣٧٤  
 » » = أستاذ دار الدار : ٣٠٩  
 » » = البادراني = عبد الله بن محمد بن الحسن  
 » » = أنس مردكین : ٢٣١  
 » » = الزاهد = بكبرس بن عبد الله التبركي  
 » » = بن صدر الدين بن سني الدولة = أبو بكر  
 ابن أحمد بن يحيى بن هبة الله  
 » » = الكبراء : ٩١ ، ٣٦٢  
 » » = النسي = عمر بن محمد بن أحمد  
 ابن إسماعيل  
 نجيب الدين = نصر الله بن مظفر بن عقيل  
 نجيب بن شمس قشقة دمشق = نصر الله بن مظفر  
 ابن عقيل بن حمزة  
 أبو الفتح

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٥١

المراض : ١٨١

هينوم بن قسطنطين بن باسك ، ممتلك الأرض :

٢٨٤ ، ٤٢٢

( و )

الرائق باقه أمير المؤمنين = يحيى بن محمد بن

يحيى بن عبد الواحد

رجوه الدين بن حويده ، ١٦١ ، ٢٠٩

وشاح بن شمري ، مظهر الدين : ٣٨٥

الواحد بن زيد بن الواحدي بن عبد الملك بن

مروان : ٢٠٨

الواحد بن عبد المسلك بن مروان بن الحكم :

٢٠٨ ، ٢٢٢

( ي )

ياقوت ، النجيب : ٥٢

يحيى بن ابراهيم بن يحيى المنتخب لإحياء دين اقه

أمير المؤمنين ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٥

يحيى بن شرف النورى ، يحيى الدين النورى :

٩١ ، ١١٤ ، ٤١١

يحيى بن عبد المنعم بن حسن ، الجمال يحيى ،

جمال الدين : ٢٩٥

يحيى بن عبد الواحد بن عمر الحتافى ، أبوزكريا ،

ممتلك لفرقة : ١٠١

نورغين بن طغرل بن تغل بن دوشى خان بن هم بر كة

خان : ١٠٩ ، ٣٦٤

نوفل البدوى : ٤٤

النورى = يحيى بن شرف

النورى : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٨٨

١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٣١٤

٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

( ه )

هاجر ، أم المنعم باقه : ٢٠٥

هامة الله بن صاهد الفنازى ، الصاحب ،

شرف الدين نقاوى : ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٠

١٤٤ ، ١٦٣

الهدباتى = الحسن بن محمد ، حسام الدين

ابن أبي على

هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : ٨ ، ٢٠٨

هلاجور نوين : ١٦٧ ، ٢٢٨

هلاون بن طولوخان بن جنكيزخان ( الدين ) ،

ملك التار : ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٩

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٦٨

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤

يحيى بن يحيى بن إبراهيم ، أبو الحسين ،  
جمال الدين بن مطروح : ٦٤ ، ٦٢ ، ٣٠  
يحيى بن محمد بن هبة الله بن محمد ، أبو الفتح ،  
تاج الدين ابن المديح الحلبي ، ابن أبي  
جرادة : ١٩٥  
يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الرواق بالله  
أمير المؤمنين : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤  
يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن الخياط ،  
شمس الدين بن سني الدولة : ٢٧٤  
يحيى بن يحيى بن كاسر ، أبو محمد البني ،  
صاحب التاريخ : ١٤٥ ، ١٢٧ ، ٥٣  
١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٤  
٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٨  
٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥  
٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١  
٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٣٥  
٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠  
٣٧٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٤  
٤٢٥  
يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر ،  
جمال الدين ، أبو زكريا ، العرصري  
الملاح : ١٨٥  
يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : ٢٠٨  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ٢٠٨  
مستأى : ٤١٧  
يشوداد بن هلال بن طلوخان : ٤١٦

يحيى بن هلال بن طلوخان : ٤١٦  
يعقوب بن أبي بكر بن أيوب ، مجسر الدين :  
١٣٥  
يعقوب بن أبي القاسم ، شرف الدين : ٤٠٥  
يعقوب الشهر ذوري ، بهاء الدين : ٤٠٥  
يعقوب بن عبد الحق المريخي ، أبو يوسف ،  
صاحب بلاد المغرب : ١١٥ ، ٣٧٤  
٣٨٦ ، ٣٨٧  
يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك ،  
الصاحب زين الدين الأصبهاني الزبيري :  
١٤٤ ، ٣٨٨  
يوتاش ، شمس الدين ، نائب عن الدين  
كيتكاس : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١  
يوسف بن أبي الصفا خليل بن عبد الله ، دمشق  
الآدمي ، أبو الحاج : ٤٧  
يوسف بن أبي الفوارس موصك القيرواني ،  
صيف الدين ، أبو الحسن : ١٣٦  
يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي ،  
أبو القاسم الحوازمي : ٤١٢  
يوسف بن أيوب ، الملك الناصر ، صلاح الدين  
٣٩ ، ٤٣ ، ٦٥  
يوسف بن الحسن بن علي الكرهدي ، بدر الدين  
السنجاري ، أبو المحاسن ، قاضي صنجار ،  
٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٥١٨  
٥٣٢ ، ٥٣٣

ثاني: ٣٢-٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤

٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤

٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٨٧، ٨٨

٨٨، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١١٧، ١٢١، ١٢٢

١٢٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٦، ١٥٨

١٥٨، ١٦١، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٩٧

١٩٧، ٢٢١، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٢

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦

٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٢

٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٧٠، ٣٩٣

٣٩٣

يوسف بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب،

الملك المسعود صلاح الدين، إز: ٣٧،

٥٣، ٥١

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن

سلامة بن إبراهيم، محي الدين

أبو العز، أبو المحاسن، ابن زبلاق الشاعر،

٣٤٢

يوقان = أيقان

يونس بن بدران بن فيروز، جمال الدين

المصري: ٢٢٦

يوسف بن الحشاش، جمال الدين، الجمال

يوسف: ٢٨٣

يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصاري

الجزري القوسي، أبو الهجاج، النور:

٤٣١

يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد... ابن

الجزري، الصاحب، محي الدين، أبو المظفر

واقف الجزرية بدشق: ١٨٤، ٢٠٦

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الهجاج

المزي، الحافظ: ١٩٤

يوسف بن علي النصارى، بدر الدين، أبو المحاسن

٢٨٩

يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المظفر

صلاح الدين، صاحب اليمن: ٥٢،

٣٧٤، ٤٥٥

يوسف بن قزويني بن عبد الله شمس الدين،

أبو المظفر، سبط ابن الجزري: ٢٣،

٤٢٤، ٢٨، ٤٤٥، ٤٤٨، ٥٠٠، ٥٥٤،

٦٩، ٨٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٣٣،

١٣٥، ١٣٤

يوسف القميني: ٢٢٦

يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب

الملك الناصر، صاحب حلب صلاح الدين

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

كشاف الأمم والشعوب والقبائل  
والفرق والجماعات<sup>(٥)</sup>

أطباء. صعر : ٢٢٥	(٢)
أعيان بنى مرين : ١١٥	آل العباس : ٣٤٩
أعيان الحفوية : ٣٢٥	آل عل : ٢٧٠
أعيان الدرية الأيوبية : ٣١٧	
الأكراد : ١٨١ ، ١٦٨ ، ١٣٤ ، ٣٣	(١)
٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠ ، ٢٣٣	الأتراك (الترك) : ٤٤٦ ، ٤٢٤ ، ٤١ ، ٣٥
٤٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦	٥١ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٠٧ ، ٢٣٨
أمراء البحرية : ٤٠٥	٢٧٠ ، ٢٦٥ ، ٢٤٩
أمراء بنى مقبة : ٣٥٨	أخوات الملك الكامل محمد (القطبات) :
أمراء بنى مهدي : ٣٥٨	٨٧ ، ٣٢
أمراء التتار : ٢٨٤	الأردن : ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٣٨٤
أمراء حلب : ٣١٥	الإسبتار : ٤٢٧
أمراء خفاجة : ٣٨٥	الإسماعيلية : ١٠٩ ، ٩٣ ، ٢٧ ، ٢٥
أمراء السلطان إركن الدين قباچ أرسلان :	٤٢٧ ، ١٧٣
٢٢٢	أصحاب خير : ٣٨٥
الأمراء الظاهرية : ٣٣٤	أصحاب مكة : ١٠٩
أمراء العرب : ٢٩٥	أصحاب الملك المنبث صاحب الكرك : ٣٥٥
الأمراء العزيزية : ٣٥٩	٣٧٢

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / هل صالح حافظ الباحث بمركز تحفة التراث على

ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .



٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨

٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧

٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦

٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥

٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤

التركان : ١٨١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩

٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧

تلامذة الفخر الرازي : ٢٢٨

النومان : ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨

(ج)

جواسيس هولاندر : ٢٢١

جيش التار : ٢٢٠

جيش ركن الدين فليج أرسلان : ٢٢٠

٢٢١

الجيش المصري : ٢٠

جيوش لوبيس التاسع : ١٧

(ح)

الحاشيون = الحشبية = الملحدة الحشبية

الحشبية : ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨

الحفصيون : ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨

الحليون : ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠

الهدرية : ١٥٨

بنو عدي بن كعب : ١٠٠

بنو عتبة : ٢٥٨

بنو العاشاني : ١٢٦

بنو كلاب : ٣٨٤

بنو صيرين : ١١٥

بنو هادي : ٢٥٨

(ت)

التار (الملل) : ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

٤٢٥٠٤٢٠٠٤٣٨٧

(س)

السادات الخنفة : ١١٤ ، ١٣٢٠

سلاطين بنى صدين : ١١٥

(ش)

الشاميون : ٢٨ ، ٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٨٠٠

(ع)

عرب بركة : ٣٧٧

المربان : ٢٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

٣٣١ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥

العزيرية مع المالك العزيرية

عساكر أبنفا (عساكر أبنفا) : ٤١٧

عساكر الأرمن (عساكر الأرمن) : ٣٨٤

عساكر بجاية (عساكر بجاية) : ١٠٣

عساكر بركة خان ملك بلاد الهند والهند

الشالية : ٤١٧

عساكر بغداد (عساكر بغداد) : ١٧٠

١٧١

عساكر التتار (عساكر المنفل) : ١١٩

١٦٧ ، ١٥٣

العساكر الخلية (العساكر الخلية) : ١١٨

٢٦٨

(خ)

خلفاء بنى أمية : ٢١٠

خلفاء بنى العباس : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨

٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

الخلفاء الراشدون : ٢١٠ ، ٢٥٠

الخلفاء المفاطرون : ٢٠٨

(د)

الدورية : ٤٢٧

(ذ)

الذرية الأيوبية : ٣١٧

ذرية جعفر الصادق رضی الله عنه : ٢٧٦

ذرية جنكخان : ٧٦

ذرية خالد بن الوليد رضی الله عنه : ٢٣٢

ذرية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد

المالك : ٢٠٧

ذرية عمار بن ياسر الصحابي رضی الله عنه :

٣٦٢

(ر)

الروم : ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٣٧

١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٣

٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤

خلبان العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين :

٣٩٣

( ف )

الفاطميون : ٢٠٨٤٢٠٧

الفرنج : ١٧٤١٨٤١٩٤٢٣٤٢٧

٢٩٤٣٩٤٤٥٤٦٩٤٨٠٤١٠٣

١٠٥٤١١٥٤١١٦٤١١٩٤٢٣٧٤

٢٤٠٤٢٤٠٤٢٧٢٤٣١٨٤٣٢٣٤

٢٣٩٤٣٣٩٤٣٨٣٤٣٥٦٤٣٣٩

٤٣٩٩٤٠٤٠٤٢٠٤٢١٤٢٤٤٤٢٤٤

٤٢٧٤٤٢٥

فقهاء الحنفية : ٤٧

( ق )

القبط : ٦٨

القراسية : ١٦٨

قضاة الأقطان : ٤١١

القطيبات ( بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب )

وأخوات إبنه الملك الكامل محمد ) :

٨٧٤٣٢

القميرية ( طائفة من أمراء الجند الأكراد ) :

٣٣

( م )

مشايخ خراسان : ٢٠٦

الساكر الحمارية : ٢٦٨

الساكر الحصية : ٢٦٥

ساكر ركن الدين فليح أرسلان : ٣٢٠

الساكر الرومية ( ساكر الروم ) : ١٥٣

١٥٤

ساكر السلطان الساجوقى طغرل بك : ٣٠٧

ساكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون :

١٠٥

ساكر الشام ( الساكر الشامية ) : ٤٦٠٤٣

٤٤٢١٤٢٩٤٤٢٨٤٤٠٥٤٤٠٥٣

٤٢٤

ساكر شيراز ( ساكر شيراز ) : ٣٨٥

ساكر عز الدين كيكابوس : ٣٢١

ساكر الكركي ( الساكر الكركي ) : ١٥٧

الساكر المصرية ( الساكر المصرى ) : ٣٨

٤٤٤٤٤٣٤٢٤٤١٤٠٤٤٠٤٠٤

٤٢٨١٤٢٥٨٤٢٤٣٤١٨١٤٥٥

٤٢٤٤٢١٤٢٨٣

ساكر المغيب ( ساكر المغيب ) : ١٥٧

ساكر الملك الناصر : ١٢٢٤٥٥

( غ )

خلبان أتابك سعد : ٣٨٥

خلبان الرشيد الصغير : ٣٨

ممالك الخليفة المستعصم البغدادية : ٣٣٣  
 ممالك السلطان علاء الدين كيقباد : ١١٨  
 الممالك السلطانية : ٤٢٧، ٢٤٤  
 الممالك الصالحية : ١٤٣، ٣٩  
 ممالك العزيز محمد صاحب حلب : ٢٤٨  
 الممالك العزيزية : ١٠٧، ٤٤، ٤٢  
 ٢٩١، ٢٨٣، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٨  
 ٣٢٢، ٣١٥  
 ممالك المظفر غازي : ١١٧  
 ممالك الملك الصالح نجم الدين : ٨٦، ٣٣  
 ٢٥٥، ١٥٦، ١٤، ٤٨٧  
 ممالك الملك المنصور أيبك : ١٤٣، ٨٥  
 ٢٥٥، ٢٢٠، ١٦٦، ١٦٥  
 الممالك الناصرية : ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٢٤  
 ٢٩١

( ن )

الناصرية : ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٣، ٢٤٢  
 ٤٠٩، ٣٢٢، ٣١٩، ٢٩٧، ٢٨١  
 ٤٢٥، ٤٢٤، ٤١٤، ٤١٠

( ي )

الياروقية : ١٦٨  
 اليهود : ٢٩٧، ٢٣١

المصريون : ٤٩٤، ٤٥١، ٤٣، ٣٣، ٢٨  
 ١٨١، ١٠٧، ٩٩، ٩٨، ٥٣، ٥١  
 ٢٥٧، ٢٢٩، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٧  
 الممعدة الحشيشية = الحشيشية  
 ملوك الأتراك ( ملوك التوك ) : ٦٥، ٣٥  
 ملوك الأرمن : ٤٢٤  
 ملوك الإمارات : ٨٥، ٣٠، ١٧  
 ملوك البلاد الشرقية ( أولاد صاحب الموصل ) :  
 ٣١١، ٣٠٩  
 ملوك بني أويوب : ١٣٣  
 ملوك بني حمرين : ١١٥  
 ملوك التتار : ٣٢٨، ١٨٠، ٨٣  
 ملوك دمشق : ٢٧٣  
 ملوك الشام : ٢٨٨  
 ملوك الفرس : ٢٤٠  
 ملوك الفرنج : ٤٢٧  
 ملوك اليمن : ٤٢٧  
 الممالك الأتراك ( الممالك الترك ) : ٥١  
 الممالك البهرية : ٤٤٢، ٤٤١، ٣٥، ٢٥  
 ٨٨، ٨٦، ٨٠، ٧٩، ٦٩، ٤٤  
 ١٨١، ١٦٧، ١٥٨، ١٥٧، ١٤١  
 ٢٥٢، ٢٤٣، ٢٣٨، ٢٢٢، ١٨٢  
 ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٥٩

رَفَعُ  
عبد الرحمن التَّجَدِّي  
السَّيِّدُ النَّبِيُّ الْفَرُوسُ

## كشاف البلدان والأماكن (٥)

	(١)
أستنبول : ٣٢٢	آرزن الروم : ١١٨٠٠١٥١٠١٣٠
أسمرد : ٤١٥	آمد : ٣٧٠٤٥٩٠٨٣
الإسكندرية : ١٠٨٠٠١٠٦٠٠٠٨٨٠٠١٣١٠	آن : ١٥١
٠٣١٣٠٣٢٥٠٣٢٠٠١٩٣٠٠١٩٠	أبروله - بوزك : ٤٠٥
٠٤١٨٠٣٩٢٠٣٩٠٠٣٧٧٠٣٧٥	أجلين : ١٢٥
٤٣١	أخصاص : ٤٠٥
الإسمايلية : ٣١٧٠٣٩٣٠٤٢٧٠٤١٥	أذربيجان : ٢٨٥٠٣٢٧٠٤١٥
إسنا : ٥٨	إربيل : ٣١٥٠٣٤٥٠٣٣٨٠٣٤٥
أسوار بغداد : ١٣٦٠٠٢٣٨٠٠٢٤٠	أرتاج : ٤٠٤
أسوار حاة : ٢٤٠	أرحمش : ١٥١
أسوار دمياط : ٣٧	الأردن : ٣٣٠
أسوط : ٦٠	الأردن : ١٤٤٠٠١٤٨٠٠١٥٤٥٠١٧٩
أشبيلية : ٤٠٩٠٠٤١٠	٢٢٢٠٢٣٦
أصبهان : ٤١٥٠٣٢٧	أرزنجان - أرزنكان : ١٦٨٠٠٣١٩٠٠٣٢٠
أصفون بالصعيد : ٥٨	٣٨٨٠٣٣١
أهراس : ٣٩٥	أرسوف : ٢٩٧٠٠٤٠٦
الأغوار : ٢٨٣	أرمينية : ١١٨٠٠٠٢٠٠٠٣٢٠
أقامية : ٤٢٤٠٢٩٩	أرمينية الصغرى : ٤٢٣
أفراسين : ٤٠١	أرمينية الوسطى : ٦٩
إفريقية : ١٠٠٠٠١٠٠٠٠١٠٢٠٠١٠٢	الأزهر : ٤١
١٩٣٠٤١٠٦	

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيقي التراث هلي ما يذاته من جهد في إمداد هذا الكشاف .

باب الفراءيس بدمشق : ١٦٠٤١٢١

٢٨٤

باب اللالا = باب الله : ٢٦٧٤٢١٨

الباب المحروق = باب القراطين : ٨٧

باب النصر بدمشق : ١٩٩

باب النصر بصر : ٢٩٧

بارت : ١٥١

بادريا : ٦٩

بارين : ٢٤٥

باقة الغربية : ٤٠٥٤٤٠٤

بالوصا : ٣١٥

بانقوصا : ٢١٨

بانهاض : ٢٣٠٢٧٧٤٢٨٧

بجاية : ١٠٣٤١٠٤١٠٥

البحر الأحمر : ٤٢٨

بجر الخرز : ٧٦

بحرية : ٤١٥

بحيرة فامية : ٧١٥

بخارى : ٧٤٤٩١٠١١٤

البرج الأحمر : ١٤٣٤١٦٥٤٠٢٤٤٠٣٤٠٤

البرج الكبير بقلعة الجليل : ٣٢٩٤٢٤٨

برالسفرة : ١١٦

برقة : ٢١٩٤٢٢٣٤٢٥٦

برزية : ٢٨٧

برقة : ٢٧٧

بركة الحب والقاهر : ٤٢٥

بركة زيزا : ١٨٢٤٠٢٣٤

أفناية : ٤٠٤

أفشهر = أفشهر زنجان : ١١٨٤١٥٢

أفصرى : ١٥٢٤١٥٢

أم الفحم : ٤٠٢

أماسية : ١٤٤٤١٥٢

الأنبار : ٧١

الأندلس : ٤٠٩

أنطاكية : ٣٢٢٤٨٤٠٣٤٤٤٢٢٢

أنطاليا : ١٥٢

أنكورية : ١٥٢

أهرور : ٣١٩

الأهواز : ٤١٥

إيطاليا : ٢٩٠

الإيوان الكبير النكالي بقلعة الجبل ٢٤٨

( ب )

باب الأربعين بدمشق : ٤٥

باب البريد بالجامع الأموي : ٣١١٤١٢٨

باب توما بدمشق : ٢٤٢٤٢٥٠٠

باب الجابية : ٣٣

باب زويلة : ٢٧١

باب الساعات = باب الزيادة بالجامع الاموي

بدمشق : ١٨٩٤٣١١

باب سمادة بالقاهرة : ٣١٨

باب الشمرية بالقاهرة : ٣٨٥

باب العراق بالحرم : ١٩٦

بلاد الأشكري : ١٥١ ، ٢٢١ ، ٣٢١ ، ٢٣٤

بلاد أيفور : ٢٧٧

بلاد التتار : ١٥١ ، ٢٨٤

بلاد نوريز : ٢٨٤

بلاد الجريد : ١٠١

البلاد الجزيرية = بلاد الجزيرة : ٢١٨ ، ٣١٦

بلاد الجولان : انظر الجولان

البلاد الحلبية = المملكة الحلبية : ٤٧ ، ٥١

٤٦٦ ، ٣١٠ ، ٤١٨

بلاد الخطا : ١٥٠ ، ٢٢٩

بلاد خلاط = الأرمينية الكبرى : ١٥١

بلاد دانشمند = دارالعلماء : ١٥٢

بلاد : الدشت : انظر : الدشت

بلاد الروم = البلاد الرومية = المملكة الرومية :

٤٦٣ ، ٧٩ ، ٤٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٣٧

١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤

٢٠١ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤

٣٨٧ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤

بلاد الشام = البلاد الشامية = الديار الشامية :

٤٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١١٧

١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠

٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤

٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٢٧

٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٤

٤١٨

برلو : ١٥٢ ، ٣٢٢

برنيكية : ٤٠٥

البننان الكبير بالقاهرة : ٢٩٦

بننان النجيب بأقوت بدمشق : ٥٠

البصرة : ٣٨٧ ، ٤١٥

بصرى : ٤٧ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٧

بعلبك : ٤٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٢٤١ ، ٢٥١

٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١

٢١٧ ، ٣٩٣

بغداد : ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٤٧٠

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٥

٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣

٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٥

١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠١

٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣

٢٩٧ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦١

٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥

البيقاع : ٢٤٣

بكاس : ٨٤

بلاد أرتنجان = بلاد أرتنكان : ١٤٤ ، ١٥٢

بلاد الأرمن : انظر أرمينية

بلاد أومثاك : ١٥٢

بلاد الإسماعيلية : انظر : الإسماعيلية

اليرة : ٢٢٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩  
٤٢٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٥٩

بيروت : ٣١٦

بيسان : ٢٧٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٢٢٢

بين المقرين : ٢٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٢٢٧

( ت )

تبريز : ٤١٥ ، ٣٢٧ ، ٩٤

تجر يد : ٢٢٤

تدمر : ٧٨ ، ٧٠ ، ٣٩

تربة أبي حنيفة ببغداد = قبر

أبي حنيفة : ٩٧ ، ٩٦

تربة أبي عمر المقدسي بدمشق : ٢١٧

تربة أم الصالح = انظر : المدرسة الصالحية  
بدمشق

التربة الجمالية المصرية بدمشق = تربة القاضي

جمال الدين المصري : ٢٢٦

التربة الحافظية بدمشق : ٥٠

التربة العادلية بدمشق = انظر : المدرسة العادلية  
بدمشق

تربة المعظم بدمشق : ٩٤

تربة الملك الصالح : ٤٣ ، ٣٧

التربة الناصرية ببجبل قاسيون : ٢٨٤ ، ٣١٠

تركتان : ٩١

ترمز : ٤١٥

تفليس : ٢٢٢

تكريت : ٢١٥

تل باشر : ٧٠ ، ٣٩

بلاد الشرق = البلاد الشرقية : ٢٢٩

٢٦٩ ، ٣٤٧ ، ٣٢٩ ، ٣٠٩

بلاد الشمال = البلاد الشمالية : ٢٨٩ ، ٢٩٠

٣٧٤ ، ٣٢٨

بلاد العجم : ٤١٣

بلاد الغرب : ٣٧٤

بلاد فارس و أطار : فارس

بلاد الفرنج : ٢٩٦

بلاد نسطورية : ١٠١

بلاد الكرج : ١٥٢

بلاد كمنكر : ١٥٢

بلاد ما وراء النهر : ٢٢٩

بلاد المغرب : ٢٠٧ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٠٧

٤٠٩ ، ٢٢٥

بلخ : ٤١٥

بلدا : ١٥٩

البلقاء : ٣٣٠ ، ٦٨

بوازيج = بوازيج الملك : ٣١٥

بورين : ٤٠٢

بوتة : ١٠١

البيضاء : ١٩٩ ، ١٩٨

بورين : ٤٠٢

بيت الآبار : ١٩١

بيت المقدس : ٨٠

بئر البونة بالإسكندرية : ٣٧٥

جامع قلعة الجبل : ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 جامع المنزة : ٢٩٤  
 جامع مصر : أنظر جامع عمرو بن العاص  
 جبال حلحاس : ٢٨٥  
 جبال فزنية : ٥٦٤ ، ٤٥  
 جبل أحد : ١٢٤  
 الجبل الأحمر بمصر : ٢٧١  
 جبل أرزق سور : ١٦٨  
 الجبل الأفزع : ١١٩ ، ١٢٠  
 جبل الجروش : ١١٢  
 جبل الصالحية : ٣٠٠  
 جبل قاسيون : ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ١٢٢ ، ٤١٢١  
 ٤١٢٤ ، ٤١٢٥ ، ٤١٢٦ ، ٤١٦٢ ، ٤١٩٩  
 ٤٢٢٧ ، ٢٨٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٤٢٢  
 جبل المقطم : ٣٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧  
 ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣١  
 جراباز : ٨٣  
 الجزيرة : ٦٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ، ٤٠٩  
 جزيرة ابن عمر بن عمر : ٢٨٨ ، ٤١٥  
 جزيرة الأندلس : ١١٥  
 جزيرة بنى نصر : ٢٧٥  
 جزيرة ثودي بدمشق : ١٣٤

قل حدون : ٤٢٣  
 قل المعجول : ١٢٢ ، ٥٠١  
 تلبسان : ١٠٢ ، ١٠١  
 تما : ٤٠٣  
 توزر : ١٠١  
 تومات : ١٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١  
 تونس : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٣٢٦  
 تيان من تيان : ٤٠٢  
 تيزين من تيزين : ٤٠٢  
 توما : ١٢٢  
 تيم بنى إسرائيل : ٢٢٣

(ث)

نفود الديار المصرية : ٣٧

(ج)

جامع أشبيلية : ٤١٠  
 الجامع الأوبى بدمشق - جامع دمشق :  
 ١٢٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٨٩ ، ٣٤٦ ، ٣١٤  
 جامع جبل قاسيون : ١٣٥  
 الجامع العتيق بمصر : ٣٢٩  
 جامع عمرو بن العاص - جامع مصر : ٤١  
 جامع القسطنطينية : ٢٢٢

٦٣ ٦٩ ٧٠ ٧٨ ٨٠ ٨٤ ٨٢ ٨٠

٤٨٧ ٤٩٤ ٤٩٧ ٤٩٧ ٤٩٧ ٤٩٧ ٤٩٧ ٤٩٧

٤١٣ ٤١٤ ٤١٤ ٤١٤ ٤١٤ ٤١٤ ٤١٤ ٤١٤

٤١٩٧ ٤١٩٧ ٤١٩٧ ٤١٩٧ ٤١٩٧ ٤١٩٧ ٤١٩٧ ٤١٩٧

٤٢٢٣ ٤٢٢٣ ٤٢٢٣ ٤٢٢٣ ٤٢٢٣ ٤٢٢٣ ٤٢٢٣ ٤٢٢٣

٤٢٣٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣٢

٤٢٣٩ ٤٢٣٩ ٤٢٣٩ ٤٢٣٩ ٤٢٣٩ ٤٢٣٩ ٤٢٣٩ ٤٢٣٩

٤٢٦١ ٤٢٦١ ٤٢٦١ ٤٢٦١ ٤٢٦١ ٤٢٦١ ٤٢٦١ ٤٢٦١

٤٢٧٤ ٤٢٧٤ ٤٢٧٤ ٤٢٧٤ ٤٢٧٤ ٤٢٧٤ ٤٢٧٤ ٤٢٧٤

٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧

٤٢٩١ ٤٢٩١ ٤٢٩١ ٤٢٩١ ٤٢٩١ ٤٢٩١ ٤٢٩١ ٤٢٩١

٤٢٩٧ ٤٢٩٧ ٤٢٩٧ ٤٢٩٧ ٤٢٩٧ ٤٢٩٧ ٤٢٩٧ ٤٢٩٧

٤٢٩٣ ٤٢٩٣

حلبا : ٤٢١

حلبه : ٤٠٢

الحلة : ٤٠٧ ٤١٠٩

حام حدان بحاب : ٢٣٠

حام نور الدين الشهيد : ٢٢٦

٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨

٤١٨٠ ٤١٨٠ ٤١٨٠ ٤١٨٠ ٤١٨٠ ٤١٨٠ ٤١٨٠ ٤١٨٠

٤٢٣١ ٤٢٣١ ٤٢٣١ ٤٢٣١ ٤٢٣١ ٤٢٣١ ٤٢٣١ ٤٢٣١

٤٢٤٨ ٤٢٤٨ ٤٢٤٨ ٤٢٤٨ ٤٢٤٨ ٤٢٤٨ ٤٢٤٨ ٤٢٤٨

٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧ ٤٢٨٧

٤٢٣٣ ٤٢٣٣ ٤٢٣٣ ٤٢٣٣ ٤٢٣٣ ٤٢٣٣ ٤٢٣٣ ٤٢٣٣

٤٢٣٢ ٤٢٣٢

حمرين : ٢١٦

بحمر كحل بدمشق : ١٣٤

بحمر مغرب : ٤٢١

الجمافة : ٤١٣

جابرنية : ٤٠٦

جانصور : ٢١٦

الجولان : ٢٢٣ ٢١٨

(ح)

حام : ٢٤٠

الحارة الوزيرية بالقاهرة : ٢١٨

حبله : ٤٠٦

الحجاز : ١٢٢ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٨ ١٢٨ ١٢٨ ١٢٨ ١٢٨

٤١٩٢ ٤٢٣٤ ٤٢٣٤ ٤٢٣٤ ٤٢٣٤ ٤٢٣٤ ٤٢٣٤ ٤٢٣٤

حدث : ٧٠

حران : ٥٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩

٤١٥

الحرم النبوي الشريف : ١٢٦

الحرمين : ٢٠٧

الحرة : ٢٢٣

الحسينية بالقاهرة : ٤٠٧ ٤١٥٧

حصن الأكراد : ٤٠٢ ٤٢٤٠

حصن سكا : ٤٢٥

حصن كيفا : ٥٩ ٢٥ ٢٣

حلب : ٤١ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٣٧ ٤٣٤ ٤٣٤ ٤٣٤ ٤٣٤

٤٥٨ ٤٥٧ ٤٥٦ ٤٤٨ ٤٤٧ ٤٤٥ ٤٤٤

الخلال : ١٨٢ ، ٣٤٨  
 خوانق الصوفية بدمشق : ٢٥٢  
 خورباس : ٣٢٢  
 خوزستان ، ٣٢٧ ، ٤١٥  
 خوى : ٤١٥  
 خيبر : ٣٨٥

## (د)

الدار الأسيديّة . انظر المدرسة الأسيديّة بدمشق  
 دار الأمير أسامة : ١٦٥  
 دار الحديث الأشرفيّة بدمشق : ٣٨٩ ، ٤٩٤  
 دار الحديث بمرافقة : ٢٢٤  
 دار الحديث الشقيشيّة بدمشق : ١٩٣  
 دار الحديث للصالحية بدمشق : ٤٧  
 دار الحديث الكاملية بمصر : ١٠٤ ، ١٨٩  
 ٣٩٠  
 دار الحديث الزورية بدمشق : ٣٤٤ ، ٤٩٥  
 ٢١١  
 دار الحكمة بمرافقة : ٢٢٤  
 دار الخطابة بدمشق : ٣٨٩  
 دار الخلافة : ( ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٤ )  
 ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٩٣  
 دار السلطان علاء الدين : ١٥٣  
 دار السلطنة بقلمه الجبل : ١٤٣  
 دار السلطنة بقلمه حماة : ٢٤٠

حصن : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤  
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤  
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤  
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤  
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤  
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤  
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

حصن - حميص : ٣٨٤ ، ٤٢٣  
 حبيّراً : ١٩٢  
 حوران : ٣٢٣ ، ٣٧٠ ، ٤١٢  
 حيدرآباد : ١٩  
 الحيرة : ١٢٤  
 حيفا : ٣٩٧  
 حى الأكراد : ١٣٤

## (خ)

الخانقاة بحلب : ٢٢١  
 خانقاة سعيد السعداء : ٤٣٠  
 خراسان : ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١١٤  
 ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨  
 ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٤١٥  
 خرت برت : ١٥٢  
 خسروشاہ : ٩٤  
 الخطا : ٢٧٧  
 خلاط : ( ٣١ ، ٦٩ ، ١١٨ ، ١٥١ ، ٢٢٠ )  
 خليج الإسكندرية : ٤٢٨





الصلبية : ٣١٣٠٢٤٥

صمرقند : ١١٤

صهوب : ٤١٣

صوط : ٤٠

سجنار : ٢٣٥٠٣٢٢٠٣١٦٠٢٤٨٠

٤١٥٤٠٣٠٣٦٧

مهرورد : ٤١٥

سواحل الشام : ٣٣٣

سواكن : ٤٢٨

السودان : ٤٢٨٤٣٧٠٠١٩٢٠١٠٤

سوق الخليل بالقاهرة : ٤٣٦

سوق القمح بدمشق : ١٨٥

سوق كنيسة مريم : ٢٤٢١

سوق النحاس : ٢٢٦

سويقة صاحب بالقاهرة : ٣١٨

سيدا : ٤٠٤

سيس : ٤٧٦٠٤٢٥٠٤٣٤٠٤٢٣٠٤٣٢٠

سيواس : ١٥٢

(ش)

شاذلة : ١٩٣

الشام : ٦٥٠٥٨٠٤٤٩٠٤٤٤٠٤٣٠٤٢٠

٤٩٥٠٩٨٠٨٨٠٨٣٠٧٥٠٠٦٩٤٦٨

٠١٥٨٠١٣٩٠١٢٢٠١٢١٠١١٧

٠١٩٧٠١٨٩٠١٨١٠١٧٧٠١٦٠

(ز)

زواب : ١٠١

زارية الشيخ خضر : ٤٠٧

زارية الشيخ علي البكاء بالخليل : ١٨٢

الزبدان : ١٩٠

الزرقاء الزرقه : ١٦٠

زقاق الكحل : ٤٠٧

زمنكا = زمانكان : ٨٣

الزوزان : ٣١٦

زينا : ٤١

زرا : ٤٢٥

(س)

سامسون : ١٥٢

السانح : ٥٣٥٥٢٥٠١٤٠٠٣٩

سباها : ٤٠٤

سجستان : ٤١٥

السدير : ٤٠

سراى = صداى : ٧٦

سمرقند كار : ٤٢٣

سروج : ٦٩٤٥٩

سرين : ٤٠٩

سلطان : ١٥١

سلا المغرب : ١١٥

سليمي : ٤١٥٠٢٨٥

الصالحية : ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ٤١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٤٢٦١ ، ٢٨ ، ٢٦٨ ، ٤١٣

صبر : ١٥١

الصيدية : ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧

صحراء طلمانية : ٣٢٢

صحراء عيذاب : ١٩٢

صرای : ٣٢٨

صرخه : ١٣٦ ، ٤٨٤

الصعيد = صعيد مصر : ٤١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٤٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٢٣ ، ٣٣١

٤٣١

صفد : ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢١

الصفرا : ٤٠٤

صقلية : ٢٩٠

صنعا : ٥٤

صردون : ٢٨٧ ، ٣٣٣

الصيد القوما : ٤٠٤

(ض)

الضريح النبوي : ٢٧٦

(ط)

طبرستان : ٤١٠

طبرية : ٢٤٩

طرابلس : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٢٧

١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٠

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩

٣٣٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٣

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠

٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤

الشباك الكلى بجامع دمشق : ٢١٢ ، ٢٥٢

شرمساح = شارمساح : ١٨

ششق : ٤١٥ ، ٣٢٧

الشمر : ٢٦٨ ، ٢٨٤

الشقيف : ٣٢٩

شمس = شمسات = شمسات : ١٥٢ ، ٣٣

شهرزور : ١٨١

الشوبك : ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٧ ، ٣٢٩

٣٣٠ ، ٣٢٩

شوش : ٣١٥

شونة أم القصور : ٣٢٣

الشونيزية : ١٦١

شوبكة : ٤٠٣

شيراز : ٣٢٧ ، ٣٨٥ ، ٤١٥

شيرز : ٢٩٢

(ص)

صافان = صافان : ٧٣

عراق العجم : ٣٢٧ . ٢٢٩٠١٠٨٦٤ ،  
 ٤١٥٠٣٧٤  
 عراق العرب : ٤١٥  
 العراقين : ٤٢٠  
 صرمرا : ٤٠٤  
 عرفا : ٤٢١  
 العريش : ٣١٣٠٢٣٢٢٠١٨١٤٠١٦٠  
 عزة : ١٢٢  
 العقبة الصغرى : ٣٧٧  
 حقر = عقد الحميدية : ٣١٥  
 حكا : ٣٥٧٠٣٥٦٤٣٢٣١٣٠٤٢٥  
 حلاز : ٤٠٤

الملايا : ١٥٤ ١٥٢

الموجاه : ٣١٦٠١٢٢

الموتمة : ١٥٨

عين جالوت : ٢٦٩٠٢٥٩٠٢٤٩٠٢٤٣

٢٦٩٠٢٩٠٠٢٨٩٠٢٨٤٠٢٧٧

عين الكرش : ١٣٤

صنياب : ٢٨٤

(غ)

الغرابي : ٤١٣٠٢٦٠

الغربية : ٣٧٥

غرناطة : ٤٠٩

غزوة : ٧٢

طرابلس المغرب : ١٣١٠١٠٥

الطراثة : ٦٢

طرخلو : ١٥٢

طرس = طبرس : ٤٠٣

طركولو : ٣٢٢

طباي : ٣٢٢

طلبطة : ٤١٠

طنقدلو : ١٥٢

طور : ٣٥٩٠٣٥٧٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤

طور كرم : ٤٠١

طوس : ٤١٥

طوية الزنم : ٤٠١

(ع)

عانة : ٣٢٨٠٧٠

العباحة : ٤١٠٧٠٤٨٠٤٤٢٠٤٤١٠٤٤٠

٣٩٥٠١٥٧

عنبل : ٤٠١

عناوت : ٢٩٧

عجلون : ٣٣

عدن : ٧٢٠٧١٠٤٤٩

العراق : ٤١٠٩٠٩٩٠٧٩٠٦٦٤٥٧٠٥٥٠

٤٢٠٣ (٢٠١) ٤١٧٢٠١٢٦٠١١٠

٤٢٣٦ ٤٢٢٩ ٤٢٢٣ ٤٢٠٧ ٤٢٠٥

٤٢٩٦ ٤٢٩٥ ٤٢٩٤ ٤٢٩٠ ٤٢٨٠

٤٢٧٤ ٤٢٣٣ ٤٢٢٨ ٤٢٢٧ ٤٢٢٣

٤١٥٠٤٠٩



٤٣٠٤٢٩٧٤٢٩٥٤٢٩٤٤٢٦٣  
 ٤٣٩٤٤٢٥٤٣٤٩٤٢٤٨٤٣٢١  
 ٤٤٢٥٤٤٢٠٤٣٩٥٤٣٧٦٤٣٧٢  
 ٤٢٦  
 قلعة جمبر : ٢٩٤  
 قلعة حلب : ١٨٢ : ٢٢٣٠ : ٢٣٨ : ٢٤٠  
 ٣١٥  
 قلعة حماة : ٢٠٤ : ٢٣٢ : ٢٤٠  
 قلعة حصص : ٣٨ : ٧٠ : ٢٤٠  
 قلعة حيفا : ٢٩٧  
 قلعة دمشق : ٢٣٣ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٤٠  
 ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٦٥ : ٢٩١ : ٣١٠  
 ٣٤٧  
 قلعة اللبديية = قلعة الحساب : ٤٢٣  
 قلعة سنوب : ١٥٢  
 قلعة الصببية : ٣٢  
 قلعة صرطوق : ٩٣  
 قلعة صرقتند كار : ٣٨٤  
 قلعة صفد : ٤٢٥  
 قلعة الملايكية : ٢٢٢  
 قلعة العمودين : ٤٢٣  
 قلعة هينتاب : ٦٣ : ٧٨ : ٨٤  
 قلعة قمبر : ٥٠  
 قلعة قيسارية : ٣٩٦  
 قلعة قيسر : ٣١

قراقرم : ٧٩  
 قرطبة : ١٩٠ : ٤٠٩  
 قرظلة : ١٢٣  
 قران يوكى : ٣٢١  
 قزوين : ٧٦ : ٤١٥  
 القسطنطينية : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٣٢ : ٣٦٣ : ٣٨٧  
 نصبة القاهرة : ٣١٨  
 قصر جيجان : ٤٢٣  
 القصر : ٣٨ : ٢٥٣ : ٢٦٠ : ٤٠٥  
 ٤١٣ : ٤٢٨  
 قطية : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٤٨  
 قنجان : ٧٦ : ٩١  
 قفري = قفين : ٤٠٥  
 قلاع الإسماعيلية : ١٠٩  
 القلاع المادية = قلعة آشب : ٣١٥  
 قلعة أفامية : ٢٦٩  
 قلعة بلبك : ٢٤١ : ٢٨١  
 قلعة بجوش : ١٠٩  
 قلعة البيرة : ٢٧٧  
 قلعة تلا : ٤١٤  
 قلعة تون : ٩٣  
 قلعة الخليل : ٣٢ : ٣٣ : ٣٩ : ٤٢ —  
 ٤٤ : ٤٨ : ٧٠ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧  
 ١٠٨ : ١٤١ : ١٤٢ : ٢٦١ : ٣٢١

الكرخ : ١٧٠  
 كردستان : ١٨١  
 الكرشى : ٣٧٧  
 الكرك : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ،  
 ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ،  
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ،  
 ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٥  
 كرمان : ٤١٥  
 كرنجبل : ٤٢٣  
 كندا : ٤٠٥  
 كندا : ٤٠٥  
 كفرراعى : ٤٠٥  
 كاخ : ١٥٢ ، ١٦٨  
 كسنونية : ١٥٢  
 الكنيسة الكبرى بالقسطنطينية : ٣٨٨  
 كنيسة مريم بدمشق : ٤٢٤٢ ، ٧٥٠  
 كنيسة الناصرة : ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 كنيسة اليمافية بدمشق : ٢٥٠  
 كنيسة اليهود بحلب : ٢٢١  
 الكواشى : ٣١٥  
 الكوفة : ٤١٥  
 كوم حادة : ٦٧  
 كبلان : ٤١٥

قلعة الكرك : ١٨٦  
 قلعة كفونية : ١٥٢  
 قلعة نماشر : ١٠٩  
 قلنسوة : ٤٠١  
 قلهمات : ٤٢١  
 نابرب : ٢٣٤  
 قس : ٤١٥  
 قينات : ١٥٢  
 قنسا : ٥٨  
 قوص : ٣٢١ ، ٤١٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١  
 قونية : ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
 ٤١٦  
 قيسارية = قيسارية الشام : ١٣٧ ، ١٥٢  
 ٣٩٦  
 (ك)  
 كاشغر : ٣٢٥  
 كازرون : ٤١٥  
 كاشن : ٤١٥  
 كتكور : ٣١٦  
 كراع : ٤٠  
 كربلا : ١١٠  
 الكرج : ١٣٧ ، ٤٠٨  
 كرجستان : ٢٢٣

- مدرسة الربوة بدمشق : ٢٥١
- المدرسة الركنية بدمشق : ٣٢٥٠٣١٤٠٢٥١
- المدرسة الرواحية بدمشق : ١٣٢ ٠ ١٩١ ٠  
٢٥٢
- المدرسة السلطانية بدمشق : ٢٥١
- المدرسة الشامية الإيرانية بدمشق : ١٩٢ ٠  
٢٥٢
- المدرسة الشيلية البرانية بدمشق : ١٣٤ ٠ ١٦٢
- المدرسة الشيلية الجوانية بدمشق : ١٦٣
- المدرسة الشمرانية بدمشق : ٢٥١
- المدرسة الصاهرية بدمشق : ١٢٨
- المدرسة الصالحية بدمشق : ٤٧ ٠ ٢٥١
- المدرسة الصالحية بالقاهرة : ٤٣٣٩ ٠ ٤١٢
- المدرسة الصمدية بدمشق : ٢٢٦ ٠ ٢٢٥
- المدرسة الظاهرية بحلب : ٢٧٤
- المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٨٢
- المدرسة العادلية : ١٣٥ ٠ ٣١٤ ٠ ٣١١
- المدرسة العذراوية بدمشق : ٢٥١ ٠ ٣١٤
- المدرسة العزيزية بدمشق : ٢٥١ ٠ ٢٥٢ ٠  
٤٢٦
- المدرسة العزيزية البرانية بدمشق : ١٢٣ ٠ ١٣٦
- المدرسة العزيزية الجوانية بدمشق : ١٣٣ ٠  
١٣٦

(ل)

- لاهان = لام خان = لغان : ٥٦٤٤٥
- لورقة : ٣٦٨
- الرق : ٣٦٥
- لوهور = خارور : ٧٢

(م)

- ماخان : ١٥
- ماردين : ٢٨٨ ٠ ٢٥٠ ٠ ٤٦٩ ٠ ٤٦٤
- مارستان جبل قاصيون : ١٣٦
- مالقة : ٤٠٩
- محافظة البحيرة : ٦٧
- محافظة الشرقية : ٤١٢
- المدرسة الأسدية بدمشق : ٤٢٦
- المدرسة الإقبالية بالشام : ٣١٤
- المدرسة الأمينية بدمشق : ٢٥١
- المدرسة القيادانية بدمشق : ١٦٠ ٠ ١٦١
- المدرسة البدرية بدمشق : ١٣٤
- المدرسة البدرية بالموصل : ٢٥٠
- المدرسة الهندية : ٣١٤
- المدرسة التقوية بدمشق : ٢٥٢ ٠ ٢٥١
- المدرسة الجوزية بدمشق : ١٨٥
- المدرسة الحدادية بحلب : ٥٨
- المدرسة الحنفية بصرى : ١٢٧

مردا : ١٩٣	المدرسة النزالية بدمشق : ٣٨٩٠١٩١
مرسية : ٤٠٩٤٣٦٨	المدرسة الفلكية بدمشق : ٣١٤٤٢٥١
مرصد مراغة : ٢٢٤	المدرسة الفلوجية بدمشق : ٢٢٦
مرو : ٧٣	المدرسة القمرية بدمشق : ٢٥١
المرية : ٤٠٩	المدرسة القوسية : ١١١
المسجد الأنصبي : ٣٥٦	مدرسة الكلاسة بدمشق : ١٥١
مسجد الزبير بالقاهرة = مسجد الثمين : ٤٣٥٤	مدرسة مراغة : ٢٢٤
٤٢٥	المدرسة المستنصرية ببغداد : ٥٨٠٥٦
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم المجيد	١٨٤
النبوي : ٣٦٥٠١٢٨٠١٢٥	المدرسة المعزية بمصر : ١٤٠٠٤٤
مسيل شظا = سبيل شظا : ١٢٣	المدرسة المقدمة بحلب : ٥٨
مشار : ١٥٢	المدرسة المقدمة الجوانية بدمشق : ١٢٨
مشهد أبي حنيفة : ٥٦٤٤٥	المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : ١٢١
المشهد الحسين : ٣٧٥	٣١٤٤٢٨٤
مشهد عثمان بدمشق : ٢٥٢	المدرسة الناصرية بالقدس : ٢٢٤
مشهد علي بن الحسين في بن العابدين : ١٣٣	المدرسة النظامية ببغداد : ١٦٠٥٥٦٠٥٤
٢٠١	المدرسة النورية بدمشق : ٣٩١
مصر : ٤٤٢٠٤٥٠٠٣٨٠٣٦٠٣٤٥٣٣	المدرسة النبوية : ٢٨٨٠١٢٦٠١٢٢
٤٤ : ٤٤٩٠٤٩٠٥٩٥٥٣٠٤٩٠٤٤	٤٢٨٠٣٧٤٠٣٦٥
٤٨٨٠٤٨٧٠٤٨٦٠٤٨٣٠٤٨٢٠٤٨١٠٤٧٩	مراغة : ٤١٤٠٣٨٦٠٣٨٥
٤١١٣٠٤١٠٧٠٤١٠٥٠٤٠٩٨٠٤٠٩٧٠٤٠٩٥	مراغلة : ١٥٢
٤١٨٢٠٤١٨١٠٤١٦٠٠٤١٤٠٠٤١٣٥	المرج : ٢٩٢٠٢٣٧٠٢٣٤
٤٢٠٧٠٤١٩٧٠٤١٩٢٠٤١٨٩٠٤١٨٣	مروج عامر : ٢٤٣
٤٢٣٣٠٤٢٣٢٠٤٢٢٨٠٤٢٢٥٠٤٢٠٨	





رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي  
أسكنه الله الفردوس

(\*)  
كشاف الألفاظ الاصطلاحية

( الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم ... )

أسنادار السلطنة : ١٥٧	(١)
أسنادار العالمة : ٤٠٥	آلات الحرب : ٢١٩
أسنادار دار : ٣٥٥٢٠٨١١٣٦٤٤٩	الأبواب السلطانية : ٣٥٩٢٢١٤
أسنادار دار الخلافة : ١٨٤	الأبواب الشريفة : ٣١٦
الأسطول : ٣٠٧	أتابكية : ١٤٨٠١٤٤٠١٤٣٠٢٦
أسة : ٣٩٩٢٣٦٢	أتابك : ٤٣٥٧٢٦٣٢٤٨٠٨٤٤٣٥
أشكر لاط : ٢٢	٤٠١٢٣٨٥٢٣٧٨
الأصاية - علم : ٧٤	أتابك المساكر : ٣٠٩٢١٤٣٤٥١٢٢٩
الأصول - علم : ٩٤	أتابك المساكر بالديار المصرية : ١٤٠
أعيان المحققين : ٣٦٢	٢٥٨
اغتيال : ٣٨٧	الأتابك الفخرى : ٤٠٥
أقضى القضاة : ٥٦	إمارة : ٤٣٢١٢٠٣٤١٥١٢١٥٠١٣٧
إقطاع ، إقطاعات : ٤٢٣٤٢١٧٨٠١٧١	٣٢٧
٤٢٢٢٢ ٤٣٢٠ ٤٢٩٠ ٤٢٧١ ٤٢٤٩	الأدب : ٢٨٣٤١٠١٠٧٤٤٥٧
٤٢٧٠ ٤٢٦٥ ٤٣٥٥ ٤٢٣٣ ٤٢٣٠	أرجوزة : ٢١٦٢١٠
٤٠٩٤٤٠٢	أردب : ٣٧٦٢٣٧٥٢٣٢٤
أكابر المقدمية : ٢٦٢٢٢٢٢	أساقفة : ٢٤٢
أكابر الأمراء : ٢١٠	أستدارية - أسنادار : ٣٠٩٢١٨٤٤٤٢
أم ولد : ٢٣٤	أستادار الخلافة - استادار الخليفة : ١٠٥
الإمامة : ٣٥١٢٣٥٠٢٤٤٨	أستادار الدار : ٣٠٩

(\*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث على

ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف.

أوقية : ٢٧٢  
 (ب)  
 البابا : ٣٠  
 الباشورة : ٤٢١  
 البياضة : ١٥٠٠٩١  
 البديع = علم : ٧٤  
 البرددارية ، البرددار : ١٥٣  
 بركة : ٣٢٨  
 البرواناة : ٣٢٠  
 البريدية : ٣٧١  
 البطاركة = البطارفة : ٣٨٨  
 بطرق الملكية بمصر : ٢٣٢  
 بكلازباكي = أمير الأمراء : ١٤٤  
 بكلة ذهب : ٢٢  
 بلاد الإسلام : ٤١٤  
 بيت الطيل : ٤٠  
 بيت المال ، بيوت المال : ٢١٩٠١٠٨

(ت)

تاريخ = علم : ١٩٧٠١٨٩  
 تحف = تحف سنوية : ١٧٩٠١٤٥٠٤٤٦  
 ٢٤٢٠٢١٧  
 تخت السلطنة : ٢٢١  
 تدبير المملكة : ٣١٠  
 تدريس الحنفية بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة :

إمبراطور الدولة البيزنطية : ٢٢١  
 الأمر العالي : ٤٠٠  
 الأمراء الكبار : ٢٩٤  
 إمرة نعمانة فارس : ٦٨  
 إمرة نهمسين فاراسا = أمير نهمسين فاراسا :  
 ٢٥٧٠٢٥٦٠٢٥٥  
 أمير الأمراء : ١٤٤  
 أمير جاندانار : ٤٠٦٤٤٠٣٤٣٣١٠٣٧  
 أمير الحاج : ١١٠  
 أمير حاجب : ٣٢٤  
 أمير سلاح : ٤٠٦  
 أمير شكار : ١٧٨  
 أمير عارض : ١٤٥  
 أمير العراق : ٣٨٥  
 أمير عرب : ٢٤٥  
 أمير عشرة آلاف : ٢٨٢  
 أمير علم الخليفة : ١٦٩  
 الأمير الكبير : ٢٤١٠١٤٢٠١٣٦  
 الأمير الكبير بالديار المصرية : ٧٩  
 أمير مجلس : ٤٠٤٠٣٨٧٠٢٦٧  
 أمير المدينة النبوية : ٤٢٨٠١٢٥  
 أمير المؤمنين : ٣٠١٠٣٠٠٠٢٠٥٤١٠٤٤٦١٧  
 أمين الدولة : ٤٦٤٤٢  
 الأبهة العباسية : ٢٩٦  
 أهراب : ٣٧٦٠٣٧٥  
 أرشافية = أرشافية ، أرشامة = أوجاق :



نزارة كتب : ١٦١  
 نرائن مصر : ٨٦  
 نزنهار : ٤٢٨٠٣٠٩  
 خشب ، أخشاب : ١٢٢ ، ٤٩١ ، ٤٢٩٥  
 ٣٦٦٠٣٦٥ ، ٣٥٦  
 خشداشة = خرشواتية ، خشداس : ٨٥  
 ٤٢٦٣ ، ٢٥٧ ، ١٥٧ ، ٨٧ ، ٨٦  
 ٤٢٧٠٣١٨  
 خطابة الإسكندرية ، خطيب الإسكندرية :  
 ٣٩٢ ، ٣٩٣  
 خطابة الجامع العتيق : ٣٣٩  
 الخطبة : ٦٦ ، ١٠١ ، ٢٩١ ، ٣٤٩  
 ٣٥٢  
 الخطوط المتسربة : ٤٦  
 خطيب بيت الآبار : ١٩١  
 خطيب جامع دمشق ، خطيب دمشق : ٤٢٧١  
 ٣٨٩  
 خطيب الزرى : ٢٢٨  
 خطيب زملكا : ٨٣  
 خطيب القاهرة : ٥٧  
 خطيب ماردا : ١٩٣  
 الخفراء : ٤٠٧  
 الخلاف — علم : ٥٨ ، ٧٤  
 الخلافة : ٥٣ ، ١٩٢ ، ٤٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧  
 ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦  
 ٣٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٣٦  
 ٣٦١

حزب : ١٩٣  
 حسة بغداد : ١٨٤ ، ٥٤  
 حصان : ٣٩٦  
 حكم بلاد الشام : ٣١٣  
 الحوائض : الحرائمض الذهب : ٤١٩ ،  
 ٣١٥ ، ٣٢٩  
 الحقوق البوآنية : ٤٢٧  
 الحقوق السلطانية : ٦٨  
 (خ)  
 الخائون : ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١١٩ ، ٩٢ ، ٥٠ ،  
 ٤٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٥١ ، ٢٢٣ ، ٤٢٠٤  
 ٤١٤ ، ٣٣٩ ، ٣١٩  
 حاص ترك الكبير : ٤٠١  
 الخاصة السلطانية : ٨٨  
 الخانات : ٤١٧ ، ٨٩  
 خبز : ٦٨ ، ١٢١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦  
 خذمة شريفة : ٣٦١  
 الخذمة الركبسية : ٣٢٠  
 خذمة السلطان : ٣٠٩ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧  
 خذمة الملك : ٣٧١  
 الخراج : ١٧٢  
 الخرفة : ٢٧٥  
 الخزانة ، الخوازن : ٢٠ ، ١٢٠ ، ١٤٥  
 ٤٢٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 ٢٧١  
 نزانة السلاح : ١٢٩

٢٩٠ ٣٠٧ ٣٠٩ ٣١٥ ٣٥٨

٣٥٩ ٣٦٢ ٣٧٢ ٣٩٥ ٣٩٦

٤٢٧

شعبة ، خوام : ٢١ ٢٥٠ ٢٧٠ ٢٢٠

١٥٦ ١٧٣ ٢٩٦ ٢٩٨ ٣٥٥

٣٧٢

(د)

الدريند : ٤٢٢

الدر النعين : ١٥٥

الدر النفيس : ١٨٠

الدر البيضة : ١٨٠

درهم ، دراهم : ٦٦ ٧١ ٨٩ ٢٢٤

٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٢ ٢٧٩ ٢٨٨

٣١٩ ٣٢٣ ٣٥٨ ٣٧١ ٣٧٥

٣٨١ ٣٩١ ٤٢٣

دراهم باقية : ٢٧٢

درهم ناصري : ٢٧٢

الدست ، الدسوت : ٢٧٨ ٣٦٢ ٣٩٩

دست السلطنة : ٣٥ ، ٢٨١

دست القانية : ٢٧٨

دستور : ٣٨ ٦٨ ١١٠ ٢٤٧ ٣٩٨

الدواء : ١٤٧

الدودار : ١٩ ١٣٧ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١

١٧٢ ٣٠٩ ٣٨٥ ٤٠٤

الدوادار الصغير : ١٦٩ ١٧٥

الدوادار الكبير : ١٦٩

الدولة الأتابكية : ٢٠٠

الخلافة العباسية بغداد : ٩٦

خلع ، خلعة : ٣٦ ٤٠ ٤٤ ٤٥ ١١٧ ١٥٨

١٨٩ ٢٢٩ ٢٥١ ٢٨٨ ٢٩٠ ٣١٥

٣٥٩ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٧١ ٣٧٧

خلعة خليفته : ٣٩٨

خلع سوداء : ٣٩٨

خلفاء بني العباس : ٢٠٦

خلفاء بني العباس بالعراق : ٢٠٥

الخلفاء الراشدون : ٣٥٠

الخليفة : ٨٥ ٩٩ ١١٠ ١١٧

١٢٠ ١٢١ ١٢٦ ١٣٩ ١٥٨

١٦٧ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢

١٧٣ ١٧٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٩

٢١٧ ٢١٧ ٢٨٧ ٢٩٣ ٢٩٥

٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٣٠٩ ٣١٠

٣١١ ٣١٥ ٣١٦ ٣٢٧ ٣٢٩

٣٣٢ ٣٣٣ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨

٣٥٣ ٣٥٤ ٣٧٤ ٣٨٢ ٣٨٥ ٣٩٥

٤١٤ ٤١٨ ٤٢٦

الخليفة العباسي : ٢٠٧

الخوران : ١٥٣ ٤٢٦

خوردة : ٢٤٣

خورند : ٤٣ ٤٤ ١٤١ ٢٥٩ ٢٦١

٢٨٤

خورند للكبرى : ٨٥

خيل ، خيول : ٤٣ ٤٤ ٤٤ ١١٨ ١١٩

١٢٠ ١٢٤ ١٢٤ ٢٠٩ ٢٧١



السناجق السلطانية : ٣٩٧، ٣٩٦  
 مسم ، مسم : ٢٥٤، ٢٤٥، ٢٤٤، ١٧١  
 ٣٩٧، ٣٨٠  
 سيف ، سيف : ٢١، ١٨، ١٦٨، ٢٣٥  
 ٢٣٠، ١٧٤، ٨٦، ٤٣، ٢٨، ٢٧  
 ٢٦٦٣، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٤٤، ٢٣١  
 ٢٣٠٣، ٢٩٩، ٢٨٤، ٢٧٩، ٢٦٨  
 ٢٣٨١، ٢٣٧٩، ٢٦٢، ٢٤٨، ٢٣٨  
 ٤٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨

(ش)

الشاشات الذهب : ١٥٠  
 الشاشات الفضية : ١٥٠  
 شاء أرمن : ١٥١  
 شحنة ، شحنة : ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٢  
 ٣٢١  
 شد الدواوين بالديار المصرية : ١٩٧  
 الشربوش : ٩٧  
 الشريعة : ٣٠٠، ٤٦  
 الششن : ١٥٥  
 شعار الدولة : ٣٣٦  
 شعار السلطنة : ٢٨٨، ٢٩٠، ٣١٧  
 ٣٧٧، ٣١٨  
 شعار الإسلام : ٩٠  
 الشهيد : ١٤١، ١٨٦، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٣٦  
 ٣٧٣، ٣٤٨  
 شيخ ، شيخ : ٢٦، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩  
 ٨٣، ٨٢، ٤٧٦، ٧٥، ٧٠، ٦٩، ٥٧  
 ٤٩٧، ٤٩٤، ٤٩١

مراقوج النار : ٢٧٧  
 مروج خوارزمية : ٣٦٢  
 مرير ، مرير : ١٥٦، ٤٤  
 مرير الملك : ٢٢٠  
 الصفراء : ٩١  
 السفن : ١٢٧، ٣٧٥  
 السكة : ٢٩، ١٣٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٩٦  
 ٣٤٥

سكة الدراهم والدنانير : ٢٦٥، ٢٦٦  
 السلاح دارية ، السلحدارية : ٢٩٤، ٣٠٩  
 السلاح دار القوي : ٤٠٦  
 سلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : ٤١٨  
 سلطان دمشق : ١٩٩  
 سلطان الديار المصرية والشامية : ٢٨٧  
 ٣٢٧، ٣٢٤، ٣٧٤، ٣٩٥  
 سلطان الروم : ١٧٣، ٢٧٩  
 سلطان الشام وحلب : ١٣٩  
 سلطنة الديار المصرية - سلطان الديار المصرية :  
 ١٧، ٦٣، ٩٦، ١٣٩، ٢١٧، ٢٥٦، ٣٧٤  
 السم : ١٤٦، ٢٠١، ٢٧٨، ٢٨١  
 سم الموت (لقب) : ٣٩٥، ٤٠١، ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 السباط ، السباطات : ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٥  
 ١٥٣، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣١٧  
 سنجق ، سناجق ، سناجقة : ٤٤٠، ٤٤٢  
 ٤٤٣، ٤٤٤، ٣٢٣، ٣١٦، ٣٢٢  
 ٤٢١

صاحب بلبك : ٢٩٣، ٣٠٧  
 صاحب بلبك وبصري :  
 صاحب البلاد الحلبية والشامية : ٦٦  
 صاحب بلاد الروم ، صاحب البلاد الرومية :  
 انظر صاحب الروم  
 صاحب بلاد الشمال ، صاحب البلاد الشمالية :  
 ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٩ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٢٨  
 ٤٧٤  
 صاحب بلاد القرب : ٢٧٤  
 صاحب التجر يد : ٢٢٤  
 صاحب تدمر : ٣٩  
 صاحب تدمر والرحبة : ٧٨  
 صاحب قل باشر : ٣٩  
 صاحب قل باشر وتدمر والرحبة : ٧٠  
 صاحب تونس : ١٠٧  
 صاحب الجزيرة : ٤٠٣ ، ٣١٥ ، ٢٠٩  
 صاحب الجزيرة : ٢٨٨  
 صاحب حلب ، صاحب المملكة الحلبية :  
 ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٤  
 ٤٧ ، ٤٥ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨  
 صاحب حماة : ١٨ ، ١٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٨٠  
 ٩٢ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣  
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧  
 ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩  
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ ، ٣٣٣  
 ٣٣٤ ، ٣٩٦ ، ٤٢٢  
 صاحب حماة وحمص : ٣٢٢

١١٣ ، ١١٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣  
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤  
 ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤  
 ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦  
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٥  
 ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦  
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧  
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩  
 ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢  
 ٣٦٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤١١  
 ٤١٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣١  
 شيخ الإسلام : ٣٢٥  
 شيخ الحديث بصر : ١٨٩  
 شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق : ٣٨٩  
 شيخ رباط سقرياء : ٥٨  
 شيخ الشافعية بالمدرسة البادرانية بدمشق :  
 ١٦١  
 شيخ النظامية : ٥٦  
 شيخ الشيوخ : ٨٢ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٠٦  
 ٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٣٣٣ ، ٤٣١  
 شيخ الشيوخ ببغداد : ١٩١  
 (ص)  
 صاحب آرزون الدم : ٢٣٠  
 صاحب إفريقية : ٩٩  
 صاحب أماسية : ٢٢٢ ، ١٤٤  
 صاحب بجاية : ١٠٥

صاحب الشرطة : ٢٨٦٠١٧٦  
 صاحب الصبية : ٢٢  
 صاحب الصبية وبانياس : ٢٧٧  
 صاحب صرخد : ١٣٦  
 صاحب صهيون وبرزية : ٢٢٢٠٢٨٧  
 صاحب طرابلس : ٤٢٧  
 صاحب العراق : ٣٢٧٠٩٩٠٧٩  
 صاحب العرافة : ٤٢٠  
 صاحب العراقيين ونرامان : ٣٧٤  
 صاحب هينتاب : ٨٤٠٧٨٠٦٢  
 صاحب قاس : ١١٥  
 صاحب فرا قروم : ٧٩  
 صاحب القسطنطينية : ٣٣٢  
 صاحب قلعة جمير : ٥٠  
 صاحب الكرك : ٨٩٠٧٨٠٧٠٠٣٦  
 ٣٥٥٠٢٣٨٠٣١٧٠١٨٦٠١٨٩  
 ٣٧٠  
 صاحب الكرك والشوبك : ٢٢٩  
 صاحب مارددين : ٢٨٥٠٦٤٤  
 صاحب المدينة : ٣٧٤  
 صاحب المغرب : ٢٨٨  
 صاحب مصر : ٢٣٢٠٢٠٧٠٨٨٠٧٠  
 ٣٩٣٠٣٢٨٠٢٣٤  
 صاحب مطية : ١٤٥  
 صاحب مكة : ٣٧٤٠٢٨٨  
 صاحب الموصل : ١١٨٠٦٩٠٦٤٠٤٤  
 ١٧٩٠١٧٥٠١٦٥٠١٤٢٠١٤١

صاحب حمص : ٤٦٣٠٤٣٠٤٤٧٠٤١٠٣٩  
 ٢٤٤٤٠٢٤٥٠٢٣٨٠٢٣٣٠٩٥٠٤٨١  
 ٢٩١٠٢٨٧٠٢٨٤٠٢٦٨٠٢٤٤٨  
 ٣٧٢٠٣٥٥٠٣١٧٠٣١١٠٢٩٢  
 صاحب حمص : ٤٢٣٠٣٨٤  
 صاحب دمشق : ١١٧٠٩٢٠٧٠٠٦٣  
 ٣٧٠٢٢٥٦٠٢٢٩٠١٨١٠١٧٩  
 صاحب دمشق وحلب : ٨٧٠٧٠٠٦٣  
 ٢٨٢٠٢٣٢٠٢٢٩٠٢١٧  
 صاحب الديار دمشقية والحلبية والحصية : ٧٨  
 صاحب الديار الشامية : ١١٧٠٩٩٠  
 صاحب الديار النصرية : ٤٩٩٠٧٨٠٥١  
 ٢٢٩٠١١٧  
 صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية : ٢٩٦  
 صاحب الرحبة : ٣٩  
 صاحب الروم ، صاحب بلاد الروم  
 صاحب البلاد الرومية : ٩٢٠٧٩٠٦٣  
 ٢٨٨٠٢٢٢٠١٣٩٠١٣٧٠٩٩  
 ٣٨٤٠٣٧٤٠٣٣٤٠٢٢٧٠٣١٩  
 ٣٨٧  
 صاحب سنجار : ٣٩٧٠٣١٥٠٢٤٨  
 ٤٠٣  
 صاحب سيب : ٤٢٦٠٤٢٥٠٤٢٤  
 صاحب الشام : ١١٧٠٨٨٠٧٠٠٦٩  
 ٣٩٣٠٢٤٨٠١٩٧٠١٥٨٠١٣٢١  
 صاحب الشام وبصر : ٤٢٤

الطروق : ٢٩٨٠٢٩٦٠١٥٨

الطبور الجوارح : ١٧٨

(ع)

عالم ، علماء : ٩٧٠٩٥٠٩٠٠٠٨٤٠٨٣

٢٠٦٤١٩٥ ، ١٨٨٠١٣٤٠١٢١

٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٩١

٤١٤٠٤١١

عدول : ١٩٣

العربية — علم : ١٩٥٠١٩٧٠٢٧٦٠١١٢

عصيدة : ١٠٣

عقائير الأدرية : ١٤٦

العلاج : ٢١٠

القلم السلطاني : ٢٩

العلوم الرياضية : ٥٨

العلوم العقلية : ١٩٨

عمامة : ٢٧٦٠٩٧

العمامة البنفسجية : ٢٩٦

عهد : ٤١٨٠٤١٩

(غ)

غارة ، غارات : ١٥٣٠١٥٠٠٠٠٤٩

غاشية : ٢٧٧٠٢٧٠٠٥٤

غزارة : ٣٢٣٤

غفارة ، غفائر : ٢١

غلة ، غلال ، غلات : ٣٢٣ ، ٣٧٥

٤١٩٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٦٧

صاحب بيافارتين : ١٧٨٠١١٧٠٧٩

صاحب الومن : ٢٧٤٠٢٨٨٠٦٤٤٠١٧

صاح : ٣٢٣

الصاحفة : ١٤٧٠١٤٦

صاين خان (لقب يعنى الملك الجديد) : ٧٦

الصحيحين : ٢٧٥٠٤١٩٠٠١٢٧

صناعة الحديث : ٤١١

صناعة الكيمياء : ٢٢٦

(ط)

طاهون : ١٧٦

طبر السلطان : ٢٤٦

طبردار : ٢٤٦٠٢٣٤

طبليخانة ، طبليخانات : ٤٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

٤٢٣٠٣٨٥٠٣٦٥

الطبول المشقة : ٤٣

طبيب ، أطباء : ١٤٦٠١٤٧٠٢٢٥٠٣٩٣

طراحة ، أطراحة الملوكية : ٢٩٥٠٢٦٣

طرحة : ٥٤

طريقة لتصرف : ٧٥

للطشت خانة : ٢٧٠

طلب ، أطلاب : ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤٥٣

الطوابين : ٣٨٦

الطواشى : ١٨٠١٩٠٣٢٠٣٦٠١٣٤

١٤١ ، ١٦٢ ، ٢٣١ ، ٣٠٩ ، ٣١٨

٣٧٦٠٢٥٨

(ق)

قاضي — قضاء :  
 قاضي آمد : ٣٧  
 قاضي الإسكندرية — قضاء الإسكندرية :  
 ٣٩٢ ، ٤٣٦٣  
 قاضي — قضاء حلب : ٣٩٢  
 قاضي حماة — قضاء حماة : ٤١٢ ، ٩٥٠ ، ٩٢ :  
 قاضي الحنابلة : ٤٠٨  
 قاضي الحنفية : ٤٠٧  
 قاضي — قضاء دمشق : ٢٧٤ ، ٢٥١ :  
 ٣١٤ ، ٣١١  
 قاضي — قضاء الديار المصرية : ٢٨٩ ، ١٥٨  
 قاضي سنجار — قضاء سنجار : ٦١ ، ٣٣٥ :  
 قاضي شافعي — قضاء الشافعية : ٤٠٧ ، ٦٩٥ :  
 ٤١٢  
 قاضي الشام — قضاء الشام : ٢٧١ ، ٢٣٩ :  
 قاضي — قضاء صرخد : ٨٤  
 قاضي — قضاء طرابلس : ١٣١  
 قاضي المسكر : ٧٦  
 قاضي غزوة : ٢٢٤  
 قاضي — قضاء القدس : ٢٢٤  
 قاضي الكرك : ٣٥٧  
 قاضي الملكية : ٤٠٨  
 قاضي المدينة : ١٢٥  
 قاضي — قضاء — قضاء المسلمين : ٢٤٣  
 قاضي مصر — قضاء مصر — قضاء مصر :  
 (١٨) ، ٩٩٥ ، ٣٣٩ ، ٤٣٥

(ف)

فارس ، فرسان ، فرسية : ٤٤ ، ١١٥ ،  
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ،  
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،  
 ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤١٧  
 الفائدة : ٣٦٣  
 الفتاوى الشرعية : ٢٧٥  
 الفدية : ١٨  
 فارس : ٢١٩ ، ٢٠٢ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٤٥٥ ،  
 ٤٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٢٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٤٥  
 فرمان ، فرمانات : ٣٣٠ ، ١٨٥ ، ١٥٣ ،  
 ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢  
 فرمان أمان : ٢٤٢  
 قروصنجاب : ٢٢  
 فضة : ٢٧٢ ، ٢٥١ ، ٢٢٦ ، ١٥٠ ، ٤٩١ ،  
 ٣٦٢  
 فقه — علم : ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٨٥ ، ٤٩٦ ،  
 ٤٩٦ ، ٧٢ ، ٤٥٧ :  
 فقهاء الحنفية ، الفقهاء الحنفي : ٤٥ :  
 فقهاء الحنفية بغداد : ٤٥ :  
 فقهاء — فقهاء : ١٣١ ، ١٠٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٠ ،  
 ٢٥٢ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٧٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢  
 الفقهاء الشافعي : ١٩٧ ، ١٣١ ، ٤٩٥ ، ٧٦ ،  
 ٢٩٢

تضيب ذهب : ٢٠١  
 قاش : ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ، ٤٢٧  
 قح : ١٨٥ ، ٣٧٥  
 فنطار : ٣٦٣  
 قوس : ٩٠  
 قيصر : ٣٤٠

(ك)

كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب : ١٨٨  
 كاتب الإنشاء بحلب : ٨٠ ، ١٩٧  
 كاتب الإنشاء بدماط : ١٩  
 كاتب البريد دمشق ، ٢٥٦  
 كتاب الطريق : ٣٨٨  
 كرس : ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦  
 كرمى الملكة : ٤٩٠ ، ٤١٧  
 كسوف : ١٢٦  
 كسرة الصريح النبوي : ٣٧٦  
 كسرة - كرمات : ١١٩

(ل)

اللاي : ١٦٦  
 اللنة - هلم : ٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩

(م)

مال السممين : ٣٦٣  
 مباشر الشونة - مباشر الشونة : ٢٢٣  
 مبضع : ٢٥٩

قاضى - قضاء مصر والقاهرة : ٣٢٢  
 قاضى - قضاء المغرب : ١٣١  
 قاضى المقس : ٣٣٥  
 قاضى - قضاء المهديّة : ١٣١  
 قاضى ملاوون : ٣٨٤  
 قاضى القضاة - قضاء القضاء ببغداد : ٥٥٤ ،  
 ٥٥٦ ، ٩٧ ، ١٦١  
 قاضى القضاة الحنابلة : ٤١٨ ، ٤١٩  
 قاضى القضاة الحنفية : ١٢٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩  
 قاضى القضاة بدمشق - قضاء القضاء بدمشق :  
 ١٦٣ ، ١٩٤ ، ٢٧٣ ، ٣٨٩  
 قاضى القضاة بالديار المصرية - قضاء القضاء  
 بالديار المصرية : ٧٩ ، ٣١٨ ، ٤٢٩٤  
 ٢٩٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١  
 قاضى القضاة الشافعية - قضاء القضاء الشافعية :  
 ٥٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩  
 قاضى القضاة المالكية : ٤١٨ ، ٤١٩  
 قناه : ٩٧  
 قمع : ٢٧٩  
 قنات الحرم : ١١٩  
 القتل صبرا : ٢٠٣ ، ٢٤٤  
 القتل غيلة : ١٤٢ ، ٢٠٠  
 القراءات : ١٩٥ ، ١٩٧  
 القوايس : ٣٧٥  
 قوس : ٢٤٢  
 قصابا - انظر قاضى  
 قضاء القضاة - انظر : قاضى القضاة

مدرس المدرسة المقدمية الجوانبية بدمشق :

١٢٨

مدرس المدرسة الناصرية بدمشق : ٢٢٤

مدرس المدرسة الناصرية الجوانبية بدمشق :

١٢١

مدرس المدرسة النظامية ببغداد : ١٦٠٠٥٤

مدرس مشهد أبي حنيفة : ٥٦٠٤٥

المذاهب الأربعة : ٥٨

مذهب أبي حنيفة : ٩٦٠٥٨

مذهب الإمام أحمد بن حنبل : ١٨٥

المذهب الشافعي : ٥٧

مذهب مالك : ٧٤

مرتبة : ٢٩٥

مرسوم الملك : ٢٩١

مركب — مواكب : ٤٢٨٤٤٢٧٠٢٩٧

مريلد — مريلدون : ٤٣٦٢٠٩٢٠٩١

٤١٢٠٣٦٨

المزيد : ٢٥

مسال : ٤٣

المستوفي : ٢٨٥٠٢٧٩

المسند : ٢٧٦٠١٥٩٠٩٥٠٤٥

مشايخ الشافعية : ١٩١

مشد الدواوين بدمشق : ١٦١

مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة :

٣٨٢

مشيخة دار الحديث النورية بدمشق : ٦٣٤٤

٤١١

منكلم — منكلون : ٩٤

متولى شرطة دمشق : ١٩٥

متولى قلعة حلب : ٢٤١

المجانيق : ٤٢١٠٣٤١٠٢٤٠

المجلس الدائم الجمالي : ٢٠

مجلس وعظ : ١٢٤٠١٣٣

المختب : ٣٦٧٠١٠٠

مختب دمشق : ١٩٠

المخمودة : ١٤٧٠١٤٦

نجوم : ١٥٥٠١٩

مدير الدولة : ٢٨٣

مدير الملكة : ٢١٧٠٦٦٤٥١

مدير ملكة حلب : ٤٨

مدرس الخابطة بالمدرسة المنتصيرية ببغداد :

١٨٤

مدرس الحنفية ببصرى : ١٢٧

مدرس الحنفية بالمدرسة المنتصيرية ٥٨٠٥٦

مدرس المدرسة الأيوبية : ٢٥١

مدرس المدرسة البادوية بدمشق : ١٦١

مدرس المدرسة الحدادية بحلب : ٥٨

مدرس المدرسة الرواحية بدمشق : ١٢٢

١٩١

مدرس المدرسة الشامية البرانية بدمشق : ١٦٢

مدرس المدرسة الصاحرية بدمشق : ١٢٨

مدرس المدرسة الفزالية بدمشق : ٣٨٩

مدرس المدرسة المقدمية بحلب : ٥٨

- مشيخة الشيخ : ٢٥١  
 مشيخة الشيخ بيغداد : ١٩٢  
 مشيخة الشيخ بخوانق الصرفية : ٢٥٢  
 المصاحفات : ٨٨ : ٤١١  
 مطالعة : ٣٩٦  
 المعاملات الدوائية : ٦٨  
 المعشرات : ٩٨  
 مفاتيح حماة : ٢٣١  
 مقاتل : ٤٠٩  
 المقام الرفيع : ١٦٦  
 المقام العالي ( لشريف ) الموارى السطاني :  
 ٣٠٥ ، ٢٩٩  
 مقدم على تحفة آلف فارس : ١٦٩  
 مقدم على عشرة آلف فارس : ١٦٩  
 مقدم الأتراك بيغداد : ٢٠٧  
 مقدم الأمراء البحرية : ٤٠٥  
 مقدم التار : ٢٠١ ، ٢٤٣ ، ٢١٧ ، ٢٩٣  
 مقدم الجيش : ٣٩ ، ١٣٧ ، ١٤٨  
 مقدم السكر ، العساكر — مقدمة العساكر :  
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٥١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 مقدم عسكر مصر : ٣٦  
 مقدم المسلمين : ٤٠٩  
 مقدمي التبنات : ١٧٩  
 المقدسين بالقاهرة : ٤٠٧  
 مقرئ : ٩٧  
 المقطعات : ٢٢  
 المكرومى : ٦٨  
 المكرك : ٢٢٣  
 ملك إفرنسى : ١٨  
 ملك إفريقية : ١٠٦  
 ملك بغداد : ١٧٥  
 ملك بلاد الدشت : ٤١٧  
 ملك التار — ملوك التار : ١٧٢ ، ٢٢٩ ،  
 ٣٢٨ ، ٣٦٠ ، ٤١٣ ، ٤٢٦  
 ملك النرج : ١٦٧ ، ٤٠٨  
 ملك قشالة : ٤٠٩  
 ملك مصر : ٢٦  
 ملك مصر والشام : ٣٧٢  
 ملك اليمن : ٣٥ ، ٥٠  
 ملكة المسلمين : ٢٩  
 ملوك الشام : ٢٨٨  
 ملوك الفرس : ٢٤٥  
 مالك الإسلام : ٢٢٠ ، ٢٤٣  
 الممالك السلطانية : ٢٤٤  
 ملكة الموصل : ١٧٩  
 الملوك الأكبر : ١٦٦  
 المناصب الدوائية : ٦٨

منجم : ٢٥٨ ، ٢٥٧  
 للمنجنوق — المنجنوقات : ١٧٧ ، ١١٨ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧  
 منشور — المناشير : ١٦٥ ، ٢٩ ، ٦٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٣١٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٧  
 منشور الإمرة : ٢٨٠  
 همدان : ٣٥٤  
 موسوق — علم : ٥٨  
 موكب — مواكب — موكب السلطنة :  
 ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤  
 المديرة : ١٧١

( ن )

نائب : نيابة : نائب إفريقيا — نيابة إفريقيا :  
 ١٠٠  
 نائب أمير جاندانار : ٤٠٦  
 نائب بلاد الشام : ٢٨٠  
 نائب حلب — نيابة حلب : ٢٣٨ ، ٢٤٨  
 ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٣١٥ ، ٣٩٣  
 نائب دمشق — نيابة دمشق : ١٩ ، ٢١ ،  
 ٣٣ ، ٣٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠  
 ٢٣٠ ، ٣٤٥ ، ٤١٨  
 نائب — نيابة دمشق وبلاد الشام : ٢٣٩  
 نائب الديار المصرية — نيابة الديار المصرية :  
 ٢٩ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٢٢٠  
 نائب — نواب صلاح الدين بدمشق : ١٢٨  
 نائب القبية : ٢٣١  
 نائب القاهرة — نيابة القاهرة : ٢٣ ، ٢٦  
 النائب الكبير : ٢٥١  
 نائب الكرك : ٣٣٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦  
 نائب الملك : ٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨  
 نائب الملك الكبير : ٢٢  
 نائب الجن : ٤٩  
 نائب الحكم — نيابة الحكم : نائب الحكم  
 بدمشق — نيابة الحكم : ٢٥٠ ، ٢٥١  
 نائب الحكم بالديار المصرية : ٦١ ، ٢٩٥  
 نائب الحكم بالقاهرة : ٦١ ، ٢٩٥ ، ٣١١  
 نائب الحكم بمصر : ٢٩٥  
 نائب السلطنة — نيابة السلطنة : ٢٣٠ ،  
 ٢٤٨ ، ٣١٠ ، ٣٧٤  
 نائب السلطنة بدمشق — نيابة السلطنة بدمشق :  
 ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٧٤  
 نيابة السلطنة بالديار المصرية — نيابة السلطنة  
 بالديار المصرية : ٧٩ ، ١٣٩ ، ٢٦١ ، ٣٥٤  
 نائب السلطنة بالشام : ٣٩٦ ، ٤٠٢  
 نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية : ٣٥٦  
 نائب — نواب الولاية بالقاهرة : ٤٠٧  
 نحاس : ١١٩ ، ٢٧٢  
 نصابة مصر : ٢٤٦

منجم : ٢٥٨ ، ٢٥٧  
 للمنجنوق — المنجنوقات : ١٧٧ ، ١١٨ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧  
 منشور — المناشير : ١٦٥ ، ٢٩ ، ٦٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٣١٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٧  
 منشور الإمرة : ٢٨٠  
 همدان : ٣٥٤  
 موسوق — علم : ٥٨  
 موكب — مواكب — موكب السلطنة :  
 ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤  
 المديرة : ١٧١

( ن )

نائب : نيابة : نائب إفريقيا — نيابة إفريقيا :  
 ١٠٠  
 نائب أمير جاندانار : ٤٠٦  
 نائب بلاد الشام : ٢٨٠  
 نائب حلب — نيابة حلب : ٢٣٨ ، ٢٤٨  
 ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٣١٥ ، ٣٩٣  
 نائب دمشق — نيابة دمشق : ١٩ ، ٢١ ،  
 ٣٣ ، ٣٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠  
 ٢٣٠ ، ٣٤٥ ، ٤١٨  
 نائب — نيابة دمشق وبلاد الشام : ٢٣٩  
 نائب الديار المصرية — نيابة الديار المصرية :  
 ٢٩ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٢٢٠



رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

(\*)  
كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة	
٣٣٨	إختصار النهاية ... .. ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
٧٣	أسماء الأسماء ... .. الصفافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	أسماء الذئب ... .. الصفافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	كتاب الأضداد ... .. الصفافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	كتاب الإنفعال ... .. الصفافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
١٣٥	إبشار الإنصاف ... .. سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
٧٤	البحرين ... .. الركن البخاري ، محمود بن الحسين بن محمود بن فلان .
٣٢٥	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ... .. الكاساني ، أثير الدين بن نجيب بن محمد .

(\*) ورد المحقق أن بوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمرکز تحقیق التراث

لما بذله من جهد في إمداد هذا الكشاف .

- صفحة  
 ٣٤٠ ... .. .  
 بغية الطالب في تاريخ حلب ..  
 ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد .
- ٩٦ ... .. .  
 بيان السنة والجماعة في العقائد ... ..  
 الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي .
- ٢٧٥ ... .. .  
 تاريخ دمشق ... ..  
 ابن عساكر ، القاسم بن علي بن الحسن .
- ٤١٤ ... .. .  
 التجريد في الكلام ... ..  
 الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن .
- ٢٢٨ ... .. .  
 التفسير ... ..  
 ابن عبيد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٢٢٥ ... .. .  
 التيسير في التفسير ... ..  
 الفسفي ، همر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل .
- ١٣٥١٧٤ ... .. .  
 الجامع الكبير .. ..  
 الشيباني ، محمد بن الحسن .
- ٩٦ .. .. .  
 الحاوي .. ..  
 نجم الدين الزاهد ، بكبرس بن عبد الله التركي .
- ٧٤ ... .. .  
 خير مطلوب ... ..  
 الركن البخاري ، محمود بن الحسن بن محمود بن فلان .
- ٧٢ ... .. .  
 درر الصحابة في وفيات الصحابة ... ..  
 الصهاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

- صفحة  
 ١٩ ... .. زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة  
 بيري بن عبد الله المنصوري الدوادار .
- ١٨٩ ... .. الزرجون في الخلاعة والجنون  
 الأسمري ، محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن رستم .
- ١٨٩ ... .. سنن أبي داود  
 أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحق .
- ٧٣ ... .. شرح الجامع الصحيح للبخاري  
 الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ١٣٥ ... .. شرح الجامع الكبير  
 سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
- ٣٦٨ ... .. شرح الجزولية  
 المورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- ١٩٥٦١٩٤ ... .. شرح الشاطبية  
 القاسمي ، محمد بن حسن بن محمد بن يوسف .
- ٣٦٨ ... .. شرح الشاطبية  
 المورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- شرح القسلادة السمطية في توضيح الدرديدية ( شرح مقصورة  
 ابن دريد )  
 ٧٣ ... .. الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

- صفحہ
- ٣٦٨ ... .. شرح المفصل  
 اللورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- ١٦٤١٥٦ ... .. شرح نهج البلاغة  
 ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين .
- ٧٣ ... .. الشوارد في اللغات  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ١٢٧٠١٢٢٢٦٧٣ ... .. صحيح البخارى  
 البخارى ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة .
- ١٩٠٠١٨٩٠١٢٧٠١٢٢٢٠١١٤ ... .. صحيح مسلم  
 مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري .
- ٣٢٨ ... .. كتاب الصلاة  
 ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٧٣ ... .. كتاب الضمفاء  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٥٩ ... .. طبقات الحنفية  
 ابن أبي الوفاء ، عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله .
- ٧٣ ... .. العباب الزاخر في اللغة  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٧٣ ... .. كتاب العروض  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

- صفحة
- ٧٣ ... .. كتاب الفرائض  
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٧٣ ... .. كتاب فعال على وزن جذام وقطام وفعالان على وزن شيبان  
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٣٣٨ ... .. الفوائد الموصلية  
ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٣٣٨ ... .. الفوائد الكبرى والصغرى  
ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٧٣ ... .. جمع البحرين في اللغة  
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ١٨٩ ... .. مختصر سنن أبي داود  
المنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله .
- ١٨٩ ... .. مختصر صحيح مسلم  
المنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله .
- ١٩٠ ... .. مختصر الصحيحين  
الفرطبي ، أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري .
- ٩٦ ... .. مختصر القدورى في الفروع  
القدورى ، أحمد بن محمد القدورى .

- صفحة  
 مختصر الوفيات ... .. ٧٣  
 الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- مرآة الزمان ... .. ١٣٥ ، ١٣٢  
 سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
- مسند أحمد بن حنبل ... .. ٢٧٦  
 ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال .
- مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ... .. ٧٣  
 العباغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- مصباح الدجى والشمس المنيرة ... .. ٧٣  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- المعشرات ... .. ٩٨  
 الحصرى ، ناصر بن ناهض الخمى .
- كتاب مفعول ... .. ٧٣  
 العباغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ... .. ١٩٠  
 القرطبي ، أحمد بن عمر بن إبراهيم .
- مقصرة ابن دريد ... .. ٧٣  
 ابن دريد ، محمد بن الحسن بن دريد .
- النور الالامع والبرهان الساطع فى شرح عقائد الطحاوى ... .. ٩٦  
 نجم الدين الزاهد ، بكبرس بن عبد الله التركي .

رَفَعُ  
عبد الرحمن النخري  
أسكنه الله الفردوس

## مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوي القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا القوم من كتاب عقد الجمان لبدر الدين الهبني<sup>(١)</sup>.

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوي (أحمد بن خالد الناصري ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :

— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

• الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حلب

• ١٩٢٣ .

(٤) إلام الوري = ابن طولون (محمد بن علي الصالحى الدمشقي ت ٨٩٥٣هـ /

١٥٤٦م) :

— إلام الوري بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

• الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣

---

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ،  
وإلى هذه القائمة أئبنا المختصرات — كما وردت في الهوامش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل  
مختصر اسم المصدر المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤ /

١٣٦٣ م) :

— أمراء دمشق في الإسلام .

• تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء العمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— إنباء العمر بأبناء العمر ، تحقيق د . حسن حبشى ،

٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر قولرز ، بولاق

• ١٣٠٩ / ١٨٩٣ م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

• الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

• دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرزمة الأنصاري ( أبو العباس نجم الدين ت

: ( م ٩١٠ / ١٣١٠ م )

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس ( محمد بن أحمد الحنفى ، ت ٩٣٠ هـ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — أجزاء — القاهرة

١٩٦١ — ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٧٤/١٣٧٣ م)؛

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكاني ( محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م ) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٥) بغية الوعاة = السيوطي ( عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

ت ١٥٠٥ هـ / ١٩١١ م ) .

— بغية الوعاة في طبقات النحاة — جزءان القاهرة ١٩٦٤ .

(١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا ( الشيخ أبو المسدل زين الدين

ت ٨٨٧٩ / ١٤٧٤ م ) :

— تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٧) تاريخ الحروب الصليبية = رنيمان . ص .

— تاريخ الحروب الصليبية — ترجمة د. السيد

الباز العريبي — بيروت ١٩٦٧ — ١٩٦٨ م .

(١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطي ( عبيد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ /

١٥٠٥ م ) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —

القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأمرات

الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة

١٩٦٩ .

(٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشي ( محمد بن إبراهيم

القرن ٨٩ / ١٥ م ) :

— تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية

— تحقيق محمد ماضور — تونس

١٩٦٦ .

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصمعاى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٥٨ / ١٤ م) .

- تالى كتاب وفيات الأعيان، تحقيق

جاكوبين سويله، المعهد الفرنسى -

دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ /

: (١٤٩٧ م)

- التبر المسبوك فى ذيل السلوك - بولاق ١٨٩٦ م .

(٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥ /

: (١٤٨٠ م)

- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشرة مريتر، بولاق ١٢٩٦ هـ - ١٨٩٨ م .

(٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م):

- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

(٢٥) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

- تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء بيروت

١٣٧٤ / ١٩٥٤ م .

(٢٦) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عموت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ — ١٩٨٢ — ١٩٨٦ .

(٢٧) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن هلي ، الملك المؤيدت ٥٧٣٣ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٨) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ / ١٢٥٨ م) :

— التكملة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .

(٢٩) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٣٠) الجوهر الثمين = ابن دقاق (إبراهيم بن محمدت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلقاء والملوك والسلاطين

بمحقق د . سعيد جيد الفناح عاشور ، ومراجعة

- د . السيد أحمد دراج - مركز البحث العلمي -  
جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- ( ٣١ ) حسن المحاضرة = السبوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٥١١ هـ / ١٥٠٥ م) :  
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة  
جزان ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ( ٣٢ ) حوادث الدهور = ابن تفرى بردى ( جمال الدين أبو الحسن يوسف  
ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م ) :  
- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام  
والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٣ .
- ( ٣٣ ) الحلال السنديسية = الوزير السراج ( محمد بن محمد الأندلسي  
ت ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م ) :  
- الحلال السنديسية في الأخبار التونسية  
الجزء الأول ( ٤ أقسام ) تحقيق محمد الحبيب  
الهيلة ، تونس ١٩٧٠ م .
- ( ٣٤ ) الخطط التوفيقية = هلى مبارك  
- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .
- ( ٣٥ ) خطط الشام = محمد كرد على  
( خطط الشام - ٦ أجزاء - دمشق ١٩٢٥ م .

( ٣٦ ) الدارس = النعيمي ( عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م ) :

— الدارس في تاريخ المدارس : جزآن ، دمشق ١٩٤٨ م .

( ٣٧ ) الدرر = ابن حجر ( أحمد بن علي المسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) :

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . أجزاء ، القاهرة

٠ ١٩٦٦

( ٣٨ ) درة الأسلاك = ابن حبيب ( الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م ) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار

الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

( ٣٩ ) درة المجال = ابن القاضي ( أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي

ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م ) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي

أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

( ٤٠ ) الدليل الشافي = ابن تغري بردي ( جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م ) :

— الدليل الشافي على المنهل الصافي .

تحقيق فهديم شلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، القاهرة

٠ ١٩٨٤

( ٤١ ) الديباج المذهب = ابن فرحون ( إبراهيم بن علي ، برهان الدين

ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ) :

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

( ٤٢ ) الذيل على رفع الأصر = السخاوى ( محمد بن عبد الرحمن ت ١٩٠٢ هـ /

: ( ١٤٩٧ م )

— الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة دلال ، ومحمد محمود صبح .

( ٤٣ ) ذيل مرآة الزمان = اليونينى ( قطب الدين موسى بن محمد ت ٥٧٢٦ هـ /

: ( ١٣٢٥ م )

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

٠ م ١٩٦١

( ٤٤ ) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة ( محمد بن عبد الله ت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م ) .

— تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ .

( ٤٥ ) رشيد الدين = ( فضل الله الهمداني ) :

— تاريخ المغول

المجلد الثانى فى جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندواوى ، فؤاد عبد المعطى

البيباد — القاهرة ١٩٧٠

(٤٦) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨م):

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١

(٤٧) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٥٦٩٢/١٢٩٢م):

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٨) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ /

١٣٢٥ م) :

— الأئیس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٩) زبدة الفكرة = بيارس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٥٠) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين ( خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمالك

نشر: بولسني راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٥١) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د. محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( ١٢٤٠ —

١٢٤٩ م ) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٢) السلوك = المقرئى ( تقي الدين أحمد بن علي ت ٥٨٤٥/١٤٤٢ م ) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ ( ٦ أقسام ) تحقيق د. محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ ( ٦ أقسام ) ، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح

ماشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .

(٥٣) السفن الإسلامية = د. درويش النخيلي :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٤) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ — ١٦٧٨ م ) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

( ٥٥ ) شفاء الغرام = الفامى ( محمد بن أحمد الحسينى المكي ت ٨٨٣٢ /

: ( م ١٤٢٨ )

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

( ٥٦ ) شمال أفريقيا والحركة الصليبية د . محمد محمد أمين

— شمال أفريقيا والحركة الصليبية

— مجلة الدراسات الأفريقية —

العدد الثالث — القاهرة ١٩٧٥ .

( ٥٧ ) صبيح الأعشى = القلقشندي ( أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

ت ٨٢١ / ١٤١٨ م ) :

— صبيح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

( ٥٨ ) الطالع السعيد = الإدقوى ( أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعاب

ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م ) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

( ٥٩ ) الطبقات السنية = الدارى ( تقي الدين بن عبد القادر التيمي الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م ) :

— الطبقات السنية في تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ .

- (٦٠) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن علي ت. ٧٧١/١٣٧٠ م).  
 - طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، القاهرة .
- (٦١) طبقات القراء = ابن الجزري (محمد بن محمد ت ٨٢٣/١٤٢٩ م):  
 - غاية النهاية في طبقات القراء، نشره ج. برجستراسر،  
 ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- (٦٢) طبقات المفسرين = الداودي (محمد بن علي بن أحمد ت ٨٩٥ هـ /  
 ١٥٣٨ م) :  
 - طبقات المفسرين، جزآن تحقيق د. علي محمد عمر  
 القاهرة ١٩٧٢ .
- (٦٣) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :  
 - العبر في خبر من غير ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد  
 السيد - ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- (٦٤) العقد الثمين = الفاسي (محمد بن أحمد الحميني المكي ت ٨٣٢ هـ /  
 ١٤٢٨ م) :  
 - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد،  
 ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م .
- (٦٥) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ /  
 ١٤٥١ م) :  
 - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

مخطوط معصور بدار الكتب المصرية تحت رقم  
١٥٨٤ تاريخ .

(٦٦) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /  
١٩١١ م) :

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —  
جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٧) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف  
٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

(٦٨) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد  
ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

(٦٩) فهرست وثائق القاهرة — د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر  
سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة  
نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ،  
القاهرة — ١٩٨١ .

(٧٠) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسيان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ .

(٧١) القاموس المحيط = الفيروز آبادى ( محمد بن يعقوب الشيرازى

ت ٨٨٠٣ / ١٤٠٠ ) :

(٧٢) الكامل = ابن الأثير ( على بن أبى الكرم ت ٨٦٣٠ /

١٢٢٣ م ) :

— الكامل فى التاريخ .

١٢ جزء ، بيروت ١٣٨٥ / ١٩٦٥ م .

(٧٣) كشف الظنون = حاجى خليفة ( مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبى ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م ) :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

(٧٤) كبرى الدرر = ابن أيبك الدوادارى ( أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٢٣٥ م ) :

— كبرى الدرر وجامع الفرر .

الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار

بن أبوب ، حققه د . سعيد عاشور ،

القاهرة ١٩٧٢ .

الجزء الثامن : الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركيّة ،

حققه أولرخ هارما ، القاهرة ١٩٧١ .

( ٧٥ ) لسان العرب — ابن منظور ( جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٥٧١١ / ١٣١١ م ) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ، ١٣٠٠ هـ .

( ٧٦ ) المختصر — أبو الفدا ( عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤبد ت ٥٧٣٢ /

١٣٣١ م ) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

( ٧٧ ) مدن مصر وقراها — د . عبد المال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ .

( ٧٨ ) مرآة الجنان أليافعي ( أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٥٧٦٨ /

١٣٦٦ م ) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

( ٧٩ ) مرآة الزمان — سبط ابن الجوزي ( أبو المظفر يوسف قزأوغلي

ت ٦٥٤ / ١٢٥٦ م ) :

— مرآة الزمان في تاريخ الأعيان

الجزء الثامن في قسمين ، حيدرآباد ١٩٥٢ .

(٨٠) معجم البلدان — باقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ /

: (١٢٢٩)

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت

(٨١) مفرج الكروب = ابن واصل (محمد بن سالم ، جمال الدين ت ٦٩٧ هـ

/ ١٢٩٨ م ) :

— مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

ج ١ — ٣ تحقيق د . جمال الدين الشيبال ، القاهرة

١٩٥٣ — ١٩٦٠ .

ج ٤ — ٥ تحقيق د . حسنين محمد ربيع ، القاهرة

١٩٧٢ — ١٩٧٧ .

(٨٢) المقفى — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوط العربية بالقاهرة

(٨٣) الملل والنحل = الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ /

: (١١٥٣ م)

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٨٤) المنهل — المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ٢٦١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ .

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ .

و باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرىة

(٨٥) المواظ والاعتبار = المفريزى (نقى الدين أحمد بن على ت ٨٨٤٥ /

: (م ١٤٤٢)

— المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بولاق

٠ م ١٨٥٤ / ٨ ١٢٧٠

(٨٦) النجوم الزاهرة = ابن تفردى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ٨ ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

٠ م ١٩٧٢ — ١٩٢٩

(٨٧) زهة النفوس = الصيرفى (على بن دواود الصيرفى ت ٩٠٠ / ٨ ١٤٩٤ م) :

— زهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ،

القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣

(٨٨) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ / ٨ ١٥٠٥ م) :

— نظم العقيان فى أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٩) نكت الهميان = ابن أيبك الصعدى (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦٤ /

: (م ١٣٦٢)

— نكت الهميان فى نكت العنيان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٩٠) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٥٧٣٢ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب

٢٧ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ — ١٩٨٥

و باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٩١) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان

(٩٢) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافى بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، و باقى

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٩٣) وفيات الأعيان = ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق

د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

فهرست موضوعات عقد الجمان

(\*)

٦٤٨ - ٦٦٤ هـ

صفحة	
١٧	الحوادث في السنة الثامنة والأربعين بعد الستائة ... ..
١٧	- ذكر كسر الفرنج وأخذ ريد افرنس أسير .. ..
٢٣	- ذكر قتل الملك الامظم توران شاه .. ..
٢٩	- ذكر مطانة شجر الدر حظية الملك الصالح أيوب .. ..
٢٩	- ذكر تسلم دمياط من الفرنج ورحيل ريد افرنس ... ..
٣١	- ذكر عود العسكر الى القاهرة .. ..
٣٢	- ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق ... ..
٣٤	- ذكر سلطنة أيبك التركماني .. ..
٣٥	- ذكر عقد السلطنة للملك الأشرف مظفر الدين مومنى ... ..
٣٦	- ذكر ما جرى من الأمور بعد سلطنة الأشرف ... ..
	- ذكر توجه الملك الناصر صاحب حلب من دمشق قاصدا
٢٩	الديار المصرية .. ..
٤٥	- ذكر من توفي فيها من الأعيان .. ..

صفحة

- ٥١ .. .. الحوادث في السنة التاسعة والأربعين بعد الستائة ...
- ذكر خلع الأشرف عن السلطنة وإعادتها إلى أبيبك
- ٥٢ .. .. التركمانى .. ..
- ٥٣ .. .. ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ...
- ٥٦ .. .. ذكر من توفى فيها من الأعيان .. ..
- ٦٣ .. .. الحوادث في السنة الخمسين بعد الستائة ...
- ٦٩ .. .. ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .. ..
- ٧٢ .. .. ذكر من توفى فيها من الأعيان ...
- ٧٨ .. .. الحوادث في السنة الحادية والخمسين بعد الستائة .. ..
- ٨٢ .. .. ذكر من توفى فيها من الأعيان .. ..
- ٨٥ .. .. الحوادث في السنة الثانية والخمسين بعد الستائة .. ..
- ٨٥ .. .. ذكر مقتل فارس الدين أقطاي .. ..
- ٨٦ .. .. ذكر ترجمة أقطاي .. ..
- ٨٧ .. .. ذكر ما تجدد للبحرية الصالحية بعد موت أقطاي المذكور ..
- ٨٨ .. .. ذكر وصول البحرية إلى الشام .. ..
- ذكر هلاك صرطق بن دوشى خان بن جنكركخان صاحب البلاد
- ٨٩ .. .. الشمالية .. ..
- ٩٠ .. .. ذكر جلوس بركة في المملكة .. ..
- ٩٢ .. .. ذكر بقية الحوادث .. ..

صفحة	
٩٤	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
٩٩	الحوادث في السنة الثالثة والخمسين بعد الستائة .. .. .
١٠٧	— ذكر ما جريات المصريين .. .. .
١٠٨	— ذكر ما جريات أولاد جنكركخان .. .. .
١٠٩	— ذكر بقية الحوادث .. .. .
١١١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١١٧	الحوادث في السنة الرابعة والخمسين بعد الستائة .. .. .
١١٨	— ذكر دخول التتار إلى بلاد الروم .. .. .
١٢٠	— ذكر بقية الحوادث .. .. .
١٣١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١٣٩	الحوادث في السنة الخامسة والخمسين بعد الستائة .. .. .
١٤٠	— ذكر وفاة الملك المعز أيبك الصالحى .. .. .
	— ذكر تولية الملك المنصور نور الدين على بن السلطان الملك المعز
	أيبك .. .. .
١٤٤	— ذكر وفاة السلطان علاء الدين كيقباز الصغير .. .. .
١٥١	— ذكر ما اشتمت عليه المملكة الرومية من البلاد الإسلامية ..
١٥٣	— ذكر دخول التتار بلاد الروم ثالث مرة .. .. .
١٥٦	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .. .. .
١٥٩	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .

صفحة

- ١٦٧ ... .. الحوادث في السنة السادسة والخمسين بعد الستمائة ... ..
- ذكر أخذ هلاون بن طلوخان بن جنكز خان مدينة بغداد وقتله
- ١٦٧ ... .. الخليفة المستعصم بالله ... ..
- ١٧٢ ... .. ذكر خروج الخليفة إلى هلاون وقتله ... ..
- ١٧٨ ... .. ذكر ما جرى لأصحاب البلاد مع هلاون ... ..
- ١٨١ ... .. ذكر بقية الحوادث ... ..
- ١٨٤ ... .. ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ..
- ٢٠٥ ... .. ذكر ترجمة الخليفة المستعصم بالله ... ..
- ٢١٧ ... .. الحوادث في السنة السابعة والخمسين بعد الستمائة ... ..
- ٢٢٠ ... .. ذكر سلطنة سيف الدين قطز النائب بالديار المصرية
- ٢٢٢ ... .. ذكر ما جرى من هلاون ... ..
- ٢٢٣ ... .. ذكر بقية الحوادث ... ..
- ٢٢٥ ... .. ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ..
- ٢٢٩ ... .. الحوادث في السنة الثامنة والخمسين بعد الستمائة ... ..
- ذكر منازل هلاون مدينة حلب وأخذها من الملك الناصر
- ٢٢٩ ... .. يوسف ... ..
- ٢٣١ ... .. ذكر مجيء أعيان أهل حماة إلى هلاون وهو على حلب ... ..
- ٢٣٢ ... .. ذكر ما جرى للناصر صاحب حلب ودمشق ... ..
- ٢٣٨ ... .. ذكر حال قلعة حلب ... ..
- ٢٤٠ ... .. ذكر رحيل هلاون من حلب وإرساله جيشا إلى أخذ دمشق

- صفحة
- ذكر واقعة عين جالوت وكسرة التتار عليها يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان ... .. ٢٤٣
- ذكر دخول السلطان الملك المظفر دمشق ... .. ٢٤٥
- ذكر أحكام الملك المظفر في دمشق ... .. ٢٤٨
- ذكر ما فعل أهل دمشق عند ورود البشارة بكسر التتار على عين جالوت على يد السلطان المظفر رحمه الله ... .. ٢٤٩
- ذكر عود الملك المظفر قطز إلى الديار المصرية ومقتله ... .. ٢٥٢
- ذكر ترجمة الملك المظفر قطز ... .. ٢٥٤
- ذكر سلطنة الملك الظاهر ... .. ٢٦١
- ذكر سلطنة الملك المجاهد في دمشق ... .. ٢٦٥
- ذكر عود التتار إلى الشام ... .. ٢٦٧
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ... .. ٢٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٢٧٣
- الحوادث في السنة التاسعة والخمسين بعد الستائة ... .. ٢٨٧
- ذكر ما جرى من الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله ... ٢٨٨
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣١٤
- ذكر الأمور المزعجة ... .. ٣٢٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٢٤
- الحوادث في السنة الستين بعد الستائة ... .. ٣٢٧
- ذكر قتل الخليفة المستنصر بالله ... .. ٣٢٨

- صفحة
- ذكر ماجريات الملك الظاهر ... .. ٣٢٩
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣٣٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٣٨
- الحوادث في السنة الحادية والستين بعد الستائة ... .. ٣٤٥
- ذكر خلافة الحاكم بأمر الله ... .. ٣٤٦
- ذكر توجه السلطان الملك الظاهر إلى الطور ... .. ٣٥٤
- ذكر مسير السلطان إلى عكا والإفارة عليها ... .. ٣٥٦
- ذكر توجه السلطان إلى الكرك ... .. ٣٥٧
- ذكر عود السلطان إلى القاهرة ... .. ٣٥٨
- ذكر وصول رمل بركة خان ملك التتار ... .. ٣٦٠
- ذكر توجه السلطان الظاهر إلى الإسكندرية ... .. ٣٦٣
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣٦٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٦٧
- الحوادث في السنة الثانية والستين بعد الستائة ... .. ٣٧٤
- ذكر ماجريات الملك الظاهر ... .. ٣٧٥
- ذكر سلطنة الملك الصعيد ناصر الدين بركة ... .. ٣٧٧
- ذكر المدرسة التي بناها السلطان الظاهر بالقاهرة ... .. ٣٨٢
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣٨٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٨٩
- الحوادث في السنة الثالثة والستين بعيد الستائة ... .. ٣٩٥

- صفحة
- ذكر فنوح قيسارية الشام ... .. ٣٩٦
- ذكر فتح أرسوف ... .. ٣٩٧
- ذكر البلاد التي ملكها للأصمراء لما ملكها ... .. ٣٩٨
- ذكر بقية ماجربات الملك الظاهر ... .. ٤٠٧
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٤٠٨
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤١١
- ذكر جلوس أبغا في كرسي المملكة ... .. ٤١٧
- الحوادث في السنة الرابعة والستين بعد الستمائة ... .. ٤١٨
- ذكر سفر السلطان الملك الظاهر إلى جهة الشام ... .. ٤٢٠
- فتح القليعات وحلباء وعرقا ... .. ٤٢١
- تسخ صغد ... .. ٤٢١
- ذكر غزاة سيص ... .. ٤٢٢
- ذكر رحيل السلطان إلى دمشق ... .. ٤٢٣
- ذكر إيقاع السلطان بأهل قارا ... .. ٤٢٤
- ذكر توجه السلطان إلى مصر ... .. ٤٤٥
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٤٢٦
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤٣٠

تم بحمد الله الجزء الأول

من قسم

« عصر سلاطين المماليك »

من كتاب

« مقدمات الجمان في تاريخ أهل الزمان »

وبليه إن شاء الله تعالى

الجزء الثاني ( ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ )

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## من أعمال المحقق

أولاً : تحقيق كتاب « تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه » -  
للحسن بن حبيب الحلبي ت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م . في ثلاثة أجزاء :

- الجزء الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٥٧٠٨ / ١٢٧٩ -  
١٣٠٨ م - مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان قلاوون على  
مصالح البيمارستان المنصوري .

- الجزء الثاني : حوادث وتراجم ٥٧٠٩ - ٥٧٤١ / ١٣٠٩ -  
١٣٤٠ م - مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان الناصر محمد  
ومن بينها وثيقة وقف خانقاة مر ياقوس .

- الجزء الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ٥٧٧٠ / ١٣٤٠ -  
١٣٦٨ م . مع نشر وتحقيق مصارف أوقاف السلطان حسن على  
مصالح القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السهيل بالقاهرة  
( الشروط - الوظائف - المصارف ) .

صدرت الأجزاء الثلاثة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .

ثانيا : الاشتراك في تحقيق كتاب « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي »

لابن تغرى بردى ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م .

صدر منه حتى الآن :

— الجزء الأول — القاهرة ١٩٨٤

— الجزء الثانى — القاهرة ١٩٨٤

— الجزء الثالث — القاهرة ١٩٨٦

— الجزء الرابع — القاهرة ١٩٨٦

صدرت الأجزاء الأربعة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة

ثالثا : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك

ويحتوى على فهرسة كاملة للوثائق المحفوظة بدور الأرشيف بالقاهرة وهى :

١ — دار الوثائق القومية ( مجموعة المحكمة الشرعية ) .

٢ — دفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة .

٣ — دار الكتب المصرية .

٤ — بطريكية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة .

مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .

صدر عن المعهد العلمى الفرنسى للانثار الشرقية — القاهرة ١٩٨١ .

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس